محمد بن زكي التركي

كتاب روضة المجالس ونزهة
المستانس تاليف الامام العلامة
ابو الفرج عبد الرحمن
علي بن الجوزي
تغمده الله تعالى
برحمته
٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الواحد الماجد القديم ۞ الدايم القايم العالم العظيم
القدير البصير النصير الحليم ۞ القوي العلي الغني الكريم ۞
قضى فاسقم الصحيح وعافا السقيم ۞ وقدر فاعان
الضعيف واوهى القويم ۞ وقسم عباده الى قسمين
طايع واثيم ۞ وجعل مآلهم الى دارين دار النعيم
ودار الجحيم ۞ فمنهم من عصمه من الخطايا وعطف عليه
فكانه في حريم ۞ ومنهم من قضى له ان يبقى على الذنوب
ويقيم ۞ ومنهم من تردد بين الامرين والعمل بالخواتيم
خرج موسى راعيا فعاد وهو الكريم ۞ وذهب ذا النون
مغاضبا فالتقمه الحوت وهو مليم ۞ وكان محمد يتيما
فصار الكون لذاك اليتيم ۞ وعصى ادم وابليس فهذا
مرحوم وهذا رجيم فاذا سمعت بنيل الممالك او وقوع
المهالك ۞ فقل ذلك تقدير العزيز العليم ۞ انعم علينا
بالفضل الوافر العميم وهدانا بمنه الى الصراط المستقيم
فهو مستحق الحمد ومستوجب التعظيم ۞ احمده وكيف لا
يحمد ۞ واشهد انه لم يلد ولم يولد ۞ وان محمدا عبده الامجد
ورسوله الاوحد ۞ اخذ له الميثاق على قرب الانبياء والابعد
واقام عيسى صلوات الله عليه يقول ومبشرا بآتي من بعدي
اسمه احمد ۞ وبه توسل آدم واسجد له من اسجد من كل
ملك كريم ۞ صلى الله عليه وسلم ما سلك الطريق القويم
وبعد فيقول الى الله الغني ابو الخير عبد الرحمن ابن

الجوزي

الجوزى عامله الله بلطفه الخفى هذا كتاب امرني بتصنيفه من طاعته حتم وقربه غنم امير المومنين المستضيئ بالله ادام الله بقاه وجعل اخراه خيرا من دنياه على ان اولف له كتابا اذكر له فيه من مواعظ واذكار وتاريخ واخبار وحكايات واشعار واحوال الصالحين الاخيار فاجبته الى ما اراد ورام الطول في الابواب بالكلام فجاء بحمد الله على احسن نظام وسميته بروضة المجالس ونزهة المجالس واسئل الله ان يوفقني على التمام ويرحمني عند الختام

ماجاء على القضاء

قال الله تعالى وان يونس لمن المرسلين يونس اسم اعجمي فيه ست لغات ضم النون وفتحها وكسرها والهمز مع اللغات الثلاثة وكان يونس من اولاد يعقوب وكان عابدا من عباد بني اسرائيل فراى ما هم فيه من الكفر فخاف ان ينزل عليهم عقوبة فخرج هاربا بنفسه وذريته فنزل نينوى من ارض الموصل فبعثه الله رسولا اليهم فدعاهم الى الله تعالى وامرهم بترك عبادة الاصنام وكان رجلا فيه حدة فلما لم يقبلوا اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلاث فاقبل العذاب قال ابن عباس لم يبق بينهم وبين العذاب الا قدر ثلثي ميل ووجدوا حره على اكتافهم وقال سعيد ابن جبير غشيهم العذاب كما يغشى الثوب القبر وقال غيره غامت السماء غيما اسود يظهر دخانا شديدا فغشي مدينتهم واسودت مدينتهم وسطوحهم فلما ايقنوا بالهلاك

لبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم الرماد وفرقوا بين كل والدة
وولدها من الناس والانعام وعجوا الى الله تعالى بالتوحيد
الصادقة وقالوا امنا بما جاء به يونس فكشف الله عنهم العذاب
فقيل ليونس ارجع اليهم فقال كيف ارجع فيجدوني كاذبا وكان من
يكذب فيهم يقتل فركب السفينة فان قيل فلم غاضب فالجواب
انه غاضب قومه قبل التوبة واشتهى ان ينزل العذاب بهم لما عانا
من تكذيبهم فعوقب على كراهية العفو عنهم فلما ركب السفينة فقا
ما لسفينتكم قالوا لا ندرى قال لكني ادري فيها عبد ابق من ربه
وانها والله لا تسير حتى تلقوه قالوا اما انت يا نبي الله فوالله تعالى
لا نلقيك قال فاقترعوا فقرع يونس وهو معنى قوله تعالى فساهم
فالقى نفسه في الماء فالتقمه الحوت وهو مليم اي مذنب فلولا انه
كان من المسبحين اي من المصلين قبل التقام الحوت وقيل بل في
بطن الحوت وفي قدر ما مكث في بطن الحوت خمسة اقوال احدها
اربعون يوما قاله يونس وكعب وابن جريج والثاني سبعة ايام
قاله سعيد بن جبير والثالث ثلاثة ايام قاله مجاهد وقتادة
والرابع عشرون يوما قاله الضحاك والخامس بعض يوم قاله
الشعبي ما مكث الا بعض يوم التقمه ضحى فلما كان وقت العصر وقاربت
الشمس الغروب تثاءب الحوت فراى يونس ضوء الشمس فقال لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين قوله تعالى بالعراء وهي الارض
التي لا يتوارى فيها شجر ولا غيره وهو سقيم اي مريض قال ابن مسعود
كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس له ريش وانبتنا عليه شجرة من يقطين
وهي الدبا وانما انبتت عليه دون غيره وروي عن ابن مسعود قال
اذا فر الانسان من خوف الطاعون لا يجوز قالوا فكيف يفعل قال

فانّي أُخبرُكم بما أُكرهُ ان يَظنَّ من خرج انّه لو اقام ١
مات ويظنّ من اقام فاصابه ان لو خرج لم يُصبه
فاذا لم يظنّ المسلم هذا فلا عليه اني كنت مع ابي
عُبيدة عام طاعون عمواس فلما اشتعل كتب عمر
الى ابي عُبيدة ليستخرجه عرضت لي اليك حاجة
فعزمت عليك اذا نظرت في كتابي هذا لا تضعه حتى
تقبل فعرف ابو عبيدة ما اراد فكتب اليه قد عرفت
حاجتك واني في جند لا اجد لنفسي رغبة عنهم فحللني
من عزمتك فكتب اليه عمر اظهر من الاردن فانها
عميقة الى الجابية فانها نزهة قال ابو حنيفة العميقة
التي يكثر الماء فيها ه وروي ابو هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يوردن
مُمرض على مُصح وذلك يحتمل وجهين انه يكون الباري
تعالى قد اجرى العادة بمرض الصحيح عند مجاورة المريض
بنوع من الامراض له ويحتمل ان يريد بما يخطر على نفس
المصح من الاشفاق والمخافة وما في ذلك من الاذاية والله
أعلم ه وللصابي بن الحرث البرجمي
وما عاجلات الطير يُدنين من الفتى نجاحا ولا عن
ريثهنّ يخيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

ورب امور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاتهن وجيب

وللكميت

وما انا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن
ام مر اعضب

قال ابو اسحق الحضرمي وقد فرق حذاق النظر بين الطيرة
والفال فقالوا الطيرة كانت العرب ترجع الى ما
تمضيها وتجري على ما يقتضيها فمن هم لهم فراى ما
يتطير منه رجع عنه والفال الابرد المزيد عما بين
انما يقوي منته ويبسر نهجته وقال بعض الحكماء
ثلاث لا ينجو منهن احد الحسد والظن والطيرة
فاذا حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فلا ترجع واذا
ظننت فلا تحقق وتجهز النابغة الذبياني
مع زبان بن سيار الفزاري للغزو فسقطت على النابغة
جرادة فقال جرادة تجرد وذات لونين فتطير
وبقي ومضى زبان ورجع فقال

تخبر طيره فيها زياد لتخبره وما فيها خبير
اقام كان لقمن بن عاد شاركه بحكمته مشير
تعلم انه لا طير الا على متطير وهو الثبور
بلى شي يوافق بعض شي احايينا وباطله كثير
ومن يسرح به لا بد يوما يجئ به نعي او بشير

٦

ما طار شيء فارتفع   الا كما طار وقع
وقال عبد الله بن سلام لكعب ما ينفي العلم من صدور
الرجال بعد ان تعلموه قال الطمع ٥ وقال الاصمعي بينا
انا امشي في خرب البصرة واذا ببهلول المجنون وقد رثته
حاله وكثرة شعره وخلقت ثيابه فقلت له لو دخلت
البصرة على ما طار من خبرك وعلا من ذكرك لاخذ
الناس من شعرك وكسوا ظهرك فتبسم وقال اسمع
يا اصمعي

تيهت على اهل ذا الزمان فما ارفع بواحد راسا
وذاك حقي لاني رجل اعرف نفسي واعرف الناسا
اعتقت نفسي من رق ملكهم وقلت عصي واستنسى
فصرت حرا ملكا مدرعا للقنوع لباسا

وانشدوا

لا تطمحن الى ما لست مالكه   وان بليت بإملاك فافاه
لم يلبس المرء اردى من حلى طمع   ولا تحلى بمثل الصبر واللباب

غيره

قنعت بالدون من زماني   وصنت نفسي عن الهوان
مخافة ان يقول قوم   فضل فلان على فلان
واستعين بالله عن فلان   وعن فلان وعن فلان
من كنت عن ماله غنيا   رايته مثل ما يراني

ولآخر

للناس مالٌ ولي مالان ما لهما اذا تحارس اهل المال احراس
مالي الرضى بالذي اصبحت املكه ومالي الياس مما يملك الناس

وقال بعض الحكماء صل من شئت فانت اميره وسل من شئت فانت حقيره واستغن عمن شئت فانت نظيره

لابي العتاهية

تعودت مس الضر حتى ألفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس راجيا لحسن صنيع الله من حيث لا ادري

ولعبيد بن الابرص

من يسال الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

ولمحمد بن حازم

اضرع الى الله لا تضرع الى الناس واقنع بياس فان العز في الياس
فالرزق عن قدر ياتي الى احد فضمن لا غافل عنه ولا ناس
فكيف ابتاع نفعا حاضرا ابغي وكيف اضيف حاجاتي الى الناس

وله

اني لاكرم وجهي ان اعرضه عند السوال لغير الواحد الصمد
حسبي الله في بوسي وفي عدة الله افضل مامول لكل غد

وله

5

ايها السائل عن شاني وعن دهري وحالي
قد شاء الناس ان اقرع ابواب الرجال
وصحبت العسر واليسر بصبر واحتمال

ولعروة بن اذينة

وقد علمت لو ان العلم ينفعني ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني
كم من فقير غني النفس تعرفه وكم غني فقير النفس مسكين
لا خير في طمع يدني لمنقصة وعفة من كفاف العيش يكفيني

وللحميري

ايها السائل العباد ليعطى ان لله ما بايدي العباد بيد الله
فاسأل الله ما طلبت اليهم وارج نفع المقسم العواد

ورأى سالم بن عبد الله سائلا يسأل يوم عرفة فقال يا عاجز
في هذا اليوم تسأل غير الله ه ولابي محمد التيمي

لا تضرعن لمخلوق على طمع فان ذاك مضر منك بالدين
وارغب الى الله فيما في خزائنه فان ذاك بين الكاف والنون
اما ترى كل من ترجوا وتسأله من الخلائق مسكين بن مسكين

وقال بعضهم اذا كان الطمع هلاكا كان الياس ادراكا
وللخليل بن احمد وقد اهدى اليه سليمان بن علي هدية فردها
وكتب اليه ه

ابلغ سليمان اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال

سخا بنفسي انى لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حالٍ
والفقر في النفس لا في المال تعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس
لا المال

ولمنصور الفقيه وهو منصور بن اسمعيل بن عيسى
بن عمر التيمي

اذا القوت تاتى لك والصحة والامن
واصبحت اخا حزن فلا فارقك الحزن

وقال رجل من الحكماء يقربك من الله مسئلته ويقربك
من الناس ترك مسئلتهم وقال المبرد اُتي معوية
برجل من حضرموت بلغ ثلاث مائة ستة وسبعين
سنة فسأله وقال ما كان صناعتك قال التجارة وكنت
لا اشترى عيبا ولا ارد ربحا فقال له معاوية سلني حاجتك
قال اسئلك ان تدخلني الجنة قال ليس هذا بيدي قال فرد
على شبابي قال ولا ذاك بيدي قال فلست ارى
بيدك دنيا ولا اخرة ولابي الاسود الدئلي

ولا تشعرن النفس ياسا فانما يعيش بجد عاجز وجليد
ولا تطمعن في مال جار لقربه فكل قريب لا ينال بعيد
وفوض الى الله الامور فانه سيرزق بارزاق عليك جدود

باب ما جاء
في الظن

باب ما جاء في الظن ٥

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم ٥ وروى ابو هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث ٥ ولا تجسسوا ولا
تحسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ٥ ولبعضهم
لا يفسد نك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له ٥
قال اشهب روي ان عمر بن الخطاب قال لا يحل لامرء
مسلم يسمع من اخيه كلمة يجد لها في شيء من الخير
مصدرا ان يظن به سوءا ٥ قال مالك بلغني ان
ابن عمر باع من رجلين بعيرا كان يكيل لهما وقعد
الى جنب حائط في ظله فذهب الظل عنهما واصابت
ابن عمر الشمس فقال له الرجل لو انصرفت عن الشمس
فانا لا نزيد على حقنا فقال ابن عمر اما اني ما اراكما الا وقد
صدقتما ولكن القعود في الشمس احب الي من ظن السوء

ما جاء في التصديق بالنجوم والكهان

قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله وما يشعرون ايان يبعثون وقال تعالى عالم

الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد
ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا
٥ وروى ملك عن معوية بن الحكم السلمي انه قال
قلت يا رسول الله اشياء كنا نصنعها في الجاهلية
كنا ناتي الكهان قال فلا تاتوا الكهان قال
كنا نتطير قال ذلك شيء يجده احدكم في نفسه
فلا يصدنكم ٥ وروت عايشة ان ناسا سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال
ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثوننا احيانا
بالشيء فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن
وليه فيخلطون معها مائة كذبة ٥ وروى
مالك عن زيد بن خالد انه قال صلى لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء
كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال
تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح
من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل
الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما
من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي
مؤمن بالكوكب ومعنى هذا والله اعلم من جعل النعم

للكواكب

للكوكب او قضى بنزول المطر عند احتلال كوكب في
موضع من المواضع وانما من وصف ذلك بان الله تعالى
يرسل المطر متى شا وامسكه متى شا ولا فعل فيه
ولا اثر لكوكب ولا لغيره ولكنه اجرى العادة بانزاله
المطر في اوقات ما وامساكه في اوقات وان هذا
هو الاغلب مما اجرى الله به العادة وانه قد ينتقض
العادة لانه ليست بلازمة وانما هي غالب الحال وكذلك
في اوقات الانواء ونبين هذا ان مالكا رحمه الله اخرج
باثر الحديث في موطاه انه بلغه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا نشات بحرية ثم تشامت فتلك عين
غديقة تحكم على السحاب اذا كان على هذه الصفة
بالغرق وكثرة المطر لان هذا هو الغالب في عادة
تلك الجهة لا لان لكونها البحرية ونشانها بعود ذلك تاثيرا
في نزول مطر او كثرته او قلته ٥ وروي
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم
احد ما يكون في غد ولا يعلم احد ما يكون في
الارحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما
تدري نفس باي ارض تموت وما يدري احد متى يجي
المطر ٥ وسئل مالك عن الرجل ينظر
في النجوم فيقول الشمس تكسف غدا والرجل يقدم

وما اشبهه ۝ قال أرى أن يوجر عن هذا فان لم يرد
جزاء اثيب ۝ **وروي** ان سواد بن قارب
الدوسي ويقال السدوسي كان يتكهن في الجاهلية
وكان شاعرا ثم اسلم فدخل عليه يوما عمر فقال
ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب فقال ما كنا
عليه بحق وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من
الكهانة فمالك تعيرني بشيء تبت منه وارجوا من
الله العفو عنه ثم سأله عن حديثه في بدء الاسلام
وما اتى به رئيه من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره انه اتاه ثلاث ليال متواليات هو فيها كلها
بين النائم واليقظان فقال له قم يا سواد واسمع مقالتي
واعقل ان كنت تعقل بعث رسول من لوي بن غالب
يدعو الى الله تعالى الى عبادته ۝ **وانشد**

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارسل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كاذنابها

تقدم سواد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد
اتاني نجيي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك نبي من لوي بن غالب
فاشهد ان الله لا شيء غيره وانك مأمون على كل غائب

وانك

وانك أدنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب ٦
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا وان كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وللمنصور الفقيه

من كان يخشى زحلا او كان يرجو المشتري
فانا منه وان كان اخي الادنا بري
ليس للنجم الى ضر ولا نفع سبيل انما النجم على الاوقات
والسمت دليل

وللخليل بن احمد ه

أبلغا عني المنجم اني كافر بالذي قضته الكواكب
عالم انما يكون وما كان حتم به المهيمن واجب

ولابن عبد ربه

ما قدر الله هو الغالب ليس الذي يحسبه الحاسب
ما انتم شيء ولا علمكم قد ضعف المطلوب والطالب
نكلكم يكذب في علمه وعلمكم في اصله كاذب
تغالبون الله في حكمه والله لا يغلبه غالب

ما جاء في الطيرة والعدوى ٤

قال الله عز وجل قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال
طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون ه وروي

انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة
ويعجبني الفال الصالح ○ وروي ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا
طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم فرارك
من الاسد وقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل يكون
في الرمل كانها الظبا فيخالطها البعير الاجرب
فيجربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى
الاول وروي عن عمرو بن دينار كان هاهنا
رجل اسمه نواس وكانت عنده ابل هيم فذهب
ابن عمر فاشترى تلك الابل من شريك له فجاء اليه
شريكه فقال بعنا الابل قال ممن بعتها قال من شيخ
كذا وكذا قال ويحك ذاك والله ابن عمر فجاءه
فقال ان شريكي باعك ابلا هيما ولم يعرفك فاستقها
فلما ذهب يستاقها قال دعها رضينا بقضاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ○ وانشدوا

وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

ولشاعر قديم ○

لا يمنعك

9

لا يمنعنّك من بغاء الخير تعقاد التمائم
ولا التشاؤم بالعطاس ولا التيامن بالمقاسم
ولقد غدوت وكنت لا اغدوا على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا شرّ على احد بدائم

وروي عن ابي ذؤيب خويلد بن خالد الشاعر الهذلي وكان مسلماً على عهد رسول الله صلى عليه وسلم ولم يره قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزناً وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف ٥

خطبٌ أجلّ اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام

قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعاً فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئاً ازجر به فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى

فزجرت ذلك وقلت شبيهم شي هم و النوا الضل
التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الامر ثم اولنا كل المتسمم اباها على
القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر
فتعوذت بالله من شر ما عن لي وقدمت المدينة
ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام
فقلت مه فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت
الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو
مسجى وقد خلا به اهله وكان بالبصرة طاعون
فبعث رجل ابنه مع غلام اعجمي الى سفوان
فلحقه والغلام يقول

لن يعجزوا الله على حمار ولا على ذي منعة طيار
قد يصبح الله امام السار

فرجع
وعلم انه قد سمع اية واذا رجل النوحة الى الارض
بها الطاعون فتردد فخرا به غلام اعجمي فقال
يا ايها المشعر هما لا تهتم ان تكتب لك الحمى تحم
ولو علوت شاهقا من العلم كيف يوقيك وقد جف القلم
وقيل ان عمر سمع يقول اللهم اغفر لي رجوعي
من سرع وقال ابو موسى بالكوفة لما اشتعل الطاعون
لا عليكم بان تتنزهوا عن هذه القرية حتى ترفع

ماجاء 3

ما جاء في الأسماء

روى مالك عن يحيى بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للقحة من يحلب هذه فقام رجل فقال الرجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال له مرة
فقال له رسول الله اجلس ثم قال من يحلب هذه
اللقحة فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال حرب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يعيش فقال له رسول
الله احلب ٥ وروي مالك عن سعيد أن
عمر ابن الخطاب قال لرجل ما اسمك فقال جمرة
قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال
قال أين مسكنك قال بحرة النار قال بأيها قال بذات
لظى قال عمر أدرك أهلك فإنهم قد احترقوا قال
فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥ وروي
عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب
الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن ٥
وروي عن ابن وهب الجشمي وكان له صحبة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا بأسماء
الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن

واصدقها حارث وهمام ○ واقبحها حرب ومرّه
وروي ابو هريرة اخضع الاسماء عند الله تعالى
يوم القيامة رجل تسمّى ملك الاملاك قال سفين معناه
شاهن شاه ○ وسئل انس بن مالك عن الغلام
يكنى وهو صغير فقال لا بأس بذلك ومن الناس من يكون
اسمه كنيته فقيل له بلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا عمير ما فعل النغير تعال نعم سمعته ○ وروى
سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا
افلح فانك تقول اثم هو فيقول لا انما هن اربع فلا
تزيدن علي ○ وروى محمد بن سيرين عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسمّوا
باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ○ وروى
فطر عن منذر عن محمد بن الحنفية قال قال علي قلت
يا رسول الله ان ولد لي ولد من بعدك ولد اسميه باسمك
واكنيه بكنيتك قال نعم ○ وروى همام
بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك واسق ربك
وليقل سيدي ومولاي لا يقل احدكم عبدي وامتي
وليقل فتاتي وفتاي وغلامي ○ وروى
عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم قال ما اسمك قال حزن قال انت سهل
قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة
فينا بعد ٥

٩ ما جاء من أن الشؤم في ثلاثة

في المرأة والدار والدابة ٥ وروي سالم عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشوم في ثلثة
في المراة والدار والدابة ٥ وقد قال بعض الناس
ان معنى ذلك ان يتشام بذلك فيجري الله العادة
بتلاف المال عند سكنى هذه الدار وموت من
يسكنها بانقضاء اجله من غير ان يكون في الدار
في ذلك تاثير كالذي يركب البحر في وقت ارتجاجه
ويشتد الحرب وما اشبه ذلك ٥ وقد قيل ان
معنى ذلك ان الذي لا يتشام به وهو عندكم ما بينه
شوم هو هذه الثلاثة ٥ وروي ابو حازم
عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان ففي الفرس والمراة والمسكن يعني الشوم
فاتي به على التجويز ٥ وسيل مالك عن ذلك فقال
ان كان فيما اري فيكم من دار سكنها ناس
فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا ثم سكنها اخرون
فهلكوا فهذا تفسيره فيما اري والله اعلم ٥ وروي

ملك عن يحيى ابن سعيد انه قال جاءت امراة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله دار سكناها
والعدد كثير والمال وافر فقل العدد وذهب
المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها
ذميمة ٥

باب ما جاء في السحر

قال الله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل ٥ وروى
ابو الغيث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا الموبقات الشرك بالله والسحر
وقال عطاف بن خالد كنت مع سالم بن عبد الله
فاتى بغلام في علاق اخذ خيطا فقطعه ثم تعقد
عليه مرتين او ثلاثا ثم مده واحجره فاذا هو صحيح
فقال سالم لو كان الي من امره شي لصلبته ٥
وروى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه
ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه فدعا ثم دعا
ثم قال شعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فقالت
عايشة وما ذاك يا رسول الله قال جاني رجلان
فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال

احدهما لصاحبه

احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه
قال لبيد بن الاعصم قال فبماذا قال في مشط ومشاطة
وطلعة قال فاين هو قال في ذروان وذروان بير في
بني زريق قالت فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع
الى عايشة فقال والله لكان ماؤها نقاعة الحناء
ولكان نخلها رؤس الشياطين قالت فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البير فقلت يا رسول الله
فهلا اخرجته قال اما اني فقد شفاني الله عز وجل
وكرهت ان اثير على الناس شرا وقال قتادة قيل
لسعيد بن المسيب رجل به طب او يوخذ عن امراته انحل
عنه او لينشر به قال لا باس به انما يريدون فيه الاصلاح قال
فاما ما ينفع فلم ينه عنه ۝

ما جاء في الرقى والتمايم

وروى ابن عباس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مروا بماء فيهم لديغ او سليم فعرض لهم رجل لديغا
او سليما فانطلق رجل منهم فجعل يقرا بفاتحة الكتاب
ويجمع بزاقه ويتفل فبرا فاتوا بالشاء فقالوا لا ناخذه
حتى نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه فضحك وقال
ما ادراكم انها رقية اصبتم خذوها واضربوا لي بسهم ان

من اهل الماء فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله عز وجل وقالت
عايشة امرني النبي صلى الله عليه وسلم او امر ان يسترقى
من العين ٥ وروت ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى في بيتها جارية في وجهها سفعة قال استرقوا لها
فان بها النظرة ٥ وروى مالك انه دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابني جعفر بن ابي طالب فقال
لحاضنتهما مالي اراهما ضارعين قالت حاضنتهما يا رسول الله
انها تسرع اليهما العين ولا يمنعنا ان نسترقي لهما الا انا
لا ندري ما يوافقك من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم استرقوا لهما فانه لو سبق شي القدر لسبقه
العين ٥ وروى مالك ان ابا بكر الصديق
دخل على عايشة رضي الله عنها وهي تشتكي ويهودية ترقيها
فقال ابو بكر ارقيها بكتاب الله تعالى وقال
ثابت اشتكيت فقال لي انس الا ارقيك برقية رسول — مطلب في الشفاء في تراب المدينة
الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال قل اللهم رب الناس
مذهب الباس اشف انت الشافي لا شفا الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما ولا داء ٥ وروت عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله
تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى به سقيمنا باذن ربنا
٥ وروي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم — مطلب في نفث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقل هو الله احد وبالمعوذتين
كان اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله احد
وبالمعوذتين

والمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده
قالت عائشة فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به ٥ وروى مالك
٥ مالك ان عائشة رضي الله عنها كانت ترى البثرة الصغيرة
في يدها فتلح عليها بالتعويذ فيقال انها صغيرة فتقول ان الله
يعظم ما شاء من صغير ويصغر ما شاء من عظيم ٥ وقال مالك
استعمل زيد بن اسلم على معدن بني سليم وكان معدنا لا
يزال يصاب فيه الناس من قبل الجن فشكوا ذلك الى زيد بن
اسلم فامرهم بالاذان وان يرفعوا اصواتهم به ففعلوا فارتفع
ذلك عنهم فهم عليه حتى اليوم واعجبني ذلك من مشورة زيد بن اسلم

باب ما جاء في الطب والكي

قال الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو
يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
٥ وروى مالك ان رجلا في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم اصابه جرح فاحتقن الجرح الدم وان الرجل
دعا رجلين من بني انمار فنظرا اليه فزعموا ان الرسول
صلى الله عليه وسلم قال لهما ايكما اطب قالا وفي الطب
خير يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي
انزل الداء انزل الدواء ٥ وروى سعيد بن زيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكماة من المن وماؤها

شفا للعين ○ وسئل سهل بن سعد باي شي دووي
جرح النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كسر على راس النبي
صلى الله عليه وسلم البيضة وادمي وجهه وكسرت
رباعيته وكان على يختلف بالماء في المجن وجاءت فاطمة
تغسل عن وجهه الدم فلما رات فاطمة الدم يزيد على الماء كثرة
عمدت الى حصير فاحرقته والصقته على جرح النبي صلى
الله عليه وسلم فرقا الدم ○ وقالت عايشة لما ثقل النبي صلى
الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذنت ازواجه
في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج بين رجلين تخط
رجلاه في الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل
بيتها واشتد وجعه هريقوا علي من سبع قرب لم
تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس قال فاجلسناه
في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا
نصب عليه من تلك القرب حتى جعل يشير الينا قد فعلتن
قالت فخرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم ○ وردي
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم
فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه
احد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا قال امتي
هذه قيل هذا موسى وقومه قال انظر الى الافق فيك
هذه امتك ويدخل الجنة من هولاء سبعون الفا بغير
حساب ثم دخل ولم يبين لنا فافاض القوم وقالوا نحن الذين
امنا

امنّا بالله واتّبعنا رسوله فنحن هم واولادنا الذين ولدوا
في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكّلون فقال عكاشة
بن محصن امنهم انا يا رسول الله قال نعم فقام اخر فقال امنهم انا
يا رسول الله قال سبقك بها عكاشة ويحتمل ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يُصَبّ عليه من القرب التي لم
تحلل اوكيتها مع ما روى عن ابن عباس في تفضيل من لا
يكتوي ولا يسترقي ليس جواز ذلك مع ان تركها افضل
٥ وقد روي انس كويت من ذات الجنب والنبي صلى الله
عليه وسلم حي وشهدني انس بن النضر وزيد بن ثابت وابو
طلحة كواني ٥ ٥ وروي ما لك ان سعد بن زرارة
اكتوى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الذبحة فمات
وان عبد الله بن عمر اكتوى من اللقوة ورقى من العقرب ويحتمل
ان يكون ذلك مخصوصا به لانه لعله فعل ذلك بوحي اوحي
اليه انه اذا فعل ذلك سيبرى ويمكنه ان يتعهد
الناس ويبلغهم ما امر بتبليغه وسائر الناس انما يقدم
على التداوي والمعاناة رجاء ان يفيق دون قطع بذلك
ولا يفيق ولهذا نابين في الشرع وقد اباح الله تعالى اكل
الميتة للمضطر لانه متيقن زوال المجوعة ومنع مالك
من شرب الخمر للعطش والتداوي بها لانه غير متيقن

لبرء دائه بها والله اعلم ه وقيل لبعض الاطباء وقد نهكته
علة الا تتعالج فقال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء
واذا قدر الرب بطل حذر المحذور ونعم الدوا الاجل وبئس الداء
الاجل ه وانشدوا

قد قلت لما قيل لي قائل قد صار لقمان الى رمسه
فاين ما يذكر من طبه واين ما يذكر من حسه
هيهات لا يدفع عن غيره من كان لا يدفع عن نفسه

وقيل لابي بكر الصديق في مرضه الا ندعوا لك طبيبا
قال قد دعوته قيل فما قال لك قال اني فعال لما اريد ه وقال
معاوية بن قرة اشتكى ابو الدرداء فاتاه اصحابه فقالوا
ما تشتكي قال اشتكي ذنوبي قال فما تشتهي قال اشتهي الجنة
قالوا الا ندعوا لك طبيبا قال هو الذي اضجعني ه وقيل
للربيع بن خثيم في مرضه الا ندعوا لك طبيبا قال
انظروني ثم تفكر فقال وعادا وثمودا واصحاب الرس
وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا
تبرنا تتبيرا فذكر من حرصهم على الدنيا ورغبتهم فيها
قد كانت لهم الاطبا وكان فيهم مرضى فلا المداوى
بقي ولا المداوى وهلك الباعث والمبعوث له والله
لا تدعون لي طبيبا ه وانشدوا لابن نباتة

نعلل بالدوا اذا مرضنا وهل يشفي من الداء الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب يؤخر ما تقدمه القضاء
وما انفاسنا الا حساب وما حركاتنا الا فناء

ولاخر

ولآخر ٥

ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يشفي مثله فيما مضى
ذهب المداوي والمداوى والذي جلب الدوا وباعه ومن اشترى

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الشفا في ثلثة شربة عسل
وشرطة محجم وكية نار وانهى امتي عن الكي ٥
وروى قتادة عن جابر بن عبد الله سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم
او يكون في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم
وشربة عسل او لذعة نار توافق الداء وما احب ان
اكتوى ٥ وروى ابو المتوكل عن ابي سعيد
الخدري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي
يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال اسقه عسلا
ثم اتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال قد فعلت
فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا
فسقاه فبرئ ٥ وروى عروة عن عايشة
انها كانت تامر بالتلبينة للمريض والمحزون على الهالك
وكانت تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحبة السودا شفاء من كل داء الا السام
قال ابن شهاب السام الموت ٥ والحبة السودا الشونيز
٥ وروى ابو قلابة عن انس بن مالك ان رسول الله

العين

الله عليه وسلم اهل بيت من الانصار ان يرقوا من الحمة و
وقد قال قوم انه لا يجوز شرب دواء الا لمرض قد وقع
ووجد للمرض فاما شربه لدفع اصابة داء لم يصب
فممنوع وهذا عندي غير ممنوع بل هو مباح وهو مثل الحجامة
والفصاد للذين لا يفعلان غالبا الا لتوقع داء لم
يوجد بعد وقد سئل انس عن اجر الحجام فقال
احتجم النبي صلى الله عليه وسلم حجمه ابو طيبة واعطاه صاعين
صاعا من طعام وكلم مواليه في ان يخففوا عنه ه
وقال ان امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري
وقد يصلح الانسان غرسه بالسقي والعمل والعمارة
ليدفع ما يتوقع عليه الفساد بترك ذلك وكذلك تلقيح بمن
الثمار انما هو لدفع ما يحذر حدوثه من الفساد وقال
طبيب الحجاج وقد عاده قد شرفتني فاحفظ ما اقول
لك لا تشربن دواء لا تحتاج اليه ولا تاكلن
طعاما وفي جوفك طعام واذا اكلت فامش
اربعين خطوة ولا تاكل الفاكهة مولية ولا تاكل من
اللحم الا فتي الغنم ولا تنكحن عجوزا وعليك بالسواك
وقال النقاش ما شرق احد بلبن قط لان الله تعالى
يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ه قال بعض الحكماء
خفف الطعام تامن السقام وقال الاخر من لزم القصد
استغنى عن الفصد ه وقال عمرو بن العاص من اراد الصحة
فليمش البردين وليدفئ الطرفين ه

باب ما جاء في الصور

باب ما جآء في الصورة

روى بشر بن سعيد انه كان مع عبيد الله الخولانى
فحدث زيد بن خالد ان ابا طلحة حدثه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيها صورة
قال بشر فمرض زيد بن خلد فعدناه فاذا نحن في بيته
بستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الم يحدثنا في
التصاوير فقال انه قال الا رقما في ثوب الم تسمعه
قلت لا قال بلى قد ذكر قالت عايشة دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام فيه صورة فتلون
وجهه ثم تناول الستر فهتكه وقالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين
يصورون هذه الصور ٥ وروى القسم ابن محمد
عن عايشة ام المومنين اخبرته انها اشترت نمرقة فيها
تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب
فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول
الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا آذنبت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه التصاوير يعذبون
يوم القيامة فيقال لهم احيوا ما خلقتم وقال ان البيت
الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة ٥ وروى
عن عايشة ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة
راتيها بارض الحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله

عليه وسلم فقال ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح
بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور واولئك
شرار الخلق عند الله يوم القيامة وكره مالك الكنائس
للتماثيل تكون فيها قال ابن القاسم فالذي يصلي الى قبلة
فيها تماثيل اشد عنده قال مالك التماثيل تكون
في الاسرة والقباب والمنابر وما اشبهه مكروهة
لانها خلقت خلقا وما كان في الثياب والبسط والوسائد
فانها تمتهن وارجوا ان تكون خفيفا وتركه من غير
تحريم له احب الي ومعنى قول مالك هذا التعلق بحديث
ابي طلحة انه صلى الله عليه وسلم قال الا ما كان رقما في
ثوب فعلى هذا يحتمل حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة
الصناع ويحتمل ان يريد به الصور التي خلقت خلقا
وكره هو صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك في القرام
والستر لمشابهتها لها ولكونه صلى الله عليه وسلم اماما
يقتدي به فان من حكم الامام ان يجتنب ما يشبه
المحظور على ما روي عن عمر بن الخطاب انه راى طلحة بن عبيد الله
يلبس محرما ثوبا مصبوغا بالمدر فقال انكم ايها الرهط
ايمة يقتدي بكم الناس فلا تلبسوا شيئا من هذه الثياب
المصبغة فلو ان رجلا جاهلا راى هذا الثوب لقال
ان طلحة بن عبيد الله قد كان يلبس الثياب المصبغة

17

في الاحرام فعلى هذا انما يتعلق المنع من مثل هذا بالائمة
لما ذكرناه ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه
الصور لا تدخله الملائكة يحتمل ان يريد الصور
المخلوقة ويحتمل ان يريد جميع الصور وانه يمنع من دخول
البيت الذي يكون فيه الصور المرقومة ملائكة
الوحي حملا للرسل عليهم السلام على افضل الاحوال
او تنزيها من الملائكة عن ما يشبه المحرم من الصور
وقال ابن القسم لا يلبس خاتم فيه تمثال فلا يصلي فيه
واما المخلوق خلقا من الصور والمنشور فقول الفقها منعها
وسيل اصبغ عن اللعب المصورة يلعب بها النسا والجواري
فقال لا باس به ما لم يكن تماثيل مصورة مخروطة فلا يجوز
لانها تبقى ولو كانت فخارا او عيدانا تنكسر وتبلى
رجوت ان تكون خفيفة كمثل رقوم الثياب في الصور
لا باس لانها تبلى وتمتهن ٥ قلت اليس قد ذكر عن
عايشة انها كانت تلعب بها فقال نعم قال اترى بعملها
فقال اما الذي اجزت لك فلا ارى ببيعها باسا ٥ ووجه
هذا ان المنع تعلق عند اصبغ بما تبقى صورته كالحديد
والنحاس والحجارة وقول مالك اظهر ٥ وروى عن سعيد
بن ابي الحسن قال كنت عند ابن عباس اذ اتاه رجل فقال
لابن عباس اني انسان انما معيشتي من صنعة يدي واني
اصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس لا احدثك الا ما سمعت

من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعته يقول من صوّر صورة فان الله معذّبه عليها حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا ٥ فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك ان ابيت الا ان تصنع فعليك بهذا الشجر الذي ليس فيه روح ولي في هذا المعنى

تجنّب جهدك ما صوّروا وان كان في سترا ومنسى
قال الرسول عليه السلام احق العذاب لمن صوره

باب ما جاء في الغنا والنوح ٥

قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين قال بن عمر هو الغنا وقال بن عباس قال بن مسعود هو الغنا والذي لا اله الا هو ترددها ثلاث مرات وقال بن مسعود هو الرجل الذي يشتري الجارية المغنية تغنيه ليلا ونهارا وقال قتادة معناه من يختار الغنا ويستحسنه ٥ وروي ملك عن ابن المنكدر انه قال يقول الله تعالى يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم وانفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم رياض المسك

رياض

ثم يقول للملائكة

ثم يقول للملايكة اسمعوهم حمدي والثنا علي واخبروهم
ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ وروي
مكحول عن عايشة رضي الله عنها من مات وعنده
جارية مغنية فلا تصلوا عليه ۝ وروي جويبر
عن الضحاك الغنا مهلكة للمال مسخطة للرب
مقساة للقلب ۝ وسيل عنه القسم بن محمد فقال
الغنا باطل في النار وروي ابن جريج عن
مجاهد ان لهو الحديث الطبل وروي ان عبد الله
بن عمر دخل عند رجل فوجد عنده عودا فلم يعرفه
فاخذه فقال له الرجل ما هو يا ابا عبد الرحمن فقال
هو ميزان حراني فقيل له ليس بميزان حراني ولكنه
ينقر فيقول فنقره عبد الله بن عمر فقال يقول
ستندمون ستندمون ۝ وقال مالك من كان
صاحب قيان لم تقبل شهادته ولا يجوز لاحد
ان يشتري مغنية لانه يعطي بالغنا المحرم ثمنا قبل
لمالك ان الغنا يروي عن اهل المدينة فقيل كذب
من روى ذلك انما كان يفعله عندنا الفساق ۝
وروي ان عبد الله بن عمر مر براع بزمر ودراه
نافع مولاه فصرف راحلته عن الطريق وجعل
اصبعيه في اذنيه وجعل يقول لنافع اتسمع اسمع حتى
بعد وقال له نافع لا اسمع شيا فرد راحلته الى الطريق

وروى عن بعض العلما انه قال من استمع الى صوت
قينة صب الله في اذنيه الآنك يوم القيمة

والغنا محرم لانه ملهٍ وانما حرمت الخمر والقمار
لما كانت تلهي عن ذكر الله وعن الصلاة قال الله تعالى
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
فهل انتم منتهون ٥ وفي الغناء من هذا المعنى
اضعاف ما في سواه واذا اقترنت بالغنا الالة
كان الهي فكان تحريمه اشد والشبه في انه
من اللهو وما ذكر الله في كتابه العزيز اللهو الا ذمه
تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة
الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا والغناء
سبب التسهو ومعدن اللهو ومركب على اللغو وهذا
كله من الباطل والباطل عن الحق مايل وفي النار انك
روي عبيد الله عن ابن عباس قال خلال من خلال
الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة والاستسقاء
بالانواء ٥ وقال ابو بكر الهذلي قلت لبعضهم
هل كان نسا المهاجرين يصنعن ما يصنع اليوم قال
معاذ الله لا كن امرنا باخرة شق جيوب ونشر
شعور ولطم خدود وخمش وجوه صوتان
ملعونان اثنان فاحسنات ذكر الله المؤمنين
تعالى في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم حق علم

في اموالكم

في اموالكم حق للنايحة عند المصيبة وللمغنية
عند النعمة ٥ بتزوج المتزوج منكم فيقول الرجل
لاهله تحفل حفل فيحملها على حصان ويصير خلفها
علجان ومعهما قصبتنا شيطان معهما من لعن الله
ورسوله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن مخنثي الرجال
ومذكرات النساء وقال حذيفة اخرجوا رجالكم
في ثياب النساء ولا نساءكم في ثياب الرجال فيمر
بها على المساجد والمجالس فيقال من هذه فيقال امراة
فلان وبنت فلان تنسب الى ابيها فلان مره والى
زوجها اخرى لا بر ولا حياء ولا غيرة ولا تقوى
ترى رجلا لم يكن له اهل اذا اراده الله اهلا استقبل
نعمة الله تعالى بما ترون من الشكر هذا في النعمة فان
كانت المصيبة فان الميت منكم يموت فيوصي بالوصية
وعنده الامانة وعليه الدين فياتي الشيطان اهله
فيقول والله لا تنفذون وصيته ولا يودون امانته
ولا تقضوا دينه حتى يبتدوا بحقي في ماله فيشترون
ثيابا جددا يسوون بها بيضا فتصبغ سودا ثم يسوق
عمدا ثم ياتون بامة مستاجرة تبكي بغير شجوهم
وتبيع عبرتها بدراهمهم من دعاها بكت له وان كانت
من غيرهم وما عسى النايحة ان تقول الا ان نهاكم
عما امركم الله به وامركم بما نهاكم الله عنه الا ان الله

نهاكم عن الجزع وانا امركم ان تجزعوا ان الله امركم بالصبر
وانا انهاكم ان تصبروا فقال اعرفوا لها حقها فيسود
لها الشراب وتنتحب لها الثياب وتحمل على الدواب
ما كنت ادري ان ابقى في قوم هذه حالهم ٥ ٤

باب ما جاء في محقرات الذنوب

روى ابو عمران التجيبي انه سمع ابا ايوب يقول ان الرجل
ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى ياتي وقد
احاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها حتى ياتي
الله عز وجل امنا ٥ وروي عن قتادة قال قال
عبادة انكم لتعملون اليوم اعمالا هي ادق في انفسكم
من الشعر ان كنا لنعدها على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الموبقات قال قتادة فكيف لو ادرك
زماننا هذا كان لهن لذلك اقول وقال مطرف بن عبد الله
ليعظم جلال الله تعالى في صدوركم فلا تذكروه
في مثل قول احدكم للكلب اللهم اخزه وللحمار والشاة
٥ وقال خناس بن سحيم اقبلت مع زياد بن حدير
من الكناسة فقلت في كلامي لا والامانة فجعل
زياد يبكي ويبكي فظننت اني اتيت امرا اعظمها فقلت
له اكان يكره ما قلت قال نعم كان عمر ينهي عنه ع

وروى لعبد

وروي كعب انه نزل بعض الانبياء صلى الله عليهم وقد
فقد زاد القوم فلم يصيبوا حطبا فخرجوا امعه فلم يحقروا
الشطيه والبعره ونحوها حتى جمعوا ما اكتفوا به
فحمد الله النبي عليه السلام واثنى عليه ثم قال ان الله
لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وان هذا
كان من بلاء الله تعالى وامتنانه واياكم ان تحقروا
شيئا من الاعمال من مثقال حبة من خير تعملونه او شر
تتقونه فهكذا يجمع القليل منه حتى يكون كثيرا واذا
علمتم خيرا فاشكروا الله تعالى واحمدوه واذا عملتم
شرا فتوبوا الى الله تعالى واستغفروه انه كان غفارا
واياكم والاصرار على الذنب والاستكبار عن التوبة

ما جاء في ذل المعصية

قال الحسن اهل الدنيا وان دققت بهم الهماليج ووطيت
اعقابهم الرجال فان ذل المعصية في قلوبهم ابى الله الا ان
يذل من عصاه وقال داود الطائي ما اخرج الله عبدا
من ذل المعصية الى عز الطاعة الا اغناه بغير مال
وانسه بلا انيس واعزه بلا عشيرة ○

ولعبد الله بن المبارك

رايت الذنوب تميت القلوب ويورثك الذل ادمانها
وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها

وهل غيّر الدين الا الملوك واحبار سوءٍ ورهبانها
وباعوا النفوس فلم يربحوا ولم تغل في البيع اثمانها
لقد رتع القوم في جيفةٍ يبين لذي العقل انتانها

وانشدوا

اذا حلت الخمر في دار قوم فقد رحل الدين عن دارهم ٤

ما جاء في قسوة القلوب

قال الله تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ۝ وقال تبارك اسمه ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وقال عز من قائل فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين ۝ روي عن الحسن انه قرا هذه الاية افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فقال رحمه الله ان اكيس القوم في هذا الامر لمن بكا فابكوا هذه القلوب وابكوا هذه الاعمال فان الرجل ليبكي وانه لقاسي القلب ۝

وروى عن

وروي عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وجاءه رجل يشكوا اليه
قسوة قلبه فقال ادن اليتيم منك والطف به
وامسح راسه واطعمه من طعامك ٥ فان ذلك يلين
قلبك وتدرك حاجتك ٥ وروي ان عيسى
عليه السلام قال لاصحابه لا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله تعالى فتقسوا قلوبكم وان القلب القاسي
بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في عيوب
الناس كانكم ارباب وانظروا في عيوبكم كانكم
عبيد ٥ وروي ان اشعيا عليه السلام
قال لبني اسرائيل ان الدابة تزداد على كثرة الرياضة
لينا وقلوبكم لا تزداد على كثرة الموعظة الا قسوة
وان الجسد اذا كان صحيحا كفاه قليل الطعام
وان القلب اذا صح كفاه القليل من الحكمة كم سراج
اطفاه الريح وكم عابد اهلكته العجب ٥ وسال
رجل عايشة رضي الله عنها فقال يا ام المؤمنين ان لي
داء فهل عندك دوا قالت وما داؤك قال القسوة
قالت بيس الداء داؤك عد المرضى واشهد
الجنائز وتوقع الموت وشكا رجل الى مالك بن
دينار قسوة قلبه فقال له ادمن الصيام فان
وجدت قسوة فاقلل الطعام فان وجدت قسوة

فوائد بين الايام ٥ وروى اسمعيل بن اويس سمعت
مالك بن انس يقول كنت كلما وجدت من قلبي
قسوة اتي محمد بن المنكدر فانظر اليه فاتعظ بنفسي
اياما ٥ وقال احمد بن ابي سليمان قال لنا سحنون
يوما وذكرت رقة القلب وقساوته فقال اعلموا ان
القاسي القلب هو الذي ليس فيه من خوف الله شيء

ما جاء في المراء والجدال

المراء هو مدافعة الحق بالقول وترك الانقياد لما ظهر
منه فهو اسم ينطلق غالبا على الممنوع المحظور وقد يستعمل
بمعنى الجدال والمناظرة وهو تردد الكلام بين
اثنين يريد كل واحد منهما اظهار قوله وابطال
قول خصمه قال ابن عباس انما ماريت انا وصاحبي هذا
وهو بمعنى المحاجة قال الله تعالى ها انتم هاؤلاء جادلتم
عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من
يكون عليهم وكيلا ٥ وقال تعالى وجادلهم بالتي
هي احسن فيقع تحته المحظور والواجب والمباح
فمن جادل ليظهر باطلا وجادل بغير علم فجداله
محظور وهو به اثم قال الله تعالى فان جادلوك
فقل الله

فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة
فيما كنتم فيه تختلفون ولا يصح ان يجادلوه الا وقد
وجد منه الجدال لهم لان المفاعلة بابها ان تقع من اثنين
فجدالهم باطل وكفر لانهم يريدون به اظهار
الكفر وجداله صلى الله عليه وسلم حق وجهاد
لانه يريد اظهار الايمان وقد امره الله تعالى به فقال
عز من قايل وجادلهم بالتي هي احسن فكل من ذم
الجدال من السلف انما ذمه على احد وجهين اما ان
يذم جدال من نصر باطلا او جدال من لا علم له بذلك
فلا يحل له ان يتعرض له ولا يناظر اهل البدع لانه
يتعرض لاحد امرين ممنوعين وربما اجتمعا له
احدهما انه يظهر باطلهم على حقه والثاني انه ربما
وقعت في نفسه شبهة ليس عنده من العلم ما يردها به
فيضله وقال ميمون بن مهران لا تمار من هو اعلم منك
فانك ان فعلت خزن عنك علمه ولم يضره شيا
وقال ابو سلمة لو رفقت بابن عباس لاستخرجت منه
علما كثيرا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال يهدم الزمان اربعة زيغة عالم ازلة عالم
او مجادلة منافق بالقران وايمة مضلون ٥
وقال لقمان لابنه من لا يملك لسانه يندم ومن
يكثر المرا يشتم ومن يدخل مداخل السو يتهم ٥

يا بني لا تمار العلماء فيمقتوك ٥ وقال بعض الحكماء
ذروا المراء فانه لا تفهم حكمته ولا يؤمن فتنته ٥
وقال ملك بن انس المراء يقسي القلب ويورث الضغن
وقال بلال بن سعد اذا رايت الرجل لجوجا ماريا معجبا
برايه فقد تمت خسارته ٥ ولمسعر بن كدام
بقوله لابنه ٥

اني منحتك يا كدام نصيحتي فاسمع لقول اب عليك شفيق
اما المزاحة والمراء فدعهما خلقان لا ارضاهما لصديق
اني بلوتهما فلم احمدهما لمجاور جارا ولا لرفيق

فصل واما المجادلة والمحاجة لاظهار الحق
ونصرته فغير ممنوع بل هي مشروعة لمن كان من
اهل العلم وكيف موقف تدعوه الضرورة الى ذلك
ويحتاج المسلمون اليه فيه فهو من باب القيام لله بالحق
وقد قال تعالى وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد
هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا
وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف
اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم
ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن
ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون ٥ ثم قال عز من قايل

ولكل جعلنا

وتلك حجتنا أتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم ٥

ما جاء في البدع ٥

روى مرة الهمداني قال قال عبد الله ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وان ما توعدون لات وما انتم بمعجزين وروى ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر يا رسول الله ايذن لي فيه اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فما يوجد فيه شيء ثم

ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى قذذه
فلا يوجد فيه شي قد سبق الفرث والدم ايتهم
رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة ومثل
البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من
الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا
الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد
ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك
الرجل فالتمس في القتلى فاتي به حتى نظرت معه اليه
على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته
وروي سويد بن غفلة قال قال علي ابن ابي طالب
اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان
اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اكذب
عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب
خدعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي
في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام
يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما
يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم
فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم
يوم القيامة قال خالد الربعي كان في بني اسرايل
شاب قد قرا الكتب وكان مغمورا فيهم وانه
اراد المال والشرف فابتدع بدعة حتي ادرك بها

المال والشرف فلم نزل كذلك حتى كثر اتباعه
فبينا هو على فراشه قال لا يعلم الناس ما ابتدعت
أليس الله تعالى يعلمه واني تبت الى ربي قال
فعمد فخرق ترقوته فجعل فيها سلسلة اوثقها الى
اسطوانة من اواسي المسجد ثم قال لا اطلق نفسي حتى
يطلقني الله وكان لا يبعد في بني اسرائيل ان يكون
فيهم من يوحي اليه فاوحى الله الى نبي من انبيائه
ان لو كان ذنبك فيما بيني وبينك لغفرت ذلك لك
بالغا ما بلغ ولكن كيف بمن اضللت من عبادي
فماتوا او دخلوا النار فلا اتوب عليك ٥
وروي عمرو بن مرة عن مجاهد لكل عمل شره
ولكل شره فترة فمن كانت فترته الى السنة
فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير السنة
فقد ضل ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اني اصوم وافطر واصلي وانام فمن اتبع
سنتي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني
قال سحنون قال ابو حازم لا يزال الدين متينا
ما لم تكن الايمة تمتنع ببدعة فاذا كانت الايمة على
بدعة فقد مرج الامر وقال ابن عباس ما من عام
الا ويظهر فيه بدعة وتموت فيه سنة وقال
الفضيل ابن عياض من عظم صاحب بدعة

فقد اعان على هدم الاسلام ومن احب صاحب بدعة
فقد احبط عمله واخرج نور الايمان من قلبه ○ الله
وقال يحيى بن معاذ مصائب المؤمن في الدنيا ثلاث
صلاة تفوته واخ في الله يموت وحدث يحدث
في الاسلام ○ وكان ايوب السختياني يسمي
اهل البدع خوارج ويقول انهم اختلفوا في الاسم ○
واجتمعوا في السيف ○ واتي عبيد الله بن
زياد بخارجي فامر بقتله فقال له ان رايت ان
تؤخر قتلي الى غد فافعل ○ فقال عبيد الله وما
ينتفع بهذا وانما هو بياض نهار وسواد ليل فاخره ليلة صح
فلما ولي الخارجي ○ قال

عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر

فسمعه عبيد الله فامر برده فاستتابه وكساه ○
وخلى سبيله ○ وقال زياد

اذا ضقت امرا ضاق ضيقا وان هونت ما قد ضاق هانا
فلا تجزع لامر ضاق باسا فكم صعب تشدد ثم لانا

ولبعضهم وقيل انه منصور

مهما شككت فلا تشك بان كنت الجاحظ
من شر ما يملي اللسان على الرقيب الحافظ

ملجا في الفتن ○

روي الزهري

روي الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل ٥ وروي عن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس زمان مال المسلم الغنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ٥ وروي عن زينب بنت جحش استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد تسعين او مائة قيل انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ٥ وروي اسامة بن زيد قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لاري الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع القطر ٥ وروي عن ام سلمة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا يقول سبحان الله ماذا انزل الليلة من الخزاين وماذا انزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجر يريد ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وروي كرز بن علقمة الخزاعي

ان رجلا قال يا رسول الله هل للاسلام منتهى قال نعم
قال ايما اهل بيت من العرب او العجم الا ادخل عليهم الاسلام
قال ثم مه قال ثم تقع الفتن كانها الظلل قال
الرجل كلا والله ان شاء الله قال بلى والذي نفسي بيده
لترجعن فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب
بعض ثم قال الزهري لا تنهش حتى يرفع راسه ٥
وروى عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستكون فتن القاعد خير من القائم والقائم
خير من الماشي والماشي خير من الساعي من يشرف
لها يستشرفه فمن وجد ملجا او معاذا فليعذ به ٥
قال حذيفة كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان
يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر
فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم
قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن
قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدي يعرف
منهم وينكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة
على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها ٥ قلت
يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون
بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك الزمان قال
تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم
جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها

اراد السعة ...

فيها

ولو ان تعض

ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك
وروى حذيفة انه قال لياتين على الناس زمان لا
ينجوا فيه الا من دعا بدعا الغرق ٥ وروى عن
حذيفة تعرض الفتن على القلوب فاي قلب اشربها
نكت فيه نكتة بيضا فمن احب منكم ان يعلم اصابته
الفتنة ام لا فلينظر هل يرى شيا حلالا كان يراه
حراما او يرى شيا حراما كان يراه حلالا ٥ وسيل
حذيفة عن الفتنة فقال حق وباطل يشتبهان
فمن عرف الحق لم تضره الفتنة وروى عن
عدي بن عدي الكندي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون امور وفتن فمن شهدها وكرهها
كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان
كمن شهدها ٥ وقال عبد الله بن مسعود هذه فتن
قد اقبلت كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جا
رسل يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا يبيع فيها
اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل فقيل فما المخرج
منها فقال والله ما لي لكم مخرج منها الا ان تخرج
منها كيوم دخلتها كالذي عهد الينا نبينا صلى الله
عليه وسلم ٥ وقال حذيفة بينا نحن جلوس عند
عمر بن الخطاب اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الفتنة قال فتنة الرجل في اهله وماله

وولده وجاره يكفرها الصلاه والصدقة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليس عن هذا اسئلك ولكن
الذي يموج كموج البحر قال ليس عليك منها باس يا امير المومنين
ان بينك وبينها بابا مغلقا قال عمر ايكسر الباب
ام يفتح قال بل يكسر قال عمر اذا لا يغلق ابدا
قلت اجل قلنا لحذيفة اكان عمر يعلم الباب قال
نعم كما اعلم ان دون ذلك الليلة وذلك اني حدثته
حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نسئله من الباب فامرنا
مسروقا فسئاله فقال من الباب قال عمر ه **وروي**
عبد الرحمن بن ابي بكره عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع
فقال الا تدرون اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال
فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال
اليس بيوم النحر قلنا بلى قال اتدرون اي بلد هذا
اليست بالبلدة قلنا بلى يا رسول الله قال فان دماكم
واموالكم واعراضكم وابشاركم عليكم حرام كحرمة
يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت
قلنا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغايب
فانه رب مبلغ اوعى من سامع لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض قال فلما كان يوم حرق
بن الحضرمي حرقه جارية بن قدامه قال اشرفوا على ابي بكرة

هذا ابو بكر

هذا ابو بكرة براد قال ابو بكرة لو دخلوا علي ما
نهنهت بقصبة ٥ وقال بعض الحكما شر قتيل قتل
في الاسلام قتيل يقتل بين يدي ملكين يريد ان الدنيا
وكان يقال ما ابتلى الله تعالى قوما بفتنة الا سلبهم
الله عقولهم فاذا اراد رفع الفتنة عنهم رد عليهم
عقولهم ليعرفوا قبح ما كانوا فيه ٥ وروي
الحرث بن سويد عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال ينتقض الاسلام حتى يقال لا اله الا الله فاذا فعل
ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه اذا فعل ذلك بعث
الله قوما يجتمعون كما يجتمع قزع الخريف والذي نفسي
بيده اني لاعرف اسم اميرهم ومناخ ركابهم ٥ وروي
عن عبد الله بن مسعود انه قال ان على ابواب السلاطين
فتنا كمبارك الابل والذي نفسي بيده لا يصيبون من
دنياهم شيئا الا اصابوا من دينكم مثله وقال وهب بن منبه
جمع المال وغشيان السلاطين لا يبقيان من حسنات
المرء الا كما يبقي ذئبان جائعان ضاريان سقطا
في حظيرة غنم فباتا يحرسان حتى اصبحا وقال
سفين الثوري كان خيار الناس واشرافهم الذين
يقومون الى هاؤلاء الامراء يامرونهم وينهونهم وكان
اخرون يلزمون بيوتهم وكانوا لا ينتفع بهم ولا يذكرون
ثم بقينا حتى صار الذين ياتونهم فيامرونهم شرار الناس والذين
لزموا بيوتهم خيار الناس وقال قتادة العلما كالملح

اذا فسد شيء صلح بالملح فاذا فسد الملح لم يصلح شيء ٥
وقال محمد بن سحنون كان لبعض اهل العلم اخ يأتي
القاضي والوالي بالليل يسلم عليهما فبلغه ذلك
فكتب اليه اما بعد فان الذي يراك بالليل يراك
بالنهار وهذا اخر كتاب اكتبه اليك ٥ قال
محمد فعرضته على سحنون فاعجبه وقال ما اسمجه
بالعالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيه فيسئل عنه
فيقال عند الامير وقال سحنون اذا اتى الرجل مجلس
القاضي ثلثة ايام متوالية بلا حاجة فينبغي ان لا
تقبل شهادته ٥ وروي عن عمر انه قال قد
علمت متى يهلك الناس اذا جاء الفقه من قبل الصغير
واستعصى عليه الكبير واذا جاء الفقه من قبل
الكبير تابعه الصغير فاهتديا وقال عبد الله
بن مسعود لا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم عن
اكابرهم فاذا اخذوه عن صغارهم وشرارهم
هلكوا ٥ وروي عن عبد الله بن المبارك
انه قال الاصاغر هم اهل البدع ويحتمل عندي ان
يكون معنى الاصاغر من لا علم عنده فقد كان
عمر بن الخطاب يستشير الصغار وقد كان القراء
اصحاب مشاورته كهولا كانوا او شبابا
ويحتمل ان يريد بالاصاغر من لا قدر له ولا حال
ولا يكون ذلك الا بنبذ الدين والمروءة فاما

فاما من

فاما من الزمهما فلابد ان يتهموا امره وينظر حاله
وقد روي عن مكحول انه قال تفقه الرعاع فساد
الدنيا وتفقه السفله فساد الدين وقال
الفريابي كان سفين الثوري اذا راى هاولاء
النبط يكتبون العلم يتغير وجهه فقلت
له يا ابا عبد الله اراك اذا رايت هاولاء يكتبون
العلم يشتد عليك فقال كان العلم في العرب
وفي سادة الناس فاذا خرج عنهم وصار الى هاولاء
يعني النبط والسفله غير الدين وقال سفيان
كانوا يتعوذون بالله من فتنة العالم ومن فتنة شر
العابد الجاهل فان فتنتهما لكل مفتون ٥

ما جاء في فساد الزمان

قال الزبير بن عدي اتينا انس بن مالك فشكونا اليه
فقال اصبروا فانه لا ياتي عليكم زمان الا الذي
بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من
نبيكم صلى الله عليه وسلم ٥ وروي عن
انس انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا
الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة
الا على شرار الناس ٥ وقال علي ابن ابي طالب

رضي الله عنه سياتي على الناس زمان لا يبقى من
الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه مساجدهم
يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى علماوهم شر
من تحت اديم السماء منهم خرجت الفتنة وفيهم تعود
وقال ابو هريرة والذي نفسي بيده ليأتين على
الناس زمان يكون الموت احب الى العلماء من
الذهب الاحمر وحتى ياتي الرجل قبر اخيه فيقول
يا ليتني مكانه ٥ وبكى الفضيل بن عياض
يوما بكاء شديدا فقيل له يا ابا علي ما هذا البكاء
فقال لم لا ابكي لو رفعنا الكعبة من بين اظهرنا
ما بكى منا احد وهذه سنة رسول الله وسنة رسوله
قد رفعت ٥ قال ابو حازم كان العلما فيما مضى
من الزمان اذا لقي العالم من هو فوقه من العلما كانت
غنيمته ان يتعلم منه واذا لقي من هو مثله ذاكره
واذا لقي من هو دونه لم يزه عليه حتى كان الزمان هذا
فصار العالم يعيب من هو فوقه ابتغاء ان ينقطع
عنه حتى لا يرى الناس ان به حاجة اليه ولا يذاكر
من هو مثله ويزهى على من هو دونه فهلك الناس

وانشدوا في فساد الزمان

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي نوائب هذا الدهر ام كيف
يحذر

يدري الفتى

يري الشي مما يتقي فيخافه وما لا يري مما يتقي الله اكثر

ما جا في العزله والخلوه

روى حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد ان عمر استعمل النعمن بن مقرن على كشكر فكتب اليه يناشده الله الا نزعه من كشكر وبعثه في جيش من جيوش المسلمين فانما مثله ومثل كشكر كمثل مومسة تزين له كل يوم فنزعه وبعثه الى نهاوند ٥ وخرج عروة بن الزبير من المدينة فنزل العقيق فاتوه فقال لهم فررت منكم قالوا لم قال رايت مجالسكم لاغيه واسواقكم لاهيه والفواحش في حواشيكم ظاهره فتخوفت ان يحل بكم بلاء فيصيبني معكم ففررت منكم وخرج سفين الثوري الى البادية الى ابي حبيب البدوي مسلما عليه فراه وهو يصلي فلما فطن به خفف صلاته ثم التفت اليه فقال من انت قال انا سفين الثوري قال انت الذي يقول اهل هذه القرية انك خيرهم فقال سفين نعم ونسال الله بركة ما يقولون ثم قال يا سفين ان منع الله عطاء لانه لا يمنع من بخل ولكن نظرا واختيارا ثم التفت الى سفين فقال يا سفين ان حديثك لطيب ان في

الصلاة لشغلا عن حاجتك ثم كبر للصلاة ورجع
الثوري الى الكوفة ٥ وقيل للجنيد بما ينال
العبد سلامة قلبه فقال بالعزلة والصمت وترك
استماع خوض الناس وان لا يعقد قلبه على ذنب
ولا حقد ٥ وقال بعض الحكماء لا يتمكن احد
من الخلوة الا بالمتمسك بكتاب الله عز وجل والمتمسكون
بكتاب الله عز وجل تبركا بسمه هم الذين استراحوا من
الدنيا وقال محمد بن الحسين لقي رجل بعض العباد فقال له
ما حملك قال حب ان اكون معك قال يا اخي ان العبادة
لا تكون بالشركة انه من لم يانس بالله لم يانس بشي ٥ وقال
بن المبارك سمعت وهيب بن الورد يقول جربت اهل الدنيا
منذ خمسين سنة فما وجدت احدا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه
ولا ستر علي عورة ولا وصلني ان قطعته ولا امنته ان غضب
فالاشتغال بهاولاى حمق كثير فاقطع الامن يغفر لك
سريرتك وعلانيتك ولا يمقتك بذلك ٥ وقال
محمود الدمشقي ان كان في مجالسة الناس خير فالعزلة
اسلم وكان سفين يقول هذا زمان السكوت
وملازمة البيوت ٥ وقال الزبير بن العوام رضي الله عنه
لا ينبل الرجل حتى يلزم بيته ٥ وروى عن ابي موسى
الاشعري انه قال جليس الصدق خير من الوحدة
والوحدة خير من جليس السوء ومثل جليس الصدق

كالعطار

كالعطار ان لم يجدك من طيبه يعبقك من ريحه
ومثل جليس السوء كالقين ان لم يحرقك بناره نالك
شراره ٥ وقال حماد بن واقد الصفار جيت
الى مالك بن دينار وهو قاعد وحده واذا كلب
قد وضع حنكه على ركبتيه فذهبت اطرده
فقال دعه هذا لا يضر ولا يوذي فهو خير من
جليس السوء ٥ وذكر الفضيل بن عياض
كان جالسا في المسجد الحرام وحده فنظر
اليه اخ له فقام اليه فقال ما جا بك فقال المواسه
يا ابا علي فقال هي والله بالمواحشة اشبه هل تريد
الا ان تتزين لي واتزين لك وتكذب لي واكذب لك
اما ان تقوم عني واما ان اقوم عنك ٥ وقال
سفين بن عيينه قال لي سفين الثوري في اليقظة والمنام
جميعا في حياته وبعد مماته اقلل من معرفة الناس
فان التخلص منهم شديد ولا احسب رايت ما اكره
الا ممن عرفت ٥ ولما قدم ابن المبارك المصيصه سئل
عن محمد بن يوسف فلم يعرف فقال من يفضله لا يعرف
وقيل ان الحسن اراد الحج فقال له ثابت البناني بلغني
انك تريد الحج واحببت ان نصطحب فقال له الحسن
ويحك دعنا نتعاشر بستر الله عزوجل فاني اخاف
ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه م

وقال الفضيل بن عياض فِرَّ في آخر الزمان من الناس
كفرارك من الاسد غير تارك للجماعة وقال احذروا
الناس فانهم داء ليس له دواء وكان سعد بن ابي وقاص
وسعيد بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق ٥ وقال
يوسف بن اسباط سمعت الثوري يقول والله الذي
لا اله الا هو لقد حلت العزلة وقيل لغزوان الرقاشي
هبك لا تضحك فما يمنعك من مجالسة اخوانك فقال اني
اصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي
٥ وقيل للحسن يا ابا سعيد ان ها هنا رجلا لم نره ٤
قط الا وحده خلف سارية فقال الحسن اذا رايتموه
فاخبروني فنظروا اليه ذات يوم فقالوا للحسن
هذا الرجل الذي اخبرناك به فقام اليه الحسن وقال له يا
عبد الله اراك قد حببت اليك العزلة فما يمنعك من مجالسة
الناس قال امر شغلني عن الناس قال فما يمنعك من ان
تاتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس اليه قال
امر شغلني عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن وما ذلك
الشغل يرحمك الله قال اني اصبح وامسي بين نعمة
وذنب فرايت ان اشغل نفسي عن الناس بشكر الله
على النعمة والاستغفار من الذنب فقال له الحسن انت
يا عبد الله افقه عندي من الحسن فالزم ما انت عليه
وقال حاتم الاصم انزل عندك بمنزلة النار لا تدنوا
منها الا عند

منها الا عند الحاجة اليها مقتبسا على احد من بعيد ٥ وقال ابو الدرداء اتقوا الله واحذروا الناس فانهم ما ركبوا ظهر بعير الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مومن الا خربوه ٥ وقال الربيع بن خثيم تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا ٥ وكان عمر بن ذر لا يخرج من منزله الا لثلاث لصلاة جماعة او عيادة مريض او حضور جنازة وكان قد انحى من العبادة ٥ وقيل لابراهيم بن ادهم ما تقول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال بالكرى للاختلاط باهل الدنيا فيجب ذلك عليكم دعوا الدنيا لاهلها وقال وهب بن الورد قال رجل لوهب بن منبه ان الناس قد وقعوا فيما وقعوا فيه وما حدثت نفسي ان اخالطهم فقال وهب لا تفعل فانه لا بد للناس منك ولا بد لك منهم لهم اليك حوائج ولك اليهم حوائج ولكن كن فيهم اصم سميعا اعمى بصيرا سكوتا ناطقا ٥

وقال مالك بن دينار دخلت على بعض المواضع فاذا انا بصوت لا ارى شخصه وهو يقول يا من انسني بذكره واوحشني من خلقه وكان لي عند شدتي ارحم اليوم غربتي يا عظم الصنيعة الى اوليائه اجعلني من اوليك المتقين قال فتبعت الصوت حتى وقفت على شي فلما راني قال منكر فرددت فقلت يرحمك دلني

على الطريق فاوما بيده الى السماء وقال عليك بالدليل ٥

وانشدوا في الوحدة

ارض بالله صاحبا　　ودع الناس جانبا
قلب الناس كيف شيت تجدهم عقاربا

وانشدوا

طب عن الامة نفسا وارض بالوحدة انسا
جانب الناس تعالى ثم كن للبيت جلسا

وقيل للقتابي من تجالس اليوم قال من ابصق في وجهه ولا يغضب فقيل ومن ذلك فقال الحايط ٥ ولابن المعتز

رأيت حياة المرء ترخص قدره وان مات اغلته المنايا الطوائح
كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله كذا تخلق المرء العيون اللوامح

ولمنصور الفقيه

الناس بحر عميق　　والبعد منهم سفينه
وقد نصحتك فانظر　　لنفسك المسكينه

انشد ابو سليمان الخطابي

ونيالنا لنا الثعلب

١لا

لواني اقبل

لو انني اقبلت من واعظٍ اذا كفتني عظة الشيب

ما جاء في البعد عن اهل الدنيا

روى ابن وهب عن مالك انه قال ان التقرب من الباطل والقول
بالباطل يصد عن الحق ومن سعادة المرء ان يوفق للخير
وقال ابو حازم سلمة بن دينار لو ان العلما استغنوا بعلمهم
لزهد اهل الدنيا في دنياهم ولكن ابتغوا اهل الدنيا فلما
راوا ذلك زهدوا في علمهم وطمعوا بدنياهم وهل من الدنيا
شي الا وقد كان له اهل قبلك فاثر نفسك بها المريد
على النصح لولدك لانك تدع الكل لمن لا يحمدك وترجع
الى من لا يعذرك واعلم ان اهل السماء واهل الارض
لو اجتمعوا على ان يزيدوا نفسك في رزقها على ما كتب
الله لها لم يقدروا على ذلك ولو انهم اجتمعوا على ان
ينقصوها مما كتب لها لم يقدروا على ذلك لان الله تعالى
يقول نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ٥ قال مالك بن
مغول بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام قال
يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغضكم اهل المعاصي
وتقربوا الى الله تعالى بما يباعدكم منهم والتمسوا رضاه
بسخطهم ٥ قالوا يا روح الله فمن نجالس قال جالسوا

مَنْ تُذَكِّرُكُم بالله رُؤيَتُه وَمَنْ يَزِيدُكُم في علمكم
مَنْطِقُهُ وَمَنْ يُرغبكم في الآخرة عَمَلَهُ ٥ وقال
محمد بن أبي مالك الغنوي كان المهدي قد اراد سفين
الثوري بكل وجه من الوجوه أن يأتيه ويأخذ
صلته فأبى سفين أن يقبل وفرّ من الكوفة فنزل
البصرة متواريا وكان بن أبي الخر الطبيب صديقا
لسفين فخرج معه الى البصرة قال فكنا في منزل من
المنازل الغامضة فأعتل سفين فخرجت اشتري له حاجة
فارجع فاذا بين يديه ثلاث كتب قد اسندت الى الحايط
فقلت يا ابا عبد الله ما هذه الطوامير قال هذا صاحب منزلنا
عافاه الله واياه جانا بها قال قلت فممن هي قال لا ادري
فنظرت فاذا كتاب المهدي إليه وكتاب من محمد بن سليمان
وكان على البصرة وكتاب من يعقوب بن داود وهو
وزير المهدي فقلت يا ابا عبد الله لا افاخر ان تقراها فتعلم
في أي شيء هي وفي اي شي كتبت اليك قال وما تصنع بقراتها
قلت وما في ذلك قال انت اعلم فقرأت كتاب المهدي
من عبد الله محمد امير المؤمنين الى سفين بن سعيد بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فانا ندعوك ان تجيبنا فتنصرنا وتدلنا وتعلمنا
فانك قد علمت مرهبي ومحبتي في العدل وانت في حرج
من تركك ذلك ووزره عليك فقلت يا ابا عبد الله والله ما ارى
بهذا باسا وما يدعوك القوم الا الى خير وصلاح لك وللرعية

فانشدك

فاستدرك لما فعلت قال فالتفت الي وقال الحمر تعلمون بما
تعرفون فاذا لم يعلموا اجتنبت حتى اخرتهم ثم قلب وجهه الى
الحايط فلما صليت المغرب قال اخرجني من هذا المنزل الى غيره
فتحولنا ٥ وقال ابن المبارك التعزز
على الاغنياء تواضع ٥

ما جاء في الحب في الله والبغض فيه

روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من
كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان
يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف
في النار ٥ وروى سالم بن ابي الجعد عن انس
بن مالك ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
متى الساعة قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير
صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله
قال انت مع من احببت ٥ وروى مجاهد عن
ابن عباس انه قال احب في الله وابغض في الله ووال في الله
وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد
رجل حلاوة الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى
يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس اليوم في

الدنيا ولا يجدي ذلك على أهله يوم القيامة ○
وقيل لأبي الدرداء أتبغض الرجل يعمل المعاصي فقال
أبغض عمله فإذا تاب فهو أخي ○ وقال الحسن أحبوا
هونا وأبغضوا هونا فقد أفرط أقوام في بغض أقوام
فهلكوا فلا تفرط في حبك ولا تفرط في بغضك ومن
وجد دون أخيه سترا فلا يطلعه ولا تجسس أخاك
فقد نهيت عن تجسسه ولا تشنع عليه ○ وروي
مجاهد أنه قال تحب الناس على ما تراه من صلاحهم وتبغضهم
على ما تراه من فسادهم والحساب على الله تعالى

وقال هدبة

وكن معقلا للحلم واصفح عن الخنى فإنك راء ما حييت وسامع
وأحبب إذا أحببت حبا مقاربا فإنك لا تدري متى أنت راجع نازع
وأبغض إذا أبغضت بغضا مقاربا فإنك لا تدري متى أنت نازع راجع

ما جاء في الزهد في الدنيا والتقلل منها

قال الحسن البصري دخل عمر بن الخطاب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو نائم على سرير مرمل بشريط
فجلس فرأى أثر الشريط تحته فدمعت عيناه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي أبكاك يا ابن الخطاب

قال اني ذكرت كسرى وقيصر وما هما فيه من الملك
وذكرتك وانت رسول الله نايم على سرير مرمل
بشريط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تريد ان تكون لهم الدنيا وتكون لنا الاخرة
قال بلى قال يا عمر اتدري ما مثلي ومثل الدنيا كمثل
راكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة
فاستظل في ظلها ثم راح وتركها ٥ قال انس لم ياكل
النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات وقالت وما
عايشة لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دني
شي ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف
لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني ٥
قالت عايشة وما شبع ال محمد منذ قدم المدينة
من طعام ثلاث ليال تباعا حتى قبض وما اكل
محمد اكلتين في يوم الا احداهما تمر ولقد كان
ياتي علينا الشهر ولا نوقد فيه نارا انما هو التمر والما
الا ان نوتى باللحم وكان فراش النبي صلى الله عليه وسلم
من ادم حشوه ليف ٥ وروي عروة
عن عايشة انها قالت له يا ابن اختي انا كنا لننظر
الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلثة اهلة في شهرين
وما اوقدت في ابيات رسول الله صلى الله عليه
وسلم نارا فقلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت

الا الاسوادان التمر والما الا انه قد كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار كانت لهم
منايح وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البانهم فيسقيناه ۵ دخل سعد على سلمان
يعوده في مرضه فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك
تلقى اصحابك وترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحوض توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك
راض فقال اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا
على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
الينا قال ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب
وحولي هذه الاساود وانما حوله اجانة ومطهرة
او نحوه فقال سعد يا ابا عبد الله اعهد الينا بعهد
ناخذ به بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همك
اذا هممت وعند يدك اذا قسمت وعند حكمك
اذا حكمت ۵ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تلقى من اثر الرحا
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت فلم تجده فوجدت
عايشة فاخبرتها فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته
عايشة بمجي فاطمة فجا النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا
مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد
بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال

الا اعلمكما

الا اعلمكما خيرا مما سألتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا
اربعا وثلثين وسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين
فهو خير لكما من خادم ٥ وروي عطا بن
يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله
لكم من بركات الارض قيل وما بركات الارض
قال زهرة الدنيا فقال رجل هل ياتي الخير بالشر
فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه ينزل عليه
ثم جعل يمسح عن جبينه قال اين السايل قال ها انا قال
ابو سعيد لقد حمدناه حين طلب ذلك قال لا ياتي
الخير الا بالخير ان هذا المال خضرة حلوة وان كلما ينبت
الربيع يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر اكلت
حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فاجترت
وثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضرة
حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة
هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع
وروي عن ابي مسلم الخولاني انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اوحي الي ان اجمع المال وان
اكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد
ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
وقال الحسن مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزل قوم

قد ارتحلوا عنه واذا اطلا مطروح تعالى ترون هذا
هان على اهله فقالوا من هوانه عليهم القوه قال فو الذي
نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذا على اهله ٥ محمد
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير وزن
جناح بعوضة ما اعطى كافرا شيا منها ابدا ٥
وروي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له يا ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعا بما فيها فقلت بلى
يا رسول الله قال فاخذ بيدي واتاني واديا من اودية
المدينة فاذا مزبلة فيها رؤوس الناس وعذرات
وخرق بالية وعظام البهائم فقال يا ابا هريرة هذه
الرؤوس كانت تحرص حرصكم وتامل املكم ثم
هي اليوم تساقط عظاما بلا جلد ثم هي صايرة رمادا
وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من
حيث اكتسبوها فقذفوها في بطونهم واصبحت الناس
يتحامونها وهذه الخرق البالية رياشهم ولباسهم
ثم اصبحت والريح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم
التي كانوا ينتجعون عليها اطراف البلاد فمن كان
باكيا على الدنيا فليبك قال فما برحنا حتى اشتد
بكاونا ٥ وروي عن عبد الله بن عمر
انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي
فقال يا عبد الله كن في الدنيا كانك غريب او

كعابر سبيل واعدد نفسك في الموتى وقال ابو بردة
دخلت على عائشة رضي الله عنها فاخرجت لي ازارا غليظا
مما يصنع باليمن وكساين من هذه التي تدعونها المطوبه
فاقسمت لي بالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
فيهما ○ وروى عن ابي هريرة قال كان
عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه يقول لاصحابه لا تتخذوا
المساجد مساكن والبيوت منازل وكلوا
من بقل البرية واشربوا من ماء القراح وانجوا من الدنيا بسلام
وقال سليمان كل العيش قد جربنا لينه وشدته وشديده
فوجدنا يكفي منه اقله ○ ورأى رجل رجلا من ولد
معوية يوطى على بعير له فقال هذا نعيم ما كنتم فيه من
الدنيا فقال رحمك الله انما فقدنا فضول العيش قال
اشهب قال مالك في تاويل هذه الاية اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا من كان له مسكن
ياوي اليه وامراة يتزوجها وخادم يخدمه فهو من
الملوك الذين ذكر الله تعالى ○ وقال الحسن رحم الله
رجلا انفق من ماله قوتا حسنا وهضم الفضل ليوم
فقره وفاقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت
تغلق دونه الابواب ولا تقوم دونه الحجاب
ولا يغدا عليه بالجفان ولا يراح عليه بها ولكنه كان
بارزا من اراد ان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه

كان يجلس بالارض ويضع طعامه بالارض ويلبس الغليظ
ويركب الحمار ويردف عبده ويلعق والله يده صلى
الله عليه وسلم قال مالك ان عمر بن الخطاب فرض لازواج
النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر الف درهم لكل واحدة
فلما اتت زينب بها قالت غفر الله لعمر على ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل لها هو لك قالت اللهم لا يدركني قسم
عمر مرة اخرى فما بلغت الحول حتى ماتت ٥ وروي
ان عيسى صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الحواريين
اياكم وكثرة الاكل والشرب اجيعوا انفسكم واظموها
واعروها وانصبوها يا معشر الحواريين لا تدخروا ذهبا
ولا ورقا انما يدخر ذلك اهل الدنيا ومن لم يترك بيته
خرابا واولاده يتامى وامراته ارملة لم يدخل في ملكوت
السماء ٥ ويروى ان عليا رضي الله عنه اكل من
تمر دقل ثم شرب عليه الما وضرب على بطنه وقال من
ادخله بطنه النار فابعده الله ثم تمثل بهذا البيت

وانك اذا اعطيت بطنك سولها وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وانشدوا في ذلك

دنيا تخادعني كانني لست اعرف حالها
منع الاله حرامها وانا اجتنبت حلالها
ورايتها محتاجة فوهبت جملتها لها
لابي بكر الصوفي

لين شعري

ليت شعري اي من الدهر يوما البس فيه مطيتي غير رحل
واذا كنت في جميع فقالوا قربوا للرحيل قربت نعل
حيث ما كنت لا اخلف ما الا من زاي فقد راني ورحل

وروي عن عبد الله بن مسعود ان الله تعالى جعل
الدنيا كلها قليلا وما بقي منها قليل من قليل ومثل ما بقي
كالثغب شرب صفوه وبقي كدره والدنيا دار من لا دار
له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ٥ وروي
سعيد بن ابي هلال انه قال انا زعيم ثلاث لمن اكب
على الدنيا بفقر لا غنى له وامل لا انقطاع له وهم وحزن
لا فراغ له ٥ وروي عن ابراهيم التيمي انه
قال كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا
فهربوا منها وادبرت عنكم فاتبعتموها وقال الحسن
ابى الله ان يعطي عبدا من عباده شيئا الا بعرض خطير
مثله من الدنيا اما عاجل واما آجل ٥

وروي ان رجلا عرض لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في مسير له فقال اوصوني فجعلوا يكلمونه ويامره
كل انسان بموعظة فقال له معاذ بن جبل هاد لا
قد اكثروا عليك وما اراك تحصي كلها اوصوك
به ولا اغني بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك
من الاخرة احوج فابدأ بنصيبك من الاخرة فانه ياتي بك على

على نصيبك من الدنيا فينتظم لك انتظاما ثم يزول معك حيثما
زلت ٥ وروى عن نوف البكالي انه قال رايت
عليا رضي الله عنه اكثر الدخول والخروج والنظر الى
السماء ثم قال انائم انت يا نوف قلت لا بل رامق
ارمقك منذ الليلة يا امير المومنين قال يا نوف طوبى
للزاهدين في الدنيا والراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا
ارض الله بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والكتاب
شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح
يا نوف ان الله جل اسمه اوحى الى عبده المسيح ان قل لبني
اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة
وابصار خاشعة واكف نقية واعلمهم اني لا اجيب
لاحد منهم دعوة ولا لاحد من خلقي قبله مظلمة ٥
وروى عن عيسى عليه السلام انه قال لا تهلكوا
انفسكم بطلب الدنيا واغلبوا انفسكم بتركها
عراة دخلتموها وعراة تخرجون منها فاسئلوا الله
رزق يوم بيوم ٥ وقال عبد الله بن مسعود من
اجتهد للدنيا اضر بالاخرة ومن اجتهد للاخرة
اضر بالدنيا اي قوم فاثروا الباقي على الفاني وجدوا
من لا شي شيئا ٥ وعن رجل من اهل الشام انه دخل على ابي
ذر وهو يوقد تحت قدر له من حطب قد اصابه مطر
ودموعه تسيل قالت له امراته لقد كان لك عن

هذا

هذا منذ وحده لو شئت لكفيت قال ابو ذر هذا عيشي
فان رضيت والا فتحت كنف الله تعالى قال فكانا القمها
حجرا حتى اذا انضج ما في قدره جا بصحفة له فكسر
فيها خبزا له كسرا غليظة ثم جا بالذي في القدر
فقلبه عليه ثم جا به الى امراته فقال لي ادنه فاكلنا
جميعا ثم امر جارية ان تسقينا فسقتنا مذقة من لبن
معزاة فقلت يا ابا ذر لو اتخذت في بيتك عيشا فقال
عباد الله اتريدون لي الحساب اكثر من هذا اليس هذا بساط
نرقد عليه وعباة نبسطها وكساة نلبسها وبرمة
نطبخ بها وصحفة ناكل فيها ونغسل فيها روسنا وقدحا
نشرب به وبطة فيها زيت وغرارة فيها دقيق اتريدون
لي من الحساب اكثر من هذا قلت فان عطاك اربعمائة
دينار وانت في شرف من العطا فاين تذهب فقال
اما اني لم اعم عليك لي في هذه القرية واشار الى قرية
بالشام ثلثون فرسا فاذا خرج عطاى اشتريت منه
فلوسا فجعلتها عند نبطي ها هنا فان احتاج اهلي الى
اللحم اخذوا منه وان احتاجوا الى شي اخذوا منه
واحمل على هذه الخيل في سبيل الله ليس عند ابي ذر
دينار ولا درهم ٥ وروي عن عايشة
رضي الله عنها انها تصدقت في يوم بمايتي الف وافطرت
على خبز وزيت وملح فقيل لها يا ام المومنين هلا اشتريت

بدرهم لحماً فافطرت عليه قال لو ذكرتموني فعلت

وروي عن الحسن انه قال رحم الله عبداً
اكتسب طيباً وانفق طيباً وقدم فضلاً ليوم فقره
وفاقته ان الدنيا اقتحمت من كان قبلكم فلا تقتحمكم
خذوا منها ما قد كفى واياكم وما كثر منها والهى
عليكم صلاتكم صلاتكم زكاتكم زكاتكم اتموا
ركوعكم وسجودكم فانها من تمام صلاتكم فانكم اذا
فعلتم ذلك لم يسئلكم الله عما وراء ذلك وقال
ابو واقد الليثي بلغنا الاعمال فلم نجد شيئاً ابلغ في علم
الاخرة من الزهد في الدنيا ه وروي ان الله
تعالى ناجى موسى فقال يا موسى لم يتصنع الي المتصنعون
بمثل الزهد في الدنيا فقال يا رب فما اجزيتهم قال اما
الزاهدون في الدنيا فاني ابيحهم جنتي يتبوؤن منها
حيث شاؤا ه وقال عروة قدم عمر الشام
فتلقاه امراء الاجناد وعظماء اهل الارض فقال عمر
اين اخي قالوا ومن قال ابو عبيدة بن الجراح قالوا ياتيك
الان قال فجاء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه
وسائله ثم قال للناس انصرفوا عنا فسار معه حتى اتى
منزله فنزل عليه فلم ير في بيته الا سيفه وترسه
ورحله فقال له عمر لو اتخذت متاعاً او قال شيئاً
فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين ان هذا سيبلغنا
المقيل ه وروي عن عبد الرحمن بن عوف

الا حبذا عيش الخمول وحبذا مقيلي في اثوابه ورقادي
خمول وامن طاب مثواي فيهما وقد جهل الحساد لين مهادي [مهادي]
هل العيش الا الياس والصبر والتقى وعلم الى خير العواقب

ما جاء في اشتغال المرء بعيب نفسه

روى ان عيسى صلى الله عليه وسلم قال يا عبيد الدنيا خفتم ربكم على الناس في ذنوبهم وامنتموه على انفسكم كيف يبغض احدكم اخاه على الظن ويدع نفسه على اليقين لا يمنعها ام كيف يغضب احدكم اذا ذكر له بعض ذنوبه ويفرح اذا مدح بما ليس فيه ه وقال الحسن ابن ادم ترى القذاة في عين اخيك وتدع الجذل المعترض في عينك لا تراه وقال وهب بن منبه طوبى لمن شغله النظر في عيب نفسه عن النظر في عيوب غيره طوبى لمن تواضع لله خشية وجالس اهل الذل والمسكنة وتصدق من مال جمعه من غير معصية ووسعته السنة ولم يعدها الى البدعة ه وقيل اربع خصال تشين العالم ذمه الناس ومدحه لنفسه ومنعه العلم سائله وتركه العمل بعلمه ه وقال بعض الحكماء لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من تتبع عورة اخيه

المسلم يتبع الله عورته ويفضحه ٥ وقالت رابعة
ان العبد اذا ذاق محبة الله تعالى اطلعه الله تعالى
على مساوي عمله فيشغله عن مساوي الناس
وانشدوا

المرء ان كان عاقلا ورعا يشغله عن عيوبنا ورعه
كما السقيم العليل يشغله عن وجع الناس كلهم وجعه

واخبرني ابو القسم الدمشاني قال ذكر عند الربيع
بن خثيم رجل فقال انا براضي نفسي فاتفرغ من النظر
في ذنبها الى ذنوب الناس ان الناس خافوا الله عز وجل
على ذنوب العباد وامنوه على ذنوبهم ٥ وقال بشر
بن الحرث نظري في عيبي يشغلني عن عيوب الناس
وبكاي على ذنوبي يشغلني عن اكل الطيبات

وانشدوا

ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تسمع ان وعظت وتقتدي بالراي منك وينفع التعليم

وقال اخر

منعني عن عيب غيري الذي اعرفه في سوى العيب
عيبي لهم بالظن مني بهم ولست من عيني في ريب
ان كان عيبي غاب عنهم فقد احصى ذنوبي عالم الغيب

عيوني

لو اله الا

٣٧ انه قال ما كان عمر اقدمنا اسلاما ولا اقدمنا هجرة
ولا اكثرنا للعدو ولا اكثرنا صياما ولا صلاة
ثم ذكرت زهادته في الدنيا فعرفت انه فضلنا
بذلك ٥ وروي عن الحسن انه قال
اهينوا هذه الدنيا فوالله لا هنتنا ما تكون اذا
اهينت ووالله ما اهان الدنيا قوم قط الا هنام
الله اياها وبارك لهم فيها ولا اعزها قوم قط الا
اعقبهم الله بها الى شر دار واطول عذاب ٥
وقال يقال رب نمير ما تحلت لعمر دنيقا الا وانما له
عاص له وقال الحسن البصري لما بعث الله
موسى الى فرعون قال ان افضل ما تزين به العباد
في عيني وابلغه فيما عندي الزهد في الدنيا والرغبة
في الاخرة وهي زينة الابرار عليهم منها لباس
يعرفون به من اثر السكينة والوقار والشحوب
والنحول فاولئك عبادي حقا حقا قال الحسن
لقد ادركت قوما يأتي على احدهم اربعون سنة
ما توسد وسادة ولا اشتهى على اهله شهوة طعام
وان كان احدهم ليأكل الاكلة فيودانها حجر
في بطنه وقال الحسن لقد ادركت اقواما
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وصحبت طوايف
منهم ما كانوا يفرحون بشي من الدنيا اقبل ولا

يا سفوت على شي من الدنيا ادبر ولهي كانت اهون عليهم
من هذا التراب الذي تطؤونه بارجلكم ان كان
احدهم ليعيش عمره كله لا يطوى له ثوب ولا امر
اهله بصنعة طعام ولا جعل بينه وبين الارض شيئا
ادركتهم عاملين بكتاب الله وسنة نبيهم اذا
جنهم الليل فقيام على اطرافهم يفترشون وجوههم
تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك
رقابهم اذا عملوا حسنة فرحوا بها ودابوا في شكرها
وسالوا الله ان يتقبلها واذا عملوا سيئة احزنتهم وسالوا
الله ان يغفرها والله ما زالوا كذلك وعلى ذلك ومع
ذلك ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة
ه وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
ليحمي عبده عن الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم
من الطعام والشراب تخافون عليه ه وقال
الحسن المؤمن دنياه سجنه والقبر حصنه والجنة
نزله ه والكافر الدنيا جنته والقبر سجنه والنار مأواه
ه وعن وهب بن منبه انه كان يقول اعون
الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا واوشكها رديا
اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة في
الدنيا حب المال والشرف ومن حب المال والشرف
استحلال المحارم يغضب الله تعالى وغضبه عز وجل
الداء الد

الداء الذي لا دواء له ورضوان الله تعالى الدواء الذي لا
يضر معه داء فمن يرد ان يرضي ربه يسخط نفسه
ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه وان كان انسان
كلما كره شيئا من دينه تركه اوشك ان لا يبقى
معه من دينه شيء ٥ وقال سفين الثوري بلغني
عن الزهري انه قال ليس الزهد بتقشف الشعر وتفل
الريح وخشونة الملبس والمطعم ولكن الزهد
ظلف النفس عن محبوب الشهوات وقال منصور
بن عمار طوبى لمن اصبحت العبادة حرفته والفقر
امنيته والعزلة شهوته والاخرة همته والموت فكرته
وبلغ من العيش بلغته وشغل بالزهد نيته واماث
بالذل عزته وشكى الى الله غربته ورجا بالتوبة
رحمته طوبى لمن كانت هذه صفته ٥
ودخل محمد بن كعب القرظي على سليمان بن عبد الملك
في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس
هذه الثياب قال اكره ان اقول الزهد فاطري
نفسي او اقول الفقر فاشكو ربي ٥ ورأى
سفين الثوري رابعة البصرية فرأى حالها رثة فقال
لها لو علمت بعض اهل البصرة من اصحابك فاني ارى
في الحال رثاثة فقالت يا سفين وما ترى من رثاثة
حالي الست على الاسلام وهو العز الذي لا ذل معه

والله يا سفيان اني لاستحي ان اسال الدنيا ممن يملكها ٥
فكيف اسلها ممن لا يملكها وقال عيسى عليه السلام
عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بلا عمل
ولا تعملون للاخرة وانتم ترزقون فيها الا بالعمل ٥
وقال احمد بن صالح بلغني ان ملكا كان قليل الشي يطهر
التجمل ضيق الامر لم يكن له منزل كان يسكن
بكراء حتى مات ٥ قال وقال جميل الابلي
كان عمر بن عبد العزيز يبدي ولده عندنا بالابلة
فكان يامر قيمه عليهم يكسوهم الكرابيس والبتوت
واذا نقلهم من منزل الى منزل حملهم على الحمر الاعرابية
٥ وقال الشعبي خرج عمر بن الخطاب مع قوم ليشيعهم
الى الشام او الى العراق فقال اوصيكم بتقوى الله
واطيلوا الاحتفاء ٥ وقال عمر بن الخطاب الزهد
في الدنيا راحة القلب والجسد ٥ وقال يحيى بن
معاذ في اكتساب الدنيا ذل النفوس وفي اكتساب
الاخرة عز النفوس فيا عجبا من يختار المذلة في طلب
ما يفني على العز في طلب ما يبقى ٥ وقال عبيد بن
عمير الدنيا امد والاخرة ابد ٥ وقال الزهري
الزهد في الدنيا من لم يمنع الحلال شكره ولم يغلب
الحرام صبره ٥ قال معناه من ترك الحرام وشكر
الحلال ٥ وقال الحسن الحج المبرور ان يرجع زاهدا في

الدنيا راغب

الدنيا راغبا في الاخرة وقال بعض الصالحين الزهد ترك
الحرام وفضول الحلال وترك المنزلة عند الناس ٥
ولم يعجب سحنون قوله ترك الحرام وقال ترك الحرام
فريضة ٥ وقال من الزهد ترك الفضول بعد القدرة
عليه ولاخير في حب المنزلة ٥ وقال سحنون زهد
الغني بالترك وزهد الفقير بالنية وترك الدنيا زهدا افضل
من طلبها وانفاقها في البر ٥ وقال ابرهيم بن ادهم الزهد
ثلثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة
فالزهد الفرض الزهد في الحرام والزهد الفضل الزهد
في الحلال وزهد السلامة الزهد في المشتبه ٥
ولمحمد بن حازم ٥

قل للمقلين ذوي الزهد ملكتم الدنيا بلا جحد
لو ذاقت الاملاك ما ذقتم من لذة العيش بلا نكد
فروا اليكم ثم قالوا لقد اتقرنا الله من الجهد
حياتكم طيبة فانعموا بالعمل الصالح للخلد

ولي فيما يقرب من هذا المعنى ٥

تبلغ من الدنيا بايسر زاد فانك عنها راحل لمعاد
وغض عن الدنيا وزخرف اهلها جفونك واكحلها بطول سهاد
وجاهد عن اللذات نفسك جاهدا فان جهاد النفس خير جهاد

فما هذه الدنيا بدار اقامة فتعتاض من اعراضها بعتاد
وما هي الا دار لهو وفتنة وان قصاري امرها النفاد

وروي في بعض الكتب اوحي الله عز وجل الى الدنيا
من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ٥ وروى
عن المسيح انه قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها

ولبعض البغـــــــدادين ٥

لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا بمنزلة ما بعدها متحول
فساخط امر لا يبدل غيره وراض بامر غيره سيبدل
وبالغ امر كان يامل دونه ومختلج من دون ما كان يامل

وقال يحيى بن خلد دخلنا في الدنيا جهالا واخرجنا منها ٥
وقال الشعبي ما اعلم لي وللدنيا مثلا الا ما قال كثير

اسيي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلب

وقال سفين كانوا يسمون الملوك الحكمة فاتركوا لهم
الدنيا وانشـــــــدوا لابي العتاهية

اري اناسا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش
بالدون

فاستغني بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وقيل لمحمد بن واسع انك لترضي بالدون فقال انما يرضى بالدون
من رضي الدنيا وقال عيسى عليه السلام حب الدنيا
اصل كل خطيـ[ـئة]

ومقصود ...
منافسة الغني في ما يزول على نقصان همته دليل
ويختار القليل اقل منه وكل فوايد الدنيا قليل

أصل كل خطيئة والمال فيها داء كبير قيل فما داؤه
قال الفخر والكبر فإن سلم من ذلك شغله عن ذكر الله تعالى
والى الغنا هنه ٥
يا من ترفع بالدنيا وزينتها ليس الترفع رفع الطين بالطين
اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين
وقيل لإبراهيم بن أدهم كيف انت يا ابا اسحق فانشا يقول
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاهد بدنياه لما يتوقع
وقال فضيل بن عياض لو كانت الدنيا من ذهب يفنى
والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار خزفا
يبقى على ذهب يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على
ذهب يبقى ٥ ولبعضهم
هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذلك الى انتقال
وما دنياك الا مثل فيء اظلك ثم آذن بالزوال
وقال الحسن رحمه الله قوما كانت الدنيا عليهم
وديعة فادوها الى من ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا ٥
ويروى عن داود عليه السلام انه كان يقول
الهي لان اذوق مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة احب الي
من ان اذوق حلاوة الدنيا بمرارة الآخرة ٥ ويروى
ان عيسى عليه السلام مر على رجل نائم فقال يا عبد الله
الا تقوم فتعبد ربك فقال قد عبدت ربي باحب العبادة
اليه قال وما هي قال ترك الدنيا لأهلها قال عيسى نم فقد

ففتنت العابدين ٥ وقال سفين بن عيينة الزهد في الدنيا هو ثلثة احرف زاى وهاء ودال فمعنى الزاى ترك زينة الدنيا ومعنى الهاء ان تترك هواها ومعنى الدال ان تترك الدنيا باسرها فاذا كانت هكذا كمل الزهد ٥ وقيل لمالك بن انس ما الزهد قال التقوى لم يزهد رجل في الدنيا الا نطقت الحكمة على لسانه ٥ وقال بعض الحكما الزهد زهدان زهد في الدنيا وزهد في الرياسة فمن زهد في الدنيا ولم يزهد في الرياسة كان في الدنيا ازهد وقال بعض الحكماء الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الذهب والفضة لانه قد يبذل الذهب والفضة في طلب الرياسة ٥ وقال ابو سليمان الداراني ليس الزاهد من القى هموم الدنيا واستراح منها انما الزاهد من زهد في الدنيا وتعب في الاخرة وقال ابو سليمان ليس للرجل ان يحمل اهله على الزهد ولكن يدعوهم اليه فان اجابوه والا اشترى لهم ما يصلح لهم وعمل هو في نفسه ما شاء وقال وكيع لسفين الثوري تامر الناس بالزهد في الدنيا وانت تاكل الطيبات فقال اني لم انههم عن الاكل كلوا وانظر من اين تاكل وادخل وانظر على من تدخل وتكلم وانظر كيف تتكلم فان الله عز وجل عند لسان كل قايل ٥ فانه ما تزين الناس بشي افضل من

الصدق وطلب الحلال

الصدق وطلب الحلال ٥ وقيل ليحيى بن معاذ متى يكون
الرجل زاهدا قال اذا بلغ حرصه في تركها لحرص
الحريص في طلبها ٥ وقالت امرات ابي حازم لابي حازم
هذا الشتا قد هجم علينا ولا بد لنا من الطعام والثياب
والحطب فقال لها ابو حازم من هذا كله بد ولا
بد لنا من الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله
تعالى ثم الجنة او النار وقال ابن عباس سمعت
ابا بكر الصديق يقول ٥

اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين

ذاك الذي حسنت في الناس رافته وذاك يصلح للدنيا وللدين

وقال بعض الحكماء الزاهد نظره عبرة وكلامه فيها حكمة
وسكونه فيها فكرة يصبر عند البلاء ويشكر عند
الرخا ويرضى بجميع القضاء ٥ وروي عن عيسى
عليه السلام انه كان يقول حب الدنيا راس كل خطية
والنسا حبالة ابليس والخمر داعية كل شر ٥
وروي عن ابي الدردا انه كان يقول كفى به ذنبا
لا يستنقص منه حب الدنيا ٥ وروي عن ثوبان
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لشرحبيل
بن مسلم اشحذ سيفك قال وما ذاك يا ابا عبد الله قال
فرق في قلوبكم الوهن ونزع من عدوكم الرعب قال وبما

في الدنيا

ذا فان يحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت ٥ وروي ان
المسيح صلى الله عليه وسلم كان يقول لاصحابه بحق
اقول لكم شر كم عملا عالم يحب الدنيا يود لو ان الناس
كلهم في عمله مثله ما احب ابي عبيد الدنيا لو يجزون
معززة وما ابعدها لو يبتطرون وروي عن الحسن
انه قال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها
فناظر كيف تعملون فاتقوا النساء واتقوا الدنيا فوالذي
نفسي بيده انها لاسحر من هاروت وماروت ٥ وروي
عن عبد الله بن سلمة انه قال اجتمع ثلثة نفر على ذم الدنيا
فقالت لابليس لا تسمع ما يقولون فقال دعهم حتى
يتفرقوا فلا الزمنهم من حبك ما يعانقونك به اعتناقا
وقال يزيد بن ابي يزيد وقع بالبصرة حريق فاخذ مالك بن دينار
مصحفه في عنقه ثم خرج فقال هكذا يوم القيامة ٥
ولمحمد بن كناسة ٥

دانيك ما يغنيك ما دونه الغنى وقد كان يغني دون ذاك
ابن ادهما

وكان يرى الدنيا صغيرا عظيمها وكان لحق الله فيها معظما
يرى مستكينا خاضعا متواضعا ولينا اذا لاقى الكتيبه
ضيغما

ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر
ومن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

فان صلاح المرء يرجع كله فسادا اذا كان جارية الجدا

لابن طباطبا العلوي ٥

ان في نيل المنى وشك الردى وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوت له فاذا غرقته فيه طفي

وقال ابو حازم انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا واياهم من غد على وجل وانما هو اليوم وما عسى ان يكون اليوم ٥

وللحاتم الطائي في هذا المعنى

هل الدهر الا اليوم او امس او غد كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد

وقال ابو العتاهية ٥

حتى متى نحن في الايام نحسبها وانما نحن منها بين يومين
يوم تولى ويوم نحن نامله لعله اجلب الاشياء للحين

ولاخر ٥

حسب الفتى من عيشه زادا يبلغه المحلا
خبز وماء بارد والظل حين يريد ظلا

اخر ٥

واذا نبا بي منزل جاوزته واعتضت منه غيره لي منزلا
واذا غلا شيء علي تركته فيكون ارخص ما يكون اذا غلا

ما جاء في وصف الدنيا وذمها

قال الله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه
مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
وروي عن بعض الحكماء انه قال الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا
علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له
ه وكان ابو عبد الله الصنابحي يقول اللهم اني
لا ارى الدنيا الا حرا موذيا او بردا موذيا فعجل لي
الراحة منها الى ما هو خير لي منها ه وقال ابن
السماك لو لم تزهد اهل الدنيا في الدنيا الا ان ابن آدم منها
على خطر عظيم اما نعمة زائلة واما بلية نازلة
واما مصيبة حادثة واما منية قاضية فلقد كدرت
عليه العيش ان كان يعقل فهو من النعماء على خطر ومن
البلاء على غرر ومن المنايا على يقين فلو كان الخالق
لم يخبر عنها بخبر ولم يضرب لنا مثلا بزهد لكانت
الدنيا قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد
بين الله تعالى عنها زاجرا وفيها واعظا فما لها عنده قدر

ولا لها

ولا لها عنده وزن وما خلق الله خلقا ابغض اليه
منها ولقد بلغني انه ما نظر اليها منذ خلقها بغضا لها
ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها
وخزائنها لا ينقصه ذلك عند الله شيئا فلم يقبلها
علم ان الله تعالى ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا
فصغره ووضع شيئا فوضعه ولو قبلها كان الدليل
على حبه لها قبوله لها ، ولكن كره ان يخالف
على الله امره او يحب ما ابغضه خالقه او رفع ما
وضعه مالكه ٥ وقال رجل لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه صف لنا الدنيا قال ما اصف لك من دار
من صح فيها سقم ومن سقم فيها برم ومن افتقر فيها حزن
ومن استغنى فيها افتتن حلالها حساب وحرامها عقاب
٥ وروي عن المسيح عليه السلام انه
قال الدنيا لابليس مزرعة واهلها له حراث ٥
وقال ابن المعتز وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى
تلف طراحة طراحة اسية جراحة كم
راقد في ظلها قد ايقظته وواثق بها قد خانته
وروي ابن المبارك عن ابن فضالة عن الحسن انه كان
اذا تلا هذه الآية لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور قال هذا قاله من خلقها وهو اعلم بها

وقال سفين الثوري قال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا
بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير فلتكن
سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان
بالله وشراعها التوكل لعلك تنجوا ولا اراك ناجيا
وروي عن المسيح عليه السلام انه قال ان
اوليا الله تعالى هم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها
والى اجلها اذا نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها
ما خشوا ان يميتهم وتركوا ما علموا انه سيتركهم
اغدا ما سالم الناس وسلم لما عادا الناس لهم خبر عجيب
وعندهم الخبر العجيب بهم نطق الكتاب وبه
نطقوا وبهم علم الهدي وبه علموا الا ترون اما ما دون
ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون ٥ وذم رجل
الدنيا بحضرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار تجارة لمن فهم عنها
ودار غنى لمن تزود منها فيها مهبط وحي الله تعالى
ومصلى ملايكته ومساجد انبيايه ومتجر اوليايه
ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد اذنت ببينها واذنت بفراقها وذكرت بسرورها
السرور وببلايها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها

٤٤ الذام المعلل نفسه بغرورها متى خدعتك الدنيا بمصرع
اباءك في البلى ام بمضجع امهاتك في الثرى ٥
وللحسن بن هانى ٥
وما نحن هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وكان المامون يقول لو قيل للدنيا صفي نفسك ما
عدت هذا البيت ٥
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع
وخطب الحسن بن على رضي الله عنه غداة اليوم
الذي استشهد فيه فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عباد الله
اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر فان الدنيا لو
بقيت على احد او بقي عليها احد لكانت الانبيا احق
بالبقا واولى بالرضى وارضى بالقضاء غير ان الله تعالى تبارك
خلق الدنيا للفناء فجديدها بال ونعيمها مضمحل ٥
وسرورها مكفهر والمنزل بلغة والدار قلعة فتزودوا
فان خير الزاد التقوى ٥ وقال محمود الوراق
بقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري ما بقى لك المال
القوم بعدك في حال تسوهم فليت شعري ما الت بك الحال

ملوا البكا فما يبكيك من احدٍ واستحكم القيل في الميراث والقال
وقال الاصمعي قرات على قبر
يا طالب الدنيا لم تغتط بفعلها قبلي في العالم
ان الذي تطلب غرارة قرينه العرس في الماتم

ولبعضهم

كم للحوادث من ضروب عجايب وهو ايب موصولة بنوايب
ولقد تقطع من نسايك وانقضى ما لست اعلمه الكبايب
تبغي من الدنيا الكثير وانما يكفيك منها مثل زاد الراكب
لا يعجبنك ما ترى فكانه قد زال عنك زوال امس الذاهب

ولبديع الزمن

ان للايام اسرارا بها سوف تبوح
انما نحن الى الاجال نغدوا ونروح
انما الدهر غرور ولمن اضحى نصيح
ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح
نحن كاموت واجال المنايا لا تريح

ولعلي بن العباس الرومي

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة اذا زال عن عين اللبيب غطاوها
وكيف بقا الناس فيها وانما ينال باسباب الفنا بقاوها

روي عن النبي

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة

ولبعضهم

ولو كانت الدنيا ثواب المحسن اذا لم يكن فيها معاش لظالم
فقد جاع فيها الانبيا كرامة وقد شبعت فيها بطون البهايم

وانشدوا

أرى الدنيا لمن هي في يديه بلا كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت عليه
اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه

ويروى ان الله عز وجل قال لادم حين اهبط الى
الارض ابن للخراب ولد للفناء ٥ وقال بعض الحكماء
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ٥ وقيل لبعضهم
كيف ترى الدنيا قال تخلق الابدان وتجدد الامال
وتقرب المنية وتباعد الامنية قال فما حال اهلها
قال من ظفر بها تعب ومن فاتته نصب ٥ وانشدوا

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا اقبلت كانت على المرء حسرة وان ادبرت كانت
كثير همومها

ولغيره

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت وتحدث من بعد الامور امور

وتجري الليالي باجتماع وفرقة وتطلع منها انجم وتغور
فمن ظن ان الدهر باق سروره فذاك محال لا يدوم سرور
عفى الله عمن صير الهم واحدا وايقن ان الدايرات تدور

ولغيره

الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا خدايع عليها وما اللذات الا مصايب
فكم سخنت بالامس عين قريرة وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب

ولغيره

الا انما الدنيا كاحلام نايم وما خير عيش لا يكون بدايم
تامل اذا ما نلت بالامس لذة فافنيتها هل انت الا كحالم

وقال ابن عباس ان الله جعل الدنيا ثلثة اجزاء جزا للمومن وجزا للمنافق وجزا للكافر فالمومن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع ٥ وقال ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها ٥ وقال ابو حازم الدنيا اما ما مضى منها فحلم وما بقي فاماني ٥ وانشدوا

ارى طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما

ولمنصور بن ربيع

وما ه

وما هي الا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر
مطايا يقربن الصحيح الى البلى وتدنين اشلاء السقيم من القبر
ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر

ولآخر

وما اهل الحياة لنا باهل ولا دار الفناء لنا بدار
وما اموالنا الا عوار سياخذها المعير من المعار

ولاسمعيل بن القسم

اصبحت الدنيا لنا عبرة والحمد لله على ذلكا
واجمع الناس على ذمها وما نرى منهم لها تاركا

ومر رجل مع ابي عثمان الدباغ على كنيف فقال له الى هذا
انتهت دنيا القوم وانشدوا

ولقد سالت الكنف عن اخبارهم فتضاحكت عجبا ولم تبدي
حتى مررت على الكنيف فقال لي اموالهم ونوالهم عندي

وللتهامي

حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجا على شفير هار
العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالى إنما أعماركم سفر من الأسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا أن تسترد فإنهن عوار
فالدهر يخدع بالمنى ويغص إن هنا ويهدم ما بنى ببوار
ولبشار
ذكرت بها عيشا فقلت لصاحبي كأن لم يكن ما كان حين يزول
بدا لي أن الدهر يقدح في الصفا وأن تعاطي أن حييت قليل
فعش خائفا للموت أو غير خائف على كل نفس للحمام دليل
خليلك ما قدمت من عمل التقى ولبس لأيام المنون خليل

وللناشي

وجود المنى أن لا يكثر بالمنى ونيل الغنى أن لا تشكر في الغنى
ومن كان للدنيا أشد تصورا أتجاره عن الدنيا أشد نصونا

ولأبي الطيب

ستفنا الدنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
ولقي رجل حكيما فقال كيف ترى الدهر قال يخلق الأبدان
ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية قال فما حال
أهله قال من ظفر به منهم تعب ومن فاته نصب قال فما الغنى
فيه قال قطع الرجاء منه قال فأي الأصحاب أبر وأوفى قال
العمل الصالح والتقوى قال فأيهم أضر وأردى قال النفس
والهوى قال فأين المخرج قال في سلوك المنهج قال وما هو

قال كبدل

قال بذل المجهود وترك الراحة ومداومة الذكر قال
اوصني قال قد فعلت ٥ وللاسود بن يعفر

ولقد علمت لو ان علمي نافعي ان السبيل سبيل ذوي الاعواد
ماذا اؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد

غيره

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر
فما رضي الدنيا ثوابا لمؤمن ولا رضي الدنيا عقابا لكافر

باب ما جاء في التحذير من فتنة الدنيا

قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ٥ وقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى روى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما

فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان
فالنجا النجا فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا وانطلقوا
على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة فاصبحوا بمكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم مثل من اطاعني
واتبع ما جيت به ومثل من عصاني وكذب بما جيت به من الحق
وروي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما مثلي ومثلكم كمثل قوم سلكوا مفازة
غبرا لا يدرون ما قطعوا منها اكثر ام ما بقي منها فحسر
ظاهرهم ونفد زادهم وسقطوا بين ظهراني المفازة فايقنوا
بالهلكة فبيناهم على ذلك خرج عليهم رجل في حلة يقطر
راسه ماء فقالوا ان هذا الحديث عهد بالريف وانتهى اليهم
فقال ما لكم يا هاولاء فقالوا ما ترى حسر ظهرنا ونفد
زادنا وسقطنا بين ظهراني المفازة لا ندري ما قطعنا
منها اكثر ام ما بقي علينا فقال ما تجعلون لي ان اوردتكم
ماء رواء ورياضا خضرا قالوا نجعل لك حكمك قال
تجعلون لي عهودكم ومواثيقكم الا تعصوني قال فجعلوا
له عهودهم ومواثيقهم الا يعصوه فمال بهم فاوردهم
رياضا خضرا وماء رواء فمكث يسيرا ثم قال لهم
هلموا الى رياض اعشب من رياضكم وماء اروى من مائكم
هذا فقال جل القوم ما قدرنا على هذا حتى كدنا ان لا
نقدر عليه وقالت طائفة الستم قد جعلتم لهذا الرجل
عهودكم ومواثيقكم الا تعصوه وقد صدقكم في اول

بدل فحسر

حديثه

حدثته بآخر حديثه مثل اوله فراح وراحوا معه ٤٨
فاوردهم رياضا خضرا وماء رواء واتى الاخرين العدو
من تحت ليلتهم فاصبحوا بين قتيل واسير ه وروي
عن عبد الله بن السعدي وكان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينا انا نايم رقيت على جبل فبينا انا عليه
طلعت ثلة من هذه الامة فسدت الافق حتى اذا دنوا
مني دفعت عليهم الشعاب بكل زهرة من الدنيا فمروا
ولم يلتفت اليها منهم راكب فلما جاوزها قلصت
الشعاب بما فيها فلبثت ما شا الله ثم طلعت ثلة
منها حتى اذا بلغوا مبلغ الثلة الاولى دفعت عليهم الشعاب
بكل زهرة من الدنيا فالاخذ والتارك وهم على ظهر
حتى اذا جاوزوها قلصت الشعاب بما فيها فلبثت ما شا الله
ان البث ثم طلعت الثلة الثالثة حتى اذا بلغوا مبلغ
الثلتين دفعت عليهم الشعاب بكل زهرة من الدنيا فاناخ
اول راكب منهم فلم يجاوزه راكب فنزلوا بها ينالون من
الدنيا فهدي بالقوم يهالون وقد ذهب الركاب ه
وروي وهب بن منبه مر رجل من العباد على صاحب
له فوجده مهموما منكسا فقال ما شانك اراك مهموما
فقال اعجبني امر فلان بلغ من العبادة ما قد بلغ ثم رجع الى
اهل الدنيا فقال لا تعجب ممن رجع ولكن اعجب ممن يستقيم
وروي ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عمر بن الخطاب

لي بكنوز كسرى فقال عبد الله بن ارقم نجعلها في بيت المال
حتى تقسمها فقال عمر والله لا اويها الى سقف حتى امضيها
فوضعها وسط المسجد وباتوا عليها يحرسونها فلما اصبح
كشف عنها فراى ما فيها من الحمراء والبيضاء ما يكاد يتلالا
فبكى عمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ما يبكيك يا امير
المؤمنين فوالله ان هذا اليوم شكر وسرور ويوم فرح
فقال عمر بن الخطاب هذا لم يعطه قوم قط الا القيت بينهم
العداوة والبغضاء ۝ وروى عن زيد بن اسلم انه
بلغه عن عايشة انها لبست درعا من حديد فجعلت تنظر
اليه فراها ابو بكر فقال مه اما تعلمين ان الله عز وجل يراك
۝ وروى سفين ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على عايشة فراى على بابها سترا فقال يا عايشة
اخريه فاني اذا رايته ذكرت الدنيا ۝ وروى
مالك ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
اهدى ابو جهم بن حذيفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خميصة شامية لها علم فشهد فيها الصلاة فلما انصرف
قال ردي هذه الخميصة الى ابي جهم فاني نظرت الى علمها في
الصلاة فكاد يفتنني ۝ وروى مالك عن عبد الله
بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري كان يصلي في حايط
فطار دبسي فطفق يتردد يلتمس مخرجا فاعجبه ذلك
فجعل يتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري
كم صلى

كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي اصابه في حايطه
من الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة لله حيث شئت
○ وروى مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من
الانصار كان يصلي في حايط له بالقفوا دمن اودية
المدينة في زمان التمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بتمرها
فنظر اليها فاعجبته ما راى من تمرها ثم رجع الى صلاته
فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابني في مالي هذا
فتنة فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر
له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الله فباعه
عثمان بن عفان بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسين ○

ولمحمد بن حازم الباهلي ○

الا انما الدنيا على المرء فتنة على كل حال اقبلت او تولت

وقال ابو حازم نعمة الله علي فيما زوى عني من الدنيا اعظم مما
اعطاني منها فاني رايت قوما اعطوا من الدنيا فهلكوا

باب ما جاء في اجتناب الشهوات

قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ○ قال ابن مسعود

التي تهر في جهنم في النار ٥ يقذف فيها الذين اتبعوا
الشهوات ٥ وقال الله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى قيل نزع منها محبة الشهوات وقال عز قايل
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال ابو سليمان الداراني
صبروا عن الشهوات ٥ وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات ٥ وقال سالم بن ابي الجعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اوتيت مفاتح خزاين الارض فقد ذهب
نبيكم الى خير مذهب وترككم تاكلون الخبيص احمره
واصفره وابيضه والاصل واحد الدقيق والسمن
والعسل ولكنكم اتبعتم الشهوات ٥ وقال الحسن
دخل عمر بن الخطاب على ابنه وهو ياكل لحما فقال ما
هذا قال لحم اشتهيناه فاشتريناه فقال وكلما اشتهيت
شيئا اشتريته وقد قال تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها ٥ وقال عمر كفى بالمرء شرفا ان
ياكل كلما يشتهي واني لا اشتهي الشي يسوى دانقين
فما اكله سنة ٥ وقال عمر رضي الله عنه ان للحم
ضراوة كضراوة الخمر فعليكم بهذه الزيت ٥
فان خفتم حره فاكسروه بالطبخ ٥ وروي
ان عمر بن الخطاب عطش فدعى بشراب فاتي باناء فيه

عسل

عسل فجعل يدير القعب على كفه ثم يقول أشربها فيذهب
حلاوتها وتبقى تبعتها فدفعها إلى رجل من القوم فشربها
وقال نافع اشتهى ابن عمر سمكا وهو ناقه من المرض
فالتمست له بالمدينة فلم يوجد ثم وجدت بعد كذا
وكذا فاشتريت بدرهم ونصف فشويت وجيء بها على
رغيفها حتى وضعت بين يديه وقام سائل بالباب
فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها إليه فقال له الغلام
أصلحك الله قد اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها
حتى وجدناها فاشتريتها بدرهم ونصف فنحن نعطيه ثمنها
فقال لفها وادفعها إليه فلما دفعها إليه قال الغلام للسائل
هل لك أن تأخذ درهما وتتركها قال نعم فدفع إليه درهما
وجاء بها فوضعها بين يديه وقال كل هنيئا يا أبا عبد الله
قد أعطيته درهما وأخذتها قال لفها وادفعها إليه
ولا تأخذ منه الدرهم فإنه من اشتهى شهوة فرد شهوته
غفر له ٥ وقال الحسن إن الحق قد أجهد الناس
وحال بينهم وبين شهواتهم فلا يصبر عليه إلا من عرف
فضله ورجا عاقبته ٥ وكان عامر بن عبد الله
يقول وجدت عيش الناس في أربع الطعام والنوم
واللباس والنساء فوالله ما أبالي ما واريت به
عورتي إذا كان حلالا وما أبالي ما ألقيته على
كبدي صوفا أو غيره ٥ وأما النساء فوالله ما أبالي

الى امراة نظرت ام الى جدار واما الطعام والنوم
فعله اني لا ان اصيب منهما وذكر والله لاضربن بهما جهدي
٥ ودخلت امراة من الهاشمية على فاطمة امراة عمر
بن عبد العزيز فرأتها في هيئة رثة فقالت لها انت
امراة امير المؤمنين الا تتهيئين له فلما اكثرت قالت
نعم قالت فانه يحب هذا مني ٥ وقال ابو هريرة
اكثر ما يلج به الناس النار الاجوفان الفرج والفم
وقال عمران بن سلمان بلغني ان عيسى ابن مريم قال
لاصحابه ان كنتم اخواني واصحابي فوطنوا انفسكم
على العداوة والبغضاء من الناس فانكم لا تدركون
ما تطلبون الا بترك ما تشتهون ولا تنالون ما
تحبون الا بالصبر على ما تكرهون طوبى لمن كان
بصره في قلبه ولم يكن قلبه في بصره وروي
عن ابن مسعود انه قال الحق ثقيل مري والباطل
خفيف وبي ورب شهوة تورث حزنا طويلا
وروي ان ابليس لعنه الله ظهر ليحيى ابن زكريا
وعليه معاليق فقال ما هذه قال الشهوات التي اصطاد
بها بني ادم قال هل تجد لي فيها شيئا قال لا غير انك شبعت
ليلة فثقلت عن الصلاة والذكر قال يحيى ابن زكريا
لا جرم لا اشبع فقال ابليس لا جرم لا نصحت احدا ابدا
وروى ان

ويروي ان الله عز وجل اوحى الى داود حذر وانذر
اصحابك كل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات
الدنيا عقولها محجوبة ٥ ويروى عن عيسى عليه
السلام انه قال طوبا لمن ترك شهوة حاضرة لموعد
غايب لم يره ٥ وقال يحيى ابن معاذ اعدا الانسان
ثلثة دنياه وشيطانه ونفسه فاحترس من
الدنيا بالزهد فيها ومن الشيطان بمخالفته ومن
النفس بترك الشهوات ٥ وقال بعض الحكماء
من استولت عليه النفس صار اسيرا في حب شهواتها
محصورا في سجن هواها ٥ ويروي ان
جارا لمالك ابن دينار اتاه في مرضه فقال يا ابا يحيى هل
تشتهي شيا فقال نفسي تنازعني الى شي منذ اربعين
سنة قال وما هي قال رغيف ابيض ولبن فاتى بهما
فجعل ينظر اليهما ويقول دافعت نفسي عن شهوتي
عمري حتى لم يبق الا القليل كلتهما اذهبوا بهما الى يتيم بني
فلان ومات بشهوته ٥ وقال يحيى ابن معاذ من كثر
شبعه كثر لحمه ومن كثر لحمه كثرت شهوته
ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه ومن كثرت
ذنوبه قسا قلبه ومن قسا قلبه غرق في الافات ٥
وقال يحيى ابن معاذ ذو الحسنات سعيد مقرب
وذو السيئات شقي معذب وذو الشهوات متعذب

محاسب ٥ وقال وهب بن منبه من اراد شهوات الدنيا فليتهيا للذل ٥ ويروي ان امرات العزيز قالت ليوسف عليه السلام بعد ما ملك خزاين الارض يا يوسف ان الحرص والشهوة صيرت العبيد ملوكا فقال لها يوسف انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ٥ وقال بعض الحكماء شهوات النفوس نيرانها ولذات الدنيا حطبها والجوع ماؤها الذي يطفيها وكان ابو حازم اذا نظر الى الفاكهة قال والله اني لاشتهيك ولكن موعدك الجنة ٥

الملوك عبيدا وان الصبر والتقى صيرت العبيد ملوكا

وانشدوا في هذا المعنى

ومن البلاء وللبلاء علامة ان لا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع مرة ويجوع

ما جا في التنعيم والسوال

قال الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال مكحول بارد الشراب وظلال المساكن وشبع البطون واعتدال الخلق ولذاذة النوم ٥ وروي ان حفصة قالت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الا تلبس ثوبا الين من ثوبك هذا وتاكل طعاما اطيب من طعامك هذا فقد فتح الله عز وجل عليك الارض واوسع عليك الرزق فقال

٥٩

فقال ساخصما الي نفسك فذكر أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وماكان يلقى من شدة العيش فلم يزل
يذكر حتى بكت ثم ذكر من حال ابي بكر رضي
الله عنه مثل ذلك ثم قال لاشركهما في مثل عيشهما
الشديد لعلي ادرك معهما مثل عيشهما الرخي ٥
وروي ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان اباعبد الرحمن
بن عوف أتي بطعام وكان صايما فقال اقتل
مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان
غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدت راسه
واراه قال قتل حمزة بن عبد المطلب وهو خير مني ثم
بسط لنا من الدنيا ما بسط وقال اعطينا من الدنيا ما
اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا
ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام ٥ وقال ابو جحيفة
اكلت ثريدة بر بلحم سمين فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا اتجشا فقال كف عليك من جشايك فان اكثر
الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة
قال فما اكل ابو جحيفة بملي بطنه حتى فارق الدنيا
وكان اذا تغدى لا يتعشا واذا تعشى لا يتغدى
وقال الحسن كانوا يعدون النعيم في الدنيا
ان يتغدى الرجل ثم يتعشى وكانوا يتغدون
ولا يتعشون ويتعشون ولا يتغدون وان ...

يجدوا العشاء ولا الغداء فيصبرون على ذلك وقال
الله تعالى لاهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ٥
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملا
ابن ادم وعاء شرا من بطن حسب ابن ادم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام
وثلث شراب وثلث نفس ٥ قال هرون بن
ابرهيم قال لي الحسن طم ولا تبغ في صومك قيل
وما لا تبغى في الصوم قال ان يقول الرجل ارفعوا لي
كذا فاني اريد اصوم غدا ٥ وقال الزهري كان
سالم بن عبد الله اذا اكل مسح يديه بنعليه او باسفل
رجليه ثم يقول هذه مناديل ال عمر وقال عبد الله
بن عمر لسعيد بن جبير بلغ عمر بن الخطاب ان يزيد
بن ابي سفين ياكل الوان الطعام فقال عمر لمولى له يقال
له يرفا اذا علمت انه حضر عشاوه فاعلمني فلما حضر
عشاوه اعلمته فاتى عمر بن الخطاب وسلم فاستاذن
فاذن له فدخل فقرب عشاوه فجاء بثريد فاكل
معه عمر ثم قرب شواء فبسط يزيد يداه ثم قال الله
الله يا يزيد بن ابي سفين اطعام بعد طعام والذي
نفسي بيده لئن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن
طريقهم ٥ ويروي عن المسيح انه قال يا معشر

الحواريين كلوا خبز الشعير بالملح الجريش ولا تاكلوا
الا على شهوة والبسوا مسوح الشعر واخرجوا من الدنيا
سالمين امنين بحق اقول لكم ان حلاوة الدنيا مرارة
في الاخرة وان عباد الله ليسوا بالمتنعمين ثم قال
اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم علينا
معوية بن ابي سفيان وهو ابيض الناس واجملهم فخرج
الى الحج مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان
عمر ينظر اليه فيتعجب له ويضع اصبعه على متنيه
ثم يرفعها عن مثل الشراك فيقول بخ بخ نحن اذا خير
الناس ان جمع لنا خير الدنيا والاخرة فقال معوية
يا امير المؤمنين ساحدثك انا بارض الحمامات والريف
فقال عمر ساحدثك ما بك اذطابك نفسك باطيب
الطعام وتصبحك حتى تضرب الشمس متنك وذووا
الحاجات وراء الباب فلما جئنا ذي طوى اخرج
معاوية حلة فلبسها فوجد منها عمر ريحا كانه
ريح طيب فقال يعمد احدكم فيخرج حاجا تفلا
حتى اذا جاء اعظم بلاد الله حرمة اخرج ثوبيه
كانما كانا في طيب فلبسهما فقال معوية انما لبستهما
لان ادخل فيهما على عشيرتي فقال والله لقد بلغني
اذاك ها هنا وبالشام فنزع معوية الثوبين ولبس
ثوبيه التي احرم فيهما وقال عمر بن الخطاب اياكم وكثرة

الحمامات والاطلاء بالنوره والتوطي على الفرش فان عباد
الله ليسوا بالمتنعمين ۝ وقال سلام بن زياد انه
بلغه ان ابغض الاجساد الى الله الجسد الناعم ۝
وقال يزيد بن حبيب في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال اولئك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون
طعاما يريدون به تنعما ولا يلبسون ثوبا يريدون
به جمالا وكانت قلوبهم على قلب واحد ۝ وقال
سعد بن ابي وقاص لعبد الله بن عامر نعم الرجل انت يا بن عامر
ان لم تكن ممن قال الله فيهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لادع
الطعام الطيب فما آكله وادع الشراب الطيب فما اشربه اكره
ان اتعجل النعيم في الدنيا وروى محمد بن عبيد المكي عن عمر بن
الخطاب انه صام يوما فافطر على شربة من سويق بسمن فقال لقد
خفت ان تذهب هذه الشربة باجر يومي هذا وروى بن شهاب
عن عمر بن الخطاب انه قال اني لاشرب الشربة او اكل الاكلة
من طيب الطعام فيقسوا قلبي ثلاثة ايام ما اعرفه وقال نافع
اهدى رجل من اهل العراق الى ابن عمر جرة فيها جوارش فقال ما

هذا قال

هذا فالجوارش قال وما جوارش قال يهضم عنك طعامك
فقال ابن عمر والله ما اكلت شبعا منذ كذا وكذا
فردها عليه ٥ ودخل عبد الله بن مطيع على ابن عمر
فقال لصفية ما يمنعك ان تصنعي لهذا الشيخ طعاما يشد
ظهره فقال عبد الله يا بن مطيع الان تامرني بالشبع حتى
لم يبق من عمري غير ظمء حمار ما شبعت منذ عشر حجج
وقال ابن شهاب جلست يوما الى ابي ادريس الخولاني
فقال الا اخبركم بمن كان اطيب الناس طعاما فلما
راى الناس قد نظروا اليه قال ان يحيى بن زكريا كان
اطيب الناس طعاما وانما كان ياكل مع الوحش كراهية
ان يخالطه الناس في معايشهم وكان يقول من انعم
منك يا يحيى ابن زكريا وطعامك الجراد وقلوب
الشجر ٥ وقال هلال بن يساف كان عيسى بن مريم
عليه السلام يلبس الشعر وياكل الشجر ويبيت
حيث امسى لم يكن له بيت يخرب ولا ولد يموت
ولا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء وكان يقول
كل يوم يجي معه رزقه ٥ وروي ان اصحاب
نبي الله يقال اكل ذات ليلة حتى شبع فنام حتى
صليت صلاة الصبح فحلف الا ياكل من الطعام
الا ما ياكل الوحش فخرج يسيح في الارض وا ياكل
الا ما ياكل الدواب والوحش ٥ وقال ابن الماجشون
صنع لنا طعاما فاجتمعنا عليه ومعنا طلق ابن حبيب

فاكل من اول صحفة ثم قصّرت يده واقبلنا ناكل من كل
موضع فنظر اليّ وقال ما ارى اصحابنا هؤلاء يريدون
ان يصلوا الليلة ٥ وقال عون بن عبد الله كان بنوا
اسرائيل اذا امسوا نادى مناديهم لا تاكلوا كثيرا
فانكم اذا اكلتم كثيرا نمتم كثيرا وان نمتم كثيرا
صليتم قليلا ٥ وقال ابرهيم بن ميسرة خرجنا مع طاوس
ونفر اصحابه ومكة فنزلنا منزلا فاراد ابنه على طعام
ان اكله فابيت عليه فذكر ذلك لابيه فقال له ابوه
دعه فان الجوع خير للصحيح والمريض وما رايت
طاوسا يرفع يده من طعام الا وانا لا ارى انه شبع
منه ٥ وقيل لسمرة بن جندب ان ابنك كاد البارحة
ان يموت بشما فقال لو مات بشما ما صليت عليه وقال
عمر بن الخطاب لرجل اياك والبطنة وكثرة الاكل
فانها مقساة للقلب ٥ وقال الحسن اهل الايمان
ينام احدهم على شقه الايمن يذكر ربه واصحاب
الدنيا ينام احدهم على شقه الايسر لينهضم طعامه
وقال حميد بن هلال العدوي نهى عمر عن السمن واللحم
ان يجمع بينهما فدخل عبيد الله بن عمر على عبد الله بن عمر
فقرب اليه خبزا ولحما فقال عبيد الله ما انا بطاعم
من طعامك حتى تفرغوا عليه سمنا فقال عبد الله

الم يسمع

الم تسمع ما نهى عنه امير المومنين فقال ما انا بفاعل فقالت
صفية بنت ابي عبيد لا تحرم اخاك طعامك فجي به
فافرغ عليه فبينا هو موضوع لم يصيبوا منه اذا عمر
على الباب فقال ما لكم و لطعامكم فاهوى عمر
بيده فوجد طعم السمن فقال علي بالخادم ضربا فقالت
الخادم وما ذنبي انما افعل ما امرت به فتركها و مال على
صفية فضربها حتى سقط خمارها فجاءت تسعى حتى
دخلت البيت واغلقت الباب دونه ثم جاء فمثل
قايما على عبد الله ثم انصرف عنه ٥ وقال حفص بن
ابي العاص كنا نتغدى مع عمر بن الخطاب فقال
لا تنخلوا الدقيق فانه طعام كله وقال ان السمراء
لا تنخل ٥ وقال الحسن بن نعيم السكسكي نزلنا
على ابي هريرة في قرية بفلسطين وهي قرية يقال لها
لبنى فكانوا يطعموننا الخبز النقي فقلت لهم هل
جاءكم ها هنا ابو هريرة فقالوا نعم قدم علينا فقربنا
اليه هذا الخبز الذي تاكل فنظر اليه فقال هذا طعامكم
فقلنا نعم فقال حرم الله علي ان اذوقه حتى القى خليلي
ابا القاسم قال ثم بكى وامرنا ان نطحن له فجاء لا نخله
ولا نفرقه فكان ياكل منه ونحن ناكل من طعامنا
ودخل سالم بن عبد الله على سليمان بن عبد الملك
فراه حسن الهيئة حسن البضعة فقال ما طعامك قال

الخل والزيت قال وتشتهيه قال اتركه حتى اشتهيه
وروي ان عمر بن عبد العزيز خرج في بعض اسفاره
فلما اشتد عليه الحر دعا بعمامة فاعتم بها فلم يلبث
ان نزعها فقيل له يا امير المؤمنين لم نزعته وكانت
تقيك الحر فقال ذكرت ابياتا قالها الاول

وهي

من كان حين تمس الشمس جبهته او الغبار يخاف الشمس والشعثا
ويالف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا
في قعر مظلمة غبرا موحشة يطيل تحت الثرى في جوفها اللبثا
تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس واقتصري لم تخلقي عبثا

وقال لقمان لابنه يا بني خلق الانسان على ثلاثة اثلاث
ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود فالذي لله روحه
والذي لنفسه عمله والذي للدود والتراب جسده يا بني
فالعاجز الخاسر ينصب ويسعى للدود والتراب ٥
٥ وروى عمر ابن يزيد قلت لعبد الله بن دينار كيف
كان طعام ابن عمر قال كان يطعمنا ثريدا فاذا لم نشبع
زادنا ثريدا اخر ٥ وقيل لبعض الحكماء اي وقت
الطعام فيه افضل قال اما من قدر عليه فاذا اشتهى
واما من لا يجد فاذا وجد ٥ قيل لما للابل ذنبات

الاكل افضل

الاكل افضل فقال لما وصف الله به اهل الجنة فقال تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقال ابن مسعود ان المؤمن
ياكل بشهوة اهله والمنافق بشهوته ياكل اهله

وللاسود بن يعفر
حرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد

ما جاء في اللباس

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما رجل
يجر ازاره بطرا اخسف به فهو يتجلجل في الارض
الى يوم القيامة ٥ وروى ابو هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله
يوم القيامة الى من يجر ازاره بطرا ٥ وروى
مالك عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه قال سالت
ابا سعيد الخدري عن الازار فقال انا اخبرك بعلم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ازرة
المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه
وبين الكعبين ما اسفل من ذلك ففي النار ٥ لا ينظر
الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا ٥ وروى

صفية بنت بن عبيد عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت حين ذكر الازار فالمرة يا رسول الله قال ترخيه شبرا
فقالت ام سلمة اذن ينكشف عنها قال فذراعا لا تزيد
عليه وروي بن عمر ان ابا بكر رضي الله عنه قال
يا رسول الله اني اجد شقي ازاري يسترخي الا ان اتعاهد
ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست ممن يصنعه
خيلا وكان عبد الله بن عمر ازاره الى نصاف ساقيه وقميصه
فوق ذلك ورداوه فوق ذلك ٥ وقال ابو سليمان الداراني
لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحى الله اليه ان وار عورتك عن الارض
وكان لا يتخذ من كل شي الا واحدا الا السراويل فانه كان يتخذ
سراويلين فاذا غسل احدهما لبس الاخر لئلا ياتي عليه حال
الا وعورته مستورة ٥ وروي ان عمر بن الخطاب راى رجلا
في كم قميصه طول فدعى بشفرة ثم جمع كميه فقطع
حيث انتهت يده من القميص ثم دفعه اليه وقال جعفر بن محمد
كان علي رضي الله عنه يمد يديه فيقطع ما جاوز اليد وكان
يقول ليس الكم فضل على اليد ٥ وقال ابو امامة اتى عمر بقميص
له كرابيس فلبسه ثم قال يا عبد الله بن عمر هات الشفرة
او هات السكين فمد يده في القميص فاذا فضله على
اصابعه فقال اقطع فقطع حتى حسر عن كفه قال قلت يا

امير المؤمنين

امير المومنين الا ادعوا لك خياطا يكف عنك هدب هذا القميص
فقال لي كلا فلقد رايت هدب ذاك القميص وهو يطوف ٥٨
في سكك المدينة على كف عمر ما يكفه والذي يستحب اهل العلم
من جنس الثياب المتوسط وما عليه جمهور استكمال
ذلك اللباس اذا كان قماشا جاويكره الشهرة ٥ وقال
زيد بن اسلم كنت جالسا عند ابن عمر فدخل عليه ابنا
له عليه قميص يتقعقع فقال له ابن عمر يا بني اياك ان
تكون ممن يجعل رزق الله في بطنه وعلى ظهره
وقال يزيد بن ابي حبيب في قوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال هم
الذين لا ياكلون طعاما للذة ولا يلبسون ثوبا للجمال
والاظهر عندي ان يكون معناه انهم اذا انفقوا لم
يزيدوا في النفقة ويبذروا ولم يضيقوا فيها وقد قاله
غيره من اهل التفسير ٥ وقال عبد الله بن عمر من لبس
ثوب شهرة في الدنيا البسه ثوب مذلة يوم القيامة
ثم الهب عليه نارا وقال عبد الله بن عمر الا اخبركم بالاخسرين
اعمالا الذين هم يلبسون المشهور وينامون على الماثور
ويركبون المنظور اليه وياكلون ما يشتهون ٥
يمنعون ملوكهم ما يشتهى ٥ وقال عطا بن ابي رباح
انه يكون الفتى يحبه الله فيلبس الثوب المشهور

فيعرض الله عنه حتى يضعه ۵ وقيل لسلمان الفارسي
مالك لا تلبس الحسن من الثياب فقال ما للعبد والثوب
الحسن فاذا أعتق فله والله ثياب لا تبلى ابدا ۵
ويكره الشهرة بدون الثياب وان يلبس الانسان
منها ما لا يليق بحال مثله مع الوجود ۵ قال
ابرهيم النخعي لا يلبس من الثياب ما تستشهر به
الفقهاء ويزدريك به السفهاء ۵ وقال سعيد بن عبد
الملك بت عند اختي فاطمة بنت عبد الملك امراة
عمر بن عبد العزيز ليلة فلما امسى دخل عمر البيت
وفي البيت تابوت ففتحه واخرج ثوبي شعر ثم لبسهما
ووضع ثيابه ثم قام وصلى ۵ وروي مالك بن انس
عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار قال جابر بن عبد الله
فبينا انا نازل تحت شجرة اذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جابر فقمت الى غرارة لنا
فالتمست فيها فوجدت جرو قثاء فكسرته
فقربته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله من اين لكم هذا فقلت خرجنا به من المدينة قال
قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى
ظهرنا قال فجهزته ثم ادبر فذهب في الظهر وعليه
بردان

بردان قد خلقنا فقال فنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اما له ثوبان غير هذين قال فقلت
بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته اياهما
قال فادعه فامره فليلبسهما قال فدعوته فلبسهما
ثم ولى يذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماله ضرب الله عنقه اليس هذا خير فسمعه الرجل
فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال رسول الله في سبيل الله
قال فقتل في سبيل الله تعالى ٥ وروى في العتبية
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل اطمار
فقال هل لك من مال فقال نعم قد اتاني الله من انواع المال
كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلير عليك
مالك ٥ وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال اني لاحب ان انظر القارئ ابيض الثياب
وقال اذا وسع الله عليكم فاوسعوا ٥ وروي عن الحسن
انه قال اذا وسع الله على احدكم فليجعل ذلك في الادام
او الطعام او نحو من هذا وليكف عن الثياب
فان فيها الرياء والسمعة والفخر والخيلاء وروى
عن عيسى عليه السلام انه قال جودة الثياب من خيلاء
القلب ويحتمل عندي ان يكون معنى ذلك الخروج
عن عادته وعادة امثاله حتى يشتهر بذلك وبما قاله
عمر اذا وسع الله عليكم فاوسعوا يريد الترفع عن

عن حالة الاقلال ٥ فالاظهار الى حالة التوسط وتحمل مثله
وقال رجل للحسن اي الثياب احب اليك قال اغلظها واخشنها
واوضعها عند الناس فقال الرجل يا ابا سعيد اليس يقال
ان الله جميل يحب الجمال فقال يا اصلع ذهبت عبر
هذا المذهب الله جميل يحب الجمال له بطاعته وهذا
كله يحمل الا الخرج ما قدمناه ٥ وان يريد ان احب
الثياب اليه اغلظها ما يليق به ويلبسه مثله ويحمل
ان يكون مذهبه اختيارا دون الثياب فقد كان
سالم يلبس خشن الثياب وكان القاسم بن محمد يلبس
رفيع الثياب وكل يذهب مذهبا من الطاعة والله
اعلم ٥ وقال علي جمال الرجل في عمامته وجمال المراة
في خفها ٥ وقال الاحنف استجيدوا النعال فانها
خلاخيل الرجال ٥ وحكي عن ابي سليمان الداراني
انه قال لا يلبس الشعر من هذه الامة الا مراءٍ او
احمق ٥ وقال الاوزاعي لباس الصوف في السفر
سنة وفي الحضر بدعة ٥ وذكر عند ابرهيم
بن ادهم رجل فاثني عليه فقال رايته يمسك نسكا
اعجميا في لباسه الصوف ٥ واما ما روي عن
ابي عثمان النهدي انه قال رايت عمر بن الخطاب
يطوف حول البيت وعليه ازار فيه ثنتا عشرة رقعة
احدها من ادم فانه يحمل في ذلك الوقت ولم يرد ان

احد

ياخذ من بيت المال وبجتهد ان يكون فعله لانه ممن
يقتدي به الفقير وكان يفعله ليطيب بذلك نفوسهم
ويريد لما كان ناظرا عليهم ومسؤلا عنهم ان يساوي
افقرهم واضعفهم حالا ولذلك روي عنه انه لما
اجدب الناس امتنع من اكل السمن وان كان واجدا
ليساوي ضعفاء رعيته ولا يفضلهم في مطعم ولا ملبس
وقال عبد الله بن المبارك لابن الغناهية وراه يلبس
الصوف ○

ايها القارئ الذي لبس الصوف واضحى يعد في الزهاد
الزم الثغر والتعبد فيه ليس بغداد منزل العباد
ان بغداد للملوك محل ومناخ للقارئ الصياد
وروي عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس
الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة انما يلبس الحرير
في الدنيا من لا خلاق له ○ وروي عن عمر بن
الخطاب انه راى حلة سيرا عند باب المسجد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه
من لا خلاق له في الاخرة ثم جاءت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حلل فاعطى منها عمر بن الخطاب حلة وقال
عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد
ما قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اكسكها

فقال عمر يا رسول الله لو اشتريت هذه تلبسها يوم الجمعة وللوفود اذا قدموا عليك

ليلبسها فكساها عمر بن الخطاب أخاً له مشركاً بمكة
وروي حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير
والديباج فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة ونهى ان يجلس
عليه ٥ وروي عروة عن عايشة انها قالت
كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم حشوها
ليف قال طاووس دخل عبد الله بن الزبير بيته فاذا
اربعة مثل فقال هذا لي وهذا لابنه حسين وهذا
للضيف وهذا للشيطان فاخرجوه ٥ وقال
عبد الله بن ابي الهذيل كنت نمرقة لا ينام عليها يوسوسها
الشيطان ٥ وقال الحسن تزوج مجاشع السلمي
امراة يقال لها الخضرا وكان يحبها وتغلبه على امره
فنجدت بيتها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فغضب ٥
فكتب الى مجاشع فانه بلغني ان الخضرا قد استهودتك
حتى نجد بيتها واني عزمت عليك اذا جاءك كتابي
هذا ان لا تضعه من يدك حتى تذهب بمن معك فلا تدع
~~الا هتكته من يدك حتى تذهب بمن معك~~ ستراً الا هتكته
فلما قرا الكتاب اشتد ذلك عليه فقال قوموا
معي فقاموا معه فدخلوا بيته فاستقبلته الخضرا
فقال اليك عني فاذنت لهم فدخلوا فقال ليهتك
كل رجل منكم ما يليه فهتكوا ذلك في ساعتهم
وما زال معه

وقال نافع علقت صفية على بابها درنوكا فبلغ ذلك عمر
فقال والله لاحرقنه على ما فيه فبلغ ذلك صفية فنزعته
فجاء فلم ير شيئا فقال ما بال رجال يبلغوني ما لم يكن ٥
وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل
بيتا لبعض اهله فابصر البيت قد نجد فقال ما هذا
يا ليلى قالت يا امير المؤمنين بنات عمي نظرن بيتي
ربا فارسلت الى هذا المتاع فاخذ يهتك الحجله
والمتاع بيده ويقول حسب ال علي ما هم فيه ٥
وقال ثابت البناني ان ابا الدرداء زوج ابنته
فحمل متاعا رثا دونا فذهبت بها الى زوجها فقال
ابو الدرداء انا قد ادبناها فاحسبنا اليها فلا تفسدها
علينا ٥ وقال ابن سيرين صنع رجل لحذيفه طعاما
فاتاه فراى في بيته شيئا من زي العجم فخرج وهو يقول
من تشبه بقوم فهو منهم ليس احدكم ان يكون يهوديا
او نصرانيا وهو لا يشعر ٥ وانشدوا

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلب عريانا وان
كان كاسيا ٥
وخير خصال المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا

ولعمرو بن معدي كرب
ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا
ان الجمال ماثر ومناقب اورثن مجدا

ما جا في الفطرة

روي أبو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة
فابواه يهودانه وينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة
بهيمة جمعا هل تحسبون فيها من جدعا ثم يقول فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم ○ وقال ابن شهاب يصلي على كل مولود
متوفي وان كان لغيره من اجل انه ولد على الفطرة
الاسلام يدعي ابواه الاسلام او ابوه خاصة وان
كانت امه على غير الاسلام فان ابا هريرة يحدث
قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الفطرة خمس الختان والاستحداد وقال
اختتن ابراهيم بعد ثمانين سنة اختتن بالقدوم
مخففة ○ وسيل بن عباس مثل من انت حين
قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ مختون
وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك ○ وروي
عن يحيى بن سعيد سمعت سعيد بن المسيب يقول
كان ابراهيم عليه السلام اول من اضاف الضيف

واول من اختتن واول من قصّ شاربه واستحدّ وقلم
اظفاره واول من راى الشيب فقال يا رب ما هذا
قال فقيل له وقار قال رب زدني وقارا ٥ وروى
عكرمة اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن
ثمانين سنة اوحى الله تعالى اليه انك قد اكملت ايمانك
الا بضعة من جسدك فالقها فختن نفسه بالفاس ٥
قال عكرمة فلم يطف بعد بالبيت على ملة
ابراهيم الا مختتن ٥

باب ما جاء في البناء

روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط
الساعة اذا تطاول رعاة البهم في البنيان ٥
وقال ابن عمر لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنيت بيدي بيتا يكنني من المطر ويظلني من
الشمس ما اعانني عليه احد من خلق الله عز وجل
وقال عبد الله بن عمر ما وضعت لبنة على لبنة
ولا غرست نخلة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٥ وقال قيس بن ابي حازم دخلنا على خباب
نزوره وقد اكتوى سبع كيات فقال ان اصحابنا الذين
سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وانا اصبنا ما لا نجد

له موضعا الا التراب ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا
ان ندعوا بالموت لدعوت به ٥ ثم اتيناه مرة
اخرى وهو يبني حايطا له فقال ان المسلم يوجر في
كل شي ينفقه الا في شي يجعله في هذا التراب ٥ وقال
الربيع بن سيحان بلغني ان كل شي ينفقه المومن يوجر فيه
الا البناء غير بنا النصب ٥ وروي عن انس بن مالك
انه قال اذا منع العبد حق الله تعالى في ماله سلطه
الله على الطين ٥ وقال الحسن مر رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم على اخ له وهو يعالج ماله فقال
ما الذي يصنع قال ترى على باسا قال نعم لو ابيت عليك وانت
تمرغ في عذرة اهلك كان احب اليك مما تصنع ٥
وروي ان عمر كتب الى سعيد بن ابي وقاص وهو
امير على الكوفة سلام عليك اما بعد فانه بلغني ان
عبد الله بن مسروق الاشجعي اتخذ قصرا فان كان
كذلك فاهدمه ما بال المسلمين وما بال القصور
قال فاقبل يسير سعد حتى اتى مجلس اشجع فسلم فردوا
عليه السلام فقال اين قصر عبد الله بن مسروق قلنا
هذا البيت اصلح الله الامير فقال سعد رحم الله الامير
ثم انصرف ٥ وقال سفيان بن عيينة بلغ عمر بن الخطاب
ان رجلا بنى بالاجر فقال ما كنت ارى احدا من هذه

الامة

الامة تتشبه بفرعون وقال الحسن ينطلق احدهم يجند ٦٢
داره حتى يبلغ الماء ويحك قد حملت الارض الا الراسيات
ولم تحمل دارك ه وقال ابن ابي الهذيل بنى عبد الله بن مسعود
بناء في داره فدعا عمارا فقال كيف ترى قال بنيت
شديدا واملت بعيدا وتموت قريبا ه وقال ابن شوذب
بنى معوية الخضراء فادخلها ابا ذر فقال كيف ترى يا ابا ذر هذا
البنا فقال ان كنت بنيته من مال الله تعالى فانت
عند الله من الخائنين وان كنت بنيته من مالك فانت
عند الله من المسرفين ه قال مالك يذكر ان ابا
الدرداء عمر منزلا بحمص فبلغ ذلك عمر بن الخطاب
فكتب اليه اما كان فيما بنت الروم وفارس ما
يكفيك واخرجه من حمص الى دمشق ه وقال
ثابت البناني ان صفوان بن محرز كان له خص اعلاه
جذع فانكسر الجذع فقيل له اصلحه فقال دعه
فانا اموت غدا او بعد غد كم رجل قد مات وهو
هكذا ه وقال عاصم بن بهدلة كان لابي وائل
خص من قصب يكون فيه هو ودابته فاذا رجع
نقضه فاذا رجع بناه ه وقيل للاحنف بن قيس
وكان سيد قومه الا تضرب عليك سرادقا فا
قال ما سمعت بسرادق الا في النار والله لا اضرب
على سرادق ابدا ه ما كان بنيته الا خصا من

اتينا
نَصَبٍ حتى لقي الله عز وجل ٥ وقال ابو يحيى القتاب
الحيط
الى الحسن حتى انتهينا الى باب داره فاذا جانب من
مائل فقال له بعض اصحابه يا ابا سعيد لو سويته قبل
ان يقع فقال هيهات الامر اعجل من ذلك ٥ وقال
بن رستم كنا عند الحسن فاتى رجل فقال يا ابا سعيد
بنيت دارًا احب ان تدخلها وتدعوا بالبركة فقام
وقمنا معه فدخل الدار ونظر اليها فقال غرّك من
في الارض ومقتك من في السماء خربت دارك وعمرت
دار غيرك ثم اقبلنا حتى مررنا على باب دار الحسن
فقال له رجل لو بنيت هذا قبل ان نخرّ فقال هيهات
الامر اعجل من ذلك ٥ وقال وهيب بن الورد البنا الذي
الذي لا سرف فيه ما يستر الشمس ويكن من المطر
واللباس الذي لا سرف فيه ما وارى العورة ووقى من
البرد والطعام الذي لا سرف فيه ما سد من الجوع
وكان دون الشبع ٥ وقال سفين بن عتيبة
كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب وهو على
الكوفة يستاذنه في بناء منزل يسكنه فوقع
في كتابه ابن ما يسترك من الشمس ويكنك من
الغيث فان الدنيا دار بلغة ٥ وروي عن يزيد انه
قال اشتريت دارًا فكرهت ان اذكر امرها

للفصل

٦٣ للفضيل بن عياض قال فبلغه ذلك فقال يا يزيد
ويحك بلغني انك اشتريت دارا فقلت له قد كان ذلك
فقال لي اياك ان تكون قد نقدت غير مالك
فقلت الحمد لله قال فقال لي هل اشهدت عدوا لا
فقلت له قد كان ذلك فقال لي ويحك يا يزيد انه
والله سياتيك من تخرج منها خاضعا ذليلا
صاغرا عريانا ولا تسال عن بينتك فليتك حين
اشتريت كتبت العهد ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى عبد ذليل قد نودي فيه بالرحيل
من ميت في القبور رهين اشترى منه دار الغرور
وهو راحل منها عن قليل ولهذه الدار حدود
اربعة الحد الاول منها ينتهي الى دار الآفات
والثاني ينتهي الى دار العاهات والثالث ينتهي الى دار
الهلكات والرابع ينتهي الى دار الامواث ٥
ولهذه الدار مدخل يدخل منه الشيطان المغوي والهوى
المودي فما ادرك هذا المشتري من الدرك فعلي
معلقل الاحشاء وفايض ارواح الموتى وتزعم انك
تنظر فيا مسكين يا مغرور تجمع المال على المال
وتزعم انك تنظر لولدك فاين انت يا مغرور يا مسكين
اذا نادي بك وبهم المنادي لفصل القضاء وتعلق
المظلوم بالظالم فنفسي والله دارك وولدك شهد
على شراء هذه الدار اهل الفنا من قد غرته الدنيا

تزودوا رحمكم الله من صالح الاعمال وبادروا قبل حلول الاجال ٥ فقد دنت منكم الرحلة والزوال ٥

وقال الفضيل انى لا عجب ممن بنى دارا ولم يسكنها انما اعجب ممن نظر اليه ولم يعتبر ٥

ونظر يحيى بن معاذ الى دار حسنة وبنيان حسن فقال هذا حسن بناء يفنى فكيف بحسن بناء يبقى ٥

ووجد على باب قصر باليمن ٥

بنيناه ونحن نحققونا بانا تاركوه وظاعنونا
وانا عنه نرحل ثم نلقى به من بعد قوم اخرونا
فمن بنى وان عمروا طويلا فداموا لا محالة لاحقونا

ولاخر

هذه الدار بناها قبلنا عصبة بادوا دخلوها قبلنا
ثم تفنينا وتبقى بعدنا ليست الدار لحى وطناه

ما جاء في التفاخر والظهور

قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ٥ وروي يحيى بن جعدة

ان ابن عباس اتى على عبد الله بن صفوان ابن امية وابن
الزبير وهم يتذاكرون احيا العرب فقال
واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا
نبيا ثم طاف بالبيت شوطا ثم قال واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ثم
طاف شوطا ثم جاء ثم قال واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا
نبيا ٥ ثم طاف شوطا ثم قال واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا
عليا ٥ اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
الى اخر الاية ثم قال اذا ذكرتم البيوتات
فاذكروا هاولاء ٥ وقال ابن المسيب ان
نفرا انتسبوا فيهم سلمان فلما انتهوا اليه قالوا
يا سلمان انتسب فقال انا سلمان ابن الاسلام قال
فبعث اليهم عمر فاذن لسلمان واقعده الى جنبه
ثم اذن لهم وقال انتسبوا فقالوا نستغفر الله ونتوب
اليه يا امير المؤمنين فقال انتم من النسبة اليه
وانا سلمان ابن الاسلام ٥ وقال ابو عبيدة
ابن الجراح ما من احد من الناس احمر ولا اسود اعجمي
فصيح عبد ولا حر اعلمه افضل مني بتقوى
الا احببت ان اكون في مسلاخه وقال معاذ بن جبل

وددت ان الله يزيدني تقوى الى تقواي ٥ وان رديته حمار تعلقت عني فتيل معادن روثه لبس على غيره ٥ وقال بكر بن حماد ٥

تعابر الناس فيما ليس ينفعهم وفرق الناس اهوا واراء
حب الرياسة داء لا دواء له وليس من احد الا له داء

وقال سفين الثوري كنت اتمنى الرياسة وانا شاب واري الرجل عند السارية يفتي فاغبطه فلما بلغتها عرفتها وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من المسجد يوما فاتبعه الناس فالتفت اليهم وقال اي قلب يصلح على هذا ثم قال خفق النعال مفسدة لقلوب الرجال ٥ وقال عمر بن الخطاب هي مذلة للتابع مفسدة للمتبوع ٥ وانشدوا في ذم الفخر ٥

ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر
لا فخر الا فخر اهل التقى غدا اذا ضمهم المحشر

النهي عن التنافس في الدنيا ٥

قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق

مختوم

٦٥ مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ۝ وروي عن الحسن انه قال
اذا رايت الناس يتنافسون في الدنيا فتنافسوا في
الاخرة فان الدنيا تذهب وتبقى الاخرة ۝ وقال
من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك في الدنيا
فالقها في نحره ۝ وقال بعض الحكماء لا تنافس
الملوك في خفض عيشهم ولين رياشهم ولكن
انظر الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم ۝

وللتهامي ۝

تنافس في الدنيا غرورا وانما قصارى غناها ان يؤول الى الفقر
وانا لفي الدنيا كركب سفينة نظن وقوفا والزمان بنا يجري

ما جاء في النهي عن التباغض والحسد

قال الله تعالى ۝ والقينا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين
وروى مالك عن الزهري عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا

وكونوا عباد الله اخوانا ه وروى مالك
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول ابي
الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة يوم
الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا
يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه وبين اخيه
شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا ه
وروى الزهري عن انس قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم
رجل من اهل الجنة قال فاطلع رجل من الانصار
تنطف لحيته ماء من وضوئه معلق نعليه في يده
الشمال فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة
فاطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الاولى فلما كان
من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم
الآن رجل من اهل الجنة فاطلع ذلك الرجل على مثل
مرتبته الاولى فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اني لاحيت
ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاث ليال فان رايت
ان تؤويني اليك حتى تحل يميني فعلت قال نعم قال
انس فكان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه
بات معه ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل

شيا غير

شيئا غير انه اذا تعار من الليل على فراشه ذكر الله
عز وجل وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر ويسبغ
الوضوء ٥ قال عبد الله غير اني لم اسمعه يقول
الا خيرا فلما مضت الثلاث ليال وكدت ان
اصغر عمله قلت يا عبد الله اني لم يكن بيني وبين
ابي غضب ولا هجرة ولكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك ثلاث مرات في ثلثة
مجالس يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة ٥
فاطلعت انت تلك الثلاث المرات فاردت ان
اوي اليك فانظر عملك فاقتدي بك فلم اراك تعمل
كثيرا فما الذي بلغ بك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد في نفسي غلا
لاحد من المسلمين ولا احسده على خير اعطاه الله
اياه فقال عبد الله بن عمرو هذه التي بلغت بك وهي
التي لا نطيق ٥ وقال بعض الحكما الحسد ياكل
الحسنات كما ياكل الحطب النار ٥ وقال عبد الله
بن عبد الحكم قال مالك اول المعاصي الكبر والحسد
والشح حسد ابليس ادم وتكبر فقال خلقتني من
نار وخلقته من طين فجمع بين الكبر والحسد وقال
الله تعالى كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فشح حتى اكل منها ٥ وقال

ابن وهب قال مالك الحسد قديم حسد ابن ادم
اخاه حين لم يتقبل منه كانه يقول فقتله ٥
وقال بعضهم النعمة على صاحبها نعمة وعلى حاسدها
نقمة روى ابو صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين
رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فيقول لو
لو اوتيت مثل ما اوتي عملت مثل ما يعمل ٥ وقال
بعض الحكماء استعينوا على حوائجكم بالكتمان
فكل نعمة محسود عليها ٥ وقال عبد الرحيم
بن القسم المصري بلغني ان عمر بن الخطاب قال ما من
احد عليه من الله نعمة الا وله عليها حاسد ولو
كان الرجل اقوم من القدح لقال له قايل لولا
وقال سفين بن عيينة الحسد اول ذنب عصي الله
به في الارض حسد ابن ادم اخاه فقتله وقال
بعض الحكما ثلاث لا يسلم المومن منهن وللمومن
منهن مخرج الظن والطيرة والحسد فمن ظن
فلا يحقق ومن تطير فليمض ومن حسد فلا يبغ ٥
وقال فرقد السبخي الحسد داء لا ينوبه الا
الزهد فمن زهد في الدنيا لم يصحبه الحسد ٥ وقال
معاوية كل الناس استطيع ان ارضيه الا حاسد
نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها ٥ وقال معاوية

ورجل اتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فيقول لو اوتيت مثل ما اوتي عملت مثل ما يعمل

لابن بابي

لابنه يا بني اياك والحسد فانه يتبين فيك قبل ان
يتبين في عدوك ٥ وقال رجل للحسن ايحسد
المؤمن قال لا ابالك ما انساك بني يعقوب ٥
وقال ابن السماك ان الحاسد ليحب ان يزول عنه
الف نعمة بنعمة واحدة تزول عمن يحسده ٥
وقال بعض الحكما من تتبعت عيناه ما في ايدي الناس
طال حزنه ولم يشف غيظه وانشدوا

اصبر على ضرر الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله
ولربما بلغ الحليم بصبره ما يامله

ما جاء في النهي عن الهجرة

روى عطا بن يزيد عن ابي ايوب الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا
ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام ٥ وروى
ابو حازم عن ابي هريرة قال لا هجرة فوق ثلاث فمات
دخل النار ٥ وروى مالك عن عطاء بن عبد الله
الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا
يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحنا ولسعيد

نادرة

بن حميد يعاتب بعض اخوانه فلك

أقلل عتابك فالبقاء قليل والدهر يعدل مرة ويميل
لم ابك من زمن ذممت صروفه الا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائبة ألمت مدة ولكل حال اقبلت تحويل
والمنتمون الى الإخاء جماعة ان حصلوا افناهم التحصيل
ولعل احداث المنية والردى يوما ستصدع بيننا وتحول
ولعل ايام الحياة قليلة فعلام يكثر عتبنا ويطول

ما جاء في النهي عن البغي

قال الله تعالى ومن بغي عليه لينصرنه الله
وقال عز من قائل انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبغون في الارض بغير الحق وقال تبارك اسمه
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا
ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون
وقال بعض الحكماء ثلاث من كن فيه كن عليه البغي
والنكث والمكر وروى عكرمة عن
ابن عباس قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية
لفينا بني هاشم كان رجل من بني هاشم من فخذ اخرى
فانطلق معه في ابله فمر رجل من بني هاشم قد
انقطعت عروة جوالقه فقال اغثني بعقال اشد

به

به عروة جوالقي لا تنفر الابل فاعطاه عقالا فشد به
في عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الابل الا بعيرا واحدا
فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين
الابل قال ليس له عقال قال فاين عقاله قال فحذفه
بعصى كان منها اجله فمر به رجل من اهل اليمن فقال
اتشهد الموسم قال لا وربما شهدته قال هل انت مبلغ
عني رسالة مرة من الدهر قال نعم قال فكنت اذا
شهدت الموسم فناد يا ال قريش فاذا اجابوك فناد يا ال
بني هاشم فان اجابوك فسل عن ابي طالب فاخبره
ان فلانا قتلني في عقال ومات المستاجر فلما قدم
الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال ما فعل صاحبنا
قال مرض فاحسنت القيام عليه فوليت دفنه قال قد
كان اهل ذلك منك فمكث حينا ثم ان الرجل
الذي اوصى اليه ان يبلغ عنه وافى الموسم فقال يا ال
قريش قالوا هذه قريش قال يا ال هاشم قالوا هذه بنو
هاشم قال اين ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال
امرني فلان ان ابلغك رسالة ان فلانا قتله في عقال
فاتى ابو طالب فقال اختر منا احدى ثلاث ان شئت
ان تودي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت
حلف خمسون من قومك انك لم تقتله فان ابيت قتلناك
به فاتى قومه فقالوا نحلف فاتته امراة من بني هاشم

كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا ابا طالب
احب ان تجير ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه
حيث تصبر الايمان ففعل فاتاه رجل منهم فقال
يا ابا طالب اردت خمسين رجلا يحلفون مكان مائة
من الابل نصيب كل رجل منها بعيران فاقبلهما عني
ولا تصبر الايمان فقبلهما وجا ثمانية واربعون فحلفوا
قال ابن عباس والذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية
واربعين عين تطرف ه وروي عن مالك ثلاث
لا ينتفع معهن شي البغي والمكر ونقض العهد وثلاث
لا يضر معهن شي الدعا عند الكرب والاستغفار
عند الذنب والشكر عند النعمة ه
ولذي الاصبع العدواني ه

عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض
بغى بعض على بعض فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا احاديث برفع القول والخفض

ولابي العتاهية

صاحب البغي ليس يسلم منه وعلى نفسه بغى كل باغ
وقال قيس بن عاصم لبنيه يا بني اياكم والبغي فما بغى قوم
الا ذلوا وقلوا ه وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اول
بغي

بغي كان في قريش ان المقايس وهم بنو قيس من بني سهم
تباغوا فيما بينهم فبعث الله عز وجل فارة جاذبا له
فيها نار فجرتها الى خيامهم فاحترقوا وانه كان ظلم
وبغي بين بني السباق بن عبد الدار بن قصي فبعث
الله عليهم الفنا فقالت سبيعة بنت الحب لابن
لها يقال له خالد وكان به زهو يحذره ما لقي افتش
المقايس وبنوا السباق ۞

أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
أحفظ محارمها ولا يغرنك بالله الغرور
ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور
والله آمن وحشها والطير تعقل في ثبير
ولقد ابا ها تبع فكسا بنيته الحرير
والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور
فاسمع اذا حدثت وافهم كيف عاقبة الامور واسمع

وقال صيفي بن رباح التميمي لبنيه يا بني اعلموا ان اسرع
الجرم عقوبة البغي وشر النصرة التعدي والأم الاخلاق
الضيق واسوا الآداب كثرة العتاب ٥
وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تكلم
ملك بكلمة بغي وهو جالس على سريره فمسخه الله فما يدري

اي شيءٍ مُسخ اذُبَابُ أمْ غيرهُ الّا انه ذهب فلم يُرِ
ولَبعَضهم ه واعتصموا
يا قومنا لا تنشبوا الحرب اذ خمدت تمسّكوا بحبال السّلم
لا تركبوا البغي ان البغي مصرعةٌ وانّ شارب كاس البغي يَتّخم
وانصفوا قومكم لا تهلكوا بدخا فوثب ذي بدخ زلت به قدم

ماجآء في النهي عن الظلم

رُوي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الظلم ظلمات يوم القيامة ه وروي بعيد
مولى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
وروى المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه
او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون درهم
ولا دينار ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر
مظلمته وان لم تكن له حسنة اخذ من سيئات
صاحبه فتحمل عليه ه وروي عبد الرحمن
بن عمرو بن سهل ان سعيد بن زيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شبرا
طوّقه من سبع ارضين وروت زينب بنت ابي

سلمة عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سمع خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فقال انما انا
بشر وانكم تختصمون الي فلعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته فاحسب انه صدق واقضي له بذلك
فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فلياخذها
او ليتركها ٥ وروى وهب بن منبه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل
الغني ظلم ٥ وروى حميد عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انصر اخاك ظالما او مظلوما
قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره
ظالما قال ياخذ على يده وروي ابو بردة
بن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد ٥ وروي
عن ابي امامة قال يجي الظالم يوم القيامة حتى اذا
كان على جسر جهنم لقيه المظلوم وعرف
ما ظلمه به فما يبرح الذين ظلموا بالذين ظلموا حتى
ينزعوا ما بايديهم من الحسنات فان لم يجدوا
حسنات حمل عليهم من سيئاتهم مثل ما ظلموا حتى
يردوا في الدرك الاسفل من النار فقال رجل من اهل

الكتاب لابن عباس ان في التوراة من يظلم يخرب بيته
فقال ابن عباس وهذا في القران قال الله تعالى فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم
يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون
ه وقال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم
يقول والله ما هبت شيا قط هيبتي رجلا ظلمته
وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله يقول لي حسبك الله
بيني وبينك الله ه وقال مالك بن دينار قرات
في بعض الكتب يا معشر الظلماء لا تجالسوا
اهل الذكر فانهم اذا ذكروني ذكرتهم برحمتي
واذا ذكروني ذكرتكم بلعنتي ه وقال
بلال بن سعد اتقوا الله فيمن لا ناصر له الا الله
ه وقال سفين الثوري من تبسم في وجه ظالم
او وسع له في مجلس فقد قطع عرى الاسلام وكان
من اعوانهم ه وقال ابو سليمان الداراني حين
دخل اخوة يوسف على يوسف عرفهم ولم يعرفوه
وكان على وجهه برقع فجلا بكبيرهم وكان
ابن خالته فقال له بما اوصاك ابوك قال بأربع
قال ما هن قال يا بني لا تتبع هواك فتفارق
ايمانك فان الايمان يدعو الى الجنة والهوى يدعو الى
النار ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط

من عينيه

٧٢

من عينيه ولا تنسى تربك النظر ولا تستجيب لك ولا
تكن ظالما فان الجنة لم تخلق للظالمين ٥ وبكى علي
بن الفضل يوما فقيل له ما يبكيك قال ابكي على من
ظلمني اذا وقف غدا بين يدي الله عز وجل ولم تكن له حجة
وانشدوا

انى عفوت لظالمي ظلمي وتركت ذاك له على علم
ما زال يظلمني وارحمه حتى بكيت له من الظلم

وقال معوية بن ابي سفيان ان اولى الناس بالعفو اقدرهم
على العقوبة وان انقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه
٥ وكان يقال ليس شئ لتغيير نعمة وتعجيل نقمة
اشد من الاقامة على الظلم ٥ وقال رجل كنت جالسا
عند عمر بن عبد العزيز فذكر الحجاج فشتمته ووقعت
فيه فقال عمر ان الرجل ليظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم
يشتم الظالم ويسبه حتى يستوفي حقه ويكون للظالم
فضل عليه ٥ وروي ان رجلا قال لمحمد بن
سيرين هل تحل لعن الحجاج فقال يا ابن اخي ان الله عدل
لئن اخذ من الحجاج للمظلومين ليأخذن للحجاج من الظالمين
٥ وروي اسمعيل بن ابي حكيم عن حكيم بن جابر
قال كان ابو الدرداء مضطجعا بين اصحابه وثوبه
على وجهه فمر بهم قس فاعجبهم سمته فقال بعضهم اللهم

العنه ما اعظمه ما اسمنه فكشف ابو الدرداء عن
وجهه فقال ما الذي لعنتم انفا قال قيس من بنيا قال
لا تلعنوا احدا فانه لا ينبغي للعان ان يكون عند الله يوم
القيامة صديقا ٥ وقال بعض الحكماء الظلم ثلاثة
ظلم لا يغفره الله عز وجل وظلم لا يتركه الله عز وجل
وظلم لا يعبا الله به شيا فاما الظلم الذي لا يغفره الله
تعالى فهو الشرك بالله عز وجل واما الظلم الذي لا يتركه
الله تعالى فمظالم العباد بعضهم بعضا واما الظلم
الذي لا يعبا الله به فذنب العبد بينه وبين ربه
سبحانه ٥ وقال ميمون من ظلم رجلا ففاته ان
تخرج منها فاستغفر له دبر صلاته خرج من مظلمته
ولابي العتاهية

اما والله ان الظلم لوم ... ولكن المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم
سل الايام عن امم تقضت ... ستخبرك المعالم والرسوم

ولصرمة بن انس ٥

يا بني التخوم لا تظلموها ... ان ظلم التخوم ذو عقال
واجمعوا امركم على البر والتقوى ... وترك الخنا واخذ الحلال

ولاخر ٥

يا ايها الظالم في فعله ... والظلم مردود على من ظلم ٥

الى حتى نقص

75 76

يا امني تعصي وحتى متى تشكوا المصيبات وتنسى النعم

ولمحمد بن العتاهية

ما كل قول له جواب جواب ما تكره السكوت

يا عجبا لامرئ ظلوم مستيقن انه يموت

ما جاء في الذين يعذبون الناس في الدنيا

روى ابو ظبيان عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس
ورأى الزهري في منامه كانه مدفون في
قبر وكفه خارجة من القبر مخضوبة بالحناء فسئل
عن ذلك سعيد بن المسيب فقال هذا رجل صالح يصيب
دما خطأ فاستولى الزهري على صدقات عذرة فاستعمل
مولى للصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
ساعيا فخان فضربه الزهري بعصى فاصاب جرحا
كان يطهره قد برئ فانتقض عليه عند ضربه
اياه فمات منه فخرج الزهري وندم وقال لا اقرب
امراة ولا يظلني سقف بيت وظل منتحيا منفردا
عن الناس فمر به زيد بن علي بن الحسين فقال يا ابن شهاب
اتق الله فوالله ما اخاف ان تعجز عنك رحمة الله ولكن

أخاف أن يوبقك قنوطك من رحمة الله تب إلى الله
وابعث إلى أهل الرجل بديته وارجع إلى أهلك ومنزلك
فكان يقول زيد بن علي بن الحسين أعظم الناس علي منة
٥ وقال محمد بن رجا قال دهقان لأسد بن عبد الله
وهو على خراسان ومر به وهو رهن في حبسه
إن كنت تعطي من ترحم فارحم من تظلم إن السموات
لتنفرج لدعوة المظلوم فاحذر من ليس له ناصر إلا
الله ولا جنة إلا الثقة بنزول التغير ولا سلاح
إلا الابتهال إلى من لا يعجزه شيء وما أشك أن البغي يصرع
أهله والبغي مصرعه وخيم فلا تغتر بإبطاء الغياث
من ناصر متى شاء أن يغيث أغاث ولكن أملى للقوم
لكي يزدادوا إثما وجميع أهل السعادة إما تارك سالم
من الذنب وإما تارك للاصرار ومن رغب عن التمادي
فقد نال أحرى السعادتين ومن خرج عن السعادة
فلا غاية له إلا الشقوة قال مالك قال هشام بن حكيم
لبعض أمراء الشام ورأى نبطا قد أقيموا في الشمس
لخراجهم فقال أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الله ليعذب في الآخرة الذين يعذبون الناس في الدنيا

ما جاء في النهي عن الأذاء والبذاء

قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ه وروى
هلال بن علي عن انس قال لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبابا ولا فحاشا كان يقول لاحدنا
عند المعتبة ماله ترب جبينه وقال مالك بن انس
ادركت بالمدينة قوما كانت لهم عيوب فسكتوا
عن عيوب الناس فسكت الناس عن عيوبهم وادركت
بالمدينة قوما لم يكن لهم عيوب ذكروا عيوب
الناس فاحدث الناس لهم عيوبا ه

ولمحمد بن حازم الباهلي

من شتم الناس يشتموه ومن ينصح لهم في امورهم نصب
لهم ومن تجنب مساويهم حسنت مساويه كان تجنب
الصمت في موضع السكوت ولو كان كلام من فضة ذهب
وقال الفضيل كان يقال ما احد يسب شيئا من
الدنيا دابة ولا غيرها فيقول اخزاك الله ولعنك الله
الا قال بل اخزى الله اعصانا لله تعالى وابن آدم اعصى واظلم

ما جاء في النهي عن النميمة

قال همام كنا مع حذيفة فقيل له ان رجلا يرفع الحديث الى

عثمان فقال حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل الجنة قتات ٥ وقال ابن عباس مر النبي صلى الله
عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في
كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما
الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة
فشقها بنصفين فغرز في كل قبر واحدة قالوا
يا رسول الله لم فعلت قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا
وقال كعب الاحبار اصاب الناس قحط شديد على عهد
موسى صلى الله عليه وسلم فخرج موسى يستسقي ببني اسرائيل
فلم يسقوا ثم خرج فلم يسقوا ثم خرج الثالثة فاوحى الله
الى موسى اني لا استجيب لك ولمن معك فان فيكم نماما
فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله
اليه يا موسى انهاكم عن النميمة وآتيها فتابوا فارسل الله
عليهم الغيث ٥ وقال فضيل ثلاث يهدمن العمل
ويفطرن الصائم وينقض الوضوء النميمة والغيبة
والكذب ٥ وقال يحيى بن اكثم النمام شر
من الساحر يعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر في
شهر ٥ وقال رجل للمهدي عندي نصيحة يا امير المؤمنين
قال لمن نصيحتك هذه لنا ام لعامة المسلمين ام لنفسك
قال لك يا امير المؤمنين قال ليس الساعي باعظم عورة
ولا اقبح حالا ممن قبل سعايته ولا يخلوا من ان يكون

حاسد نعمه

حاسد نعمة فلا يشفع غيضك او عدوا اولا تفاوت لك
عدوك ثم اقبل على الناس فقال لا يصح لنا ناصح الا مالك
فيه رضى وللمسلمين صلاح وقال ابو الاسود الدولي
لابنه

اكرم طريق ابا حيث لقيته واحب الكرامة من يريد محيانا
لا تبدين نميمة حدثتها او تحفظن من الذي انباكها

واوصت اعرابية ابنها فقالت اياك والنميمة فانها تزرع
الضغينة واياك والتعرض للعيوب فتتخذ غرضا وحليق
ان لا يثبت الغرض على كثرة السهام

ما جاء في النهي عن الغيبة

قال الله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله
ان الله تواب رحيم وروي عن عكرمة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
الناس يوم النحر فقال يا ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم
حرام قال فاي بلد هذا قالوا بلد حرام قالوا فاي شهر
هذا قالوا شهر حرام قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم

عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا فاعادها مرارا
ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم بلغت قال ابن عباس فو الذي نفسي بيده انها وصيته الى امته فليبلغ الشاهد
الغايب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض ٥ وروي مالك بن انس عن المطلب بن حنطب
قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الغيبة قال
ان يذكر من الرجل ما لا يحب ان يسمع قال وان كان حقا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان باطلا فذلك
البهتان ٥ وروي وهب الذماري عن فضالة بن
عبيد ان داود سال ربه ان يخبره اي الاعمال احب
اليه قال عشر اذا فعلتهن يا داود لا تذكر احدا
من خلقي الا بخير ولا تغتابن احدا من خلقي ولا تحسدن
احدا من خلقي فقال يا رب هاوآء الثلاث لا استطيع
وروي علي بن رباح عن عمرو بن العاص قال
انتهى عجبي عند ثلاث المرء يفر من القدر وهو لاقيه
وينظر في عين اخيه القذى ويكون الجذع في عينه
فلا يعنيه ويكون في دابته الظغن فيصلحها
جهده ويكون فيه الطعن فلا يصلح نفسه ٥
وقال ابو امامة الباهلي ان العبد ليعطى كتابه بيمينه
يوم القيامة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها
فيقول يا رب من اين لي هذا فيقول هذا بما اغتابك به الناس
وانت لا تشعر ٥ وقال سعيد بن جبير يؤتى بالعبد يوم القيمة

يدفع الله

فيدفع اليه كتابه فلا يرى صلاته ولا صيامه ولا سائر اعماله
فيقول يا رب هذا كتاب غيري كان لي حسنات ليست فيه فيقول
ان ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك كله باغتيابك الناس ٥
وروى مكحول عن بعض الحكما انه قال لا تكونوا عيابين ولا مداحين
ولا طعانين ولا متماوتين ٥ وروي سهل بن معاذ بن انس الجهني
عن ابيه من حمى مؤمنا من منافق يغتبه بعث الله عز وجل ملكا
يحمي لحمه من نار جهنم ٥ ومن قفى مسلما بشيء يريد به شينه
حبسه الله عز وجل على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ٥ وقال
عمر بن الخطاب ابغض عباد الله الى الله كل طعان لعان
وقال ابن عباس اذكر اخاك اذا توارى عنك بمثل الذي
تحب ان يذكرك اذا تواريت عنه ٥ وكان ابن ابي زكريا يقول
ان ذكرتم الله اغناكم وان ذكرتم الناس تركناكم ٥ وقال
ابن المعتز لا تذكر الميت بسوء فتكون الارض اكتم عليه منك ٥
وقال مالك بن دينار كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا ويقع
في الصالحين ورايت في بعض الكتب ان الله اوحى الى موسى
عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن
مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار ٥ وقيل للحسن ان رجلا
اغتابك فبعث اليه طبقا من الطرف وقال بلغني انك اهديت
الي حسناتك فاردت ان اكافيك بها ٥ وقال عبد الله
بن المبارك لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما
احق بحسناتي ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج

من منزله قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك وقال وهب بن منبه قال رجل من بني اسرائيل اللهم ليس لي مال اتصدق به فايما مسلم اصاب عرضي فهو عليه صدقة فاوحى الله عز وجل الى نبي زمانه انه قد غفر له ٥ وقال حاتم الاصم ثلاثة اذا كن في مجلس فالرحمة مصروفة عنه ذكر الدنيا والضحك والغيبة ٥ وقال يحيى بن معاذ ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال تكن من المحسنين اذا لم تنفعه فلا تضره واذا لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه ٥ وقال بعض الحكماء الغيبة فاكهة القرا وضيافة الفساق وبستان الملوك ومراتع النساء ٥ وسمع محمد بن سيرين رجلا يسب الحجاج فقال يا ايها الرجل انك اذا وافيت الاخرة كان اصغر ذنب عملته قط اعظم عليك من اعظم ذنب عمله الحجاج واعلم ان الله حكم عدل ان اخذ من الحجاج لمن ظلم شيا فسياخذ للحجاج ممن ظلمه فلا تشغلن نفسك بسب رجل ٥ ولبعضهم

احذر الغيبة فهي الفسق لا رخصة فيه
انما المغتاب كالآكل من لحم اخيه

وقال بعضهم لا تامن كذبك ان يكذب عليك ومن اغتاب غيرك عندك ان يغتابك عند غيرك ٥ ٥ ٥
ولابرهيم بن العباس في المعنى ٥

انی متی احقد بحقدک لا اضرّ به سواکا
و متی اطعنا فی اخیک اطعت فیک غدا اخاکا
قال عیسی بن دینار لا غیبة فی ثلاثة امامٍ جائر
وصاحب بدعةٍ ومعلنٍ بفسقه

ما جاء فی الانتهاء عن المحارم

قال الله تعالی انما حرم ربی الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغی بغیر الحق وان تشرکوا بالله ما لم ینزل به سلطانا وان تقولوا علی الله ما لا تعلمون روی ابو موسی الاشعری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم مثلی ومثل ما بعثنی الله به کمثل رجل اتی قوما فقال رایت الجیش بعینی وانا النذیر العریان والنجا النجا فاطاعه قوم فادلجوا علی مهلهم فنجوا وکذبه طائفة فصبحهم الجیش فاجتاحهم ٥ وروی ابو هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال مثلی ومثل الناس کمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التی تقع فی النار یقعن فیها فجعل ینزعهن ویغلبنه فیتقحمن فیها فانا اخذ بحجزکم عن النار وانتم تقتحمون فیها ٥ وقال الحسن ابن آدم عف عن محارم

الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن غنيا ٥ واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بالذي تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا ٥ وروى مالك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وروى طاووس عن ابن عمر قال خلق ابن آدم من خطا الا من عصم الله تعالى وقال ابو حازم من يضمن لي اثنين ضمنت له على الله الجنة قال وما هما قال دع ما تحب اذا كرهه الله عز وجل ودع ما تكره اذا احبه الله عز وجل ولابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن عرفه ٥ نفطويه

ليس الظريف بكامل في ظرفه حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا تعفف عن محارم ربه فهناك يدعى في الانام ظريفا

ما جا في محاسبة الرجل نفسه

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ٥ وروى عن الحسن البصري انه كان يقول اعلموا رحمكم الله ان ابشر الناس

80

٧٦

حسابا يوم القيامة الذين حاسبوا انفسهم لله في
الدنيا فوقفوا عند همومهم واعمالهم فان كان
الذي هموا به لله مضوا فيه وان كان عليهم امسكوا
قال وانما ثقل الحساب يوم القيامة على الذين جازفوا
الامور في الدنيا اخذوها على غير محاسبة فوجدوا
الله قد احصى عليهم مثاقيل الذر فقالوا يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها الى اخر الاية ه وروي عن ابن وهب
بن منبه قال ان في حكمة آل داود حق على العاقل
ان لا يغفل عن اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه
وساعة يحاسب نفسه وساعة يفضي فيها الى اخوانه
الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه
وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل
فان هذه الساعة عون على سائر الساعات
واجمام القلوب ه وحق على المؤمن ان يعرف
زمانه ويحفظ لسانه ويقبل على شانه ولا
ولا يظعن الا في احدى ثلاث زاد لمعاده ومؤونة
لمعيشته ولذة في غير محرم وقال
الحسن كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون من سره ان يعلم ما له عند الله فلينظر
ما لله عنده قال الحسن اجل والله لقد صدقوا

أنظر فيما فرض الله عليك فان كنت تدوفيت لله بذلك
فلك عند الله من الى الوفاء والا فاحذر ومن سره
ان تعلم مكان الشيطان منه فلينظر الى عمله السوء
٥ وقال الحسن المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه
ان المؤمن يفجاه الشي يعجبه فيقول والله اني لاشتهيه
وانك لمن حاجتي ولكن والله ما من سبيل اليك هيهات
حيل بيني وبينك ويفرط منه الشي فيرجع الى نفسه
فيقول ما اردت مالي ولهذا والله ما اعذر بهذا
والله لا اعود الى هذا ابدا ان شا الله ان المؤمنين
قوم اوثقهم القرآن وحال بينهم وبين شهواتهم ان المؤمن
اسير في الدنيا يسعى في فكاك نفسه من النار لا يامن شيئا رقبته
حتى يلقى الله يعلم انه ماخوذ عليه في سمعه وبصره ولسانه
وجوارحه يعلم انه ماخوذ عليه في ذلك كله ٥ وقال
الحسن ابن آدم اذكر ربك بالليل والنهار وانظر
من اي عذاب تفر واي نعيم تطلب واي نعمة تشكر
فانك اذا فعلت ذلك كرهت اليك الخطايا وتيسر
عليك العمل ٥ وقال الحسن ابن آدم وكل بك ملكان
كريمان وبسطت لك صحيفة فاملي ما شئت حتى اذا انت
فارقت الدنيا الزمت صحيفتك في رقبتك ثم تلى هذه
الايه وكلا

الأية وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ٥ وقال بعض الحكما
من ضيع شكر النعم حلت به النقم ومن لم يحاسب
نفسه قبل يوم القيامة حلت به النقم ٥ وقال سليمان
ابن عبد الملك لابي حازم يا ابا حازم ليت شعري ما لنا
عند الله قال ابو حازم اعرض عملك على كتاب الله تعلم
ما لك عند الله قال واين اجده قال ابو حازم عند قوله
تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ٥

ما جاء في التحرز في المطاعم والمشارب

قال ابو ... سر ... ان داود عليه السلام كان ياكل من عمل
يده كان يعمل القفاف ويبيعها ٥ وقال سعيد بن
المسيب كان لقمان خياطا ٥ وقال ابو هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا و وقال مسعر
كان سلمان يعمل الخوص فيجعله اثلاثا ثلثا يتصدق به
وثلثا ياكله وثلثا يعيده في الخوص وقال يحيى ابن
ميمون قال عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم انا احب
من يعمل ويضع اصابعه في اذنيه ولا يسلك سبيل الخاطئين

ولا تجلس مع المستهزئين انا ضامن لاوليائك الحياة في
الاخرة وقال خلد بن معران ما اكل قط احد طعاما خيرا
له من ان ياكل من عمل يديه ٥ وكان مسلمة بن عبد
الملك نهما في الطعام وقليل الصبر على الجوع ويتخذ
طيب الطعام ٥ وان عمر بن عبد العزيز شغله يوما
في بعض ما هو فلم يقم من مجلسه الا للصلاة فما امسى مسلمة
الا وهو يكاد ياكل التراب من شدة ما به من الجوع ولم
يكن صايما وكان عمر بن عبد العزيز صايما فقدم
الى عمر بن عبد العزيز عند فطره خبز غليظ وعدس
فقال لمسلمة يا ابا سعيد هلم الى طعامنا هذا فاكل معه
مسلمة حتى تملا من شدة ما كان به من الجوع ثم وضع الطعام
للناس الخبز النقي والوان الطعام فقال عمر لمسلمة
كل مع الناس من طعامهم فانه اطيب مما اكلنا فقال مسلمة قد
والله تملات وما اقدر على غيره عند ذلك وانما اراد
ادبه ويحك يا مسلمة فعلام التقحم في النار وهذا العشي
يكفي وكان عمر بن الخطاب يقول كفى بك شرفا الا
تشتهي شيا الا اشتريته واكلته ٥ وكان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اذا دعي الى الطعام دخل الى فاطمة فقال
اعطني كسرة ارد بها الجوع لتحسن ما اكلة د ودخل
رجل الى عبد الملك بن مروان وهو ياكل فقال هلم
الى الغداء فقال ان في فضل فقال ما اقبح بالرجل ان ياكل
حتى لا يكون

خير لا يكون فيه فضل فقال يا أمير المؤمنين عندي مستزاد ٧٨
ولكني أكره أن أصير إلى الحالة التي استقبح أمير المؤمنين
وكان يوسف عليه السلام لا يشبع قط فقيل له ما لك لا تشبع
وبيدك خزائن الارض فقال اني اخاف ان شبعت ان نسيت
الجائعين ٥ وقال لقمان لابنه يا بني لا تاكل شبعا
على شبع انك ان تلقيه للكلب خير من ان تاكل فوق
الشبع ٥ وروي عن ابي حازم عن ابي هريرة
ان الله عز وجل امر المؤمنين بما امر به المرسلين تعالى
تبارك اسمه يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
وذكر الرجل يطيل سفره اشعث اغبر يمد يده
الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام
فانى يستجاب له ٥ وقال عيسى بن دينار ان فتى
من الانصار كان جالسا عند عمر بن الخطاب فقال
له عمر بن الخطاب كيف نفقتك اليوم يا فلان فقال
يا امير المؤمنين الحسنة بين السيئتين فقال له عمر وكيف
قال يقول الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما فالاسراف سيئة والاقتار سيئة
والقوام بين ذلك حسنة قال فكان عمر بن الخطاب
يتعجب من فضل عقله حتى لقي الله عز وجل ٥ وقال بقية
بن الوليد قلت لرفيق ابراهيم بن ادهم حدثني باشد شي

مُرّ بك معه قال أصبحنا يوماً صياماً فأمسينا ولم نصب ما
نفطر عليه فلما أصبحنا قلت يا أبا إسحق لو خرجت بنا
إلى باب الدستق فاكرينا أنفسنا في الفعلة قال أنت وذاك
قال فمضينا أنا وهو إلى باب الدستق فجاء رجل فاكرانا
بدرهم ودانقين فعملنا يومنا ذلك إلى الليل فأخذت
الكراء فاشتريت ما نحتاج إليه وتصدقت بالباقي
وجئت به فوضعته بين يديه فلما رآه بكى قلت له
ما يبكيك فقال أما نحن فقد استوفينا أجورنا
فليت شعري أوفينا صاحب العمل قال فأخذت
الطعام فتصدقت به وبتنا طاوين فهذا أشد
شيء مرّ بي معه ۝ وقال بعضهم ينبغي للعبد أن يكون
في الدنيا كالمريض لا بد له من قوت وليس كل الطعام
يوافقه ۝ وروى مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب
منها حرمها في الآخرة ۝ وروى أنس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من أشراط الساعة أن يظهر
الجهل ويقل العلم ويظهر الزنا ويشرب الخمر
ويقل الرجال ويكثر النساء ۝ وروى
أبو مالك الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الخز والخمر
والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم تروح عليهم

بسارحة لهم

سارحة لهم تاتيهم لحاجة فيقول الغد ارجع الينا ٧٩
فيبتهم الله ويضع العلم ويمسخ الاخرين قردة وخنازير
الى يوم القيامة ٥ وروي ابن عمر قال قام عمر
على المنبر فقال اما بعد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة
من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير

ما جاء في التوقي في المكاسب

روي ابو زرعة عن ابي هريرة قال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول وعظمه وعظم
امره فقال لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها
ثغاء على رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله اغثني
فاقول لا املك لك شيئا قد بلغتك وعلى رقبته بعير
له رغا يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك شيئا قد بلغتك
على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول
لا املك لك شيئا قد ابلغتك ٥ وروي النعمان
بن عياش عن خولة الانصارية قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير
حق فلهم النار يوم القيامة . وروي همام بن منبه
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا نبي
من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة

وهو يريد ان يبني بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها
ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها
فغزا فدنا من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال
للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها عنا فحبست
حتى فتح الله عليهم فجمع الغنايم فجاءت يعني النار لتاكلها
فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة
رجل فلزقت يد رجل بيده فقال ان فيكم الغلول
فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلثة بيده فقال
ان فيكم الغلول فجاؤا براس مثل راس بقرة من الذهب فوضعوها
فجاءت النار فاكلتها ثم احل الله لنا الغنايم لما راى ضعفنا
وعجزنا فاحلها لنا ٥ **وروي** عن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين صدر من حنين وهو يريد الجعرانة
سأله الناس حتى دنت به ناقته من شجرة فتشبكت
بردائه حتى نزعته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ردوا علي ردائي تخافون لا اقسم بينكم
ما افاء الله عليكم والذي نفسي بيده لو افاء الله عليكم مثل
سمر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا
ولا جبانا ولا كذابا فلما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام في الناس فقال ادوا الخايط والمخيط فان
الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة
قال ثم تناول من الارض وبرة من بعير او شيئا ثم هذه

الخمس
والخمس

٨٠ الخمس والخمس مردود عليكم ٥ وروى مالك عن عبد الله
بن المغيرة انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى الناس في قبائلهم يدعو لهم وانه ترك قبيلة من
القبائل قال وان القبيلة وجدوا في بردعة رجل منهم
عقد جزع غلولا فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكبر عليهم كما يكبر على الميت ٥ وروى
ابو حميد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمل عاملا فجاءه العامل حتى فرغ من عمله فقال
يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي لي فقال له افلا قعدت
في بيت ابيك وامك فتنظر هل يهدى لك ام لا ثم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله
فياتينا فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي افلا
قعد في بيت ابيه وامه فينظر هل يهدى له ام لا فوالذي
نفسي بيده لا يغل احدكم منها شيئا الا جاء يوم القيامة
يحمله على عنقه ان كان بعيرا جاء به له رغاء وان كانت
بقرة جاء بها لها خوار وان كانت شاة جاء بها تيعر
ثم رفع يده حتى رايت بياض ابطيه الا هل بلغت وقال
بعض الحكماء الرشوة تعمي عين الحكيم فكيف الجاهل ٥
وروى عن وهب ابن منبه انه قال اني لاجد فيما انزل الله
عز وجل من الكتاب ان الله عز وجل يقول لا تعجبن

يا مرئي اصاب مالا من غير حله فما انفق منه لم يبارك
فيه وما تصدق به منه لم يقبله الله عز وجل وفضل
ذلك زاده الى النار ولا تعجبن لصاحب نعمة
بنعمته فانك لا تدري الى ما تصير بعد الموت ٥ ب
وروي الاوزاعي عن القاسم بن مخيمرة انه قال من اصاب
مالا من مأثم فوصل به رحما او تصدق به او انفقه
في سبيل الله جمع ذلك كله ثم قذف به في جهنم ٥
ودعي الحسن الى وليمة ومعه اخوه سعيد فرأى اناسا
قد فرشت به الدار والخز تتجر عليها فذهب سعيد يتكلم
فقال الحسن اسكت فلما خرج قال له الحسن يعمد احدهم
فيسرق ثم يبني ثم يقول تعالوا انظروا فقد رأينا يا فاسق
ويا خون الخائنين اما اهل الارض فغروك واما اهل
السماء فمقتوك ٥ وروي عن جعونة بن
الحرث ان عمر بن عبد العزيز قال له حين ولاه بعض
ثغور الجزيرة يا جعونه اتدري ما يحب اهلك منك قال
نعم يحبون بقائي وصلاحي قال لا ولكن يحبون ما قام
لهم سواك فكلوا في غارك واحتطبوا على ظهرك فاتق
الله ولا تطعمهم الا الطيبا قال مالك زعم بن رومان في
قوله تعالى تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا
يسبتون لا تاتيهم قال كانت تاتيهم يوم السبت فاذا كان

المساء ذهب

المسا ذهبت فلا يرى منها شيء الى السبت الاخر فاعد
لذلك رجل منهم خيطا ووتدا فربط حوتا منها في الماء
يوم السبت حتى اذا امسوا ليلة الاحد اخذه فاشتوى
فوجد الناس ريحه فاتوه فسالوه عن ذلك فجحدهم فلم يزالوا
به حتى قال لهم بانه جلد حوت وجدته فلما كان السبت
الاخر فعل مثل ذلك فلما امسى من ليلة الاحد اخذه
فاشتواه فوجدوا رايحته فجاؤه فسالوه فقال لهم لو
شيتم صنعتم كما اصنع قالوا له وما صنعت فاخبرهم
الخبر ففعلوا مثل ذلك حتى كثر ذلك وكانت مدينة
لها ربض يغلقونه عليهم فاصابهم من المسخ ما اصابهم
فغدا عليهم جيرانهم ممن كان حولهم يطلبون منهم
ما يطلب الناس فوجدوا المدينة مغلقة عليهم فنادوا
فلم يجبهم احد فتسوروا عليهم فاذا هم قردة فجعل
القردة يتمسح بمن كان يعرفه فيلذ لك يدنوا منه
ويتمسح به ن وقال زيد بن داود الانصاري سيل مالك
عن الزهاد في الدنيا فقال طيب المكسب وقصر الامل
وروى يزيد بن ابي حبيب انه روى يكون هذه الامة
ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون كثرة المال
ولا جمع المال قليله ولا كثيره الا ما يبلغهم الى الاخرة
واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال وكثرته يصلون
به ارحامهم وتيا ماهم ومساكينهم ويحجون ويعطون

في سبيل الله عز وجل لان يعض احدهم على الحجر احب اليه
ان يكسب مالا فيجاه ٥ واما الطبقة الثالث فيحبون جمع
المال وكثرته لا يبالون من اين يدخل عليهم كسبهم فاوليك
لا يعانون في انفسهم قال مالك كان ببلدنا قوم من اهل
الفضل والعبادة يردون العطية يعطونها ٥ قيل
له فالحديث ما اتاك من غير مسئلة فانما هو رزق يرزقك
الله افيه رخصة قال نعم يريد انه على الاباحة وان له
تركه ان شا ولذلك كان حكيم بن حزام لا ياخذ شيئا
وقد قيل لمالك من اعطي شيئا او وصل به قال تركه افضل
ان كان له غنا الا ان يكون محتاجا ٥

ولعبد الله بن المبارك ره

يا جاعل العلم بازيا يصطاد به اموال السلاطين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين
ودرسك العلم باثاره وتركك ابواب السلاطين
لا تبع الدين بدنيا كما يفعل ضلال الرهابين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين
يا فاضح العلم ومن كان ذا علم واصحاب الاساطين
تذكر الناس وقالوا معا زل حمار العلم في الطين
وروي يوسف بن اسباط قال لي سفين الثوري لان

اخلف عشر

اخلف عشرة الاف درهم يحاسبني الله عليها احب الي من
ان احتاج الى الناس ه وروى بهلول بن عبيد قال
سمعت مالك بن انس يقول طلب الرزق في شبهة احسن
من الحاجة الى الناس ه قلت يا ابا عبد الله واي شبهة قال
ما قال فيه بعض اهل العلم هو حرام وقال بعضهم هو حلال
واخذ هذا مالك من قول عمر بن الخطاب لمكسبة فيها بعض
الدنية احب الي من طلب ما في ايدي الناس ه وامر عمر
امرا الاجناد الا يزرع الجند ولا يزارعوا احدا لان
عطاهم قايم فاتى شريك بن سمي الغطيفي الى عمرو فقال
انكم لا تعطوننا ما يحسبنا افتاذن لي في الزرع فقال
عمرو لا فزرع شريك بغير اذنه فكتب عمرو الى عمر
يخبره بخبره فكتب اليه ابعث الي به فقال شريك لعمرو
قتلتني فاذن لي اخرج بغير كتاب ففعل فاتى عمر فقال
له لاجعلنك نكالا فقال او تقبل مني ما قبل الله من العباد
قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو ان شريكا جاءني
تائبا فقبلت منه ه ه

ما جاء في فتنة الغنى والمال

روى ان ابا عبيدة بن الجراح قدم بمال من البحرين فسمعت الانصار
بقدومه فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما انصرفوا تعرضوا له فتبسم حين رآهم وقال
اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه جاء بشي فقالوا اجل
يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر
اخاف عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ٥ وروي
ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات
الارض قيل وما بركات الارض قال زهرة الدنيا ٥
قال رجل هل ياتي الخير بالشر فصمت النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ظننا انه ينزل عليه ثم جعل يمسح عن جبينه فقال
اين السائل قال انا قال ابو سعيد لقد حمدناه حين طلع
ذلك فقال لا ياتي بالخير الا بالخير ان هذا المال خضرة حلوة
وان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر
اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاه استقبلت الشمس واجترت
وثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا المال حلوة من
اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو وان هو
اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع ٥
وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
يقول اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينت لنا

اللهم

اللهم اني اسلك ان انفقه في حقه ٥ قال مالك حدثني
زيد بن اسلم قال قال بن الارقم لعمر بن الخطاب ان هاهنا حليا
ومناطق من صامت ما كان لفارس افلا نقسمه قال بلي
اذا رايتني فارغا فاذني فاذنته فقال ايتني به قال فنقلته
اليه في القفاف فلما راه راى شيئا عجيبا فوضعه بين
يديه فقال اللهم انا لا نستطيع الا ان نحب ما جبلت الينا
ثم تلي هذه الاية زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
ثم قال اللهم فني شره وارزقني ان انفقه في حقه فما برح
حتى قسمه كله قال مالك وقال ذلك الرجل جمعوا فادعوا
فلا ذهبوا اجمعوا ولا اقاموا فنه ٥ وقال ابو ذر كنت
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا
احد فقال يا ابا ذر فقلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني
ان عندي مثل احد هذا ذهبا يمضي عليه ثالثة وعندي منه
دينار الا شي ارصده لدين الا ان اقول به في عباد الله
هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه
ثم قال ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من قال هكذا
وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقليل ما هم ٥
وروى مالك ان ابا طلحة كان يصلي في حايط له فطار
دبسي فطفق يرده يلتمس مخرجا فلم يجد لالتفاف
النخل فاعجبه ذلك فاتبعه بصره ساعة ثم رجع فاذا هو

لا يدري كم صلى قال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله هو
صدقة لله تعالى فضعه حيث اراك الله عز وجل وروى
مالك ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف
واد من اودية المدينة في زمن الثمر والنخل قد ذللت
فهي مطوقة بثمرها فنظر الى ذلك فاعجبه ما راى من
ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال
لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فاتى عثمان بن عفان
وهو يومئذ امير بالمدينة فذكر ذلك له وقال له انه
صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان
بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسين. وروى
عن الزهري ان رجلا من اهل الشام قال اتيت المدينة فالقى
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واخذ منهم عهدا او اسلم
فقدم المدينة فتقدم رجلا رجلا حتى سال عن عبد الرحمن
بن عوف فقيل له هو بارض له بالجرف فخرج حتى اذا اتاه
فاذا عبد الرحمن قد وضع رداءه واخذ المسحاة فهو
يسيل الماء وجاء الرجل فسلم فاستحى عبد الرحمن فوضع
المسحاة واخذ رداءه فقال الرجل لقد جئت لامر ورايت
ما هو اعجب منه ما لنا نخف في الجهاد وتتثاقلون
عنه ونزهد في الدنيا وترغبون فيها وانتم اصحاب
نبينا وافاضلنا في انفسنا فهل تغزون غير الذي تغزوا

اوليعلم عاد

أو بلغكم غير الذي بلغنا فقال عبد الرحمن بن عوف ما نقول
إلا أنا تغزون ولا بلغنا إلا نحو الذي بلغكم ولكنا ابتلينا بالخير
فصبرنا وابتلينا بالشر فلم نصبر وهذا من عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اعتراف واعتذار من أمر مباح وربما كان
مندوبا إليه وذلك أن تسبيله الماء في أرضه لا يتعلق به
منع بل هو مندوب إليه لأنه من صلاح ماله مع ما في مباشرة
ذلك بنفسه من التواضع والبعد عن الكبر وقد دخل
النبي صلى الله عليه وسلم على أبي الهيثم بن التيهان وهو يحول
الماء في حائطه فلم ينكر ذلك عليه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم في بيته في مهنة أهله وليس في شيء من ذلك حرص
على الدنيا ولا ترك للزهد فيها والزاهدون في الدنيا على ثلثة
أصناف صنف لا يتعرضون لكسبها ويزهدون
في جمعها وكان من الأنبياء على هذه الطريقة عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا وجماعة من الأنبياء عليهم السلام ومن الصحابة
أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وهشام بن حكيم
وسلمان وأبو ذر وأبو الدردا ومعاذ بن جبل وأبو عبيدة
بن الجراح والصنف الثاني يكتسبون المال ثم ينفقون
جميعه في سبيل البر ولا يتمسكون منه بشيء وعلى هذا
من الأنبيا نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الصحابة رضي الله
عنهم أجمعين عمر بن الخطاب فقد روي عنه أنه قال ما
ميتة بعد الموت في سبيل الله أحب إلي من أن أموت بين

شغلتني رحلي اضرب في الارض ابتغي من فضل الله تعالى قال
الله تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
واخرون يقاتلون في سبيل الله وانما ذهب الى هذا لما
رواه مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر
بن الخطاب بعطائه فرده عمر فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول الله اليس خبرتنا
احدنا ان لا ياخذ من احد شيئا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما ذلك على المسئلة فاما ما كان عن غير
مسئلة فانما هو رزق يرزقكه الله فقال عمر بن الخطاب
اما والذي نفسي بيده لا اسال احدا شيئا ولا ياتيني شيء
من غير مسئلة الا اخذته والصنف الثالث
يكتسبون المال من وجهه وينفق منه الكثير
في سبيل الله ويمسك منه الكثير ايضا ولا يتنعمون
في ماكل ولا ملبس ولا استمتاع بل يكون حظه منه
وما يصرفه الى نفسه اقل مما يصرفه في سبيل الله ٥
ومن الانبياء عليهم السلام على هذه الحال يوسف
وسليمان عليهما السلام فقد روي ان يوسف عليه
السلام كان يجوع فقيل له اتجوع وبيدك خزائن
الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجياع وكان
سليمان عليه السلام ياكل الشعير ويطعم اهله
الخشكار ويطعم الناس الحوارى وعلى هذا من

الصحابه

الصحابه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير لم يكونوا يتنعمون بالاكل والشرب ولا اللبس
ولا غيره بل كانوا يقتصدون في ذلك ويجمعون
المال واكثر ما ينفقونه في سبيل الله فهذا من اعمال البر
ايضا وصنف من اصناف الزهد ٥ وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر المال فقال نعم الهديه
للرجل الصالح وقد تقدم ما هو في معناه واما بقاوه
بالمدينه وتوقفه عن الجهاد فانه في اخر عمره وكبر سنه
احتيج الى بقايه في المدينة ليشاوره الامام في امور
المسلمين واحكامهم وكان في ذلك الوقت يضعف
هو ومن كان مثله عن الحرب وكان غيره من اهل الشباب
والقوة اقدر على ذلك وفي قتل واحد من هاولا الايمه
وهن عظيم على الاسلام ولذلك قاموا بالمدينة وهذه
كانت حال ابي بكر وعمر وعثمان وعلي واكثر
ايمة الصحابة رضي الله عنهم واما قال عبد الرحمن
بن عوف انا ابتلينا بالسرا فلم نصبر يريد والله اعلم
غيره ممن يقتضي سنه الجهاد وليس بالناس الى بقايه بالمدينة
حاجة وبعد فتاخر عن الجمهور وهو الذي يحتاج الى معرفة
المسايل ليتمسك بزهده في الدنيا ومسارعته الى
الجهاد وترك اظهار حاله وماله في ذلك من السعة والقربه
لئلا ياخذ به من لا يقصد قصده ولا يسوغ له الاخذ

يونثر احدي
به ويخشا ان يكون عبد الرحمن كان
الطريقتين الاولين ويمسا بهذه الطريقه الثالثه
توسعا ونشا مما الجوز مع اعتقاده ان ما ترك افضل
فاظهر ما اظهر من العذر لتمسكه بما غير ما فضل والله اعلم
واحكم ٥ وروي ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن
بن عوف اتي بطعام وكان صايما اتي بطعام وكان
صايما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني وكفن في
بردة ان غطي بها راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه
بدا راسه وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا
ما بسط وقال اعطينا منها ما اعطينا وقد خشيت ان يكون
حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام ٥
وقال حاتم الاصم ان الله عز وجل يحتج يوم القيامه
باربعة انفس على اربعة اصناف على الاغنيا بسليمان
وعلى الفقرا بعيسى وعلى العبيد بيوسف وعلى المرضى
بايوب صلى الله على نبينا وعليهم ٥ وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن ادم
واديين من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملا جوف ابن
ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب ٥ وروي عن
حكيم بن حزام انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال
هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بطيب نفس بورك

لم فيه

له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان
كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد
السفلى ٥ وروي ان عيسى عليه السلام كان مع
صاحب له يسيحان فاصابهم الجوع وقد انتهوا الى قرية
فقال عيسى لصاحبه انطلق اطلب طعاما في هذه القرية
وقام عيسى عليه السلام يصلي فجا الرجل بثلثة ارغفة
فابطا عليه انصراف عيسى فاكل رغيفا فانصرف عيسى
فقال اين الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفين قال
فمضيا على وجوههما حتى مرا بظباء فدعا عيسى بظبية
منها فذبحوه واكلوا منه ثم قال عيسى قم باذن الله فاذا
هو يشتد فقال الرجل سبحان الله فقال بالذي اراك
هذه الاية من صاحب الرغيف فقال ما كانا الا اثنين
قال فمضيا على وجههما فمرا بنهر عجاج عظيم فاخذ بيده
يمشي به على الماء حتى جاوز الماء فقال الرجل سبحان الله
فقال عيسى بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف
قال ما كانا الا اثنين فخرجا حتى اتيا قرية عظيمة
خربة واذا قريب منها ثلاث لبن من ذهب فقال
الرجل هذا مال فقال عيسى اجل هذا المال واحدة لي
وواحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف فقال انا صاحب
الرغيف فقال عيسى عليه السلام هي لك كله وفارقه
فاقام عليها ليس معه ما يحملها عليه فمر به ثلثة نفر فقتلوه

واخذوا اللبن فقال اثنان منهم لواحد انطلق الى القرية
فاتنا بطعام فذهب وقال احد الباقين للآخر تعالى نقتل
هذا اذا جاءنا ونقتسم هذه بيننا فقال الآخر نعم وقال الذى
ذهب اجعل في الطعام شيئا فاقتلهما واخذ اللبن
لنفسي نفعل فلما جاء قتلاه واكلا من الطعام الذى
جاء به فماتا فمر بهم عيسى وهم حولها مصرعين فقال هكذا
تفعل الدنيا باهلها ٥ وروي بلال بن سعد
ان ابا الدرداء قال اعوذ بالله من تفرقة القلب
قيل وما تفرقة القلب يا ابا الدرداء قال يوضع لي في كل
وادمال ٥ وروي ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال تعس عبد الدينار والدرهم
والقطيفة والخميصة وان اعطي رضي وان لم يعط لم
يرض ٥ وروى عن ابي موسى الاشعري انه قال
الدينار والدرهم مهلكات من كان قبلكم واني اظنهما
مهلكيكم وروي زياد بن الهيثم عن مالك انه قال
انما قيل دينار لانه دثار ٥ وروى
عن ابن مسعود انه قال لكل امة فتنة وان فتنة هذه
الامة الدرهم وقال الاحنف بن قيس بينا انا في ملاء
من قريش في مسجد المدينة اذ جاء رجل اشعث الراس
خشن الثياب حتى قام عليه فقال بشر الكانزين
برضف يحمى عليها في نار جهنم فتوضع على حلم الثدي
حتى تنجم

حتى تنجوا من نغض الكتف ٥ وتوضع على نغض الكتف
حتى تنجوا من حلم الثدي قال ثم ولّى وجلس الى اسطوانة فقمت
حتى جلست اليه فقلت يرحمك الله انك شققت على
اخوانك بما قلت لهم فقال ان هاؤلاء لا يعلمون ان
خليلي ابا القسم قال يا ابا ذر انظر الى احد فنظرت
ما عليه من الشمس وانا ارى ان يبعثني لحاجة فقال ما يسرني
ان لي مثل احد ذهبا اموت يوم اموت وعندي منه
اوقيتان ثم هاؤلاء لا هم لهم الا الدنيا يجمعونها قلت
يا ابا ذر ما يمنعك يرحمك الله من اخوانك من قريش ان تعتريهم
وان تصيب من دنياهم فقال لا وربك لا اسألهم دنيا ولا استفتيهم
في دين حتى الحق بالله ورسوله ٥ ولحسان بن ثابت

الم تر ان المال يهلك ربه اذا جم اتيه وسد طريقه
ومن جاور الماء الغزير مجمّه وسد طريق الماء فهو غريقه

وقال المبرد انتسبه حسان بن ثابت ليلا فصاح
يا للاوس يا للخزرج فبادر جميعهم فقالوا ما دهاك فقال
خمس ابيات لهن خير من الدنيا وما فيها قيل وما هي ٥
فانشدهم ٥

متى يرى الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاظ قسمت وجدود
وان امرءا امسى واصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد

وانّ امرأً نال الغنى ثم لم ينل قريبا ولا ذا حاجة لزهيد
وان امرأً عادى الرجال على الغنى ولم يسأل الله الغنى لمحسود
ولبعضهم ورُوي ان عثمان بن عفان كان يمثّلها بيده كثيرا

فلو كنتُ ذا مالٍ ولا والذي اعطا بي المال وا غناني
ما قرّت العين ساعةً الا تذكرت فاشجاني
على ماني صاير للبلى وناقد اهلي وجيراني
وتاركٌ مالي على حاله نهبًا لشيطان بن شيطان
لامراة ابني او زوج ابنتي يا لك من غنيّ وخسران
يسعون في مالي واشتي به قوم ذووا اغلال ونسيان
ان احسنوا كان لهم اجرهُ وخفّة من ذلك ميزاني

وقال رجل لعمر بن الخطاب ان فلانا جمع مالا كثيرا فقال عمر فهل جمع له اياما فاخذه العطوي

فقال
ارفه بعيش فتى يغدوا على ثقةٍ ان الذي قسم الارزاق يرزقه
فالعرض منه مصون لا يدنسه والوجه منه جديدٌ ليس يخلقه
جمعت مالا ففكّر هل جمعت له يا جامع المال اياما تفرّقه
المال عندك مخزونٌ لوارثه ما المال مالك الا حين تنفقه

ولبديع الزمن الى الفضل الهروي
ايا جامع المال من حِلِّه تبيت وتصبح في ظلّه

سبو خد منكم

سيؤخذ منا غدا كله ويسأل من بعد عن كله

وله

يا حريصا على الغنى فاعدا بالمراصد
لست في سعيك الذي خضت فيه بقاصد
ان دنياك هذه لست فيها بخالد
بعض هذا فانما انت ساع لقاعد

ولابي الفضل الميكالي

وكل غني يتيه به غني فمرتجع بموت او زوال
وهب جري زوي في الارض طرا اليس الموت يزوي ما زوى لي

ما جاء في الصبر على الفقر

روى ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن
يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء هو خير
واوسع من الصبر ٥ وروى عن سهل بن سعد انه
قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل
عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف
الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع
ان يشفع قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر

رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا
فقال يا رسول الله هذا رجل من فقرا المسلمين هذا حري ان
خطب ان لا ينكح وان شفع لا يشفع وان قال لا يسمع
لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من
ملء الارض مثل هذا وقال ابو هريرة ان كنت لاعتمد
على الارض بكبدي من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من
الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه
فمر ابو بكر فسالته عن اية في كتاب الله ما سالته
الا ليشبعني فمر فلم يفعل ثم مر بي ابو القسم صلى الله عليه
وسلم فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم
قال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فاتبعته
فدخل فاستاذنت فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح
فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة
قال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق يا اهل الصفة
فادعهم الي قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون
اهل ولا مال ولا على احد اذا اتته صدقة بعث بها
اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل
اليهم واصاب منها فساني ذلك فقلت وما هذا اللبن
في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة
اتقوى بها ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله
بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم

فاخذوا مجالسهم

فاخذوا مجالسهم من البيت قال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول
الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه
الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فاعطيه
فيشرب حتى يروى حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد روى القوم كلهم واخذ القدح فوضعه على يديه
فنظر الي فتبسم وقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله
قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال
اقعد فاشرب فشربت فما زال يقول اشرب فشربت
فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله
وسمى وشرب الفضله ٥ وروى اسامة بن
زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة
فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد
محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار
وقال هشام ابن عروة قال النائلي اذا راى احدكم شيئا
من الدنيا وزهرتها فليات اهله فليامرهم بالصلاة
وليصطبر عليها فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا
والعاقبة للتقوى ٥ وروى الحسن ان رجلا قال

للنبي صلى الله عليه وسلم اني احبك فقال ان كنت تحبني فاتخذ
جلبابا للفقر فوالذي نفسي بيده ان البلا اسرع الى المؤمن من
السيل الى منتهاه ٥ وقال معمر سمعت صالح بن
مسمار يقول ما ادري انعمة الله علي فيما بسط لي افضل
ام نعمته فيما زوى عني ٥ وقال العوام بن حوشب بعث
معوية بن ابي سفين بمال الى رجل من الصحابة وكان
محتاجا وكان صاحب زهد فلم يوافقه الرسول
في المنزل فلقيه لاق فقال ادرك يا فلان ما جاءك
من امير المؤمنين من الفوائد ادرك تنصف المنزل
كالمحزون فقال ما هاهنا فقالوا امر بعث به اليك
امير المؤمنين قال مكانكم فوالله ان زال نعرف ما جاءه
من مال وكسوة شيا شيا في الفقرا واليتامى والاهل
حتى ما بقي منه شي فقال له قايل يا فلان والله انا لنعرفك
بالحاجة التي كنت عليها قال فما ظنكم فوالله الذي لا اله
الا هو لان كان بيني اني حبست عن الرغيف لاول
من اهل الجنة وان لي ما طلعت عليه الشمس ٥ وقال
الشعبي ان الرجل من فقراء المسلمين يموت وحاجته
تلجلج في صدره لم يقضها في الدنيا يريد النكاح
فلا يجد ويريد اللباس فلا يجد ويريد المركب فلا يجد
وياتي باب السلطان فلا يؤذن له لو قسم نوره
من اهل الارض لوسعهم ٥ ولبعضهم ٥

97

فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في الزمن الطويل
فلا تياس فان الياس كفر لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل
ولو ان العقول تفيد مالا لكان المال عند ذوي العقول

وللنمر بن تولب

لا تغضبن على امرئ في ماله وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
واذا تصبك خصاصة فارج الغنى والى الذي يهب الرغائب فارغب

ولبعضهم

عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه قضى الله ان العسر يتبعه اليسر

ولغيره

لا اشتكي عسرتي الى الناس وهم من اعلم
ان الاله مس بالضر جواد منعم
اشكوا الذي يرحمني الى الذي لا يرحم

وقال الاسدي وهو حكيم

وا عشنا حيانا فتشتد عسرتي فادرك ميسور الغنى ومعي عرضي

يغض

واقض على نفسي اذا الامر نابني وفي الناس من يقضي عليه ولا

وروي نوقا البكالي ان صيادا كافرا وصيادا مومنا يصيد
فكان الكافر يضرب بشبكته فيخرج ويضرب المومن
بشبكته فلا يخرج شي امسي ثم ضرب المومن بشبكته فاخرج
سمكة فعالجها فانفلتت منه فقال موسى يا رب هذا الكافر
لم يزل يضرب ويخرج وعبدك هذا المومن لم يزل منذ اليوم
يضرب بشبكته ولا يخرج فلما اخرج السمكة عالجها
ليذهب بها الى عياله فانفلتت فقال الله افرجوا عما
لعبدي في الجنة ينظر اليها فقال ما يضر عبدي ما زويت
عنه من الدنيا اذا صار الى هذا ثم قال افرجوا عن ما لعبدي
الكافر من النار ينظر اليها فقال ما ينفع عبدي ما
اعطيته في الدنيا اذا صار في هذا فقال بلى يا رب

ولبعضهم

هجم الشتاء وليس عندي درهم ولقد يصاب ببعض ذاك المسلم
ويقطع الناس الجباب وغيرها وكانني بفنا مكة محرم
والرزق مقسوم فبعض ضيق قسم المعايش في العباد مقسم
يعطي ويمنع من يشا بقدره والله يرزق من يشا ويحرم

ولبعضهم

سيفتح باب اذا سد باب بلى وتهون الامور الصعاب
ويتسع الحال من بعد ما تضيق المذاهب فيها الرحاب

مع العسر

مع العسر يسر يهون عليك فلا الهم يغني ولا الاكتئاب
اذا احتجب الناس عن سائل فما دون سائل ربي حجاب

ما جاء في القناعة والرضى

قال ابو الصهباء صلة بن اشيم طلبت الرزق في وجهه فاعياني ان اصيبه الا رزق يوم بيوم فعلمت انه خير لي ۝ قال وسمعت الحسن اوحدثت عنه انه قال ما من مسلم يرزق رزق يوم بيوم لا يعلم انه خير له الا عاجز او عن الراي ۝ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن آدم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك ابن آدم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع يا ابن آدم اذا اصبحت معافى في جسدك امنا في سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء ۝ وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ۝ وقال ابو حازم ان كنت تطلب من الدنيا ما يكفيك فادنى منها ما يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس فيها شيء يغنيك ۝ وقال ابو حازم وجدت الاشياء شيئين شيئا لي وشيئا ليس لي فاما ما كان لي فلو كان في ريح لادركته ۝ حتى اخذه واما ما لم يكن لي فلو اجتمع الخلائق على ان

تجعلوه بي لم تغيروا عليه ففيم الهم ها هنا ٥ وقال ابو الدرداء اللهم غفرا انا ناكل كما ياكلون ونشرب كما يشربون وننكح كما ينكحون ولهم فضول اموال ننظر اليها كما ينظرون عليهم حسابها وليس علينا منها شيء ٥ وعن صفوان بن سليم قال عمر بن الخطاب ما الغني قالوا الرجل يكون له العقار ياكل غلته وهو قائم بعينه قال لا قالوا فالرجل يكون له الارض ياكل من غلتها قال لا قالوا فالرجل يكون له مال يتجرونه وياكل من ربحه قال لا ولكن من كانت له زوجة تعفه وخادم تكفيه وبيت ياويه فقد استكمل الغنى برزق الله العبد ما شاء ان وروي الحسن عن عمرو بن تغلب قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع قوما فبلغه انهم عتبوا فقال اني اعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي اعطي قوما لما في قلوبهم من الجزع والهلع واكل قوما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب قال عمرو ما احب لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم وقال ابو عبيدة ان يسار النفس افضل من يسار المال فمن لم يرزق غنى فلا يحرم تقوى فرب شبعان من النعم عريان من الكرم ٥ ولعروة بن اذينة

لقد علمت فما الاشراف في طمع ان الذي هو رزقي سوف ياتي

96

أسعى له فيعيينى تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعييني
لا خير في طمع يدني إلى طبع وعفة من قوام العيش تكفيني

ولمحمد بن حازم

للبس ثوبين بالين وطي يوم وليلتين
أيسر من منة لقوم أغض منها جفون عين
أني وإن كنت ذو عيال قليل مال كثير دين
لمستعف بفضل ربي حوائجي بينه وبيني

وله

أشد من عيلة وجوع أعضاء حر على خضوع
ما قنع من الدهر قوت يوم وأنت بالمنزل الرفيع
ولا ترد نزوة بما قد تنال بالذل والخضوع
وارحل إذا احدثت بلادسها إلى الخصب والربيع

وله

الحمد لله شكرا أنعمه فليس لي حاجة إلى أحد
خف عيالي فما أعرج في الدنيا على والد ولا ولد
وقل مالي عن الزكاة وأصبحت من الناس في غنى الأبد
رضيت بالقوت والتقيت به واشتد ظهري بقلة العدد

وله

الحمد لله ليس الرزق بالطلب ولا العطايا على عقل وأدب
ان قدر الله شيئا اتت نائله يوما وجدت اليه أسهل السبب
وان ابا الله ما تهوى بلا طلب تجري عليك لو حاولت
من كثب
وكان على رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات ٥
صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالما والقول فيك جميل
ولا ترين الناس الا تجملا نبا بك دهر او جفاك خليل
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد عسى نكبات الدهر
عنك تزول
يعز الغني النفس ان قل ماله ويغني فقير النفس وهو ذليل
وما اكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليل

وبلغني ان بعض امراء الحرس شحنة بمصر وكان له من اهل
مصر اخوان يقصدونه ويجالسونه فاذا احضر طعامه
أكل معه من حضر منهم وطال جلوسهم في بعض الايام
وتأخر الطعام فمد بعضهم جوعا فقال انظروا في [فوجدوا فيها]
السفرة كسرا باردة فأكلوها فلما اكلوا اكلها
جاء الطعام المعتاد وقد اختلف فيه فمدوا ايديهم اليه
وقبضوها عنه فقالوا له الان تحب ان نأكل من هذا
الطعام الطيب فاستندهم ٥

وما لهم

وماهي الا جوعة قد سددتها وكل طعام بين جنبي واحد

ولبعضهم

أأقول الله يظلمني كيف اشكو اغير متهم
قنعت نفسي بما رزقت وتمطت في العلا هممي
ولبست الصبر سابغة فهي من فرقي الى قدمي
فاذا ما الدهر عاتبني لم يجدني كافر النعم

ولامية بن ابي الصلت يصف الارض

هي القرار فما نبغي بها بدلا ما ارحم الارض الا انها كفر
منها خلقنا وكانت امنا خلقت ونحن ابناؤها لو اننا شكر

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يكون الرجل سيد قومه حتى لا يبالي اي ثوبيه لبس ولا ما سد به فورة الجوع ٥

ما جاء في النهي عن اضاعة المال وتبذيره

قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد

بن ابي وقاص لان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة
يتكففون الناس ٥ وروي عن كعب انه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة
الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك
عليك بعض مالك فهو خير لك ٥ وكتب المغيرة الى معوية
بن ابي سفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى
عن قيل وقال وكثرة السوال واضاعة المال وكان
ينهى عن عقوق الامهات ووايد البنات ومنع وهات
٥ سئل مالك عن معنى الحديث في اضاعة المال فقال
منعه من حقه ووضعه في غير حقه يقول الله سبحانه
ولا تبذر تبذيرا ٥ وروى عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس وجد النبي صلى الله عليه
وسلم شاة ميتة اعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة
قال النبي صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها
قالوا انها ميتة قال انما حرم اكلها ٥ وروي
ان عبد الرحمن بن شريح وعمرو بن الحرث اجتمعا فقال
ابن شريح لعمرو بن الحرث يا ابا امية ما تقول في رجل
ورث مالا حلالا فاراد ان يخرج جميعه الى الله تعالى
زهدا في الدنيا ورغبة فيما عنده فقال لا يفعل فقال
له ابن شريح سبحان الله لا يفعل بقول لا يزهد في الدنيا
فقال عمرو بن الحرث ما ادب الله به نبيه افضل من ذلك

قال الله سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما محسورا ولكن تقدم بعض
وتمسك بعض ٥ قال ايوب السختياني قال لي ابو
قلابة يا ايوب الزم سوقك فان فيها غنى الناس وصلاحا
في الدين ٥ وقال ابو الدرداء اصلاح المعيشة
من صلاح الدين وصلاح الدين من صلاح العقل وزعمت
الرواة انه لم يروا للاحنف بن قيس غير بيتين ٥

فلو مد سروي بمال كثير لجدت وكنت به باذلا
فان المروة لا تستطاع اذا لم يكن مالها فاضلا

ولكثير

اذا المال لم يوجب عليك عطاءه حقيقة تقوى او صديق توافقه
بخلت وبعض البخل حزم وقوة ولم يفتلتك المال الا حقائقه

ولابن المعتز

يا رب جود جر فقر امرئ فقام للناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخيل

وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كتب الى ابنه
محمد احفظ ما في الوعاء وشد الوكاء فحسن التدبير
مع الاقتصاد اكفى لك من الكثير مع الفساد ٥
قال ابن القسم بلغني عن سعيد بن المسيب انه كانت له

ذهب يتجر فيها فلما حضرته الوفاة قال يا بني هذه نفقتي التي كنت اكف بها وجهي واتقوي بها علي عبادتي ٥

ما جا في الامر بحفظ المال وتثميره

روى انس بن مالك ان ام سليم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انس خادمك قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته ٥ وروي ان بعض الحكما قال نعم المطي الدنيا فارتحلوها تبلغكم الاخرة ٥ وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما ميتة بعد الموت في سبيل الله احب الي من ان اموت بين شعبتي رحلي اضرب في الارض ابتغي من فضل الله قال الله تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله ٥ وقال عبد الله بن السعدي انه قدم على عمر بن الخطاب في خلافته فقال له عمر الم احدث انك تلي من اعمال الناس اعمالا فاذا اعطيت العمالة كرهتها فقلت بلى قال عمر فما تريد الى ذلك فقال لي ان افراسا واعبدا وانا بخير واريد ان تكون عمالتي صدقة على المسلمين ٥ قال عمر لا تفعل فاني كنت اردت الذي اردت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه الي من هو افقر

اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه من
افقر اليه مني فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم خذه
فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وانت غير
مشرف ولا سائل فخذه والا فلا تتبعه نفسك ٥
وروى عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما استخلف
ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال لقد علم قومي
ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤونة اهلي وشغلت بامور
المسلمين فسيأكل ال ابي بكر من هذا المال واحترف للمسلمين
فيه ٥ ودخل عمر بن الخطاب السوق يتعاهده
فقيل له كيف رايت يا امير المومنين قال رايت العبيد
والموالي جل اهلها وما رايت بها من العرب الا قليلا ٥
وكان قد ساءه ذلك فقالوا يا امير المؤمنين قد اغنانا الله
عنها بالغنى ونكره الدناءة ويكفينا غلماننا وموالينا
قال والله لئن تركتموهم واياها ليحتاجن رجالكم الى
رجالهم ونساؤكم الى نسائهم ٥ وقال حذيفة خياركم
من لم يدع دنياه لاخرته ولا اخرته لدنياه ٥ وقال
شعيب بن حرب ليوسف بن اسباط يا محمد بلغك ان طلب
الحلال فريضة والصلاة في الجماعة سنة قال نعم
قلت يا ابا محمد يرى الرجل عندنا انما ياكل الشيء والشيئين
يطلب قال نعم هذا رجل طلب ٥ وقال عروة بن الزبير العاقل
اذا رزق ما لانظر فيه فانه لا يدري لعله اخر رزقه

وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب
يغتسل عريانا اذ خرّ عليه رجلٌ من جرادٍ من ذهب
فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك
عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنا بي عن بركتك
ه وقال ابن وهب قال لي مالك من الناس من يوقيه الله
الملك فيبتغي الله فيه ومنهم من يبتلي بالعقوق ولا يبتغي الله
فيه وقالوا من اصلح ماله فقد صان الاكرمين دينه
وعرضه ه وقال قيس بن عاصم لبنيه يا بني احفظوا عني
ثلاثا فلا احد ابيح لكم مني اذا انا مت فسودوا
كباركم فتهونوا عليهم وعليكم بحفظ المال فانه منبهة
للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم والمسئلة
فانها شر كسب المرء وقال المعتمر بن سليمان عليك
باصلاح دينك فاليه معادك وعليك باصلاح مالك
ففيه معاشك وعليك بالعلم فانه زينتك ه قال مالك عن
يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب كان يقول من كانت
له ارض فليعمرها ومن كان له مال فليصلحه فيوشك
ان ياتي من لا يعطي الا من احب ه وكان سفيان
يقول من كان في يديه شي فليصلحه فانك في زمان اذا
احتاج الرجل فيه الى الناس كان اول ما يبذل دينه
وقال سعد الغضري اتى عتبة بن ابي سفيان اموالَه
بالحجاز فلما ودّعته قال يا سعد تعهد صغير مالٍ

بكثير

بكثيره ولا يغفل كبيره فيصغر فانه ليس يمنعي كثير ما في
يدي من اصلاح قليله ولا قليل ما بيدي من الصبر على كثير
ما ينوبني قال سعد فقدمت المدينة فحدثت به
رجالات قريش فابتدروا به الكتاب الى الوكلا
وقال بعض الحكما بذل الحيلة في طلب الحلال وقلة الحوايج
الى الناس افضل العبادة ٥ وقال سعيد بن المسيب
لا خير فيمن لا يجمع المال فيكف به وجهه ويقضي دينه
ويصون به عرضه ويودي به امانته ٥ وكان
عبد الله بن يزيد بن معوية احد العقلا فقال له عبد الملك
بن مروان يوما ما مالك قال شيان الرضى عن الله
والغنى عن الناس فلما نهض قيل له هلا اخبرته بمقدار
ما لك قال كان لا يعدو ان يكون قليلا فيحقر
او كثيرا فيحسدني ٥ وقال زياد لو كان لي
مائة الف الف وبعير اجرب لقمت عليه قيام من لا مال
له غيره ولو ان عندي عشرة دراهم لا مال له عندي
غيرها ولزمني حق لوضعتها فيه وقيل لابي الاسود
انك لاظرف الناس لولا امساك فيه قال وما خير وعا
لا يحفظ ما فيه ٥ وروي عن عبد الله بن عمر
انه قال حب الكفاية مفتاح المعجزة وقيل
لخالد بن صفوان ما لك لا تنفق فان مالك عريض
فقال الدهر اعرض منه فقيل كانك تامل ان تعيش

الدهر كله قال و لا ٥ وروي قال عمر بن الخطاب قلة
العيال احد اليسارين ٥ وقال غيره العيال سوس
المال ٥ وقال ايوب قال ابو قلابة يا ايوب احفظ مني
ثلاث خصال اياك وابواب السلاطين واياك
ومجالسة اهل الاهواء والزم سوقك فان الغنى في
العافية ٥ وقال عمر بن الخطاب اني لارى الرجل
فيعجبني فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عيني ٥
وروى خلد بن معدان عن المقدام عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يدين
وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده ٥ ع
ولمحمد بن حازم ٥

اذا اقتصد الفتى في المال قالوا البخيل لا يهش الى المعالي
وان هو سامح الاقوام فيه فيا لك فيه من حسن المقال
غدا عابجلون تحدا ح اذا اعروه من نشب ومال
وادبر امره ولجا اليهم فاهون ما يكون على الرجال
ارى لك ان تمد يديك قصدا بلا سرف ولا امساك مال

ولمنصور

افضل من ركعتي قنوت ونيل حظ من السكوت
ومن رجال بنوا خصوصا تصونهم داخل البيوت
عن وعيد المعاش يرجع فيه نبفضل قوت

انتقل الى العراق ثلاثة او[illegible]

وروى عن بعض

وروى عن بعض الحكماء من امسى وانيا في طلب الحلال
بات مغفورا له ۝ ولبعضهم ۝

اذا قل مال المرء قل بهاؤه ۝ وضاقت عليه ارضه وسماؤه
واصبح لا يدري وان كان حازما ۝ اقدامه خير له ام وراؤه

وكان ابن عمر وسالم يخرجان الى السوق فيجلسان فيه ۝
وكان ابن المسيب يجلس في اصحاب العباء قيل له لم ذلك
فالرجل يكون له الفضل يحضر السوق فيتقارب
الشيء لكان فضله فقال لا بأس بذلك ۝ وقد كان
عمر بن الخطاب يحضر السوق ۝ وقال بعض الحكماء
الاسواق موائد الله تعالى في ارضه فمن اتاها اصاب منها ۝

ولابن عطاء

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه ۝ شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا
وصار على الادنين كلا واوشكت ۝ صلات ذوي القربى له ان تنكرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى ۝ تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم ۝ وكيف ينام الليل من كان معسرا

ما جاء في الانتفاع بالمال ۝

روي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما قدم البصرة
جلس للناس الحادثين فسأل عن الربيع بن زياد فاخبر

الله عليك من نشابة كانت اصابته قبل ذلك واستقصت عليه
فذهب ليعوده فرأى سعة داره وقد كان خطها
خمسة الاف ذراع فاذا ابناؤها بالقصب فلما اصاب الربيع
قال كيف تجدك قال اجدني لو كانت عيناي بذهاب
هذا الامر لتمنيته قال علي ما قدر ذلك عندك قال
الدنيا لو كانت عندي لو فديت بها نفسي قال علي فوالذي
نفسي بيده ليأجرنك الله بمثل الدنيا لو كانت لك
فطلبت بها الآخرة ان الله يعطي العبد بقدر وجعه
وصرعته وبليته وألمه ومصيبته ما لا يقايس خلقه
وعند الله في ذلك تضعيف كثير ثم اجال بصره
في الدار قال يا رجوت من سعة ما ارى ما احوجك الى
التوسعة في امر معادك ثم قال الربيع يا امير المؤمنين
اعدني على عاصم بن زياد وكان اخاه لابيه وامه
وكان تحت عاصم بنت ابي موسى الاشعري كانت
امها بنت الرومي ملك من ملوك حمير وكانت اول
من اتخذت برود اليمن القرشية والسنور وكان عاصم
يلبس العباء فانكرت امرأته ذلك فاعتزلته
فارسل علي رضي الله عنه الى عاصم فاتاه في عباء فوقف
بين يديه وعبس في وجهه ثم قال له اما رحمت ولدك
اما استحييت من اهلك اترى الله احل الطيبات وهو
يكره ان تأخذ منها انتم اهون على الله من ذلك او ما رأيت
بقول في كتابه

يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ
ذَاتُ الْأَكْمَامِ إِلَى قَوْلِهِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ
وَاللَّهِ لَابْتِذَالُ نِعَمِ اللَّهِ بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهُ بِالْمَقَالِ
فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝ قَالَ عَاصِمٌ
فَمَا بَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي خُشُونَةِ مَلْبَسِكَ وَخُشُونَةِ
مَأْكَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْحَقِّ أَنْ يَعْدِلُوا
أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ لِئَلَّا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ إِذَا كَانَ الرَّأْيُ
عِنْدَ مَنْ لَا يُسْمَعُ مِنْهُ وَالسِّلَاحُ عِنْدَ مَنْ لَا يَسْتَعْمِلُهَا وَالْمَالُ
عِنْدَ مَنْ لَا يُنْفِقُهُ ضَاعَتِ الْأُمُورُ ۝ وَقَالَ دَخَلَ الْحَسَنُ
ابْنَهُ وَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَيَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِطْرٍ وَكِسْوَةٍ
لَوْ شِئْنَا اكْتَفَيْنَا بِدُونِهَا فَمَا تَقُولُ أَيُّهَا الرَّجُلُ رَحِمَكَ اللَّهُ
قَدْ أَدَّبَ أَهْلَ الْإِيمَانِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُمْ فَقَالَ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ
مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
مَا عَذَّبَ قَوْمًا أَعْطَاهُمُ الدُّنْيَا فَشَكَرُوهُ وَلَا عَذَرَ قَوْمًا
زَوَى عَنْهُمُ الدُّنْيَا فَعَصَوْهُ ۝ وَقَالَ مَالِكٌ مِنَ السَّعَادَاتِ
الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيُّ ۝
وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ
الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَقَالَ أَنْ يَعِيشَ
وَيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ غَيْرَ مُضَيَّقٍ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ ۝

ما جاء في الاستعانة بالمال على الدين والتوصل به الى الاخرة

قال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تحاسد الا في اثنين رجل اتاه الله القران فهو يتلوه
اناء الليل والنهار الى الليل ونوم الليل الى النهار وقال
مطرف بن عبد الله لئن يراني الله اكلا نهاري لا نايما بليلي
ابدا ان شا الله فقيل له يرحمك الله ومن يستطيع هذا
قال وما ايسر ذلك منزلة حولها الى اخرى فجعلت
طعام النهار في الليل ونوم الليل بالنهار ٥ وقال
ابو حازم ادركت رجالا ما كان يزيد دخول
رمضان في اجتهادهم شيئا ولا ينتقص خروجه من اجتهادهم
شيئا ٥ وروي عن بلال بن سعد انه قال زاهدكم
راغب ومجتهدكم مقتصر وعالمكم جاهل وجاهلكم
مغتر ٥ وروي عن ابي مسلم الخولاني انه
قيل له حين كبر ورق لو قصرت عما تصنع فقال ارايتم
اذا ارسلتم الخيل في الحلبة الستم تقولون لفوارسها
ارفقوا بها حتى اذا رايتم الغاية فلا تستبقوا منها شيئا
قالوا بلى قال فاني قد رايت الغاية ٥ وروي ثابت ان ابا
موسى اتى على ابنه وهو ساجد فطاف سبعة اشواط
بالبيت وابنه لا يرفع راسه فقال يا بني لو عدت لي

شي نطعمه

بشي تطيقه فانك لا تدري ما حسب الحياة قال ومن لي
بتلك الحياة ٥ قال فاذهب فاصنع ما شئت ٥ وروى
ان سفين الثوري اكل ليلة حتى شبع ثم قام حتى اصبح ٥
لم اسمع

اشبع الزنجي وكده انما الزنجي حماره

وكان طاووس يفرش فراشه فيضطجع عليه فيتقلى
عليه كما تتقلى الحبة في المقلى ٥ ثم يثب فيدرجه
ويصلي الى الصباح ثم يقول طير ذكر جهنم نوم العابدين
٥ وروى ان بعض الصالحين قدم من سفر فمهدت
له امراته فراشا فنام عليه وكانت له ساعة يصلي
فيها فنام عنها فلما اصبح حلف ان لا ينام على فراش ابدا
٥ وكان عبد العزيز بن ابي رواد اذا جن الليل
ياتي فراشه فيمر عليه يده ويقول انك لين وفراش
الجنة الين منك فلا يزال يصلي الليل كله ٥ وكان
عمرو بن عتبة ابن فرقد يخرج ليلا فيقف على القبور
فيقول يا اهل القبور لقد طويت الصحف لقد رفعت
الاعمال ثم يبكي ثم يصف قدميه ثم يصلي الليل كله
ثم يرجع فيشهد صلاة الصبح ٥ وقال الفضيل
اني لاستقبل الليل من اوله فيهولني طوله وافتتح القراة
فاصبح وما قضيت نهمتي وكان الحسن بن صالح واخوه
علي وامهما يختمون القران كل ليلة ثم ماتت امهما

ثم كان حسن وعلي يقومان بالقران كل ليلة ثم مات
علي وكان حسن يقوم به كل ليلة ۝ وقال عبد الرحمن
بن يزيد كنا مع عطا الخراساني وكان يحيي الليل كله
فاذا مضى من الليل ثلثه او اكثر من ذلك نادى يا عبد الرحمن
بن يزيد يا فلان يا فلان قوموا فتوضوا وصلوا فان قيام هذا
الليل وصيام هذا النهار ايسر من شرب الصديد ۝
ومقطعات النيران فالوحا الوحا والنجا النجا ۝ وقال
ابو الجويرية لقد صحبت ابا حنيفة ستة اشهر فما منها
ليلة وضع جنبه وقيل ان ابا حنيفة مر بقوم فقالوا
هذا يحيي الليل كله فسمع ابو حنيفة فقال ارى الله اوصف
بما لا افعل ثم كان بعد ذلك يحيي الليل كله ۝ وقال
المغيرة بن حبيب رمقت مالك بن دينار توضا بعد صلاة
العشا ثم قام الى مصلاه فقبض على لحيته فجعل يقول
اللهم حرم شيبة مالك على النار الهي قد علمت ساكن
الجنة من ساكن النار فاي الرجلين مالك واي الدارين
دار مالك فلم يزل ذلك فعله حتى طلع الفجر ۝
واشدوا في ذلك ۝
اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع
ولما مات منصور بن المعتمر قال رجل لابنه يا ام منصور
ما فعل منصور قالت صام والله فلم يفطر وقام فلم ينم وكانت

لمنصور جاره

لمنصور حارة لها ابنة تصعد بها كل ليلة بعد العتمة
الى سطح لها وتنزل لها سحرا وكانت تنظر الى منصور
قايما يصلي فلما مات منصور وصعدت المراة وابنتها قالت
يا امه ما فعل ذلك الجذع الذي كان على سطح منصور
فقالت يا بنية ما كان جذعا انما كان ذلك منصور ٥
وروي ان قوما ارادوا سفرا فحادوا عن الطريق
فانتهوا الى متعبد منفرد عن الناس فنادوه فاشرف عليهم
فقالوا انا اخطانا الطريق فكيف هو فاومى براسه
الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا انا سايلوك فهل انت
مجيبا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لن يرجع والعمر
لن يعود والطالب حثيث ذو اجتهاد فقالوا علام الخلق
عند مليكهم قالوا على نياتهم فقالوا اوصنا فقال
تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ ثم ارشدهم
الى الطريق وتوارى ٥ وكان سفين الثوري يقول
عند الصباح يحمد القوم السرى وعند الممات يحمد
القوم التقى ٥ وكانت ابنة الربيع بن خثيم تقول يا ابة
مالي ارى الناس ينامون ولا انام انت فيقول يا بنيه
ان اباك يخاف البيات ٥ وكانت صفية
العدوية اذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشدت
عليها درعها وخمارها ثم قالت الهي قد غارت النجوم
ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وهذا مقامي

بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان السحر
وطلع الفجر قالت الا هي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار
قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنا ام
رددتها علي فاعزى ٥ وكانت معاذه تحيي الليل
كله صلاة فاذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار
تقول يا نفس النوم امامك ولو قدمت لطال نومك
على حسرة او مسرة ٥ وقال ابو سليمان الداراني
بت عند رابعة العدوية ذات ليلة فقامت الى محرابها
وقمت الى ناحية من البيت فلم تزل قائمة حتى السحر فلما كان
السحر قالت ما حق من قوانا على قيام هذه الليلة قالت
حقه ان تصوم له غدا ان شا الله هع

ما جاء في ذكر المنقطعين الى الله تعالى

قال ابرهيم بن بشار الرمادي سالت ابرهيم بن ادهم كيف
كان بدو امرك حتى صرت الى هذا قال غير هذا اولى
بك قلت يرحمك الله لعل الله ان ينفعنا به يوما
قال كان ابي من ملوك خراسان وكان من المياسير
فكان قد حبب الي الصيد فبينا انا راكب فرسا
وكلبي معي فاثرت ثعلبا او ارنبا فحركت فرسي فسمعت
ندا من وراي يا ابرهيم ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت

فوقفت متشعرا انظر يمنة ويسرة فلم ار شيئا فقلت
لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فسمعت من قربوسي يا ابرهيم
ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت فقلت هيهات
جاءني النذير من رب العالمين والله لا عصيت ربي ما عصمني
بعد يومي هذا فتوجهت الى اهلي فخلعت فرسي وجئت
الى بعض رعاة ابي فاخذت جبته وكساه والقيت
اليه ثيابي فلم تزل ارض تقلني وارض تضعني حتى صرت
الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف لي شيء من الحلال
فسالت بعض المشايخ عن الحلال فقال عليك ببلاد
الشام فصرت الى مدينة يقال لها المنصورية وهي
المصيصة فعملت بها اياما فلم يصف لي شيء من الحلال
فسالت بعض المشايخ عن الحلال فقال ان اردت
الحلال فعليك بطرسوس فان المباحات بها كثيرة
والعمل كثير قال فبينا قاعد على باب البحر اذ جاءني
رجل فاكتراني انظر له بستانا فتوجهت معه في
البستان اياما كثيرة فاذا انا بخادم قد اطل ومعه
اصحاب له ولو علمت ان البستان لخادم ما نظرته
فقعد في مجلسه ثم قال يا ناطور يا ناطور فاجبته
قال اذهب فاتنا باكبر رمان تقدر عليه واطيبه
فاتيته برمان فاخذ الخادم رمانة فكسرها فوجدها
حامضة فقال لي يا ناطور انت منذ كذا وكذا في

في بستاننا نأكل من رماننا وفاكهتنا لا نعرف الحامض
من الحلو قلت والله ما اكلت من فاكهتكم شيئا وما اعرف
الحلو من الحامض قال فغمز الخادم اصحابه الا تعجبون
من كلام هذا ثم قال لي لو كنت ابرهيم بن ادهم ما زدت
على هذا فلما كان من الغد حدث الناس في المسجد بالصفة
فجا الناس عندنا الى البستان فلما رايت كثرة الناس
اختفيت والناس داخلون وانا هارب منهم فهذا كان
اول امري ٥ وقال عبد الله بن المعلم خرجنا من المدينة
حجاجا فلما كنا بالروثية نزلنا فوقف بنا رجل عليه
اثواب رثة له منظر وهيئة فقال من يبغي خادما
من يبغي ساقيا فقلت دونك هذه القربة فاخذها
فانطلق فلم يلبث الا يسيرا حتى اقبل وقد امتلات
اثوابه طينا فوضعها كالمسرور الضاحك ثم قال
لكم غير هذا قلنا لا واطعمناه قرصا باردا فاخذه
وحمد الله تعالى وشكره ثم اعتزل وقعد فاكله
اكل جايع فادركتني عليه الرافة فقمت اليه بطعام
طيب كثير فقلت قد علمت انه لم يقع منك القرص
بموضع فدونك هذا الطعام فنظر في وجهي فتبسم وقال
يا عبد الله انما هي فورة جوع فاما الى اي شي رددتها
فرجعت عنه فقال لي رجل الى جنبي تعرفه قلت لا
قال انه من بني هاشم من ولد العباس بن عبد المطلب

كان يسكن

كان يسكن البصرة فتاب فخرج منها فتفقدته فما عرفت له اثر
فاعجبني قوله ثم تجمعت به وانشدته وقلت له هل لك ان
تعادلني فان معي فضلا في راحلتي فجزاني خيرا وقال
لو اردت هذا لكان لي معك اثم انس الى محمل يحدثني
وقال انا رجل من ولد العباس كنت اسكن البصرة
وكنت ذا كبر شديد وبذخ واني امرت خادما
لي ان يحشوا لي فراشا من حرير ومخدة بورد
نثر ففعلت فاني لنايم اذا بقمع وردة قد اغفلته
الخادم فقمت اليها فاوجعتها ضربا ثم عدت الى
مضجعي بعد اخراج القمع من المخدة فاتاني آت في منامي
في صورة فظيعة وهزني وقال افق من غشيتك
ابصر من حيرتك ثم انشا يقول

يا خدن انك ان توسدت لينا توسدت بعد الموت صم الجنادل
فامهد لنفسك صالحا تسعد به فلتندمن غدا اذا لم تفعل

فانتبهت فزعا فخرجت من ساعتي هاربا الى ربي ٥
وقال عبد الواحد بن زيد ذكر لي ان في خراب الابلة
جارية مجنونة تنطق بالحكمة فلم ازل اطلبها حتى وجدتها
في خربة جالسة على حجر وعليها جبة صوف وهي
محلوقة الراس فلما نظرت الي قالت من غير ان اكلمها
مرحبا بك يا عبد الواحد فقلت لها رحمك الله بك

وعجبت من معرفتها بي ولم اراها قبل ذلك فقالت لي ما
الذي جا بك ها هنا قلت جيت لتعطيني فقالت واعجباه
لوا غتظ بو عغط ثم قالت يا عبدالله اعلم ان العبد
اذا كان من الله في كفاية ثم مال الى الدنيا سلبه
الله حلاوة الزهد فيظل حيران والها فاذا كان
له عند الله نصيب عاتبه وحيا وبشره فقال
له عبدي اني اردت ان ارفع قدرك عند ملائكتي
وحملة عرشي واجعلك دليلا لاوليايي واهل
طاعتي في ارضي فملت الى عرض من الدنيا وتركتني
فورثتك بذلك الوحشة بعد الانس والذل بعد العز
والفقر بعد الغنى عبدي ارجع الى ما كنت عليه
ارجع لك الى ما كنت تعرفه من نفسك ثم تركتني
وولت عني وانصرفت عنها وبقلبي حسرة منها

ما جا في مجاهدة النفس ومخالفة الهوى

قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد

ما انسوا لدم

بما نسوا يوم الحساب ٥ وقال الشعبي انما سمي هوى لانه
يهوي بصاحبه في النار ٥ وروى بعض الحكماء انه قال
كفا ذاك عن نفسك لا تتابع هواها في معصية الله
عز وجل اذا تخاصمك يوم القيامة فيلعن بعضك بعضا
الا ان تعفوا الله وتستتر وقال الثوري ما عالجت شيئا
اشد علي من نفسي مرة لي ومرة علي وقال الحسن ما
الدابة الجموح باحوج الى اللجام الشديد من نفسك ٥
وقال بعض الحكماء وقاتل نفسك باصناف الرياضة
والرياضة على اربعة اوجه القوت من الطعام والغمض
من المنام والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع
الانام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن
قلة المنام صفو الارادات ومن قلة الكلام السلامة
من الافات ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات
فليس على العبد شي اشد من الحلم على الجفاء والصبر
على الاذى ٥ وروي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال رحم الله عبدا سمع فوعى ودعي الى
الرشاد فدنا واخذ بحجزة هوى فنجا وراقب ربه
وخاف ذنبه وقدم خالصا وعمل صالحا واكتسب
مذخورا واجتنب محذورا وكابر هواه وكذب مناه
وحذر اجلا ودأب عملا وجعل الصبر رغبة حياته
والتقى جنة وفاته ٥ وروى عبد الله بن موهب
عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال كانت الانبياء

تكون لهم المساجد خارجا من قراهم فاذا اراد النبي ان يسال ربه عن شيء خرج الى مسجده فصلى ما كتب الله عز وجل له ثم سال ربه تعالى ما بدا له فبينما نبي في مسجده اذ جاءه عدو الله فجلس بينه وبين القبلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال عدو الله ارايت الذي تعوذ منه فهو هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فردد ذلك ثلاث مرات فقال له عدو الله اخبرني باي شيء تنجو به مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انت اخبرني باي شيء تغلب ابن ادم فاخذ كل واحد منهما من صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين فقال قد سمعت هذا قبل ان تولد فقال النبي عليه السلام فان الله تبارك وتعالى يقول واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم واني والله ما احسست بك قط الا استعذت بالله عز وجل منك قال عدو الله صدقت بهذا تنجو قال النبي صلى الله عليه فاخبرني باي شيء تغلب ابن ادم قال اخذه عند الغضب وعند الهوى ٥

ما جاء في البكاء من خشية الله تعالى ٥

قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاءً

بما كانوا يكسبون ه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ه وروي عن عبد الاعلى التيمي انه قال من
اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه
لان الله تعالى نعت العلما فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون
سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ه وروي عن
عبد الله بن عمرو انه قال لو تعلمون ما اعلم لسجد
احدكم حتى ينقطع صلبه ولصرخ حتى ينقطع صوته ابكوا
الى الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا ه
وروي عن ابن عمير ان داود عليه السلام خر ساجدا
اربعين ليلة فرفع راسه وما في جبهته لحارة من لحم
وقال الاوزاعي كانت عينا داود عليه السلام
كالقربتين تنطفان الماء ولقد كانت الدموع
خدت في وجهه كخرية الماء في الارض ه وروي
عن مجاهد انه قال مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع
راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطا
راسه فنودي يا داود اجايع انت فتطعم ام ظمان فتسقى
ام عار فتكسى فنحب نحبة
هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله تعالى

عليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فكان
يبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لشيء سوى ذلك
الا راها فابكته قال ان كان ليوتى بالقدح ثلثاه
ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على شفته
حتى تفيض دموعه ٥ وروي ان داود عليه السلام
كانه يعاتب في كثرة البكاء فيقول ذروني
ابكي قبل يوم البكاء قبل تحريق العظام واشتعال
اللحى ٥ وقيل ان يؤمر ملائكة غلاظ شداد لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ٥
وروي ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من بكى
من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه قال تعالى
جزاؤه ان احرم وجهه على لفح النار وان اومنه
يوم الفزع الاكبر ٥ وروي مطرف ابن عبد الله
عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
ولجوفه ازيز كازيز المرجل ٥ وقال عيسى عليه
السلام طوبى لمن خزن لسانه ووسعه بيته وبكى
على خطيئته ٥ ٥ وروي سالم عن ابن عمر قال لما
مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم
مثل ما اصابهم ثم تقنع راسه واسرع السير حتى جاز
الوادي وروي عبيدة عن عبد الله بن مسعود

فال مال

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي فقرات سورة
النساء حتى اتيت هذه الاية فكيف اذا جينا من كل
امة بشهيد وجينا بك على هاولاء شهيدا قال حسبك
الان فالتفت فاذا عيناه يذرفان ٥ وروي
عن القاسم بن محمد قال غدوت يوما وكنت اذا غدوت
بدات بعايشة رضي الله عنها اسلم عليها قال فغدوت
يوما فاذا هي تصلي صلاة الضحى وهي تقرا فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم وتبكي وتدعوا وتردد الاية
فقمت حتى مللت وهي كما هي فلما رايت ذلك ذهبت
الى السوق فقلت افرغ من حاجتي ثم ارجع ففرغت من
حاجتي ثم رجعت وهي تردد الاية وتدعوا وتبكي ٥
وكان ابرهيم يبكي الى امراته يوم الخميس وتبكي
اليه ويقول اليوم تعرض اعمالنا على الله عز وجل

وانشد ابن قتيبة

لا تبك للدنيا ولا لاهلها وابك ليوم تسكن القابره
وابك اذا صيح باهل القرى فاجتمعوا في ساحة الساهره
ويلك يا دنيا لقد قصرت امال من يسكنك الاخره

وروي عن ابي رجاء قال رايت هذا الموضع من ابن عباس
يعني مجرى الدموع كالشراك البالي من البكاء ٥ وروي

عروة عن عايشة قالت بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء
داره وكان يصلي فيه ويقرا القران فيتقدق عليه
نساء المشركين وابناوهم يعجبون منه وينظرون اليه
وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرا
القران فاذا قرا القران افزع اشراف قريش من
المشركين ٥ وروي ابن ابي مليكة عن ابن طارق
قال مررت بعبد الله بن عمرو بن العاص وهو ساجد
يبكي فقمت فرفع راسه فقال اتعجب من بكاي
ثم نظر الى القمر فقال ان هذا ليبكي من خشية الله عز وجل
وقال ابو بكر بن اويس كان مالك بن انس قد ادام
النظر في المصحف قبل موته بسنتين وكان كثير
القراة طويل البكاء ٥ وقال ابن عاصم كانت مدرعة
الحسن ترفع كل يوم رطبة من الدموع مما يبكي ٥
وقال محمد بن عبد الله كنا نجلس الى ابي خشيبة
العابد الاعرج فيبكي ويبكينا ٥ ثم يقول

كل ذي غيبة سيرجع يوما غير غياب زايرات القبور

وكان عمر بن عبد العزيز يبكي ويقول كيف اشبع من الطعام
والشراب وليس احد يظلم بالمشرق والمغرب الا
وكنت صاحبه وبكى مطرف بن عبد الله يوما في مجلسه
واشتد بكاوه فقيل له في ذلك فقال ولام على البكاء

وكيف لا ابكي

وكيف لا ابكي وقد اخذ الموت نحبي واكلت زادي
ونفذ شرابي وقربت ركابي وغدا ينادي برحيلي
فلا ادري المنصرف الى دار تعذبني او جنة تنعمني ٥
كان الويل حل بي ان لم يرحمني ٥ ربي ٥ وكان يزيد
الرقاشي يقول ويحك يا يزيد من يصوم عنك من يصلي عنك
بعد الموت ومن ذا يرضي ربك عنك بعد الموت
ثم يقول يا معشر الناس الا تبكون وتنوحون على
انفسكم يا من حياتكم من الموت موعده والقبر بيته
والثرى فراشه والدود انيسه وهو مع ذلك ينتظر
الفزع الاكبر ثم يبكي ٥ وكان محمد بن المنكدر
اذا بكى مسح وجهه ولحيته بدموعه ويقول بلغني
ان النار لا تاكل موضعا مسته الدموع ٥ وقال
عاصم سمعت شقيق بن سلمة يقول وهو ساجد رب
اغفر لي رب اغفر لي ان تعف عني فطولا وان تعذبني
فغير ظالم ولا مستوق قال ثم يبكي حتى اسمع نحيبه من وراء
المسجد ٥ وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قلت ليزيد
بن مرثد ما لي ارى عينيك لا تجف قال وما مسالتك
عن ذلك قلت عسى الله ان ينفعني به قال يا اخي ان الله
عز وجل تواعدني ان عصيته يسجنني في النار والله لو لم
يتواعدني ان عصيته الا ان يسجنني في الحمام لكنت جريا
الا تجف عيني ٥ وروي ان انس بن مالك قال لثابت

البناني ما اشبه عينيك بعيني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبكي ثابت حتى عميت عيناه ٥ وقال العنبري
اجتمع اصحاب الحديث على باب الفضيل بن عياض
فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ولحيته ترجف فقال
عليكم بالقران عليكم بالصلاة ويحكم ليس هذا زمان
حديث انما هو زمان بكاء وتضرع ودعاء
واستكانة ودعاء كدعاء الغريق انما هذا زمان
احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف
ودع ما تنكر ٥ وقال كعب الاحبار والذي نفسي
بيده لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجهي
احب الي من ان اتصدق بجبل ذهب ٥ وقال وهب
بن منبه فقد زكريا ابنه يحيى عليهما السلام فوجده
بعد ثلاث مضطجعا على قبر وهو يبكي فقال ما هذا يا بني
قال اخبرني ان جبريل عليه السلام اخبرك ان بين
الجنة والنار مفازة لا يطفي حرها الا الدموع قال
ابك يا بني ٥ ودعا بعض الحكما فقال اللهم ارزقني
عينين هطالتين تبكيان من خشيتك قبل ان تكون
الدموع دما والاضراس جمرا ٥ وقال عبد الله بن عمر
لان ادمع دمعة من خشية الله احب الي من ان اتصدق
بالف دينار

بالف دينار ٥ وقال متطبب لثابت اضمن لي تبرى
من ثلاث خصال لك تبرأ عينيك اكثرها البكاء واذا
الصوم وتطول السجود فبكا ثابت وقال اي
خير في الحياة بعد هذه الثلاث ٥ وقيل لبعضهم
ان كثرة البكاء يذهب البصر فقال ذاك شهادة
فبكى حتى عمي ٥ وقيل لعفيرة العابدة اما تستحين
من البكاء فقالت كيف يسام ذو داء من شي يرجوا
ان يكون فيه الشفا ٥ وقال ابن العلاء السعدي
وكان له ابنة عم يقال لها بردة تعبدت وكانت
تكثر القراة في المصحف فاذا انت على اية فيها ذكر
النار بكت فلم تزل تبكي حتى ذهبت عيناها من البكاء
فقال بنو عمها انطلقوا بنا الي بردة نعذلها في كثرة
البكاء قال فدخلنا عليها فقلنا لها بردة كيف
اصبحت قالت اصبحنا اضيافا منيخين بارض غربة
ننتظر متى يدعي بنا فنجيب فقلنا لها كم هذا البكا قد
ذهبت عيناك منه فقالت ان يكن لعيني عند الله
خير فلن يضرهما ما ذهب منهما وان لم يكن ذلك فمتى
فسيزيدهما بكا اطول منه واعوض فقال القوم قوموا
بنا فنحن والله في شي غير ما نحن فيه ٥ وقال ابو عاصم
النبيل رايت هشام بن حسان اذا ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم او الجنة او النار بكى حتى تسيل دموعه على خده

ورايت ابن عون تدور دموعه في عينيه ولا تخرج
وقال ابو حفص الفلاس كان محمد منصور بن المعتمر
خال فانسح من البكاء ٥ وقال السلولي كان
رجل من بلعنبر قد لهج بالبكاء لا نراه الا باكيا فغاب
دخل من اخوانه يوما فقال لم تبكي يرحمك الله هذا البكا
الطويل فبكى ثم قال

يكيت على الذنوب لعظم جرمي وحق لكل من يعصي البكا
فلو كان البكا يرد عيني لاسعدت الدموع معا دماء

ثم بكى حتى غشي عليه فقام الرجل عنه وتركه على حاله وكان
الضحاك يبكي كل عشية ويقول لا ادري ما صعد
اليوم من عملي

ولابن الرومي

الى الزهاد في الدنيا جنان الخلد تشتاق
عبيد من خطاياهم الى الرحمن ابّاق
حدتهم نحوه الرغبة والرهبة فاشتاق
وراقت لهم الدنيا دعا قتهم فا الفاق
عليهم حين يلقاهم سكينات واطراق
بقاياهم من الجهد اشباح وارماق
توهمتهم وقد مالت بسكب الدموع اعناق
وقد ماتوا ولا يهجع من ذاق الذي ذاق

يضجون الى الله ودمع العين مهراق
مليك الملك اعتقنا فانا عتاقك اعتاق
مليك الملك خلصنا اذا ما كشفت ساق
مليك الملك هل ما تطوقنا اطلاق
فمن اعناقنا طرا من الاثام اطواق

ولبعضهم

يا كثير البكاء اظنك ممن صرعته الذنوب مثلي ذليلا
اخوتي كيف لا يطول بكائي وبجهل عصيت ربا جليلا
قم فنادِ اذا الخلائق ناموا يا مقيل العثرات كن لي مقيلا

ما جاء في الحزن

روي عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال الحسن والله ان اصبح فيها مؤمن الا حزينا وكيف لا يحزن المؤمن وقد حدث عن الله تعالى انه وارد جهنم ولم ياته انه صادر عنها والله ليلقين امراضا ومصايب وامورا تغيظه وليظلمن فما ينتصر يبتغي بذلك الثواب من الله عز وجل فما زال فيها حزينا حتى يفارقها فاذا فارقها افضى الى الراحة والكرامة ﻫ وقال الحسن

ما عبد الله بمثل طول الحزن وقال مالك ابن دينار
ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم
يسكن خرب قال ابو الاشهب كنا آل الفرح الا بالهم لنا
والحزن لعلي نرجع الى الدار التي منها سبينا ه

ما جاء في الإشفاق من الذنوب

قال الحرث بن سويد قال ابن مسعود ان المؤمن يرى
ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه
وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه
فقال به هكذا ومر بيده فوق انفه ه
وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من
سره ان يسبق الدايب المجتهد فليكف نفسه
عن الذنوب وقال الاوزاعي سمعت بلال بن سعد
يقول لا تنظر الى صغر الذنب ولكن انظر من عصيت
وروي عن عروة بن عامر ان العبد ليعرض
عليه ذنوبه يوم القيامة فتمر به الذنب من ذنوبه
فيقول اما اني كنت منك مشفقا فيغفر له ه
وروي عن الحسن انه قال ان المؤمن ليذنب فلا
يزال به حزينا كييبا حتي يدخل الجنة ه وقيل

لبعض

113

لبعض الاعراب كيف اصبحت قال اصبحت عودا ركوبا
موفرا انعما وذنوبا ٥ وروي از كعب الاحبار
قال لعمر بن الخطاب يا امير المومنين انت ميت في
ثلاث احد ذلك في بعض الكتب قال تجد اسمي
ونسبي قال لا ولكن اجد صفتك وسيرتك فقال
عمر رضي الله عنه ٥

ابو عدي في كعب ثلاثا اعدها ولا شك ان القول
ما قاله كعب

وما بي خوف الموت اني لميت ولكن خوف الذنب يتبعه الذنب

وقال ابرهيم بن ادهم ان للذنوب ضعفا في القوة
وظلمة في القلب وان للحسنات قوة في البدن ونورا
في القلب ٥ وكان الاوزاعي اذا راى رجلا من
الجند قال استغفروا الله من ذنوب سلط بها
هاولاء علينا ٥ وقال موسى بن العدل لما دخل الجند
بيروت اتى رجل منهم الى الاوزاعي فقال يا شيخ تعال
احمل هذه المخلاة وكان فيها شعير فحملها رجل
يعرفه فقال يا ابا عمرو اعطني احملها عنك فقال له
الاوزاعي دعني اكفر خطيئتي ٥ وقيل لسفين
الثوري لو دعوت الله عز وجل فقال ترك الذنوب
هو الدعاء وقال صالح المري سمعت الحسن يقول
ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل ٥

ولبعض بني عامر بن هذيل

ألم يان لي يا قلب ان اترك الصبى وان ازجر القلب اللجوج عن الهوى
وما عذر من يعمى وقد شاب راسه وان يطربوا الضلال والهدى
وان جن ليل كان بالليل نائما واصبح بطال العشية والضحى
ولو قسم الذنب الذي قد اصبته على الناس خاف الناس كلهم الردى

وروى يونس عن الحسن انه قال ان المومن جمع احسانا وشفقة وان المنافق جمع اساة وامنا وتلى هذه الايه . ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون قال وقال المنافق انما اوتيته على علم عندي ٥ وانشدوا

خلقت من التراب فصرت شيا وعلمت الفصيح من الخطاب .
وعدت الى التراب فطلت فيه كاني ما برحت من التراب
خلقت من التراب بغير ذنب وارجع بالذنوب الى التراب

ولقي حكيم حكيما فقال له اني لاحبك في الله قال لو علمت مني ما اعلم من نفسي لابغضتني في الله فقال له الاول لو اعلم منك ما تعلمه من نفسك لكان لي فيما اعلمه من نفسي شغل عن بغضتك ٥ **وروي** عن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم انه قال ابن آدم اذا عملت الحسنة فاله عنها فانها عند من لا ينسى واذا عملت السيئة فاجعلها نصب عينيك ٥ وانشدوا

بآخر العمل

واخر شعر قاله ذو الرمه . يا رب قد اسرفت نفسي وقد علمت علما يقينا لقد احصيت آثاري
يا مخرج النفس من جسمي اذا احتضرت وفارج الكرب زحزحني عن النار

يا خرب القلب عامر الوطن عشت وغرّتك صحّة البدن
لا أنت قصّرت في القبيح ولا محوت بعض القبيح بالحسن
لو كنت ممّن تكفه عظة كفتك ذكر الحنوط والكفن

وكان الربيع بن خثيم اذا قيل له كيف أصبحت قال اصبحنا
ضعفاً مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر اجالنا وقيل
للحسن كيف اصبحت قال ما من كسر مركبه في لجة البحر اعظم
مصيبة في نفسه مني في نفسي ۞ قيل ولم قال لاني من
ذنوبي على يقين ومن طاعتي على وجل لا ادري امقبولة
مني ام مضروب بها وجهي فقيل له انت تقول هذا فبكى
الحسن ثم قال ويحك فما امنت ان يكون نظر الى في
بعض غفلاتي نظرة مقت اغلق فيها ابواب المغفرة
عني ثم قال يا حسن اعمل ما شئت فلن اغفر لك ۞
وقيل للمغيرة يا ابا محمد كيف اصبحت قال اصبحنا مغرقين
بالنعم مقوين بالذنوب يتحبب الينا ربنا وهو عنا غني
ونتبغض اليه بالمعاصي ونحن اليه فقرا ۞ وقيل
لاحمد بن ابي الحواري كيف اصبحت قال اصبحت قويا
على اجتراح الذنوب ضعيفا عن حملها عالما بسير
الصالحين عاجزا عن اتباعها ۞ وقيل لمحمد بن
واسع كيف اصبحت قال اصبحت طويلا املي قصيرا
اجلي سيئا عملي ۞ وقيل لحاتم الاصم كيف اصبحت
قال اصبحت اشتهي عافية يومي الى الليل فقيل له الست

الايام كلها في عافية قال العافية ان لا اعصي الله عز وجل

ولابن المعتز

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى
كن مثل ماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

ولابي نواس

سأل الرحمن شيء ولما سرك اكثر
يا كثير الذنوب عفو الله من ذنبك اكبر

ما جا في الخوف والرجا

قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون وقال تعالى انما يؤمن باياتنا الذين
اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم
لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
قال مصعب بن عبد الله اختلفت الى جعفر بن محمد
زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا

واما

واما صايما واما يقرا القرآن ٥ وما رايته قط
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة
ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلما العباد
الزهاد الذين يخشون الله عز وجل ولقد حججت معه
سنة فلما اتى الشجرة احرم فلما اراد ان يهل كاد ان
يغشى عليه فقلت له لا بد لك من ذلك يا ابن ابي عامر
ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك
قال ملك ولقد احرم جده علي بن الحسين فلما اراد ان يقول
لبيك اللهم لبيك غشي عليه وسقط من ناقته فهشم جسمه
وروي عن بعض العلما انه قال انما يدخل الجنة من يرجوها
وانما يجتنب النار من يخشاها وانما يرحم من يرحم ٥
وروي عن الحسن انه قال لقد مضى بين ايديكم
اقوام لو انفق احدهم عدد الحصى لخشي ان لا ينجو من
عظم الامر في نفسه ٥ وروي عن ابي هريرة
انه قال ان الله خلق الرحمة يوم خلقها ماية رحمة
فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه
كلهم رحمة واحدة ولو يعلم الكافر بكل الذي
عند الله من العذاب لم يامن النار ٥ وقال لقمان
لابنه خف الله خوفا لا تيأس فيه من رحمته وارجه رجاء
لا تامن فيه من عقابه فقال يا ابتاه فكيف وانما لي قلب
واحد فقال يا بني ان المومن لو شق قلبه وجد فيه نور
رجاء ونور خوف لو وزنا لم يمل احدهما بصاحبه ٥

وروى ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا
حضره الموت فلما ييئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت
فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا حتى اذا اوقدت
فالقوني فاذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي وامتحشت
فخذوها فاسحقوها ثم انظروا يوم ريح فاذروه في
اليم ففعلوا فجمعه الله تعالى فقال له لم فعلت ذلك
قال من خشيتك يا رب فغفر الله له ۵ وقال عقبة
بن عامر وانا سمعته وكان نباشا ۵ وروى
عبد الله بن عامر بن ربيعة قال رايت عمر بن الخطاب
اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم
اكن شيئا ليت امي لم تلدني ليتني كنت نسيا منسيا
وقال عمران بن حصين لوددت اني رماد يسفيني
الرياح في يوم عاصف ۵ وقال ابو الدرداء ان اخوف
ما اخاف ان يقال لي اذا وقفت للحساب قد علمت
فماذا عملت فيما علمت ۵ وقال عبد الله بن دينار
قال لقمان لابنه يا بني كيف يامن الناس من هو واردها
وكيف يطمئن الى الدنيا من هو مفارقها وكيف يغفل من
لا يغفل عنه يا بني لا تشك في الموت فانك كما تنام كذلك
تموت ولا تشك في البعث فانك كما تستيقظ كذلك
تبعث يا بني ان الانسان ثلاثة ثلثه لله وثلثه لنفسه
وثلثه للدود والتراب فاما ما كان لله فروحه

واما ما كان

واما ما كان لنفسه نعمله خيرا او شر واما ما كان
للدود والتراب فجسده ه قال وهب بن منبه
بلغ ابن عباس مجلس كان في المسجد الحرام ناحية بني سهم
يجلس فيه اناس من قريش فيختصمون فترتفع اصواتهم
فقال ابن عباس انطلق بنا اليهم فانطلقنا حتى اذا وقفنا
عليهم فقال لي ابن عباس اخبرهم بالكلام الذي كلم به الفتى
ايوب وهو في بلائه ثم قال قال الفتى اما كان في
عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع
قلبك ويكسر حجتك يا ايوب اما علمت ان لله عبادا
اسكتتهم خشية الله تعالى من غير بكم وانهم
هم النبلاء الفصحاء الالباء العالمون بالله واياته ه
ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله عز وجل تقطعت
قلوبهم وكلت السنتهم وطاشت عقولهم واحلامهم
فرقا من الله وهيبة فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله
عز وجل بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا
يرضون له القليل يعدون انفسهم من الظالمين الخاطئين
وانهم لانزاه ابرار ومع المضيعين المفرطين وانهم
لاكياس اقويا ناحلون ذايبون ه وقال الحسن
يا ابن ادم اذكر القبر وضيقه وظلمته ووحشته فان فيه
ما يحزن القلب المرنح ويبكي عينيه خفقا لله يا ابن ادم
يكفيك ما يخوفك به الشيطان فلقد ادركت صدرا من
هذه الامة فما كنت فيهم لم طال في عمري حتى ادركتكم

فوالذي لا اله الا هو ان كانوا لهم ابصر بدينهم بقلوبهم
منكم بدنياكم بابصاركم والذي لا اله غيره ان كانوا
لهم اشد شفقة من حسناتهم الا تقبل منهم منكم من سيئاتكم
ان لا يواخذوا بها والذي نفسي بيده ان كانوا هم ازهد
في مال احل لهم منكم فيما حرم عليكم وقال وهب بن منبه
اوحى الله عز وجل الى عيسى ابن مريم ان يا عيسى اذكرني
في الدنيا اذكرك في الاخرة وتيقظ في ساعات الليل
واسمعني لذاذة الانجيل في مشا حدتي ولتضطرب
قلبك خوفا مني ولتخشع جوارحك لي وقل لقومك اذا
دخلوا مسجدا لا يدخلوه الا بقلوب خاشعة وابصار
خافضة وايد طاهرة من الدنس واخبرهم اني
لا استجيب دعا ظالم حتى يرد المظلمة الى صاحبها
يا عيسى لي ذاكر من ذكرني اجزى المحسن والعن
الظالم يا عيسى لا تجالس الخاطئين حتى يتوبوا
فقال عيسى يا معشر الحواريين لا تجالسوا الخاطئين
فان مجالستهم معصية تقسي القلب وتوبوا الى الله
تعالى بمفارقتهم ٥ وقال اعرابي خف الشر من
موضع الخير وارج الخير من موضع الشر فرب حياة
سببها طلب الموت وموت سببه طلب الحياة
واكثر ما ياتي الامن من ناحية الخوف وقيل لرابعة
هل عملت عملا قط ترين انه تقبل منك قالت ان كان
فخوفي ان يرد علي ٥ وقال اسحاق بن خلف ليس الخائف

من بكى وعصر عينيه وانما الخائف من ترك ما يخاف
ان يعذب عليه ٥ وقال ابو سعيد بن زياد لما اخذ
سفين في الزهد ظننا انه مريض فاخذنا بوله في قارورة
وذهبنا به الى طبيب بالكرخ نصراني فقال ما صاحبكم
بمريض وما به الا الخوف وما هذا الا بول راهب ٥
وقال منصور بن عمار ثلثة تفتت اكبادهم من
الخوف الفضيل بن عياض وعيسى بن يونس وعبد الله
بن المبارك ٥ وقال ابو سليمان الداراني ينبغي للخوف
ان يكون اغلب من الرجا فاذا غلب الرجا فسد القلب ٥

ولأبي نميم الطائي

أخاف الاهي ثم ارجوا نواله ولكن خوفي غالب لرجائيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي تفرد لي بالصنع كهلا وناشيا
لما ساغ لي عذب من الماء بارد ولا لذ لي يوم ولا زلت باكيا
على سوء ما قد كان مني جهالة ليالي كنت لله عاصيا فيها

وقال يحيى بن معاذ رجا المؤمن اكثر من خوفه ولا كان
قلقا وذلك ان الخوف اتقا الغضب والرجا طمع في الرحمه
وقد سبق في قضايه ان رحمته سبقت غضبه وقال
الفضيل الخوف ما كان الانسان صحيحا افضل فاذا
نزل الموت فالرجا افضل ٥ وقال عمر بن عبد العزيز
انما جعل الله تبارك وتعالى الغفلة في قلوب العباد

رحمة لهم لئلا يموتوا من خشيته ٥ وللحسن بن هاني

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ما لي إليك وسيلة إلا الرجا وجميل عفوك ثم إني مسلم
إن كان لا يرجوك إلا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعوك ربي كما أمرت تضرعا فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

وقال علي بن أبي طالب لرجال من أصحابه كيف أنتم قالوا نرجوا
ونخاف قال علي من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه
ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يتركها
لما يخاف وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه
لما يرجوا ٥ وروي الحسن البصري قال الله
عز وجل وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين
ولا أجمع له أمنين فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيمة
٥ وقيل لعبد الرحمن بن أبي نعيم كيف أصبحت قال
إن نكن أبرارا فكراما أتقيا وإن نكن فجارا فلئاما
أشقيا ٥ وقيل لأعرابي ما أحسن الثنا عليك قال
بلاء الله عندي أحسن من وصف المادحين وإن
أحسنوا وذنوبي إلى الله أكثر من ذم الذامين
وإن كثروا فيا أسفا على ما فرطت ويا سوءتا على ما قدمت
٥ وروي عن الحسن في قول الله تعالى يدعوننا رغبا
ورهبا وكانوا لنا خاشعين قال الخوف الدائم

في القلب ٥ وروي عن حميد بن هلال قال خرج
هرم بن حيان وعبد الله بن عامر فبينا هما يسيران
على راحلتيهما اذ عرضت لهما صليانة فابتدرتا ما
الناقتان فاكلتها احداهما فقال هرم اتحب انك
كنت هذه الصليانة فاكلتك هذه الناقة فذهبت
فقال ابن عامر لا والله ما احب ذلك اني لارجوا ان يدخلني
الله الجنة وارجوا فقال هرم اما والله لو علمت اني اطاع
في نفسي لاحببت ذلك ٥ وروي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه راى طائرا واقعا على شجرة
فقال طوبى لك يا طاير تاكل الثمر وتقع على الشجر لوددت
اني ثمرة ينقرها هذا الطاير ٥ وروي
عبد الله بن المبارك ان المومن بين مخافتين من ذنب قد
مضى لا يدري ما يصنع الله عز وجل فيه ومن عمر
قد بقي لا يدري ما يصيب به من المهلكات
٥ وروي ابو عمران الجوني في عزاي الخلد قرات
في بعض كتب الحكماء اوحى الله تبارك وتعالى
الى نبي عليه السلام يا داود اذكرني حين تذكرني
وانت تنتفض اعضاؤك وكن عند ذكري خاشعا
مطمئنا واذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الذليل
الحقير وذم نفسك فانها اولى بالذم وناج حين تناجي
بقلب وجل ولسان صادق وروي ان علي بن الحسين
كان اذا توضا اصفر فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك

عند الوضوء فيقولوا ويحكم اتدرون بين يدي من اريد اقوم ٥
وروي انه يؤتى يوم القيامة بشيخ من امة محمد
صلى الله عليه وسلم له من الذنوب كعدد الرمل عالج
فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول انطلقوا به الى النار
فيلتفت العبد فيقول الله تعالى ردوه ما التفاتك
فيقول العبد يا رب تسئلني عن شيء انت اعلم به مني
خرجت من الدنيا فبشرت بالنار وما انقطاع رجاي
فيك وامرت بي الى النار وما انقطع رجائي منك فيقول
الله تعالى اشهدوا اني قد غفرت له ٥ وقال الاصمعي
كان رجل يحدث باهوال يوم القيامة واعرابي جالس
يسمع فقال الاعرابي يا هذا من يلي هذا من العباد قال
الله تعالى فقال الاعرابي الله اكبر ان الكريم اذا قدر
عفا وقال ابو حازم كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا
فان موسى خرج مقتبسا نارا فنودي بالنبوة ع
وقيل في هذا المعنى ه

ايها العبد كن لما لست ترجو من نجاح ارجى لما انت راج
ان موسى مضى ليقبس نارا في ضياء راه والليل داج
فاتى اهله وقد كلم الله وناجاه وهو خير مناج
وكذا الكرب كلما اشتد بالعبد دنت ساعة
وقال مجاهد في قول الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال هو الذي يهم بالذنب فيذكر الله فيدعه وقال

بعض الحكماء

بعض الحكماء من لم يتمكن للتعظيم من سره لم يكن
للخوف موضع من قلبه ٥ ويروي ان الفضيل بن عياض
رئي يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى
المحترقة حتى كادت الشمس تغيب قبض على لحيته
فقال واسوتاه وان غفرلي ثم انقلب مع الناس ٥
وسئل ابن عباس عن صفات الخائفين فقال قلوبهم
بالخوف قرحة واعينهم باكية يقولون كيف نفرح
والموت من ورائنا والقبر امامنا والقيامة موعدنا
وعلى جهنم طريقنا وبين يدي ربنا موقفنا ٥ وقال
الشعبي اوحى الله تعالى الى موسى ياموسى اتخاف غيري
قال نعم يارب اخاف من لا يخافك قال حق لك ان تخاف
من لا يخافني ٥ وقيل لعطاء السلمي في مرضه ما تشتهي
شيئا قال اني اخاف جهنم لم يدع قلبي موضعا للشهوة
وكان يقول اذا اصاب الناس ريح او برد او غلا
طعام هذا من اجلي تصيبهم لو مات عطاء استراح الناس
وقال بعض الصالحين خرجت يوما الى السوق ومعي جارية
حبشية فاجلستها في موضع ناحية من السوق وذهبت
في بعض حوايجي وقلت لا تبرحي حتى انصرف اليك فانصرفت
فلم اجدها في الموضع فانصرفت الى منزلي وانا شديد الغضب
عليها فلما راتني عرفت الغضب في وجهي فقالت يا مولاي
لا تعجل علي انك اجلستني في موضع لم ار فيه ذاكرا الله

فخفت ان يخسف بذلك الموضع فعجبت لقولها وقلت
لها انت حرة ، وانشدوا

مولاي من ارجوا غدا لوحدتي وغربتي
من لي اذا اعطيت كارها غدا صحيفتي

ولأبي العتاهية ٥

الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني

ما جاء في التوبة

قال اهل العلم معنى التوبة الرجوع عن الذنب مع العزم
على تركه في المستقبل قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم ٥ وقال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان
يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار ، قال محمد بن اسمعيل توبة نصوحا الصادقة
الناصحة ٥ وقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه
المومنون لعلكم تفلحون ٥ وروى ابو هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني

لاستغفر

لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
وروي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم لله تعالى افرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا
بارض مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع
راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته
حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش وما شا الله
قال ارجع الى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع راسه
فاذا راحلته عنده ٥ وقال ابو هريرة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اصاب ذنبا فقال
رب اذنبت ذنبا فاغفر لي وقال ربه علم عبدي ان له
ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ٥
وروي ليعقوب بن غضبان العجلي قال اتى رجل
بن مسعود فقال اني اذنبت فاعرض عنه فلحظه عبد الله
اذا التفت اليه فاذا عيناه تذرفان فقال هل اواب
هيك ما جيب له ان للجنة سبعة ابواب كلها تفتح
وتغلق الى يوم القيامة الا باب التوبة فان به ملكا
موكلا لا يغلق فاعمل ولا تيأس ٥ وروي عن ابي
قلابة ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره الى
يوم القيامة فقال وعزتك لا اخرج من قلب ابن ادم ما دام
فيه الروح قال الله تبارك وتعالى وعزتي لا احجب
عنه التوبة ما دام فيه الروح ٥ وروي عن ابي عثمان

النهدي احتجب عبد الله بن عمر فارسلنا اليه امراة فقالت
له ما الذنب الذي لا يغفره الله قال ما من ذنب دما من
عمل يعمله الناس بين السما والارض ثم يتوب العبد الى الله عز
وجل منه قبل ان يموت الا تاب الله عليه ٥ وروي
همام بن كعب قال انا نجد ان الله عز وجل يقول انا الله
لا اله الا انا خالق الخلق انا الملك العظيم ديان الدين
ورب الملوك قلوبهم بيدي فلا يشتغلوا بذكرهم
عن ذكري ودعائي والتوبة الي حتى اعطفهم عليكم
بالرحمة فاجعلهم رحمة والا جعلتهم نقمة ثم قال
ارجعوا رحمكم الله وتوبوا من قريب فان الله تعالى
يقول ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون
وقال تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق فهل يرى الله تعالى يعاتب المومنين
قال ابن القسم تذاكرنا مع عبد الرحمن بن خلدا يا ان الكافر
ورجوعه الى الاسلام وما ذكر الله في كتابه
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وذكر
ذنوب اهل الاسلام فقال اني لارجوا ان يكون اهل الاسلام
افضل حالا في هذا من اهل الكفر ولقد بلغني ان
توبة المسلم كاسلام الكافر بعد الاسلام ٥ وروي
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال ويل للمصرين الذين
يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون ٥ وروي عن عمر بن

الخطاب رضي الله

الخطاب رضي الله عنه انه قال اجلسوا الى التوابين
فانهم ارق افئدة ٥ وقال ابرهيم بن ادهم انه اذا دمت
النظر في مراة التوبة بان لك قبح شين المعصية
وروي ان عبد الله بن عمر جلس في الحجر اذ دخل فتى
من باب بني شيبة مختارا المسجد يجر ازاره فناداه
ابن عمر فقال له من انت فانتسب له فاذا فتى
في [illegible] ابن عمر على شحمة اذني نفسه وقال
سمعت ابا القسم باذني هاتين انه من جر ازاره
يريد به الخيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال
الفتى استغفر الله واتوب اليه ثم انطلق فالقى
ثيابه تلك ولبس ثوبين ابيضين ولزم ابن عمر
حتى مات ٥ وقال ابو هاشم اردت البصرة
فجيت سفينة لاركب فيها وفيها رجل معه جارية فقال
الرجل ليس لك موضع ها هنا فقالت الجارية يا مولانا
احمله فحملني فلما رفع الشراع على السفينة قال الرجل
علينا بالغداء فوضع بين يديه فقال كلموا ذلك المسكين
يتغدى معنا فقمت على اني مسكين فلما تغدينا قال
يا جارية قدمي شرابك ففعلت فشربت ثم امرها
ان تسقيني فقلت يرحمك الله ان للضيف حقا واين
هذا يوذيني قال فتركتني فلما داب الشراب فيه قال يا
جارية خذي العود فاخذته فغنت ٥

ابك

وكنا كغصني بانة ليس واحد يزول على الحالات عن راي واحد
تبدلت خلا فحالت غيره وباعدته لما اراد تباعدي
فالتفت الي وقال تحسن مثل هذا قلت نعم واحسن منه
قال فقرات عليه اذا الشمس كورت قال ليس هذا ازيد
فتماديت حتى انتهيت واذا الصحف نشرت فبكا وقال
يا جارية اذهبي فانت حرة وامر بالقا الشراب في الماء
وامر بكسر العود ثم قام الي فاعتنقني وقال يا اخي اترى
يقبل الله توبتي فقلت نعم ان شا الله لانه يحب التوابين
ويحب المتطهرين قال ثم اقبل على العبادة حتى مات
قال ابو هاشم ولقد رايته في منامي فقلت يا اخي
ما صرت اليه قال الجنة قلت ثم صرت اليها قال بقراتك
واذا الصحف نشرت

وروي ان ابا عقال بن علوز بن ابي درة كان على بطالة
مفرطة ثم تاب وتعبد وتوفي بمكه وقيل عنه انه
قال ما تهيات لي التوبة النصوح الا بعد ان تبت مرارا
ثم رجعت ثم وفق الله وسدد وعصم وايد
وقال ابو العباس الزبيدي كان عندنا بالمدينة
امرات من المجتهدات في العبادة والمبرزات في الزهادة
وكان لها ابن يسحب رسنه في البطالة ويجر
اذياله في الجهالة وكان شاعرا مليا ماجنا ينادم
الامرا

الامرا ونتنافس في مجالسة الكبرا فقالت له
امه يا بني احذر مصارع الجهال ووقوع عثرة
الاغفال ونزول ملك الموت بالخطب العظيم
والهول الجسيم وكانت تكثر عليه بالموعظة
فيقول لها ٥ اسل من فضائله توبه تنقل فى قوم القوم

قال ابو العباس فقدم علينا ابو عامر الواعظ فاجتمع
اليه اخوانه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرا عليهم ايات من كتاب الله تعالى ثم اخذ في الوعظ
فخوف وحذر وانذر وبشر وكان الفتى ابن المراه
ممن شهد ذلك المجلس فانصرف وقد كسرت
الموعظة قلبه فقال لامه ودتك وما تريدين من كسر
الى الشيطان واذاه المجان وما كنت اعده
للجهالة واللهو والبطالة واخرها بمشاهدة
مجلس ابي عامر فقالت يا بني الحمد لله اني لا رجوا
ان يكون الله عز وجل قد رحم ضيك بكاي
واجاب لك دعاءي فكيف رايت يا بني الواعظ
وكيف قبولك لوعظه ٥ فقال

شمرت للتوبه اذيالي وصرت ذا طوع لعذالي
لما دعا الواعظ قلبي الى طاعة ربي جل اقفالي
يا ام هل يقبلني خالقي على الذي قد كان من حالي

واسوءتا ان ردني خائبا لم يرض عني خيرا فقالي

قال ابو العباس ثم اقبل الفتى على صيام النهار وقيام الليل حتى ظهر ذلك عليه واخذ من جسمه فاتته امه يوما بقدح فيه سويق وقالت اقسمت عليك الا شربته فلما صار القدح في يده ذكر هذه الاية يتجرعه ولا يكاد يسيغه فجعل يبكي ويضطرب حتى مات وعاش ابو عامر بعده زمانا ومات فرات المراة ابنها في المنام فقالت له يا بني ما صنع الله عز وجل بك قال غفر الله لي وقبل توبتي فقالت يا بني فان ابا عامر الذي وهب الله لك في مجلسه ما وهب قد مات فما فعل الله به فانشد

حل ورب البيت في قبة من لولؤ من غير اساس

ولابي العتاهية

خانك الطرف الطموح ايها القلب الجموح

لدواعي الخير والشر دنو ونزوح

هل لمطلوب بذنب توبة منه نصوح

كيف اصلاح قلوب انما هن قروح

وروي عن طلق بن حبيب انه قال ان حقوق الله عز وجل اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله تبارك

انسه الكثر

اسمه اكثر من ان تحصى ولكن اصبحوا تائبين وامسوا
نائبين ٥ وقال علي رضي الله عنه بقية عمر المؤمن
لا ثمن لها يدرك بها ما فات وتحيي ما مات ونظمه
ابو الفتح البستي فقال ٥

بقية العمر عندي ما لها ثمن وان غدا غير محبوب من الثمن
يستدرك المرء فيها ما فات وتحيي ما امات ويمحوا السوء بالحسن

وروي ان ابا سفين ابن الحرث بن عبد المطلب وكان
موذيا للنبي صلى الله عليه وسلم بلسانه وكان اخاه
من الرضاعة اسلم عام الفتح فلقي النبي صلى الله عليه
وسلم بالعرج فاعرض عنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
من قبل وجهه فقال له لقد اثرك الله علينا وان كنا
لخاطئين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
٥ وانشده ابو سفين ٥

لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
لك المدلج الحيران اظلم ليلة فهذا اواني حين اهدى واهتدي
هداني هاد غير نفسي ودلني على الله من طردته كل مطرد
اصد وانأى جاهلا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد

ما جاء في النهي عن التسويف والاغترار

قال الله تعالى ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور وقال تبارك اسمه وانيبوا الى ربكم
واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان
كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني
لكنت من المتقين وقال تبارك اسمه اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ٥ روي
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ولا تنس نصيبك
من الدنيا قال العمل بطاعة الله عز وجل هو نصيبه
من الدنيا الذي يثاب عليه في الاخرة ٥ وروي
ان عيسى عليه السلام قال انا من الدنيا حين ولست منها
وسياتي حين ولست فيها وانما جعل لي منها ايام قلائل منها
لاسعد فيها فان شقيت اني اذا لشقي ٥
وقال لقمن لابنه يا بني كيف تتباعد عن الناس
ما يوعدون والوعد يدنوا وهم سراعا يموتون
يا بني انك استدبرت الدنيا يوم نزلتها واستقبلت
الاخرة وانت الى دار تدنوا منها اقرب منك الى دار
تباعد منها ٥ وروي عن ابي موسى ان الله عز وجل
باسط يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار

ليتوب بالليل

ليثوب بالليل ٥ حتى تطلع الشمس من مغربها ٥ **وروى**
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ايود احدكم ان
تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها
الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله
ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت
كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
قال ذلك مثل المفرط في طاعة الله تعالى فيكون
مثل هذا الذي له جنات له فيها من كل الثمرات وله
ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت
فمثله بعد موته كمثل هذا حين احترقت جنته
وهو كبير لا يغني عنها شيئا واحوج ما كان اليها
وانشدني عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي ٥

يا ايها الحاني بلذاته هل تذكر الموت وغصاته
ومصرعا منه على غرة وعلة من بعض علاته
ان كنت اصبحت بملهوفنا اوحاهلا بعد لمنعاته
فكيف تغتر بها ساعة لعلها وقت موافاته
كم مصبح في نعمة امنا قد غيبا لا مسا حالاته

ولبعضهم

يا من يضيع عمره متماديا في اللهو امسك

واعلم بانك لا محالة ذاهب كذهاب امسك

وروي رجل عن الحسن انه كان يقول يا ابن ادم
اياك والتسويف فانك بيومك ولست بغدك فان
يكن غد لك فكن فيه كما كنت في اليوم
وان لا يكن غد لم تندم على ما فرطت في اليوم

وروي معن عن عون بن عبد الله انه كان يقول
بين الموت منزلته الا عن غدا ليس من اجله كم مستقبل
يوما لا يستكمله وراج غدا لا يبلغه وانك لو رايت
الاجل ومسيره لابغضت وغروره ٥

وللمنصور بن اسمعيل الفقيه

اذا كنت تزعم ان الفراق فراق الحياة قريب قريب
فان المعد جهاز الرحيل ليوم الرحيل لمصيب مصيب
وانا المقدم ما لا يفوت على ما يفوت معيب معيب
وانت على ذاك لا ترعوي فامرك عندي عجيب عجيب

وقال بعض الحكماء ما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنى مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا
مجهزا او الدجال فالدجال شر غايب ينتظر والساعة او الساعة ح

ادهى وامر

125

ادمى وأمر ۝ وقال ابو اسحق السبيعي قيل لرجل من عبد القيس في مرضه اوصينا قال انذرتكم سوف

ولأبي تمام ۝

كم يكون الشتاء ثم المصيف وربيع يمضي ويأتي خريف
وانتقال من الحرور الى الظل وسيف الردى علي منيف
يا قليل البقاء في هذه الدار الى كم يغرك التسويف
عجبا لامرئ يذل لذي مال ويكفيه كل يوم رغيف

وقيل لابن المبارك الرجل يرى في منامه الرؤيا الصالحة للرجل المسيء والرؤيا السيئة للرجل الصالح فقال ربما كان هذا استدراجا للمسيء وحثا وزجرا للصالح ۝
وانشد محمد بن بشير في مجلس ابي محمد الزاهد

ويل لمن لم يرحم الله ومن تكون النار مثواه
وا غفلتا من كل يوم مضى يذكرني الموت وانساه
من طال في الدنيا به عمره وعاش فالموت قصاراه
كانه قد قيل في مجلس قد كنت اتيه واغشاه
صار البشير الى ربه يرحمنا الله واياه
قال فابكي جميع من حضر ۝ وانشد محمد بن الحسين

لعبت ومثلك لا يلعب وكيف وقد ذهب الاطيب
اغرك انك في مهله وقد ودع الاقرب الاقرب

تباعد بالذنب في كل يوم من الله والموت يستقرب
وتخشى ذنوبك بين العباد وتعتبهم حين تستعتب
وتامنها عند رب العباد وحيث يضيق بك المذهب
فيا جاهلا غرة جهله لعبث ومثلك لا يلعب
تثبت وانت محل الثواب تحسب انك لا تطلب

ولبعضهم

جهول ليس تنهاه النواهي ولا تلقاه الا وهو ساهي
يسر بيومه لعبا ولهوا ولا يدري وفي غده الدواهي

وقال بعض الرواة جا سيل فحسر عن بيت من ذهب
في اصل جبل عليه مصراعان وفيه امراة عليها سبعة
عقود وسبعة اسورة والى جانبها صخره فيها مكتوب
انا سارة الملكه بنت فلان الملك اصابتنا مجاعة
على عهد يوسف عليه السلام فبذلت صاعا من دراهم
بصاع من طعام فلم اقدر عليه ثم بذلت صاعا من
دنانير بصاع من طعام فلم اقدر عليه ثم بذلت صاعا
من لؤلؤ بصاع من طعام فلم اقدر عليه فعمدت الى اللؤلؤ
فسحقته ثم شربته فزادني جوعا فمت جوعا فايه امراة
طلبت الدنيا بعدي فاماتها الله موتتي ه

ولابي تمام ه

المربان ركى

126

أَلَمْ يَأْنِ تَرْكِي مَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا وَعَزْمِي عَلَى مَا فِيهِ إِصْلَاحُ شَانِيَا
أُصَوِّتُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ تُجِيبُنِي أُحَاوِلُ أَنْ تَبْقَى وَكَيْفَ بَقَائِيَا
وَمَا تَبْرَحُ الْأَيَّامُ تَخْلَعُ مُدَّتِي بِعَدِّ حِسَابٍ لَا بِعَدِّ حِسَابِيَا
لِتَمْحُوَ آثَارِي وَتُخْلِقَ جِدَّتِي وَتُخْلِيَ مِنْ رَبْعِي بِكُرْهٍ مَكَانِيَا

وَلِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ

بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
لَتَمُوتَنَّ وَإِنْ عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

وَلَهُ

يَا رَاعِيَ النَّفْسِ لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرْعِيتَ مَسْئُولُ
إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ عَلَى يَقِينٍ بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ

وَلِمُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ

أَبَعْدَ خَمْسِينَ أَصْبُو وَالشَّيْبُ لِلْجَهْلِ عَيْبُ
شَيْنٌ وَجَهْلٌ وَشَيْبٌ أَمْرٌ لَعَمْرِي صَعْبُ

وَلِبَدِيعِ الزَّمَانِ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَمَذَانِيِّ

إِنَّ لِلْأَيَّامِ أَسْرَارًا بِهَا سَوْفَ تَبُوحُ
لَا يَغُرَّنْكَ جِسْمٌ صَادِقُ الْحِسِّ وَرُوحُ

انما نحن الى الآجال نغدو ونروح
وبأ هذا الدهر نهوين وهذا الروح
بينما انت صحيح الجسم اذا انت طريح
انما الدهر غرور ولمن اضحى نصيح
ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح
يستميح الدهر والايام منا تستميح
نحن لا مرت واجال المنايا لا تريح
قال يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي اخبرني ابي عن ابيه قال
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنشد
ينشد قول سويد بن عامر المصطلقي ٥

لا تامنن وان امسيت في حرم انما المنايا تجي كل انسان
واسلك طريقك تمشي غير مختشع حتى تلاقي ما تمنى لك الماني
فكل ذي صاحب يوما مفارقه وكل زاد وان ابقيته فان
والخير والشر مقرونان في قرن بكل ذلك ياتيك الجديدان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادرك هذا الاسلام
لاسلم ٥ ولمصادر بن مدغور القيسي

هو الدهر اس مرة ثم جارح سوانحه مشؤمة والبوارح
فبينا الغنى في ظل نعماء غضة تباكره افناؤها وتراوح
الى ان رمته الحادثات بنكبة تضيق بها منها الرحاب الفسائح

فاصبح نضوا

فاصبح نضوا لا يبين كأنما اعظمه مما عراه القوادح (الفوادح)
فيا واثقا بالدهر كن غير آمن لما يقتضيه الباهظات
فلست على ايامه بمحكم اذا فغرت افواهها الخطوب الكوالح

ما جا في التمني

قال الله تعالى ام للانسان ما تمنى فلله الآخرة والاولى
وقال بعض الحكماء الاماني تعمي عين البصاير
وقيل الاماني تجر عليك وعند الحقائق تضحك
وهذا انما هو في معنى التسويف ان يريد الانسان
العمل الصالح فيمني نفسه يفعله في المستقبل
ويعمل في وقته خلافه، وتكون الاماني المكروهه
ان يتمنى ما لا يجوز تمنيه ٥ وقد روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتمنوا لقاء
العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ٥ والثاني
ان يتمنى الجنة وهو يعمل بالمعاصي ويهدم الاعمال
التي تسلمه ولا تبلغه ومن ذلك ان يتمنى الدنيا
وزخرفها وبلوغ اعراضها ويشتغل بذلك
عن الطاعات حتى يفجا باجله قبل ان يبلغه ٥

رُبَّ من فات مُتمنّى نفسه حال من دون مُناه أجله
والفتى المختال فيما نالته رُبّما ضاقت عليه حيله
قل لمن مثّل في أشعاره يهلك المرؤ ويبقى مثله
نافس المحسن في إحسانه فسيكفيك مسيّاً عمله
أيها الآمل ما ليس له رُبّما غرّ سفيهاً أمله

وللوليد بن مسلم

وأكثر أفعال الليالي إساءة وأكثر ما يلقى الأماني الكواذب

وأمّا تمنّي ما يجوز تمنّيه فقد روى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لوددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيا فأقتل ثم أحيا فأقتل وروي عن عايشة أرق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ثم قال ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا قال سعد يا رسول الله جئت أحرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم وروى أبو صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار يقول لو أوتيت مثل ما أوتي لفعلت مثل ما يفعل

ورجل آتاه

وَرَجلٌ أتاهُ اللهُ مالاً ينفقهُ في حقٍّ يقول لو أوتيت
مثل ما أوتي فلان لفعلت مثل ما يفعل فهذا تمنّي
مندوبٌ إليه محرّضٌ عليه وإنّما أطلق لفظًا لتمنّي
على ما قدّمناه من التمنّي من العجيب قال رجل من عبد القيس
للحسن يا أبا سعيد الرجل يرى الدابّة فيقول ليت هذه
الدابّة لي لا يصلح هذا قال فيقول ليت مثل هذه الدابّة
فقال الحسن ولا هذه فقال الرجل ما كنّا نرى بالثالثة
بأسًا ويحتمل أن يكون الحسن رأى هذا لأنّ
قال الله تعالى ولا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعضٍ ه

ما جا في الأمل والحرص

قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويلههم الأمل
فسوف يعلمون ه وقال ابن عمر أخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال كن في الدنيا
كأنّك غريبٌ أو عابر سبيل ه وكان ابن عمر يقول
إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر
المساء وخذ من صحّتك لمرضك ومن حياتك لموتك فإنّك لا
تدري يا عبد الله ما اسمك غدًا ه وقال عبد الله بن مسعود
خطّ النبي صلى الله عليه وسلم خطًّا مربّعًا وخطّ خطًّا في
الوسط خارجًا منه وخطّ خطوطًا صغارًا إلى هذا الذي

في الوسط من جانبيه الذي في الوسط فقال هذا الانسان
وهذا اجله محيط به وهذا الذي خارج عنه امله وهذه
الخطوط الصغار الاعراض فان خطاه هذا نهشه هذا
وروى ابو هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال قلب الكبير شابا في اثنين في حب الدنيا
وطول الامال

ولعمرو بن قمية وقد عاش تسعين سنة

كاني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عني عذار لجامي
على الراحتين مرة وعلى العصى انوء ثلاثا بعدهن قيامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو انها نبل اذا لاتقيتها ولكنني ارمى بغير سهام
وافنى وما افنى من الدهر ليلة ولم يغن ما افنيت سلك نظام
واهلكني تاميل يوم وليلة وتاميل عام بعد ذاك وعام

وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان الدنيا قد ادبرت واذنت
بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع وان المضمار
اليوم والسباق غدا الا وانكم في ايام امل من ورائه
اجل فمن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر
عمله وضره امله الا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون في
الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار

نام نهارها الا وانه من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم
يستقم به الهدى يجر به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن
ودللتم على الزاد فخير الزاد التقوى وان اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد
عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة ٥ وقال سفين
الثوري الزهد في الدنيا ترك الامل ليس بلبس العباء ولا
اكل الغليظ ٥ وقال ابن المعتز اذا حضر الاجل افتضح
الامل وقال من ارحله الحرص اضناه الطلب ٥ وقال
ابو الدرداء لا تزال نفس احدكم شابة في حب الشيء ولو
التفت ترقوتاه من الكبر الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
وقليل ما هم ٥

ولمحمد بن حازم

الا انما الدنيا على المرء فتنة على كل حال اقبلت ام تولت
تجشمت صعبا لا ترام حزونه اليها وطرقا ان مضت وامرت
وحادي الردى يحتثني السير في الرحيل لاربابها اذ دهشت وعزت

وله

يا اسير الطمع الكاذب في غل الهوان
لو تطمعت بروح الياس نابذت الاماني
ومر صالح المري برجل يغرس فسيلا له فقال
يؤمل دنيا لتبقى له فمات المؤمل دون الامل

بئرٍ فسيلا لا يستقي له فعاش الفسيل ومات الرجل
وقال محمد بن يزداد دخلت على المأمون وفي يده قرطاس
فقال يا محمد تعلم ما في هذا قلت كيف أعلمه وهو في يد
أمير المؤمنين ٥ فقال اقرأه فأخذته فقرأته فإذا فيه

إنك في دارٍ لها مدة يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت محيطا بها يقطع فيها أمل الآمل
تعجل الذنب بما تشتهي وتأمل التوبة في قابل
والموت يأتي بعد ذا غفلة ماذا بفعل الحازم العاقل

ولمحمد بن حازم ٥
قد صدع الحق اتباع الهوى وزين الباطل طول الأمل
وكل من كان إذا ما انقضى حلمه وما حل كأن لم يزل
بادر فقد أصبحت في مهلة بالعمل الصالح قبل الأجل
وكن على علم بأن الفتى يقدم يوما على ما عمل

مر قوم من أهل اليمن على ركية فأرسلوا رجلا يستقي لهم
فوجد في الركية صخرة فسألوا رجلا من أهل الكتاب
فقرأها لهم فإذا فيها ابن آدم تصبح ناعسا ولم تنم وتمسي خائفا
ولم تصم طويت إيابا ما رد طول الأمل تحب المحسنين ولست منهم
وتنتقص المسيئين وأنت منهم وتبغض على الظن وأنت مقيم

على العه

على اليقين ٥ وقال الشعبي سمعت الحجاج يقول اما بعد فان
الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وعلى الاخرة البقاء فلا
فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء
فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة واقصروا الامل
بنقص الاجل ٥ وقال اعرابي لاخيه وقد راى حرصه
على الدنيا يا اخي انا طالب ومطلوب تطلب ما قد كفيته
ويطلبك ما لا تفوته فكان ما انت فيه قد انتقل عنك
وما غاب عنك قد كشف لك ٥ وقال الاصمعي سمعت
اعرابيا يقول ان الامال قطعت اعناق الرجال كالسراب
غر من راه واخلف من رجاه ومن كان الليل والنهار
مطيته اسرع السير والبلوغ به ٥ وقال ابن المعتز
الامل مصايد الرجال ومن جرى في عنان امله عثر في
اجله وقال غيره الحرص ينقص المرء قدره ولا يزيد
في رزقه ٥ وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه خطب فقال الا ان الامل يسهي العقل ويورث الحسرة
الا فاعزفوا عن الامل كاشد ما انتم عن شي عازفون فانه
غرور وصاحبه معنى مغرور فافزعوا الى قوام
دينكم بالجد في اموركم فانه لم ارى كالجنة نام طالبها
ولا كالنار نام هاربها فتزودوا في الدنيا ما تحوزون
به انفسكم في الاخرى واعملوا خيرا تجزوا به خيرا
يوم يفوز بالخير من تقدمه السلام ٥

وقال اصبغ بن العرج ان لله ملكا ينادي يا ابنا الاربعين
زرع آن حصاده ابنا الخمسين ماذا رزقتم واخرتم
ابنا الستين لا عذر لكم ابنا السبعين هلموا الى الحساب
هلموا الى الحساب ٥ وقال حاتم الاصم المومن مشغول
بالحرص والامال والمومن يحسن ويبكي والمنافق يسي
ويلهوا والمومن يامر وينهي للسياسة فيصلح والمنافق
يامر وينهي للرياسة فيفسد ٥ ولبعضهم

المر يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى لا يرى شيا يسره
كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره

ولاخر ٥

تومل عيشا في حياة ذميمة اضرت بابدان لنا وقلوب
وما خير عيش لا يزال مفزعا بفوت نعيم او بموت حبيب

ولاني هذا المعني ٥

يا املي كم تلهني كاذبا اوصاد ذا عن الهدى جايرا
يشغلني عن عمل نافع في موقف الفاك لي صايرا
أخبر ان تسلمني نادما ان لم الاق الله لي عاذرا
وحاق بي ما جاء عن ربنا ووجدوا ما عملوا حاضرا

وللبحري

وللبحتري

لنا في الدهر آمالٌ طوالٌ نرجّيها وأعمارٌ قصارُ
أصاب الدهر دولةَ آل وهبٍ ونال الليلُ منهم والنهارُ
أعارهمُ رداءَ العزّ حتى تقاضاهم فردّوا ما استعاروا
تناب النائبات إذا تناهت ويدمر في تصرّفها الدمارُ
وما أهل المنازل غير ركبٍ مطاياهم رواحٌ وابتكارُ

ولغيره

ألا ربّ ذي أملٍ كاذبٍ بعيد الرجاء قريب الطمع
تمنّى البقاء فما ذا به أحال البقاء وماذا صنع
تخرّم أكثر جثمانه وفرّق ما كان منه جمع
وقوّس منتنيه بعد اعتدال وأثبت في الرحل منه جمع
فمن ذا يسرّ بطول البقا إذا كان يبدع هري البدع

ولابن عبد ربه

أتلهو بين باطيةٍ وزيرٍ وأنت من الهلاك على شفيرِ
فيا من غرّه أملٌ طويلٌ يؤدّيه إلى عمرٍ قصيرِ
أتفرح والمنيّة كلّ يومٍ تريك مكان قبرك في القبورِ
هي الدنيا وإن سرّتك يوماً فإنّ الحزن عاقبة السرورِ
ستسلب كلّ ما جمعت فيها كعاريةٍ تردّ إلى معيرِ
وتعتاض اليقين من التظنّي ودار الحقّ من دار الغرورِ

ولأبي العتاهية

تعلّقت بآمال طوال أيّ آمال
واقبلت على الدنيا ملحّاً أيّ اقبال
ايا هذا تجهّز لفراق الاهل والمال
فلابدّ من الموت على حالٍ من الحال

قال ابو بكر بن دريد ذكر ابن الاعرابي ان عمر
قال في شعر الوهب حكم من شعر بعض العبديين

ولعبد الصمد بن المعذّل

واعلم بان نبات الرجا تحل العزيز محل الذليل
وان ليس مستغنيا بالكثير من ليس مستغنيا بالقليل

ولابي بكر الخالدي

ان خانك الدهر فكن عائذاً بالبيد والظلماء والعيس
ولا تكن عبد المنى فالمنى رؤس اموال المفاليس

ولأبي تمّام

اللعمرك في الدنيا تجدّ وتعمر وانت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح آمالاً وترجو نتاجها وعمرك مما قد ترجيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه وليلته تنعاك ان كنت تشعر

تحوم

نحوم على ادراك ما قد كفيته ونقبل بالآمال فيها وتدبر
ورزقك لا يعدوك إما معجل على حالة يوما وإما مؤخر

ولابي تمام

أقول لنفسي حين مالت بصفوها الى خطرات قد تنجز امانيا
هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما تمنيت أو أعطيت فوق مناييا
أليس الليالي غاصباتي مهجتي كما غصبت قبلي القرون الخواليا
ومسكنتي لحد الذي حفره بها يطول الى اخر الليالي ثوائيا
وقيل لخالد بن يزيد ما أقرب شيء قال الأجل قيل فما ابعد
شيء قال الامل قيل فما انس شيء قال الصاحب المواتي
قيل فما اوحش شيء قال الميت ٥ وقال ابو عثمان النهدي
اتت علي ثلاثون ومائة سنة ما من شيء الا وقد انكرته الا املي
فانه يزيد ٥
ولمحمود
علام يشقى الحريص في طلب الرزق بطول الرواح والدلج
يا قارع الباب رب مجتهد قد ادمن القرع ثم لم يلج
فاطو على الهم كشح مصطبر فاخر الهم اول الفرج

ما جاء ما يحذر من العاقبة

قال سهل بن سعد الساعدي نظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى رجل يقاتل المشركين وكان من أعظم المسلمين غناء

عنهم فقال من احب أن ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى
هذا فتبعه رجل فلم يزل على ذلك حتى جرح واستعجل الموت
فقال بذباب سيفه فوضعه بين يديه فتحامل عليه حتى خرج
من بين كتفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل
فيما يرى الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار ويعمل فيما يرى
الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة ويعمل فيما يرى الناس
عمل وانما الاعمال بخواتيمها وقال عبد الله بن مسعود حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم علقة مثل
ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا
فيؤمر باربعة رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
ثم ينفخ فيه الروح فوالله ان احدكم او الرجل يعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع او ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ٥
وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينه غير ذراع او ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وقال بعض الصالحين
من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم كان يبكي ويقول
من يختم لي بلا اله الا الله ٥ وكان زيد بن اسلم
يقول لو كان الموت بيدي لاذقته نفسي ولشفقتي
من بقية عمري اشد من شفقتي مما مضى اما ما مضى فقد

عرفت نعم

133

عرفت نفسي وأما ما بقي فلا أدري كيف يكون ٥ وروي
عن أبي عمران الجوني أنه بكى ذات ليلة فقالت له أمه ما
يبكيك ألا تذكر ربك أما تذكر أعمالك الصالحة
فقال دعيني فإني لا أدري بما يختم لي ٥ وقال مطرف
وجدت ابن آدم ملقى بين ربه والشيطان فإن أخبره الله
نجا وإن خلى بينه وبين الشيطان ذهب به ٥ وقال سفين
الثوري ما أمن أحد على دينه إلا سلبه ٥ وقال أبو حنيفة
أكثر ما يسلب الإنسان الإيمان عند الموت ٥ وقال
وهب بن منبه مر رجل من العباد على صاحب له فوجده
مهموما منكسرا فقال ما شأنك أراك مهموما قال أعجبني
أمر فلان كان قد بلغ من العبادة ما قد علمت ثم رجع
إلى أهل الدنيا قال لا تعجب ممن يرجع ولكن اعجب ممن يستقيم
٥ وقال سفين الثوري لما جاء البشير إلى يعقوب
قال له على أي دين تركت يوسف قال على الإسلام قال الآن
تمت النعمة ٥

ما جاء في وسواس الشيطان وعداوته

قال الله تعالى قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
والناس ٥ وقيل إن إبليس استقبل عيسى ابن مريم صلى
الله عليه وسلم على عقبة بيت المقدس فقال يا روح الله قل

لا إله إلا الله فقال عيسى عليه السلام كلمة حق ولا قولها
بقول لك ٥ وقال سليمان ليس للشيطان سلاح على العبد
أشد من خوف الفقر فإذا قبل ذلك منه أخذ من الباطل ومنع
من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء ٥ وقال
حاتم الأصم ما من صباح إلا والشيطان يقول لي ما تأكل اليوم
وما تلبس وأين تسكن فأقول آكل الموت وألبس الكفن
وأسكن القبر ٥ وروي أن إبليس عرشه في
البحر فيبعث سراياه وجنوده فأعظمهم عنده أعظم
فتنة ٥ وكان محمد بن واسع يجلس في مسجد البصرة
فيتمثل له إنسان تحمل السراج في ليلة مظلمة فأشرفت عليه امرأة
فقالت يا أنسا قلت هذا الشيخ يكلف هنا حامل السراج في مثل
هذا فسمعها محمد بن واسع فقال دعه يمشي أشقاه الله قال
فطفا السراج ولم يعده ٥ وكان محمد بن واسع يقول كل
يوم بعد صلاة الصبح اللهم إنك سلطت علينا عدوا بصيرا
بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم
اللهم فأيسه منا كما أيسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته
من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين
جنتك إنك على كل شيء قدير ٥ قيل فتمثل له اللعين
يوما في طريق المسجد فقال له يا ابن واسع هل تعرفني قال له
ومن أنت قال هو اللعين قال له وما تريد قال أريد أن لا تعلم
هذه الاستعاذة ولا أتعرض لك أبدا فقال ابن واسع
والله لا أمنعه

والله لامنعنها من ارادها فاصنع الان ما شئت ٥ وقال ابليس
اذا ظفرت من ابن ادم بثلاث لم اطلبه بغيرها اذا اعجب
بنفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه

ما جاء في العجب

قال ابن القاسم قال مالك بلغني ان عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
قال له رجل من اصحابه انك تمشي على الماء قال له عيسى وانت
ان كنت لم تخط خطيئة مشيت على الماء فقال الرجل
ما اخطات خطيئة قط فقال له عيسى فامش فمشى ذاهبا
وراجعا حتى اذا كان في بعض البحر اذا هو قد غرق
فدعا عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فاخرج فقال له ما لك
ذهبت ورجعت ثم غرقت اليس زعمت انك لم تخط
خطيئة قط قال ما اخطات شيئا قط الا انه وقع في نفسي
اني مثلك ٥ وقال مورق العجلي ضاحك معترف
بذنبه خير من باك مدل على ربه وقالوا خير من العجب
بالطاعة ترك الطاعة ٥ وروي عن مطرف
بن عبد الله انه قال لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي
من ان ابيت قائما واصبح معجبا ٥ وروي عن
عاصم قال أمّ ابو عبيدة بن الجراح قوما مرة فلما
انصرف قال ما زال الشيطان انفا حتى رايت لي فضلا

علی غیری لا أقوم أحداً ابداً ٥ **وروي** عن مسروق
قال یحسب المرء من العلم ان یخشى الله ویحسب المرء ان
یعجب بعمله ٥ قال عبد الله بن شقیق ان الضحاك بن قیس
كان جید الشعر فدخل الفسطاط وخرج وقد جزه
فقیل له لم جززته ما كان احملك به قال اعجبتني جمتي
فالقیتها ٥ **وروي** ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه
حمل قربة یوما فقال له اصحابه یا امیر المؤمنین
فقال ان نفسی اعجبتني فاحببت ان اهینها واكسرها
وروي ان عمر رضی الله عنه بلغه عن اهل
بیت حاجة فحمل الدقیق وشیئا من طعام على ظهره
فقیل له الا نحمله عنك یا امیر المؤمنین قال فمن یحمل عنی
ذنوبی ٥ **وروي** ان عمر قال وهو یخطب
على المنبر لقد رأیتني وما لی طعام غیر انی اسقی خالات
لی من بنی مخزوم من الماء واذا سقیت احداهن
قبضت لی قبضة من زبیب فقال له سعد بن عمرو
یا امیر المؤمنین ما كنت تصنع بهذه الخطبة فقال انی
وجدت فی نفسی شیئا فاحببت ان اصغرها ٥ ومر
رجل برجل یخطر فقال

ان هذا یری انه ابن المهلب
أنت والله معجب وانا غیر معجب

ما جاء فی ذکر

ما جاء في ذم الكبر

قال الله تعالى ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ
بالله انه هو السميع البصير ٥ وقال تعالى قيل
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
وروى حارثة بن وهب الخزاعي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف لو يقسم على الله تعالى لابره الا اخبركم باهل
النار كل عتل جواظ مستكبر ٥ ورأى
عمر بن الخطاب ابي بن كعب ومعه اناس فعلاه بالدرة
فقال يا امير المؤمنين ما تصنع فقال انها فتنة للمتبوع ومذلة
للتابع ٥ وجاء جرير بن عبد الله البجلي ومعه ناس يطؤون
عقبيه فقال له سلمان يا جرير من هاؤلاء خلفك فقال
هاؤلاء رهطي فقال يا جرير اياك والكبر فان الله تعالى
يقول وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يدخل الجنة
عبد من عبيدي وفي قلبه مثقال حبة من كبر ٥
فاياك ان تحرم الجنة اتدري ما الجنة قال نعم وصفها
الله عز وجل في كتابه قال اما والله ليس فيها عود وان
اصول ثمارها الزبرجد والياقوت واللولو ويخرج
الله منها اي الثمار نشاء فاياك ان تحرمها ٥
وخطب ابو بكر الناس فقال ايها الناس اياكم والكبر

وما كان من خلق من تراب والى التراب يعود ٥
وقال كعب الاحبار ان المتكبرين يحشرون يوم
القيامة امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل
يسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار
وقال رجل لسلمان اخبرني عن السيئة التي لا
تنفع معها حسنة بعد الشرك بالله فقال لقد سالتني
عن شي ما سالني عنه بشر قط السيئة التي لا تنفع معها
حسنة بعد الشرك بالله الكبر الكبر وقال
جرير بن حازم كنا نمشي حول الحسن فقال ان خفق
النعال حول الرجل لا ينبغي قلوب الحمقا وقال ابرهيم
النخعي كانوا يكرهون ان توطا اعقابهم وقال ميمون
بن مهران كان المهاجرون اذا راوا الرجل راكبا
يمشي معه الرجال وهو راكب الاشعث بن قيس ٥
وقال ابو مجلز خرج معوية على عبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عامر فقام عبد الله بن عامر وقعد ابن الزبير
وكان اوزنهما فقال معاوية من سره ان يتمثل له الرجال
قياما فليتبوا مقعده من النار ٥ وقال كعب اجد
في كتاب الله عز وجل ما من ادمي الا وفي راسه
حكمة بيد ملك فاذا ارتفع وضعه واذا تواضع رفعه
وقال ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن راى
راى الله به ومن تطاول تعاظما خفضه الله تعالى

ومن تواضع تخشعا رفعه الله تعالى ه وقال ابو ريحانة
يا رسول الله اني لاحب الجمال واشتهيه حتى اني لاحبه
في علاقة سوطي وفي شراك نعلي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من
سفه الحق وغمص الناس ه ويروى ان داود صلى الله عن
عليه وسلم كان يقول كما ان الشمس لا تضيق على اثنين
حتى يزدحمان فيها كذلك رحمه الله لا تضيق عمن دخلها
وكما ان الطيرة لا تضر من لا يتطير كذلك لا يسلم
من الفتنة من تطير وكما ان اقرب الناس من الله تعالى
يوم القيامة المتواضعون كذلك ابعد الناس منه تعالى
يوم القيامة المتكبرون ه وروى سالم بن عبد الله
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل
يجر ازاره من الخيلاء خسف الله به فهو يتجلجل في الارض
الى يوم القيامة وقال ابن عيينة اذا رايت الرجل
ياتي المعصية كبرا فخف عليه واذا رايته ياتي المعصية
شهوة فارج له التوبة ه فان آدم عليه السلام عصى ربه
فتاب عليه وان ابليس عصى الله تبارك اسمه كبرا
فلعنه ولابي العتاهية

حتى متى ذو التيه في تيهه اصلحه الله وعافاه
يتيه اهل التيه من جهلهم وهم يموتون وان تاهوا

من طلب العز ليبقى به فان عز المسلم تقواه
لم يعتصم بالله من خلقه من ليس يرجوه ويخشاه

ولمحمد بن حازم

فيا شامتا بخا اقصر غمابك منتصرا فان مطايا الدهر تكبوا وتعثر
ستفترع سنا او تعض ندامة يديك اذا خار الزمان وتغير
ويلقاك رشد بعد غيك واعظ ولكنه يلقاك والامر مدبر

وللبحتري

واذا اما الشريف لم يتواضع للاخلاء فهو عين الوضيع

ولغيره

فتى كان عدو الحلم لامن غضاضة ولكن كبرا ان يقال به كبر

ما جاء فيما يحذر من فتنة القول والعمل

روى محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الدين متين فاغلوا فيه برفق ولا تبغض الى
نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال
ان هذه القلوب شهوة واقبالا وان لها فترة وادبارا
فخذوها عند شهواتها واقبالها وذروها عند فترتها

وادبارها

وَادبارها ٥ وقال ابو الدرداء نفسى مطيتى ان لم ارفق بها لم تبلغنى المحل ٥ وروى عن وهب بن منبه انه قال ان للعلم طغيانا كطغيان المال ٥ وقيل لطاوس ادع بدعوات قال لا اجد لذلك خشية وقيل لرجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ما لك لا تحدث كما يحدث فلان وفلان فقال ما بى ان لا اكون سمعت منه ما سمعوا وحضرت مثل ما حضروا ولكن لم يدرس الامر والناس متماسكون وانا اجد من يكفينى وانا اكره التزيد والنقصان فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان الرجل ليتكلمنى بالكلام لجوابه اشهى الى من شرب الماء على الظماء فاترك جوابه خيفة ان يكون فضلا ٥ وروى اسمعيل بن ابى خلد عن الشعبى قال يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار فانا ادخلنا الله تعالى الجنة بفضله تاديبكم وتعليمكم فقالوا كنا نامركم بالخير ولا نفعله ٥

ما جاء فى ما يحذر من فتنة الأهل

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا

قال الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة
والله عنده اجر عظيم ٥ قيل لبعضهم لو تزوجت
قال لو استطعت ان اطلق نفسي لفعلت ٥ وانشد
تجرد من الدنيا فانك انما استقطعت الى الدنيا وانت مجرد

ما جاء في القرين ٥

قال الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني وكان الشيطان
للانسان خذولا وروى ابو سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخلف خليفة الا له بطانتان
بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانه
تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله
تعالى ٥ وروى ابو موسى الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح
والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد
لا يعدمك من صاحب المسك اما تشتريه او تجد ريحه
وكير الحداد يحرق بيتك او ثوبك او تجد منه ريحا خبيثة

وروى ابو موسى

138

وروى نافع بن جبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة
فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باولهم واخرهم
قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم واخرهم
فيهم اشرافهم ومن ليس منهم قال يخسف باولهم
واخرهم ثم يبعثون على نياتهم ٥ وروى عن عبيد
بن عمير انه قال بلغني ان داود عليه السلام كان يقول
اللهم لا تجعل لي اهل سوء فاكون رجل سوء
وروى ان لقمن كان يقول لابنه يا بني اختر المجالس
فاذا رايت قوما يذكرون الله فاجلس اليهم فان تك
عالما ينفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله
يطلع عليهم برحمة فيصيبك معهم واذا رايت قوما
لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فانك ان تكن عالما
لا ينفعك علمك وان تك جاهلا زادوك غيا ولعل الله
يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم ٥ وروى
ان ابن مليكة قال ان لقمن كان يقول اللهم لا تجعل
اصحابي الغافلين الذين اذا ذكرتك لم يعينوني وان
نسيتك لم يذكروني وان امرت لم يطيعوني وان
صمت احزنوني ٥ وروى ان لقمان قال يا بني لا
ترغب في ود الجاهل فيرى انك ترضى عمله ولا تتهاون
بمقت الحكيم فيزهد فيك ٥ وروى عن ابي سعيد

لا تصاحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي ٥
وروي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال التعرض
لما لا يعنيك واعتزل عدوك وتحفظ من خليلك الا
الامين فان الامين من القوم لا يعدله شي من القوم
ولا امين الا من يخشى الله تعالى ولا تصحب الفاجر
فيحملك على الفجور ولا تفش سرك وشاور في امرك اليه
الذين يخشون الله تعالى ٥ ولبعضهم ٥

عليك باهل العلم فارغب اليهم يعرو لك علما كي تكن عليما
ويحسب كل الناس انك منهم اذا كنت في اهل الرشاد مقيما
وكل قرين بالمقارن مقتد وقد قال ذاك القايلون قديما

وقال مالك بن انس مر سليمان بن داود عليهما السلام بقصر
بارض مصر فوجد فيه مكتوبا ٥

عدونا من قرى اصطخر للقصر فقلناه
فمن سال عن القصر فمبنيا وجدناه
يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه
وفي الشي من الشيء دلالات واشباه
فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حليما حين واخاه

فنالوووحد

فقال ووجد عليه نسرا واقفا فدعاه فقال له من
بنى هذا القصر فقال لا ادرى فقال كم لك منذ
وقعت عليه قال لى تسع مائة سنة وخمسين سنة ٥

ولمحمد بن حازم ٥

وقائلة كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك مثلى فتاركته والناس اشكال وألاف

وقال ابو وائل انطلقت انا واخ لى حتى اتينا الربيع بن خثيم فاذا
هو جالس فى مسجده فسلمنا عليه فرد علينا ثم قال ما جاء بكم قلنا
جئنا لنذكر الله فنذكره معك ونحمده معك فرفع يديه وقال
الحمد لله الذى لم تقولوا جئنا لنشرب فنشرب معك ولا جئتم
لتزنين فتزنين معك ٥

ولبعضهم

اذا انت قارنت الرجال فكن لهم كآلة مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا على الكبد الحرى لكل صديق

ولعدى بن زيد ٥

كفى واعظا بالمرء ايام دهره تروح له بالواعظات وتغتدى
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى
اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى
اذا ما رايت الشر يبعث اهله وقام جناة الشر بالشر فاقعد

ولابن الرومى ٥

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فانّ الدّا اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب
وهذا الكلام ماخوذ من قول ابي سفين الثوري هل يبلغك شي مما
تكره عمرا لا توق قال لا قال فانك ممن توق

ولابي بكر الرومي ٥

لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد اخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد
والحزيم ٥
واعلم علما ليس بالظن انه لكل انسان من ضرايبهم شكل
وان اخلا الزمان عناوهم قليل الا الانسان زلت به النعل
ويقال ان لبيد بن ربيعة لم يقل بعد ان اسلم الا بيتا واحدا وهو
ما عاتب المرء الكريم نفسه والمرء يصلحه القرين الصالح
وقيل لمحمد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي
ويغفر زللي ويقيل عللي ٥

ما جا في العزلة والخلوة ٤

روى حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد ان عمر
استعمل النعمان بن مقرن على كسكر فكتب اليه يناشده الله
الا نزعه من كسكر وبعثه في جيش من جيوش المسلمين فانما
مثله ومثل كسكر كمثل مومسة تزين له كل يوم فنزعه
من كسكر وبعثه الى نهاوند وخرج عروة بن الزبير من

المدينة

المدينة فنزل المضيق فاتوه فقال لهم فررت منكم قالوا
لم قال رايت مجالسكم لاغية واسواقكم لاهية
والفواحش في حواشيكم ظاهرة فتخوفت ان يحل
بكم بلاء فيصيبني معكم ففررت منكم
وخرج سفين الثوري الى البادية الى ابي حبيب البدوي
مسلما عليه فراه وهو يصلي فلما فطن به خفف صلاته
ثم التفت اليه فقال من انت قال انا سفين الثوري قال انت
الذي يقول اهل هذه القرية انك خيرهم فقال سفين نعم
ونسال الله بركة ما يقولون ثم قال الله يا سفين ان منع
الله كله عطاء لانه لا يمنع من بخل ولكن نظرا واختيارا
ثم التفت الى سفيان فقال يا سفين ان حديثك لطيب
وان في الصلاة لشغلا عن حديثك ثم كبر للصلاة
ورجع الثوري الى الكوفة وقيل للجنيد بما ينال العبد
سلامة قلبه فقال بالعزلة والصمت وترك استماع
خوض الناس وان لا يعقد قلبه على ذنب ولا حقد
وقال بعض الحكما لا يتمكن احد من الخلوة الا
بالتمسك بكتاب الله عز وجل والمتمسكون
بكتاب الله عز وجل هم الذين استراحوا من الدنيا
وقال محمد بن الحسين انا رجل بعض العباد فقال ما جا بك
قال جيت اكون معك قال يا اخي ان العبادة لا يكون
بالشركة انه من لم يانس بالله لم يانس بشي وقال

اهل

ابن السماك سمعت وهيب بن الورد يقول جربت الدنيا
منذ خمسين سنة فما وجدت احدا غفر لي ذنبا فيما
بيني وبينه ولا ستر علي عورة ولا وصلني اذ قطعته
ولا امنته ان غضب فالاشتغال بهاؤلاء حمق
كثير فانقطع الى من يغفر لك سريرتك وعلانيتك
ولا يمقتك لذلك ٥ وقال مكحول الدمشقي ان
كان في مجالسة الناس خير فالعزلة اسلم وكان
سفين الثوري يقول هذا زمان السكوت •
وملازمة البيوت ٥ وقال الزبير بن العوام
لا ينبل الرجل حتى يلزم بيته وروي عن ابي موسى
الاشعري انه قال جليس الصدق خير من الوحدة
والوحدة خير من جليس السوء ومثل جليس الصدق
كالعطار ان لم يحذك من طيبه يعبقك من ريحه
ومثل جليس السوء كالقين ان لم يحرقك بناره نالك شراره
٥ وقال حماد بن واقد الصفار جئت الى مالك بن
دينار وهو قاعد وحده واذا كلب قد وضع
حنكه على ركبتيه فذهبت اطرده فقال
دعه هذا لا يضر ولا يؤذي وهو خير من جليس السوء
٥ وذكر ان الفضيل بن عياض كان جالسا في
المسجد الحرام فنظر اليه اخ له فقام اليه فقال ما
حاجتك قال المؤانسة يا ابا علي قال هي والله بالمواحشة

اشبه

أَشْبَهُ هَل تُرِيْدُ اِلَّا أن اتزيّن لك واتزين لك وتكذب
لي وَاكذب لك اما ان تقوم عنّي وَامّا ان اقوم عنك
ه وقال سفين ابن عيينة قال لي سفين الثوري
في اليقظة والمنام جميعًا في حياته وبعد مماته
أقلّ من معرفة الناس فان التخلص منهم شديد ولا
احسبُ رأيت ما تكره الا ممن عرفت ه ولما
قدم بن المبارك المصيصة سال محمد بن يوسف فلم
نعرف فقال من فضله لا يعرف ه وقيل ان الحسن
اراد الحج فقال له ثابت البناني بلغني انك تريد الحج
واحببت ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما
نتماقت عليه ه وقال الفضيل بن عياض فرّ
في اخر الزمان من الناس كفرارك من الاسد غير
تارك للجماعة وقال احذروا الناس فانهم داء ليس
له دواء ه وكان سعد بن ابي وقاص وسعيد
بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق وقال يوسف بن اسباط
سمعت الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لقد
حلت العزلة ه وقيل لغزوان الرقاشي هبك لا
تضحك فما يمنعك من مجالسة اخوانك فقال اني اصبت
راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي ه وقيل
للحسن يا ابا سعيد ان ها هنا رجلا لم نره قط الا وحده
خلف سارية فقال الحسن اذا رأيتموه فاخبروني

فنظروا اليه ذات يوم فقالوا للحسن هذا الرجل الذي
اخبرناك به فقام اليه الحسن وقال له يا ابا عبد الله اراك
قد حببت اليك العزلة فما يمنعك من ان تاتي الرجل الذي هذا
فقال له الحسن فتجلس اليه قال امر شغلني عن الناس
وعن الحسن فقال له الحسن وما ذلك الشغل يرحمك
الله قال اني اصبح وامسي بين نعمة وذنب فرايت
ان اشغل نفسي عن الناس بشكر الله على النعمة والاستغفار
من الذنب فقال له الحسن يا عبد الله عندي افقه من الحسن
فالزم ما انت عليه ٥ وكان حاتم الاصم انزل الناس
عندك بمنزلة النار لا تدنوا منها الا عند الحاجة
اليها مقتبسا على حذر من ان تحترق وقال ابو الدرداء
اتقوا الله واحذروا الناس فانهم ما ركبوا ظهر بعير
الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مومن
الا خربوه ٥ وقال الربيع بن خثيم تفقهوا ثم
اعتزلوا وتعبدوا ٥ وكان عمر بن ذر لا يخرج
من منزله الا لثلاث لصلاة في جماعة او عيادة مريض
او حضور جنازة وكان قد انحل من العبادة
وقيل لابراهيم بن ادهم ما تقول في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فقال يا اكرم للاختلاط باهل الدنيا يجب
عليكم ذلك دعوا الدنيا لاهلها وقال وهيب
بن الورد

بن الورد قال رجل لوهب بن منبه ان الناس قد وقعوا
فيما وقعوا فيه وما حدثت نفسي ان اخالطهم فقال
وهب لا تفعل فانه لا بد للناس منك ولا بد لك منهم لهم
اليك حوايج ولك اليهم حوايج ولكن كن فيهم اصم
سميعا اعمى بصيرا سكوتا ناطقا ٥ وقال مالك
بن دينار دخلت بعض المواضع فاذا انا بصوت لا ارى
شخصه وهو يقول يا من آنسني بذكره واوحشني من
خلقه وكان لي عند شدتي ارحم اليوم عزتني يا عظيم
الصنيعة الى اوليايه اجعلني زا وليا ابرا المتقين ٥ قال
مالك فاتبعت الصوت حتى وقفت على فتى فلما راني قال
منكم فررت فقلت يرحمك الله دلني على الطريق فاومى بيده
الى السماء وقال عليك بالدليل ٥ وانشدوا في الوحدة

ارض بالله صاحبا ودع الناس جانبا
قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

وانشدوا

طب عن الامة نفسا وارض بالوحدة انسا
جانب الناس تعافى ثم كن للبيت حلسا

وقيل للعتابي من تجالس اليوم قال من ابصق في وجهه

ولا تغتصب قبل في منزلك قال الحايط ٥ وقال ابن المعتز
رأيت حياة المرء ترخص قدره وان مات أغلته المنايا الطوائح
كما تخلق الثوب الجديد ابتذاله كذا تخلق المرء العيون اللوامح

وللمنصور الفقيه المصري
الناس بحر عميق والبعد منهم سفينه
وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينه

ما جا في الشغل بالدنيا

وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال ما كانت الدنيا
هم رجل قط الا الزم قلبه اربع خصال فقر لا
يدرك غناه وهم لا ينقضي مداه وشغل لا ينفك
اخراه وامل لا ينقطع منتهاه ٥ وقال الحسن يا
عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل
وحبس اولهم على اخرهم وهم قعود يلعبون وبما يتزلون
متشاغلون ٥ وقال ابن عيينه ٥
قال ابن ابي شبرمه ٥
حتى متى انت في دنياك مشتغل وعامل الله عن دنياه مشغول
وللصلتان العبدي ٥

اشار

أشابَ الصَّغيرَ وأفنى الكبيرَ كرُّ الليالي ومرُّ العشي
اذا ليلةٌ هرّمت أختها اتى بعد ذلك يومٌ فتي
تروح وتغدو الحاجاتنا وحاجةُ من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجةٌ ما بقي

وللتهامي

طويت الليالي والليالي مراحلٌ الى أجلٍ يسري اليّ كما يسري
وافنيتها ايّاما فنيت بمرّها وغايةُ من يفنى ويفنى الى قدر

ولآخر

لا تطل الحزن على فائتٍ فقلّما يجري عليك الحزن
شيان محزونٌ لمن قد مضى ومظهرٌ حزنا لم يكن

ملجا في الفراغ والصحة

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ٥ وروى عن عمرو بن ميمون الاودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يعظه اغتنم خمسًا قبل خمسٍ شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك

وحيا ناك قبل موتك ٥ وروى كادح بن رحمة الزاهد
من اهل قزوين سمعت مالك بن انس يقول الدنيا صحة
البدن وطيب النفس من النعيم ٥ قال الاصمعي قيل
لبعض الصالحين كيف حالك قال حال من يفني ببقايه
ويسقم بسلامته ويوتي من مامنه ٥ ولمحمود الوراق

تحب الفتى طول البقا كانه على ثقة ان البقا بقاء
اذا ما طوى يوما طوى بعضه ويطويه ان جاز الليالي مسا
زيادته في الجسم تنقص حياته والى على نقص الحياة نماء عنه

وقال بعض الحكما اذا كان شي فوق الحياة فالصحة وان
كان شي فوق الموت فالمرض وان كان شي يعدل الحياة
فالغنى وان كان شي يعدل الموت فالفقر ٥ الموت

ما جا في العافية

روي اللهم انا نسلك العفو والعافية والسلامة في
الدنيا والاخرة ٥ وقال مطرف بن عبد الله لان
اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلي فاصبر ٥ وقال
بعض الحكما من راى احدا به بلا فليقل الحمد لله الذي
عافاني

عافاني مما ابتلاه به وفضلني على كثير من خلقه
تفضيلا ٥ وروي عن بعضهم انه قال انما الناس
معافى ومبتلى فارحموا اهل البلاء واحمدوا على العافية
وكان الفضيل اذا سمع اصوات اهل السجن
اما ترحمهم لعلك ترى انك خير منهم لئن كنت ترى
ذلك فانك فاجر احمق لعل جرمك هذا اعظم من جرمهم
فعوقبت وا ابتلوا ولعل ذلك خير لهم وشر لك ثم
يبعث اليهم ما كان عنده من طعام او ثياب او دراهم

ما جاء في المرض والهرم

قال الله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ٥ وروي
ان عبد الله بن مسعود دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يوعك قال فقلت يا رسول الله انك توعك
وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان
منكم قلت ذاك بان لك الاجرين قال اجل ذلك كذلك
ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله
بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها ٥ وروي
عن عائشة انها قالت اذا مرض العبد بعث الله اليه

مَلَكَيْن فيقول انظروا ماذا يقول لعُوّاده فان هو
اذا جاؤوه حمد الله تعالى رفعوا ذلك الى الله عز وجل وهو
اعلم فيقول لعبدي علي ان توفيته ان ادخله الجنة وان
انا شفيته ان ابدله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه
وان اكفر عنه سيئاته ○ وروى مالك ان رجلا
جاءه الموت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل
هنيئا له مات ولم يبتل بمرض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحك وما يدريك لو ان الله تعالى ابتلاه بمرض
يكفر عنه من سيئاته ○ وروى عن ابي سعيد الخدري
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو موعوك فقال
سبحان الله ما اشد حماك فقال انا كذلك معشر الانبياء
يضاعف الله لنا البلاء وكذلك يضاعف لنا الاجر ان
من كان قبلكم من الانبياء لمن كان يبتلى بالعرى حتى ما
يجد العباءة يتدرعها وان منهم لمن كان يسلط
عليه القمل حتى يقتله ثم يسرون بذلك كما تسرون
بالعطاء والعافية ○ وروى عروة عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب
المسلم الا كفر الله بها من خطاياه ○ وروى سعيد
بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يرد الله به خيرا يصب منه ○ وروى عطا
بن ابي

١٦٥

بن ابي رباح عن ابن عباس انه قال الا اريك امراة من اهل
الجنة قلت بلى قال هذه المراة السوداء اتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني انكشف فادع
الله لي قال ان شئت صبرت وان شئت دعوت الله
لك ان يعافيك فقالت اصبر وقالت اني انكشف فادع الله
ان لا انكشف فدعا لها قال عطا انه راى ام زفر
تلك امراة طويلة سوداء على ستر الكعبة ٥ وروي
عن انس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منها الجنة
٥ وروي عطا بن يسار عن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المومن كمثل الخامة من الزرع من
حيث انتها الريح كفتها فاذا اعتدلت تكفا بالبلاء
والفاجر كالارزة لا تزال معتدلة حتى يقصمها الله تعالى
اذا شا ٥ وقال محمد بن ابي الرباب دخلنا على ابي الدرداء
نعوده وهو يشتكي فجا اعرابي فقال ما صدعت قط ولا ولا
ولا حممت فقال ابو الدرداء اخرجوه ان خطاياكم عليك
كما هي ما يسرني بوصب واحد يصيبني حمر النعم ان
الوصب كفارة الخطايا المتسلمة ٥ وروى انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت
لضر نزل به فان كان لابد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة

خبرا لي ه ورَوى عُروَة عن عايشة انها قالت لما قدِم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وُعك ابو بكر
وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابه كيف تجدك
ويا بلال كيف تجدك قالت وكان ابو بكرٍ اذا اخذته
الحمى يقول

كل امرئٍ مُصبّحٌ في اهلِهِ والموت ادنى من شراك نعلِه

وكان بلال اذا اقلعت عنه يقول
الا ليت شعري هل ابيتنّ ليلةً بوادٍ وحولي اذخرٌ وجليل
وهل اردن يومًا مياه مجنّةٍ وهل يبدون لي شامةٌ وطفيل
وكان عامر بن فهيرة يقول
لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئٍ مجاهدٌ بطرفه كالثور يحمي جلده بروقه
قالت عايشة فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال اللهم حبّب الينا المدينة كحبّنا مكة
واشد اللهم صحّحها وبارك لنا في صاعها ومدّها وانقل
حماها واجعلها بالجحفة ه وانشد الخليل بن احمد

وقبلك داوى المريض الطبيب فعاش المريض ومات الطبيب
فكن مستعدًّا لداعي الفناء فان الذي هو آتٍ قريب
والله اعلم — العجلي ه

ابن البيان

ان الليالي اسرعت في نقضي اخذن بعضي وتركن بعضي
حنين طولي وطوين عرضي اقعدنني من بعد طول نهض

وللمنصور النمري

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتني بلذته صروف دهر وايام لها خدع
ما كنت اوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وللبحتري

الشيب كره وكره ان يفارقني اعجب بشيء على البغضاء مودود
يمضي الشباب فيأتي بعده بدلا والشيب يذهب مفقودا بمفقود

آخر

من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض مثل هالك
لو كان عمر الفتى حسابا كان له شيبه فذلك

ولابن الرومي وقد فصده بعض الاطباء فزعم ان النصف زاد في علته فقال

غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت محالته عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار

ولعدي بن زيد

اين أهل الديار من قوم نوح ثم عاد من بعدهم وثمود
بينما هم على الاسرة والانماط افضت الى التراب الجلود
ثم لم ينقض الحديث ولكن بعد ذا الوعد كله والوعيد

وللنمر بن تولب تنعل

يود الفتى طول السلامة والغنى فكيف ترى طول السلامة
يود الفتى بعد اعتدال وقوة ينوء اذا رام القيام ويحمل
تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث ايام تمر واغفل

ودخل الجنان بن ابي اوفى النهدي على معوية فقال له كيف
تجدك قال صدع الدهر قناتي واثكلني لذاتي واوهى عمادي
وشيب سوادي واسرع في بلادي وانشد

أدب اذا رمت القيام كانني لذي المشي قوم قيده متقاصر
وقصر الفتى شيب وموت كلاهما له سابق يسعى اليه وناصر
وكيف يلذ العيش من ليس زايلا رهين امور ليس فيهما مصادر

وقال ابو عبيدة دخل ارطاة بن سهية على عبد الملك
بن مروان فقال له كيف حالك يا ارطاة وقد كان اسن وضعف
فقال ضعفت اوصالي وضاع مالي وقل مني ما كنت
احب ان يكثر وكثر مني كل ما كنت احب ان يقل

مالكه

قال فكيف انت في شعرك فقال والله يا امير المومنين ما
اغضب ولا اطرب ولا ارغب ولا ارهب وما يكون الشعر
الا من تتابع هذه على انني القايل ٥

رأيت المرء تاكله الليالي كأكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تاتي على نفس ابن آدم من مزيد تما
واعلم انها عن قليل ستوفي نذرها بابي الوليد

فارتاع عبد الملك قال توفي نذرها بك ويلك مالي ولك فقال لا
ترع يا امير المؤمنين فما عنيت الا نفسي وكان ارطاه يكنى ابا
الوليد فبكا عبد الملك وقال اما والله على ذلك لتلمّني ٥
وقال حميد بن ثور الهلالي ٥

اري بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما
ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

ودخل ابو الاسود على عبيد الله بن زياد وقد اسن فقال له
عبيد الله يهزأ به يا ابا الاسود ما اجملك فلو تعلقت
تميمة ٥ فقال ابو الاسود

افنى الشباب الذي افنيت جدته مر الجديدين من آت ومنطلق
لم يتركا لي في طول اختلافهما شيا يخاف عليه لذعة الحدق

ولبعضهم ٥

كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي في السلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة دا[ء]

ولأبي النجم الراجز

إن الفتى يصح للاسقام كالسهام المنصوب للحمام
اخطا رام واصاب رام

وقال محمد بن ابي العتاهية
اخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه

الاهي لا تعذبنا فاني مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجاي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها عضضت انامل وقرعت سني
اجن بزهرة الدنيا جنونا واقطع طول عمري بالتمني
ولو اني صدقت الزهد عنها قلبت لاهلها ظهر المجن

ولابن الرومي

لو ان عمري مائة هدني تذكري اني نتصفتها
فهي على خمسين عاما مضت كانت امامي فخلفتها

ولحسين بن الضحاك

اما في ثمانين وفيتها عذر وان انا لم اعتذر

و ود روع

وقد رفع الله اقلامه عن ابن ثمانين دون البشر
سوى من اصر على فتنة والحد في دينه او كفر
واني لمن بعض اسراء الاله في الارض نصب صروف القدر
فان يقض لي عملا صالحا اثاب وان يقض شرا فغفر
فلا تلح في كبر هدني فلا ذنب لي ان بلغت الكبر
وقد بسط الله لي عذره فمن ذا يلوم اذا ما عذر

وللبيد بن ربيعة ٥
بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وما المرء الا مضمرات من التقى وما المال الا عاريات ودائع
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلا تبعدن ان المنية موعد علينا فدان للطلوع وطالع
اتجزع مما احدث الدهر بالفتى واي كريم لم تصبه القوارع

وقال بعضهم العاقل يترك ما يحب ليستغني عن العلاج بما يكره.
وقال جالينوس المرض هرم عارض والهرم مرض
طبيعي ٥ وقال ثابت بن قرة ليس شيء اضر بالشيخ
من ان يكون له جارية حسناء وطباخ محسن لانه يكثر
من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم وقال غيره

لبس لثلاثة حبلة فقر يخالطه كسل وخصوم
يخالطها حسد ومرض يمازجه هرم وقال ثلثة
يعذرون على سوء الخلق المريض والمسافر والصايم
ولعروه بن نغانما السلولي ورد على النبي صلى الله عليه
فقال
بان الشباب فلم احفل به بالا واقبل الشيب والاسلام اقبالا
فالحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
وله
اصبحت شيخا ارى الشخصين اربعة والشخص شخصين
لما مسني الكبر
لا اسمع الصوت حتى استديرله وحال بالسمع دون المنظر
العصر
وكنت امشي على رجلين معتدلا فصرت امشي على ما ينبت
من الشجر
اذا اقوم عجنت الارض منكبا على الراح حتى يذهب النفر
ودخل عمرو بن حريث على ابي العريان فقال كيف تجدك
يا ابا العريان فقال الحرى قد ابيض مني ما كنت احب
ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض
ولان مني ما كنت احب ان يشتد واشتد مني ما كنت
احب ان يلين ٥

واسمع

واسمع اسبط بابيات الكبر تقارب الخطو وضعف في البصر
وقلة الطعم اذا الزاد حضر وكثرة النسيان فيما يذكر
وقلة النوم اذا الليل اعتكر نوم العشاء وسعال بالسحر
والناس يبلون كما تبلى الشجره

ولابن احمر

شربت الشكاعي والتددت لدة واقبلت افواه العروق المكاويا
اليك اله الناس ارفع رغبتي عيادا وخوفا ان يطيل ضمانيا
فان يك برء فاجعل البرء منة وان يك قبض فاقض
ما انت قاضيا

ولاعشى همدان وهو عبد الله بن الحرث

ابان الشباب ولذاته ومثلك في الجهل لا يعذر
وفي اربعين قد اكملتها وعشر مضت لي مستبصر
وموعظة لامرئ حازم اذا كان يسمع او يبصر
فلا تاسفن على فائت ولا يحزننك ما يدبر
فان الحوادث تبلى الفتى وان الزمان به يعثر

ولاسحق بن حسان الخرمي

اذا مات بعضك فابك بعضا فبعض الشيء من بعض قريب

يمنّيني الطبيب شفاء عيني وما غير الإله لها طبيب

ما جاء في الفرج بعد الشدة

روى ابن عمر قال عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر فأووا
إلى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة
من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا
أعمالا عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله أن
يفرجها فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان
شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى
عليهم فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي
أسقيهما قبل ولدي وإنه نأى بي الشجر يوما فما أتيت
حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب
فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما
وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما والصبية يتضاغون
عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر
فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله لهم قال الثاني
اللهم كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب
الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها

بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها
فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفض
الخاتم الا بحقه فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج لهم فرجة قال
الآخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق
ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه
حقه فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى
جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله
ولا تهزأ بي فقلت اني لا اهزأ بك فخذ ذلك البقر
وراعيها فاخذ فانطلق بها فان كنت تعلم اني
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله
عنهم ○ وروى الاعرج عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابرهيم بسارة فدخل
بها قرية فيها ملك من الملوك او جبار من الجبابرة
فقيل دخل ابراهيم بامراة هي احسن النساء فارسل
ان يا ابراهيم من هذه التي معك قال اختي ثم رجع اليها فقال
لا تكذبي حديثي والله ان على الارض من مؤمن غيري
وغيرك فارسل بها اليه فقام اليها فقامت تصلي فقالت
اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي
الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله
قال الاعرج قال ابو هريرة فقالت اللهم ان يمت يقال

هي قتلته فارسل في الثانية أو في الثالثة فقال والله
ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم واعطوها
اجر فرجعت الى ابرهيم فقالت اشعرت ان الله كبت
الكافر واخدم وليده ٥ وروي عن عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما
قالوا فبراها الله منه قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين نسائه
فايتهن خرج سهمها خرج بها فاقرع بيننا في غزاة
غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب
فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا
من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل
فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت
الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع اظفار
قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه
فاقبل الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه
على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني
فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن
اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر
القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية
حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما
استمر

ومنزلي
استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه احد فامّمت
الذي كنت فيه فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان
صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش
فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نائم فاتاني وكان
يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين اناخ راحلته فوطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي
الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر
الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله
بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا
يفيضون من قول اصحاب الافك ويريبني في وجعي اني لا ارى
من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه
حين امرض انما يدخل فيقول كيف تيكم لا اشعر بشيء
من ذلك حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل
المناصع متبرزنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل
ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا فاقبلت انا وام مسطح
بنت ابي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس
مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد
بدرا فقالت يا هنتاه الم تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول
اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت
الى بيتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال

كيف تيكم فقلت ايذن لي الى ابوي قالت وانا حينئذ
اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت لامي ما يتحدث الناس به
فقالت يا بنية هوني على نفسك الشان فوالله لقلما كانت
امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا
اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس
بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع
ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه
بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال اسامة اهلك
ولا نعلم والله الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل
الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رايت فيها شيئا يريبك
قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت
فيها امرا اغمصه اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن العجين فياتي الداجن فياكله
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من
عبد الله بن ابي سلول فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهلي

فوالله

نو الله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا
ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي
الا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا والله
اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا عنقه
وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا
فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
وكان قبل ذلك صالحا ولكن احتملته الحمية
فقال كذبت لعمر الله والله لا تقتله ولا تقدر
على ذلك فقام اسيد بن الحضير فقال كذبت
لعمر الله والله لنقتلنه فانك منافق فنزل
يخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح عندي ابواي وقد
بكيت ليلتي ويوما حتى اظن ان البكاء فالق
كبدي قال فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي
استاذنت امراة من الانصار فاذنت لها فجلست
تبكي معي فبينا نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى
عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في
ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شاني
شيء قالت فتشهد ثم قال يا عايشة فانه بلغني
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبريك الله
وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه

فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا
من القران فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم
ما يتحدث الناس به ووقر في نفوسكم وصدقتم به
ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني
بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة
لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت عن فراشي وانا ارجو ان يبريني الله تعالى
ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شاني وحيا يتلى
لانا احقر في نفسي من ان يتكلم القران في امري
ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم رؤيا يبريني فوالله ما رام مجلسه ولا
خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان
ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق

في يوم

153

في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا
يا عايشة احمدي الله تعالى فقد براك فقالت لي امي قومي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله لا اقوم
اليه ولا احمد الا الله تبارك اسمه فانزل الله عز وجل
ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم الايات فلما انزل الله
عز وجل هذا في براتي قال ابو بكر الصديق وكان
ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه والله لا انفق
على مسطح شيا ابدا بعد ما قال لعايشة فانزل الله عز وجل
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
فقال ابو بكر الصديق بلى والله اني لاحب ان يغفر
الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه ٥
وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت
منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها
اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة
فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد
وليس بها ما فوضعها هنالك ووضع عندها جرابا
فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابرهيم منطلقا

فتبعته أم اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب
وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس
ولا شئ فقالت ذلك مرارا وجعل لا يلتفت
اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت
اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا
كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل
بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه
فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع
اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في
السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر
اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض
يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر
هل ترى احدا فلم ترى احدا ~~ففعلت ذلك سبع مرات~~
ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت
الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فنظرت
هل ترى احدا فلم ترا احدا ففعلت ذلك سبع مرات
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى
الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا
فقالت صه تريد نفسها فسمعت ايضا فقالت
قد

قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند
موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر
الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا
وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور
بعد ما تغرف فقال ابن عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم
او قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا معينا
قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك
لا تخافوا الضيعة فان ها هنا بيت الله يبني
هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان
البيت مرتفعا [من الارض] كالرابية تاتيه السيول فتاخذ
عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم
رفقة من جرهم او اهل بيت جرهم مقبلين من
طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا
فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا
الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا
هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا وام اسمعيل
عند الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت
نعم ولكن لا حق لكم في الماء فقالوا نعم قال ابن
عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل
وهي تحب الانس فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل

ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم
واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم
وماتت ام اسمعيل فجا ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل
يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال امراته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال فاذا جا زوجك
اقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه
فلما جا اسمعيل كانه انس شيئا فقال هل جاكم من احد
قالت نعم جانا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته
وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة
قال فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقرا
عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال
ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها
وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابرهيم ما شا الله
تعالى ثم اتاهم بعد فلم يجده ودخل على امراته
فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم
وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير
وسعة واثنت على الله تعالى قال ما طعامكم قالت
اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم
بارك لهم في اللحم والماء ولو كان لهم دعا فيه
قال فهما لا يخلوان عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه

قال فاذا جاء

قال فاذا جاء زوجك فاقريه السلام ومريه يثبت عتبة
بابه فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم
اتانا شيخ جميل الهيئة واثنت عليه فاخبرته
فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك
بشيء قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويقول لك
ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة
امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء
بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبة
من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني
بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال
واعينك قال فان الله امرني ان ابني بيتا واشار الى
اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا
القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهيم
يبني حتى ارتفع البنا جا بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه
وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ۝ **وروي**
عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة
تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احدا

تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
حين تواثقنا على الاسلام وما احب أن لي بها مشهد
بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان
من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي
قبله راحلتان قط حتى اجتمعتا في تلك الغزاة التي
غزاها ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزاة
التي غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه
الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان
قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيخفى
امره ما لم ينزل فيه وحي الله تعالى وغزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت
اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي
انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد

فاصبح

فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين
ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت
ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو
ووهممت فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا
رجلا مغموصا عليه بالنفاق او رجلا ممن عذر الله من
الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل
كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس
ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني
انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب
واقول اذا اخرج من سخطه واستعنت على ذلك بكل
ذي راي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اظل قادما راح عني الباطل وعرفت اني
لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا
قدم من سفره بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس
للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون

إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فتقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه
تبسم تبسم المغضب ثم قال تعالى فجئت أمشي حتى جلست
بين يديه فقال ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت
بلى إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني
سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله
لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا ترضى به عني ليوشكن
الله أن يسخط علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد
علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي
من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا
فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال
من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت
أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المتخلفون
فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع إلى
وأكذب نفسي قلت هل لقي معي هذا أحد قالوا نعم رجلان قال
قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما
فقيل مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية والواقفي

فذكروا

فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدوا بدرا فيهما اسوة
فمضيت حين ذكروهما ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا الثلثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا
الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما
هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي
فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا
فكنت اشب القوم واجلدهم وكنت اخرج
فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق
لا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في
نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم
اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على
صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى
اذا طال ذلك علي من جفوة الناس مشيت حتى تسورت
جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي
فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتاده
انشدك الله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت
فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته
فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى
تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق المدينة
اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام

يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق
الناس يشيرون حتى اذا جاني دفع الى كتابا من ملك
غسان فاذا فيه اما بعد فقد بلغني ان صاحبك قد
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق
بنا نواسك فقلت لما قراته وهذا ايضا من البلاء
فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك
ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل
قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك
فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي
الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امراة هلال
بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل
تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت اخدمه
انه والله ما به حركة الى شي والله ما زال يبكي منذ
كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض
اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك
لاذن لك كما اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه
فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله اذا استاذنته

فيها وانا رجل

فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت
لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا فلما صلينا صلاة الفجر صبح خمسين
ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال
التي ذكر الله تعالى قد ضاقت على نفسي وضاقت على
الارض بما رحبت وما كان من شيء اهم الي من ان اموت
فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله
فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد
ولا يصلي علي فانزل الله عز وجل توبتنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وام سلمة محسنة
في امري فسمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع
باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا
وعرفت ان جا الفرج واذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على
الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاني
الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته
اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت
ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة

يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله
الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني
وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا
انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك قلت امن عند الله يا رسول الله ام
من عندك قال بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة
قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه
قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى
الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك فقلت يا رسول الله
فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان
الله انما نجاني بالصدق فان من توبتي الا احدث الا
صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه
الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول
الله الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله
فيما بقي وانزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار

159

الى قوله وكونوا مع الصادقين والله ما انعم الله
على من نعمة قط بعد ان هداني الله للاسلام اعظم
في نفسي من صدقي في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله
تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال
لاحد فقال عز من قائل سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الى قوله تبارك اسمه فان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ٥ وروي ان
ابراهيم عليه السلام لما شب ودرج من موضع
ربي فيه جن عليه راى كوكبا يعني انه راى
الزهرة قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل بعد طلوع
الفجر قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر
فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا
من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله
وقد هداني يعني الاسلام ولا اخاف ما تشركون
به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شي علما افلا
تتذكرون قالوا يا ابراهيم اما تخاف من الهتنا ان
يصيبك بسوء لانتقامه له انت سببتها وعبتها

قال وكيف ما أشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل
به عليكم سلطانا فأي الفريقين احق بالأمن ان كنتم
تعلمون وكان آزر يصنع اصناما يعبدها قومه
ثم يعطيها ابرهيم يبيعها فيكسرها ويذهب بها
الى نهر ثم يصبها فيه على رؤسها ويقول لها اشربي
استهزاء بها واظهارا لقومه فساد ما هم عليه حتى اذا
فشا ذلك من عيبه لها واستهزائه بها من غير ان يبلغ ذلك
نمرود فاول ما نادى قومه به ان نظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم يعني من الغيظ عليهم فظنوا انه مطعون
وكانوا يفرون من الطاعون اذا سمعوا به فتولوا عنه
مدبرين فراغ الى الهتهم فدخل عليها وهم قد وضعوا
لها طعاما وشرابا فقال ما لكم الا تأكلون ما لكم
لا تنطقون فاقبل عليهم ضربا باليمين وكسرها وقطع
ايديها وارجلها حتى جعلها جذاذا واراق طعامها وشرابها
وعمد الى الفاس فجعله فعلقه بيد الهتهم العظمى ثم
خرج عنها وتركها فلما رجع قومه من عندهم دخلوا
بيت اصنامهم فلما راوا ما صنع بها راعهم ذلك واعظموه
وقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فقال بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم اي سمعناه
يسبها ويستهزئ بها فقال نمرود فاتوا به على اعين

الناس

الناس لعلهم يشهدون فلما أتي ابراهيم عليه السلام قالوا
أأنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم
فقالوا انا قد ظلمناه بما نسبنا اليه ثم قال وعرفوا انها لا
تضر ولا تنفع لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما
تعبدون من دون الله افلا تعقلون فقال له نمرود
انا احيي واميت قال ابراهيم كيف ذلك قال اخذ
رجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون
قد امته واعفوا عن الاخر فاكون قد احييته قال له
ابراهيم فان كنت صادقا فاحيي الذي قتلت بن عمك
او اخرج روحا من جسد بغير ان تقتله ان كنت
صادقا وان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت الذي كفر عند ذلك نمرود
ولم يرد الى ابراهيم شيئا فامر به الى السجن فلبث به
سبع سنين وجعل يدعوا اهل السجن الى الله تعالى
والى الاسلام حتى ظهر امره وفشا واتبعه قوم
كثير على دينه فلما راوا ان يحرقوا ابراهيم
واجتمع رايهم على ذلك بنوا حيرا طول جداره
ستون ذراعا ووضعوه الى سفح جبل منيف لا
يرام ولا يرقا وبلطوا الجدار فلا يمسه شي الا زلق عنه

واذّن مؤذن نمرود ايها الناس احتطبوا لنار ابرهيم
ولا يتخلفنّ عنها انثى ولا ذكر ولا حرّ ولا عبد ولا
شريف ولا وضيع ومن تخلّف عن ذلك القي في النار ففعلوا
في ذلك اربعين ليلة حتى ان المراة منهم كانت تنذر
ذلك على نفسها ان رجع غايبها او افاق عليلها حتى اذا
كمل ذلك قذفوا فيه النار حتى انه كان يسمع وهج
النار على المسافاة البعيدة فلما بلغ ذلك وضع ابرهيم
في كفّة المنجنيق قال وهب بن منبه فبلغني ان السماء
والارض والجبال والبحار وما فيها ضجوا الى الله عز وجل
ضجّة واحدة قالوا يا ربنا ليس في ارضك احد يعبدك
غيره فاذن لنا في نصرته فاوحى الله اليها ان استغاث
بشيء منكم فانصروه واغيثوه وان دعاني فانا وليه
وناصره فلما وضع في كفة المنجنيق وقذفوه قال
حسبي الله ونعم الوكيل اللهم انك تعلم اني بك
وتقوه وعداوة قومي فيك فانصرني عليهم ونجني من النار
فاوحى الله الى النار ان كوني بردا وسلاما على ابرهيم
فاطاعت النار ربها ولو لم يقل سلاما لهلك فيها من
شدة البرد ولبث ابرهيم في النار سبعة ايام
وظن قومه انه احترق ثم قال نمرود انظروا اما حال
ابرهيم فاني قد رايت الليلة في نومي ان جدار هذا
الحير قد تهدم وخرج ابرهيم يمشي فاراد باب النحاس

الذي

ط
لما ارادوا القاءه في النار اتاه
خازن المياه فقال ان اردت
اخمدت النار واتاه خازن
الرياح ان شئت طيرت النار
في الهواء فقال ابرهيم لا حاجة
لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل
وروي ان ابرهيم قال حين
يلقوه في النار لا اله الا انت سبحانك
رب العالمين لك الحمد ولك الملك
[illegible] ورموا به في المنجنيق
[illegible] جبريل فقال
يا ابرهيم الك حاجة فقال اما
اليك فلا فقال جبريل فاسئل
ربك فقال حسبي من سؤالي
علمه بحالي

الذي يسد به باب الحبس واحترق الجدار فصار رمادا
فاطلعوا على ابرهيم فراوه صحيحا سليما وخرج الناس
ينظرون اليه على تلك الحالة فلما راهم خرج يمشي حتى
فعدل الى امه وهي في الجمع واقبلت سارة وكانت اول
من امن به حتى جلست اليه فقالت يا ابرهيم اني امنت بالذي
جعل النار عليك بردا وسلاما قالت لها ام ابرهيم احذري
على نفسك فقالت اليك عني فاني لا اخاف شيا وقد امنت
بالاله ابرهيم وحول ابرهيم جمع من الناس لا يحصى عددهم
يامرون به ليحرقوا له عذابا فارسل الله ريحا عاصفا فنسفت
رماد ملك النار في وجوههم وعيونهم ثم نفروا عنه
وقام ابرهيم داعيا الى الله ومذكرا به وقال مجاهد
وقتادة وغيرهما وحديث بعضهم يدخل في حديث بعض
ان نبي الله سليمان بن داود صلى الله عليهما انطلق
الى الحمام ومعه جني يقال له صخر ولم يكن سليمان
يدخل الخلا بخاتمه فدخل الحمام واعطى الجني خاتمه
فالقاه في البحر فالتقمته سمكة ونزع ملك سليمان
منه والقى على الشيطان شبه سليمان فكله غير
نسائه فجعل يقضي بين الناس والناس ينكرون قضاياه
حتى قالوا لقد فتن نبي الله سليمان ومكث سليمان على ذلك
اربعين يوما ثم اقبل في حالة تلك وهو جايع بايع حتى
انتهى الى صيادين في البحر فاستطعم احدهم من صيده

وقال له انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصى فشج وجهه
قال فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم
على ضربه اياه ثم اعطوا سليمان سمكتين مما قد تغير عندهم
وانتن فلم يشغله ما كان به من الضرب ثم ان تقوم الى
شاطئ البحر يشق بطونهما ويغسلهما فوجد خاتمه في بطن
احدهما فاخذه ولبسه فرد الله بهاه وملكه وجاءت
الطير حتى حامت عليه فعرف القوم انه سليمان فجاؤا
يعتذرون اليه ٥ ٥ وروي وهب بن منبه
ان الله تعالى وهب لابرهيم عليه السلام اسحق فلما
كان ابن سبع سنين اوحى الله الى ابرهيم ان
يذبحه وان يجعله قربانا فكتم ابرهيم ذلك اسحق
وامه وجميع الناس واسره الى خليل له يقال له
العازر كان اول من امن به من قومه يوم احرق
فقال له ان الله تعالى رفع اسمك في البلاء على جميع اهل
البلاء حتى كنت ارفعهم بلية ليرفعك الله بقدر
ذلك في المنازل والفضائل وقد علمت ان الله تعالى
لم يبتليك لفتنتك ولا يضلك فلا تسوء بالله ظنك
واعوذ بالله ان يكون هذا حتما منه على الله او سخطا
لحكمه الذي حكم على عباده ولكن هذا الظن به فان
عزم ربك على ذلك فكن عند احسن علمه بذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله فتعزى ابرهيم بقوله
واشتد

الروايات ... اسماعيل عليه ... وقيل اسحق ... السلام وهو ضعيف ... سبحانه وتعالى ... على الذبح ... وبشرناه ... الصالحين ... فلما بلغ معه السعي ... ابرهيم عليه السلام ... اني ارى في المنام اني اذبحك الآية ... هو اسماعيل وعليه اكثر العلماء رحمهم الله

واشتدّ له رايه وبصيرته وانطلق باسحق فلمّا صعد
الجبل ومعه السكين والحبل وادات القربان فقال
اسحق يا ابه ارى معك ادات القربان ولا ارى قربانا
فقال ابرهيم القربان يا بني بعين ربك ينظر اليه
وان شا ارحم اباك فلم ينظر اسحق فلما وافى راس الجبل
قال ابرهيم يا بني ان الله امرني ان اذبحك واجعلك
قربانا يرفعك اليه ويتقبلك فانظر ماذا ترى فتهلل
اسحق واستبشر فقال له والده واني لا ارى من سرورك
بذلك وشكرك لربك امرا رجوت به العافية
والفرح فقال يا ابي لم يكن شي من الدنيا احب الي من السر
بك وبامي وقد حرمنيه ربي فاذا اردت ذبحي
فاشدد وثاقي فاني اخاف حين يغارقني عقلي واجد الم
الحديد ان يتحرك مني عضو فيوذيك وانا اكره ان
اختم بذلك عملي فاذا فرغت من امري فاقرا مني السلام
وقل لها لا تحزني فقد احرز الله لك ابنك في خبايه
فلما فرغ من وصيته عمد ابراهيم اليه فعصبه بعمامته
ما بين منكبيه الى الكعبين ثم كبّه لوجهه
وكره ان يستقبل وجهه لكي لا يدركه له رحمة
اذا هو تشحط فادخل يده من تحت حلقه فلما اراد
ان يحز انقلبت السكين فا وحبس ابرهيم في نفسه
ثم عاد الثانية فلما اراد ان يحز انقلبت السكين ونودي

من خلفه يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين
ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم هذا فداء
ابنك قد فداه الله لك به فنظر ابرهيم خلفه فاذا
بكبش قد لوى قرنه الايمن على ساق شجرة فوجهه
ابرهيم الى القبلة وقبلته يومئذ مكة فذبحه ابرهيم
وقصبته اسحق فلما فرغا منه وصنعاه قربانا فرفعه
الله عز وجل وتقبله ٥ ٥ قال ابو هريرة لما
سار يوسف عليه السلام الى مصر واسترق بعد
الحرية جزع جزعا شديدا وجعل يبكي الليل والنهار
على ابويه واخوته ووطنه وما ابتلي به من الرق
فاتى ليلة من تلك الليالي يدعو ربه تبارك وتعالى
وكان من دعائه عليه السلام ان قال يا رب اخرجتني
من احب البلاد الي وفرقت بيني وبين ابوي واخوتي
ووطني فاجعل لي في ذلك خيرا وفرجا ومخرجا من حيث
احتسب ومن حيث لا احتسب وحبب الى البلاد
الذي انا فيها وحببها الى كل من يدخلها وحببني الى اهله
وحببهم الي فانك تمنني حتى تجمع بيني وبين ابوي واخوتي
في يسر منك ونعمة وسرور وتجمع لنا به خير الدنيا
والاخرة انك سميع الدعا ٥ فاتى يوسف عليه السلام
في نومه فقيل له ان الله قد استجاب لك دعاك
واعطاك مناك وورثك هذه البلاد وسلطانها
وادخ

وجمع

وجمع اليك ابويك واخوتك واهل بيتك فطب نفساً واعلم ان الله
عز وجل لم يخلف وعدك ٥ وبدعاء يوسف صارت
مصر محبوبة يحبها من دخلها فلا يكاد يخرج منها
قال قتادة ما سكنها نبي قبله ولما جمع الله شمله وتكاملت
النعم عليه اشتاق الى لقاء ربه فقال رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين
٥ ولما وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق
ليطلق اهل السجون ويقسم الاموال ضيق على يزيد
بن ابي مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة ولي يزيد
بن مسلم افريقية فاستخفى محمد بن يزيد فطلبه يزيد
بن مسلم فاتي به في شهر رمضان عند المغرب وفي يد
يزيد بن ابي مسلم عنقود عنب فقال له يزيد حين دنا
منه محمد بن يزيد قال نعم قال اما والله لطالما سألت
الله ان يمكنني منك بغير عهد ولا عقد فقال محمد
وانا والله لطالما سألت ان يجيرني منك ويعيذني فقال
يزيد فوالله ما اجارك ولا اعاذك وان سبقني ملك الموت
لقبض روحك فقبضته والله لا اكل من الحبة حتى
اقتلك فاقام المؤذن الصلاة فوضع يزيد من يده العنقود
وتقدم ليصلي وكان اهل افريقية اجتمعوا على قتله فلما
ركع ضربه رجل بعمود على راسه فقتله وقيل لمحمد بن يزيد

بدل
سابقني

اذهب حيث شئت واخبرني ابو ذر عبد الله بن احمد
الهروي واخبرت عنه في حلقته واكثر ظني انه
اخبرني قال كنت ببغداد اقرا على الشيخ ابي حفص
عمر بن احمد بن شاهين جزءا من الحديث في حانوت
رجل يبيع العطر بقرب دار ابي حفص وكان ابو
حفص ربما جلس في ذلك الحانوت لراحة او لاقتضاء
حاجة فما صادفه من الطلبة مجلس هناك قرا عليه
فبينا انا جالس معه يوما عند ذلك العطار اذ جاءه
رجل من الطوافين ممن يبيع بعض ما يبيعه العطارون
في طبق يحمله في يده فاعطاه عشرة دراهم وقال
له اعطني بها كذا لاشياء سماها له من ذلك الجنس
ففعل ذلك فلما صارت تلك الاشياء كلها في طبقه
على ما تراضيا عليه حمل طبقه وولى منصرفا فعثر فسقط
الطبق من يده وتفرق جميع ما كان فيه فاظهر
الطواف جزعا عظيما وبكى بكاء شديدا حتى رحمناه
واشتد اشفاقنا عليه فقال الشيخ ابو حفص لصاحب
الحانوت لعلك تجبر له بعض هذه الاشياء التي ضاعت
فقال صاحب الحانوت انا اجبر له جميعها فنزل واحد
يجمع ما يجمع له ويجبر له ما نقص واقبل الشيخ على الطواف
يصبره ويقول له يا اخي لا تجزع فان امر الدنيا ايسر واحقر

مطلب حكاية واحد من الطوافين

والله بفضله أن أخذ منك شيئا فانه يرزقك امثاله
فقال الطواف ايها الشيخ لا تظن ان جزعي لضياع
ما ضاع لقد علم الله مني اني كنت في القافلة القافلة النبة
لقافلة ذكرها ولقد ضاع لي فيها هميان فيه اربع مايه
دينار او اربعة الاف دينار انما اشكل ي ذلك
قال قال ابو ذر معها فصوص قيمتها مثل ذلك فما جزعت
لضياعها ولكن طلع لي الليلة مولود فاحتجت في البيت
الى ما يحتاج اليه للنفاس من استعدى وطلب ذلك مني
ولم يكن عندي غير هذه العشرة دراهم فاردت ان
اشتري لهم بها ما يكفيهم ما شفقت من ان ابقى بلا
راس مال فلا اقدر على التكسب فعلمت اشتري
بها هذه البلغ واطوف بها صدر النهار فعسى ان استفضل
ما اشتري لهم بعض ما تدعو الضرورة اليه ويبقى راس
المال اتصرف به فلما قدر الله تعالى على تضياعه جزعت
من ذلك وقلت لا انا عندي ما ارجع به اليهم اليوم ولا
ما اكتسب به غدا وعلمت انه لم يبق الا الفراد
عنهم وتركهم على هذه الحال يهلكون بعدي
فلم املك نفسي فهذا الذي اوجب جزعي قال الشيخ ابو ذر
ورجل من شيوخ الجند جالس على باب داره يسمع ذلك
كله فقال الشيخ ابي حفص ارغب اذا كلمتم صلاح

نفض

نشانه أن تدخل معه عندي وقام فدخل داره فرسا
انه يريد ان ينيله شيئا فلما كمل ما حاول له صاحب الحانوت
من خبر ما ضاع له قام الشيخ ابو حفص معه وقمت معهما
فاستاذنا على صاحب الدار فاذن لنا فدخلنا فجلس
الشيخ ابو حفص معه وجلسنا فلما اطمان بنا المجلس
قال صاحب الدار للطواف عجبت من جزعك لما جرى
عليك واشتد اشفاقي عليك فاعاد عليه الطواف
خبره وما اوجب جزعه وانه قد ضاع له في قافلة
ذكرها الهميان الذي ذكر وما فيه فما جزع فقال له
صاحب الدار وكنت في تلك القافلة قال نعم قال
ومن كان بها من اعلام الناس فذكر له من علم انه
قد حضرها فقال له وفي اي موضع ضاع لك هذا الهميان
الذي ذكرت فذكر الموضع الذي سقط له فيه
الهميان فقال له وما علامته وصفته فوصفه
بصفته قال له ولو رايته هل كنت تعرفه قال
نعم فاخرج اليه صاحب الدار هميانا ووضعه بين
يديه فقال هذا الهميان الذي سقط لي وما بين
ما اقوله ان فيه من الاحجار ما صفته كذا وصفته
كذا ففتح الهميان فوجد الاحجار على ما وصف فقال
له صاحب الدار خذ مالك قد جمعه الله عليك فقال
الطواف هذه الاحجار قيمتها بعشرين الف دينار او اكثر

ولي فيهما غنى واسع فخذ اثث الدنانير فنفقتها طيبة
بذلك فقال له صاحب الدار والله لا اخذت منك شيئا
وما كنت لاخذ على ما اتى اجرة فخرج الطواف وهو
من الاغنياء فبكى صاحب الدار فقال له الشيخ
ابو حفص ما يبكيك هذه مسرة اذ بت اما نتك
وقد بذل لك ما لا كثيرا حلالا فلم تقبله فان شئت
عرضت عليه ان يعيده اليك فقال ما ابكى لذلك
ولكني علمت وتيقنت انه قد حان اجلي فانه ما كان
بقي لي امل ولا مؤمل ولا امنية اتمناها الا ان ياتي الله
بصاحب هذا المال فياخذ ماله فاما قضى الله ذلك
بفضله ولم يبق لي امل علمت انه قد حان اجلي ٥
قال الشيخ ابو ذر فما انقضى شهر حتى توفي وصلينا
عليه رحمه الله وقال يعقوب بن داود وزير
المهدي حبست في جب احد عشر عاما وكانت
تمر بي حية فاذا اعيتني استوحشت اليها وكان
يعقوب من ازهد الناس وانما اوقعه في الوزارة حبه
لاصطناع المعروف واتاه آت في منامه فقال له
حنا على يوسف ربه فاخرجه من قعر جب وبيت
حوله غمم
ثم اتاه بعد عام فقال ٥
عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر

ثم اتاه بعد عام

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

والله لئن دخلت في عمالتهم بعد ان خلصك الله ليرمينك الله بصاعقة فاخرج من الحبس ولحق بمكة فتنوفي بها رحمه الله

وحدثني بالموصل ابو القسم حبيش بن احمد بن حبيش وانا رايح معه الى الجمعة حتى مررنا بدار يقابلها مسجد ويلاصق المسجد حانوت فقال لقد جرت في هذه الدار وهذا المسجد والحانوت قصة عجيبة فقلت وما هي فقال كان يسكن هذه الدار رجل من التجار ممن يسافر الى الكوفة فيقيم بها مدة يستعمل ثياب الخز فاذا كمل استعماله جعل ذلك في خرج له وحمله على حمار قد اتخذه لذلك وركب ونقل الى الموصل الى داره هذه فاقام مع اهله حتى يبيع ما جلبه ويجمع ثمنه ثم يرتحل الى الكوفة وحمل معه جميع ماله حتى ما ترك لنفسه شيا يعود اليه الا وحمله مع نفيسه حرصا على الاستكثار مما يرجوا فيه الربح فوصل الى الكوفة واستعمل فيها ما سافر بسببه من ثياب الخز فلما اكمل امره شد ذلك في خرجه وحمله على حماره وخرج في رفقة قافلة الى الموصل وقد ثقل الخرج بكثرة ما جعل فيه فلما كان في بعض طريقه اراد ان ينزل خرجه عن حماره فعجز عنه

لثقله فاذا بانسان بالقرب منه فاستدعاه ليأكل
معه فاجابه واكل معه فسأله عن امره فاخبره انه
خرج من الكوفة لامر ازعجه دون زاد فقال
له ان شئت ان تكون معي وتعينني على سفري
ويكون طعامك عندي فعلت قال له انا حريص
على خدمتك ومحتاج الى طعامك فصار معه في طريقه
يخدمه افضل خدمة ويسقي دابته ويصحبه وان ارسله
ليشتري شيئا مما يحتاج اليه المسافر اتى به على ما يسره
من الجودة والرخص حتى وثق به واستحسن تصرفه
وكانا على ذلك حتى وصلا تكريت فنزلت الرفقة
خارج المدينة في موضع معتاد لها ودخل من احتاج
الى المدينة لشراء القوت او غير ذلك فقال التاجر
للخادم اجلس مع اسبابي واحفظ علي دابتي حتى ادخل
المدينة اشتري غداء وما نتزوده والقى بعض
اخواني واقتضي حوائج لي بها وان استعجل احد من الرفقة
بالنهوض فلا تبرح حتى اخرج اليك فقال له الخادم
نعم فدخل التاجر المدينة ولقي اخوانه فحادثوه وانسوه
وحبسه بعضهم على طعام صنعه له فابطا عن عادته
فخرج الى موضع الرفقة فلم يجد بها احدا منهم ولا وجد
المستخدم ولا شيئا من رحله فظن انه لما رحل جميع
الرفقة رحل معهم فسعى في اثر الرفقة حتى بلغهم

بعد الجهد فسأل أهل الرفقة عن صاحبه فقالوا ما جا
معنا ولكن رحل الأسباب على الحمار ودخل المدينة
على أثرك وما ظننا إلا أنك أمرته بذلك وأنه توجه
إليك فتيقن أنه قد غدره فكر راجعا إلى تكريت
رجاء أن يجد لها خبرا فسأل وبحث عنه بتكريت
فلم يجد له أثرا ولا سمع له خبرا فيئس منه وأخذ في
الأوبة إلى الموصل وقد سلب جميع ماله ولم يبق له بقية
فوصل إلى الموصل نهارا وقد بلغ منه الجوع وليس عنده
شيء يتقوت به ولا ما يشتري به قوتا فأشفق
من أن يدخل الموصل نهارا فيشمت العدو ويوجع
نفس الصديق فبقي خارج الموصل حتى أمسى فدخل إلى
موضعه بعد العشاء الآخرة فلما ضرب باب داره قيل من
هذا فقال فلان يعني نفسه فأظهروا سرورا عظيما
به وحاجة شديدة إليه وأسرعوا فتح الباب
وقالوا له الحمد لله الذي جاءنا به في هذا الوقت على ما نحن
فيه من الضرورة والفاقة حملت جميع ما كان لك
وطال سفرك حتى احتجنا وقد ولدت أهلك اليوم
ولدا ووالله ما وجدنا ما نشتري به ما تحتاج إليه
النفساء ولقد كانت هذه الليلة طاوية مع حالها فإذ
جاءنا الله بك فتفضل علينا بدقيق ودهن نسرج به
فلا سراج عندنا فزاده ذلك في غمه وكره أن

أن يقول

ان يقول لهم ما جرى عليه فيحزنهم فاخذ وعا للدقيق
وظرفا للدهن وخرج الى الحانوت وكان فيه رجل يبيع
الدقيق والزيت والعسل وما شاكل ذلك فوجده قد
اغلق على نفسه حانوته واطفا مصباحه ونام فناداه
فاجابه وعرفه وشكر الله على سلامته فقال التاجر
لصاحب الحانوت اقدح زنادا ازن لك دراهم في دقيق
وزيت وعسل احتجت اليه الساعة وكره ان يقول
له انه سيوخر نقد الثمن لئلا يكون ذلك سببا للامتناع
واعتقد انه اذا ذكر له وزن الثمن سينشط لاخراجها
فاذا اوزن له ما يحتاج اليه من دقيق ودهن وغير
ذلك قال له نسيت الثمن في الدار رسا فيصلك غدا
فيصل الى مراده فكان الامر على ما ظن وقام صاحب
الحانوت فقدح زناده واوقد مصباحه فقال له التاجر
زن لي من الدقيق كذا ففعل وهات من الزيت كذا
ومن السمن كذا ومن الملح كذا ومن الحطب كذا ما يرفق
به الحال تلك الليلة وهو في اعظم كرب غير انه
يظهر حاله المعروفة منه فبينا هو كذلك اذ جاءت
منه التفاتة الى قعر الحانوت فراى خرجه الذي هرب
به خادمه فلم يملك نفسه عن ان وثب عليه والتزمه
والقى يده في اطواق صاحب الحانوت وجذبه الى نفسه
يقول له يا عدو الله اين مالي فقال له صاحب الحانوت

مالك يا فلان فوالله ما علمتك متعبرا وما علمتني جنيت
عليك ولا على سواك فما هذا قال له هذا الخرجي فرّ لي به
خادم خدمني لجميع مالي وحماري الذي كنت اركبه
فقال مالي علم غير ان رجلاً ورد عليّ بعد العشاء
واشترى مني عشاءه واستضافني فاضفته فجعلت
هذا الخرج في حانوتي وهذا الحمار في دار جاري يا فلان
والرجل في المسجد بات فقال له احد مني الخرج وانهض
معي الى الرجل فرفع الخرج معه فالقاه على عاتقه ومشى
معه ففتح باب المسجد واذا الرجل الذي كان
يخدمه نائماً في المسجد فرفسه فقام الرجل مذعوراً
فقال له مالك فقال اين مالي يا خائن فقال له ها هو ذا
على عنقك والله ما تفقد منه ذرة قال فاين الحمار قال
قال هو عند هذا الحاج معك فنهض الى جاره وفتش متاعه
فوجده على هيئته واستخرج الحمار من الموضع الذي كان
فيه واوسع على اهله فيما اشترى لهم واخبرهم حينئذٍ
خبره فتباركوا بهذا الولد المولود لرجوع ماله اليه ٥

ما جا في الفرح والسرور

قال الله تعالى في قصة قارون اذ قال له قومه لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة

والهدا الفرح

وهذا الفرح المذموم انما هو لمن فرح بزهرة الدنيا
ليعمل فيها بغير طاعة الله او لمن فرح بالمعاصي وبظهور
الباطل ۝ قال الله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ۝ واما الفرح
والسرور بطاعة الله وبما يعين عليها من امر الدنيا
محمود غير مذموم ۝ وروي عن ابي حازم عن
سهل بن سعد انه قال انا كنا لنفرح بيوم الجمعة
كانت لنا عجوز تاخذ من اصول سلق لها كنا نغرسه
في اربعا لنا فتجعله في قدر لها وتجعل حبات من شعير
لا اعلم الا انه قال ليس فيه شحم ولا ودك فاذا صلينا
الجمعة زرناها فقربته الينا وكنا نفرح بيوم الجمعة
من اجل ذلك وما كنا نتغدى ولا نقيل بعد الجمعة
۝ ابن المعتز العاقل لا يدعه ما ستره الله من عيوبه
ان يفرح بما اظهر الله من محاسنه ۝ وانشدوا

انا لنفرح بالايام ندفعها وكل يوم مضى نقص من الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فانما الربح والخسران في العمل

ما جاء في الضحك

قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون ۝ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ○ وروي انه قال لو علمتم ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا ○ ولما ساغ لكم الطعام والشراب
ولا انبسطتم الى نسائكم ولا تقررتم على فرشكم
ولخرجتم الى الصعداء تجأرون الى الله تعالى وتبكون ○
وروي ان عيسى عليه السلام قال للحواريين لا بن مريم
تاخذوا ممن تعلمون من الاجر الا ما اعطيتموني ويا ملح
الارض لا تفسدوا فان كل شي اذا افسد فليس له
دواء الا بالملح والملح اذا افسد فليس له دواء واعلموا
ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والصبحة
من غير سهر ○ وقال ابن عباس من اذنب ذنبا وهو
يضحك دخل النار وهو يبكي ○ وقال بعض الحكماء
كثرة الضحك يميت القلب ويذهب بهاء الوجه
○ وقال عمر بن الخطاب من كثر ضحكه قلت هيبته
ومن مزح استخف به ومن كثر كلامه كثر سقطه
ومن كثر سقطه قل حياؤه ○ وقال محمد بن واسع لو رايتم
في الجنة رجلا يبكي الستم تعجبون من بكائه قالوا
نعم قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير
هو اعجب ○ وقال عروة بن الرقاشي لله علي ان لا
اضحك حتى ادري اي الدارين كاري ثم اضحك
حتى لقي الله عز وجل ○ وقال يوسف بن اسباط اقام
الحسن ثلاثين سنة لم يضحك ○ وقيل ان عطا السلمي

اقام الحسن

أقام اربعين سنة لم يضحك وقال السري بن يحيى ما
رأيت الحسن ضحك قط الا يوما تكلم رجل عنده
بكلام فتبسم الحسن ○ وما رأيت اكثر حزنا منه
ساعة بعد ساعة ○ وقال الثوري لم تغفل
غفلة الغافلين الجاهلين واكثر البكاء على نفسك
ولست من الضحك بسبيله ○ ان غفلت فقد
عير الله قوما بالضحك وترك البكاء فقال تعالى أفمن
هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم
سامدون ومدح اقواما بالبكاء فقال ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ○ وقال
الحسن قال رجل لاخيه هل اتاك انك وارد
النار قال نعم قال فهل اتاك انك خارج منها قال لا
قال ففيم الضحك ها هنا فارى ضاحكا بعدما ○
○ وخرج الحسن يوم فطر والناس يضحكون ويلعبون
فقال ان الله تعالى جعل رمضان مضمارا لخلقه يستبقون
فيه بطاعته الى مرضاته فسبق قوم ففازوا وتخلف
اخرون فخابوا فالعجب من الضاحك اللاعب في
اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخيب فيه المبطلون
اما والله لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه
ومسيء باساءته عن ترجيل شعره وتجديد ثوبه
وقال سفين رأى وهيب قوما يضحكون يوم الفطر
فقال ان كان هؤلاء قبل منهم صيامهم ما هذا فعل

الشاكرين وان كان هاولاء لم يتغيا منهم لا هذا فعل
الخايفين ٥ وروي عطا بن يسار عن ابي هريرة
ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها جلسايه فيهوي
بها ابعد من الثريا ٥ ومعنى هذا والله اعلم الضحك
الخروج في الضحك منه او الاكثار من الضحك واما الضحك
في النادر بمعنى التانيس للجليس او التعجب مما يسوغ التعجب
منه مع القليل من ذلك فلا باس به ٥ وروي
عطا بن يسار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحدث يوما وعنده رجل من اهل البادية
ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع
فقال له الست فيما شيت قال بلى ولكن احب
الزرع قال فابذر قال فبادر الطرف نباته واستواؤه
واستحصاده وكان امثال الجبال فقال الله عز وجل
دونك يا ابن ادم فانك لا يشبعك شي فقال الاعرابي والله لا
نجده الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وقال بلال بن سعد
ادركتهم يشتدون بين الاغراض ويضحك بعضهم الى
بعض فاذا كان الليل كانوا رهبانا ٥ وقال
ابو الدرداء اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني
مومل دنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه
وضاحك ملي فيه ولا يدري ارضى الله ام سخطه وابكاني

فراق الا

فراق الاحبة محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه وهول
المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي الله تعالى
ليوم تبدو فيه السرائر علانية ثم لا ادري الى
الجنة ام الى النار **وروى** سليمان بن يسار عن
عايشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستجمعا ضاحكا حتى ارى لهواته انما كان يتبسم ٥
وقال عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي ما رايت اكثر
تبسما من النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وقال وهيب
بن الورد اما الضحك الذي لا اسراف فيه فهو ما يكشف
السن ولا يسمع له صوت ٥

ما جاء في الشهوة والغفلة

قال الحسن في بعض الكتب المنزلة ابن آدم
تدعوا الي وتفر مني وتذكرني وتنساني ٥
وقال الفضيل بن زيد الرقاشي لا يلهينك الشيطان
عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقطع
النهار عنك بكذا وكذا فانك محفوظ عليك
ما عملت واعلم انه لم ار شيئا اشد طلبا ولا اسرع
ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم الدهر
وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول غفلنا ولم يغفل عنا

ولم تتغظ بغيرنا حتى اتعظ غيرنا بنا فقد ادركت
السعادة من اتعظ وادركت الشقاوة من غفل
ولسويد بن عامر المصطلقي

لا تأمنن وان اصبحت في حرم ان المنايا تجني كل انسان
فاسلك طريقك تمشي غير مختشع حتى تلاقي ما يمني لك الماني
فكل ذي صاحب يوما يفارقه وكل زاد وان ابقيته فان
والخير والشر مجموعان في قرن لكل ذلك ياتيك الجديدات

وانشدوا

يا طول الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات
ان في القبر ان دفعت اليه لرقادا يطول بعد الممات
ومهادا ممهدا لك فيه من ذنوب عملت وحسنات
اآمنت البيات من ملك الموت وكم نال امنا ببيات

وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال في اخر
خطبة خطبها فيا لها حسرة على غفلة ان يكون عمره
عليه حجة وتؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم
ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة رغبة
ولا يحل به بعد الموت شقوة فان بيده الخير وهو على كل
شيء قدير ٥ وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذه
الابيات

الابيات

أيقظان انت اليوم ام انت نائم وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الفؤاد لحرقت محاجر عينيك الدموع السواجم
بل اصبحت في النوم الطويل وقد دنت اليك الغداه المفظعات العظايم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وسعيك فيما سوف تكره غبه كذاك في الدنيا تعيش البهايم
فلا انت في الايقاظ يقظان حازم ولا انت في النوام ناج فسالم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر باللذات في النوم حالم

ولاخر

قد آن ان يسمعك الصوت يا بن قلبك ام ميت
يا باني البيت على غرة اما لك المنزل والبيت
وانما الدنيا على طولها ثنية تطلعها الموت

ولاخره

تراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعرض الدنيا فتلهو وتلعب
وقد ذمت الدنيا التي نعيمها وخاطبني اعجابها وهو معرب
ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شي محبب

ما جاء في فضل التوكل على الله

قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا د قرا
سليمان الخواص هذه الآية فقال ما ينبغي لعبد بعد
هذه الآية ان يلجا الى احد غير الله تعالى ٥
وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرضت على الامم فجعل النبي والنبيان
يمرون ومعهم الرهط والنبي ليس معه احد
حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا امتي هذه
قيل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الافق فاذا سواد
يملأ الافق قيل هذه امتك ويدخل الجنة مع هاؤلاء
سبعون الفا بغير حساب يضي وجوههم اضاءة
القمر ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن الذين
امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم او اولادنا الذين ولدوا
في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون ولا
يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ٥ وقال

بعض

بعض الحكماء لا يشغلنك المضمون لك من الرزق عن
المفترض عليك من العمل فتضيع اخرتك ولا تنال من دنياك
الا ما كتبه الله لك ○ وقال ابو حازم وجدت
الاشيا شيئين شيئا لي وشيئا ليس لي فاما الذى
لي فلو كان في ذنب ريح لادركته حتى اخذه
واما الذى لم يكن لي فلو اجتمع الخلق على ان يجعلوه
لي ما قدروا عليه ففيم الهم ها هنا ○ وقال يحيى بن
معاذ وجود العبد الرزق من غير طلب دلالة على
ان الرزق مامور بطلب العبد ○ وروي
الاعمش عن شقيق قال كنت في جيش فمررنا
باجمة بخيفه فاذا رجل نايم فيها وفرسه تدور
حوله فلما تيقظناه وقلنا له الا تخاف في هذه الاجمة
فقال اني استحي من ذي العرش ان يعلم اني اخاف شيئا
سواه ○ وقال بعض الحكما لو توكلتم على الله حق
توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا
وتروح بطانا ○ من توكل على الله كفاه الله كل
مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى
الدنيا وكله الله تعالى اليها ○ وقال ابرهيم بن ادهم
سألت بعض الحكما من اين تاكل فقال ليس هذا العلم
لي ولكن سل ربي من حيث يطعمني ○ وقال رجل
لاعرابي في فلاة من اين معيشتك فقال لو كنا لا نعيش الا

رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

الا من حيث نعلم لطال جوعنا وكان تعالى مني رضيت بالله
بالله ربا وكيلا وجدت الى كل خير سبيلا ٥
وروي ان قوما من الاعراب زرعوا زرعا فلما بلغ اصابته
آفة فاشتد ذلك عليهم حتى رئي فيهم فخرجت اعرابية
منهم فقالت مالي اراكم جلوسا متغيرة الوانكم ميتة
قلوبكم هو ربنا فليفعل بنا ما يشا ولير زقنا من حيث شاء
تم والله

لو ان في صخرة صما ململمة في البحر راسية ملس نواحيها
رزقا لعبد براه الله لانفلقت حتى تودي اليه كل ما فيها
او كان فوق الطباق السبع مسلكها لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى ينال الذي في اللوح خط له فان تنه والا سوف ياتيها
وقالت تميمة زوجة مسروق ما قلت قط لمسروق ما اصبح
اليوم لعيالك رزق فتبسم وقال الله ياتيهم برزق من عنده
وقال سعيد بن جبير التوكل جماع الايمان ٥
والمنصور الفقيه ٥

قالوا تجنبتم وقد احاط بك العدو ولا تفند
فاجبتهم والشيخ ما لم ينتفع بالعلم عز
لا نلت خيرا ما بقيت ولا عداني الدهر شر
ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر

ومالي الحجيم

ولابن الجهم

توكلنا على رب السماء وسلمنا لأسباب القضاء
ووطنا على غير الله الى نفوس سامحت بعد الاباء
وافنيه الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء

ما جاء في حسن الظن بالله ۝

روى الاعمش عن ابي سفين عن جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث الا لا يموتن
احد الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ۝ وروى
واثلة بن الاسقع يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي ما شاء ۝ وروى خيثمة عن عبد الله
بن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما اعطى عبد
بعد الايمان بالله افضل من حسن ظنه بالله تبرك
اسمه والذي لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد بالله
تعالى الا اعطاه الله عز وجل اياه وذلك ان الخير بيده
وقال ابو عبد الرحمن العابد كنت جنينا في بطن
امي وكان رزقي ياتيني حتى يصل الى جوفي فلما كبرت
وعرفت ربي ساء ظني فاي عبد شر مني ۝ وقال
ابن عباس اذا رأيتم الرجل بالموت فبشروه حتى يلقى الله

عز وجل وهو حسن الظن به وان كان حيا فخوفه بربه ٥

ولابي العتاهية

هي الايام والغير وامر الله ينتظر
اتياس ان ترى فرجا فاين الله والقدر

ولاعرابي

احسن الظن بمن قد عودك كل احسان وقوى اودك
ان ربا كان يكفيك الذي كان بالامس سيكفيك غدك

ما جا في الرضى بما قضى الله عز وجل

روي ان الله عز وجل اوحي الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ٥ وقال الحسن ليس الرضى ان تبتلى فتصبر انما الرضى ان تبتلى فترضى ٥ وقال بعض الحكما العالم بالله تعالى يعلم على بصيرة ان العطا والمنع عنده سواء ٥ وقيل لعمر بن عبد العزيز ما تشتهي قال ما يعطي الله عز وجل ٥ وقال ميمون بن ميمون من لم يرض بالقضا فليس لحمقه دواء ٥ وقال زيد بن اسلم في رضى الله عز وجل عوض من رضى غيره وليس في

رضى غيره عوض

رضي غيره عوض من رضاه ٥ وقال بعض الحكماء الجزاء
على قدر البلاء واذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله
الرضا ومن سخط فله السخط وقال ابو سليمان الداراني
الرضى عن الله تعالى والرحمة للمخلوقين درجة المرسلين ٥

وللمنصور الفقيه

رضيت بما قسم الله لي وسلمت امري الى خالقي
كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

وتوفي ابن لجعفر بن محمد فسلا بعد الجزع عليه في مرضه
فقيل له في ذلك فقال انا قوم نطيع الله فيما احب ونسله
ما يحب فاذا فعل ما يحب ثم نكره رضينا ٥ وكان
جعفر بن محمد اذا حزنه امر تمثل وقال

فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل
ولا تيأس فان الياس كفر لعل الله يغني عن قليل
فان العسر يتبعه يسار وقيل الله اصدق كل قيل
ولو ان العقول تفيد مالا لكان المال عند ذوي العقول

ولقيس بن ذريح

فلا تبكين في اثر شيء ندامة اذا نزعته من يديك النوازع

فليس لأمر حاول الله جمعه مشتت ولا ما فرق الله جامع

دخل ابو الدرداء على رجل وهو يموت فجعل الرجل يحمد الله فقال ابو الدرداء قد اصبت ان الله اذا قضى امرا احب ان يرضى به

ما جاء في التسليم للأقدار

قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم وقال تبارك اسمه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ٥ وروى يحيى بن يعمر عن عايشة انها اخبرته انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمومنين فليس من عبد يقع الطاعون في بلده فيمكث في بلده صابرا محتسبا ~~على قدر البلا واذا احب الله قوما ابتلاهم~~ يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر

الشهيد

الشهيد ٥ وروي عبد الله بن عباس ان عمر
بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه
امرا الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه
ان الوبا قد وقع في الشام فاختلفوا فقال بعضهم قد
خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم
قد خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم
معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوبا فقال ارتفعوا عني
ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا
سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال
ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان هاهنا
من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف
منهم عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا
تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر في الناس اني مصبح
على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح
افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا
عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله تعالى ارايت
لو كانت لك ابل هبطت بها واديا له عدوتان
احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت
الخصبة رعيتها بقدر الله تعالى قال فجاء عبد الرحمن
ابن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال

ان عندي في هذا علماً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع
بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه فحمد الله عمر
ثم انصرف ٥ وقال بعضهم ٥

ما قدر الله لي لابد يدركني من ذا الذي يدفع المقدور بالحذر
الله اولى بنا منا بانفسنا ان نحن الا مماليك لمقتدر

ولغيره

أقام عن المسير وقد انيخت مطاياه وغرد حاديها
وقال اخاف عادية الليالي على نفسي وان اتقى رداها
ومن كتبت منيته بارض فليس يموت بارض سواها

ولابي محمد بن حمزة

ليس كل الذي يبادر من الامر علينا يوافق المقدورا
قدر الله ما لنا وعلينا قبل ان يبرم العدو الامورا

ووقع وبا بالكوفة فخرج الناس وتفرقوا بالنجف فكتب
شريح الى صديق له خرج بخروج الناس اما بعد فانك
والمكان الذي انت فيه بعين من لا يعجزه طلب ولا
يفوته هرب وان المكان الذي خلفته لا يعجل لاحد

١٧٦

حمامه ولا انتظامه اياما واناواياكم لعلى بساط
واحد وان التحف من ذي قدرة لقريب ٥ وفر
بن ابي ليلى من الطاعون على حمار فبينا هو يسير اذ سمع
قايلا يقول ٥

لن يسبق الله على حمار ولا على ذي ميعة مطار
او ياتي الحتف على مقدار قد يصبح الله امام الساري

فكر راجعا وقال اذا كان الله امام الساري فلات
حين مهرب ٥ وروى سفين عن عمار الدهني
قال كان لهرون ابنان فقبسا لهما اسرجا البيت
المقدس من نار السرادق فلم يجدوا في السرادق شيا
فاسرجا من غيره فثارت النار اليهما فقام هرون ليمنع
النار عنهما فقال موسى دع ربك وما يريد فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى هذا فعل باحبابي ٥ اذا عصوني
فكيف باعداي وقال العباس بن حيون الكاتب
وقد دخل عليه في السجن من اعلمه ان ابراهيم بن الاغلب
يريد قتله فقال

تخوفني بمخلوق ضعيف يهاب من المنية ما اهاب
له اجل ولي اجل وكل سيبلغ حيث يبلغه الكتاب

ولذي الاصبع العدواني ٥

وليس المرء في شيء من الابرام والنقض
اذا ابرم امرا حاله يتقض وما يتقضي
يقول اليوم امضيه ولا يملك ما يمضي

وللبشاير

طبعت على ما في غير مخير هواي ولو خيرت كنت المهذبا
اريد فلا اعطي واعطى ولم ارد وقصر علمي ان انال المغيبا
فاصرف عن قصدي وعلمي مقصر وامسي وما اعقبت الا التعجبا

ما جا في الصبر على البلا والمصايب

قال الله تعالى والصابرين في الباساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقال عز من قائل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقال تبركا اسمه واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم

حتى الشوكه

حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياه.
وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد
الله به خيرا يصب منه ٥ وروى ان عروة
بن الزبير قدم على عبد الملك فسأله دفن اخيه
فاذن له وقدم معه ابنه محمد على الوليد بن عبد
الملك فتصحب محمدا دابة فمات ووقعت في رجل عروة
الاكلة فقطعها من الساق ولم يمسكه احد وهو
شيخ كبير ولم يدع ورده تلك الليلة الا انه قال لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا وتمثل بهذه الابيات

لعمري ما اهويت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجل
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأيي عليها ولا عقل
واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي

وقال اللهم ان كنت ابتليت فقد عافيت وان كنت اخذت
فلقد ابقيت اخذت عضوا وتركت اعضاء واخذت ابنا
وتركت ابناء ٥ قال وقدم على الوليد في تلك الليلة
رجل اعمى من عبس فسأله عن عينيه فقال بت ليلة في
بطن واد ولا اعلم في الارض عبسيا يزيد ماله على مالي
فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من اهل ومال وولد
غير بعير وصبي وكان البعير صعبا فند فاتبعته

فما جاوزت الصبي حتى مات صوته وفوجعت فاذا الاسير
راس الذيب في بطنه ثم انبعث البعير ياخذه فنفحني برجله
فاصاب وجهي فحطمه واذهب عيني فاصبحت لا اهل
والا مال ولا ولد ولا بعير فقال الوليد انطلقوا به ال
عروة ليعلم ان في الارض من هو اعظم بلاء منه ٥
ودخل عبد الله بن الزبير على امه فقال يا امه كيف اصبحت
قالت اصبحت والله وجعة مكروبة قال ان في الموت
لراحة لك قالت والله ما احب ان اموت حتى ياتي على
احد طرفيك اما ظفرت فقرت عيني واما قتلت
فاحتسبتك وان احب الي ان تكون انت الذي تصلي
على جنازتي وتضعني في حفرتي قال فما دمعت عينه
ولا عينها فلم يدر ايها اعجب ٥ وكتب بعض الحكماء
الى صديق له انك لن تنال ما تحب حتى تصبر على ما تكره
ولن تنجو مما تكره حتى تصبر عن كثير مما تحب
والسلام ٥ وكان يقال العاقل لا يحزن باول
نكبة ولا يفرح باول نعمة فربما اقلع المحبوب عما يضره
واجلى المكروه عما يسره ٥ وقال بعضهم مكاره
الدنيا تنقسم قسمين فقسم فيه حيلة والاضطراب دواؤه
وقسم لا حيلة فيه والاصطبار شفاؤه وقال شريح
اني لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات احمد الله
اذ لم تكن اعظم مما هي واحمد الله اذ رزقني الصبر

عليها واه

عليها واحمده تبارك اسمه اذ وفقني للاسترجاع ولم
عز وجل اذ لم يجعلها في ديني ٥ وقال بعضهم العاقل
يتعزى فيما نزل به من المكروه بامرين احدهما السرور بما
بقي له والاخر رجاء الفرج مما نزل به والجاهل يجزع في
محنته بامرين احدهما استكثار ما نزل به والاخر
تخوفه ما هو اشد منه ٥ وذكر ان عثمان بن عفان
رضي الله عنه جعل يقول لما ضرب والدماء تسيل على لحيته
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني
استعين بك عليهم واستعينك على جميع اموري واسالك
الصبر على ما ابليتني به ٥ قال المدايني رايت بالبادية
امراة لم ار انضر جلدا ولا احسن وجها منها فقلت بالله
ان افعل هذا بك الا اعتدا السرور فقالت كلا والله اني
لبرع الاحزان وخلف هموم كان لي زوج وكان
لي منه ابنان فذبح ابوهما شاة فقال احدى ابني لاخيه
هلم افعل بك كما فعل ابوك بالشاة فلما نظر الى الدم جزع
ففر نحو الجبل فاكله الذئب فخرج ابوه في اثره فتاه
فمات عطشا فقلت لها كيف رايتك والصبر فقالت
لو دام لي لدمت ولكنه كان جرحا فاندمل ٥
وروى قيس عن خباب بن الارت قال شكونا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل
الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو الله لنا

قال وكان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الارض فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على راسه فيشق باثنين وما يصده عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله عز وجل او الذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون ه

وروي ابن طاوس عن وهب بن منبه قال ليس بفقيه كامل الفقه من لم يعد البلاء نعمة والرخا مصيبة وذلك ان البلا يتبعه الرخاء والرخاء يتبعه البلا وقال بعض الحكما انتظار الفرج بالصبر عباده

ولبعض الشعرا

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف في غد
واذا اتتك مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد

ولبعضهم

لا تكره المكروه عند نزوله ان العواقب لم تزل متباينه
كم نعمة لا يستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنه

ولليلى بنت مجدعه

ان الحوادث

ان الحوادث والمنون كليهما لا يعتبان ولو بكى من جزع
ولقد علمت نفس عليم صادق ان كل حي هالك مودع
ولقد علمت بان كل مؤخر يوما سبيل الاولين سيتبع (الايام)
او ليس فيمن قد مضى لك اسوة هلكوا وقد ابقيت

ولما قرب خبيب بن عدي ليصلب قال دعوني اصلي ركعتين فتركوه فصلاهما ثم قال لولا ان تظنوا اني جزعا لزدت ولما ربط على الجذع ه

فقال

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
فذا العرش صبرني على ما يراد بي فقد بضعوا لحمي وقد يأس مطمع
ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

ولعبد الله بن عباس

ما زلت ارمق حبل الدهر منتظرا حتى بليت وحبل الدهر ممدود
اقدم العود قدامي واتبعه وكنت احسبها ما يمشي في العود

ولغيره

اذا قيل اعمى قلت ان وربما الكون واني من فتى لبصير
اذا انصر القلب المروة والتقى فان عمى العينين ليس بضير

وان العمى أجرٌ وذخرٌ وعصمةٌ واني الى هذي الثلاث فقير

وللبيد

تمنّى ابنتاي أن يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر
فان كان يوماً ان يموت ابوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

ولابي الفضل الميكالي

يصاب الفتى في اهله برزيّة ومما بعدها منها اهمّ واعظم
فان يصطبر فيها فاجرٌ موفّرٌ وان يك مجزاعاً فوزرٌ مقدّم

ما جاء في ذكر الموت والاستعداد له

قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ٥ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت

واحسنهم

واحسنهم استعدادا ٥ وروي عن شداد بن اوس
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وروي
عن ابي الدرداء انه كان يقول كفى بالموت واعظا
وكفى باليقين غنى ٥ وروي عن بعض الصالحين
انه قال ما من احد يموت الا ندم قيل وما
ندمه قال ان كان محسنا ندم الا يكون ازداد
وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع ٥ وروي
عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان
عبدا خر على وجهه من يوم يخلق الى يوم يموت هرما
في طاعة الله لحقره ذلك اليوم ولود انه رد كيما
يزداد من الاجر والثواب ٥ روي ان بعض الحكماء ذكر
عنده رجل فاثنى عليه فقال كيف ذكره الموت قالوا
ما سمعناه يذكره او يكثر ذكره قال كيف تركته
لما يشتهي قالوا انه ليصيب من الدنيا قال ليس صاحبكم هناك
وروي عن مالك بن مغول انه كان يقول لو ان ذكر
الموت اذا فارق قلبي ساعة فسد علي قلبي ٥ وقال
لقمن لابنه يا بني كيف لا يخاف الناس ما يوعدون وهم
في كل يوم ينقصون وهم الى الوعد سراعا يذهبون
يا بني ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة مقبلة
وانت من هذه خارج والى هذه صائر ٥ وقال رجل لخثيم

ما أكثر أحد ذكر الموت إلا ترك الفرح والحسد
وقال الحسن فضح الموت الدنيا ولم يترك فيها لذي لب فرحا
وقال مطرف بن عبد الله إن هذا الموت نغص على أهل
النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه ٥ وقال
عمر بن عبد العزيز لعنبسة بن سعيد يا أبا خالد
أكثر ذكر الموت فإن كنت واسع العيش ضيقه
عليك وإن كنت ضيق العيش وسعه عليك ٥
وقال بعض الحكماء احذر الموت في هذه الدار قبل أن تصير
إلى دار تتمنى فيها الموت ولا تجده ٥ وقال أبو الدرداء
تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون على ما يفنى
وتذرون ما يبقى ألا حبذا المكروهات الثلاث
الموت والمرض والفقر ٥ قال الربيع بن خثيم ما غائب
ينتظره المؤمن خير له من الموت وقال زبيد اليامي ما لقيت
عبد الرحمن بن الأسود إلا قال تيسروا للقاء ربكم
وقال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية لرجل يا فلان هل
أنت على حال ترضى بها قال لا قال فهل أنت مجمع للتحول
إلى حال ترضى بها قال ما سمحت نفسي بذلك بعد قال
فهل بعد الموت دار فيها مستعتب قال لا قال فهل يأمن
الموت أن يأتيك قال لا قال ما رأيت مثل هذه الحال رضي بها

يا من
بها

عاقل

عاقل فقط   وقال ابو دواد الايادي

وكل حصن وان طالت سلامته يوما ستدركه النكراء والحوب

كل امرئ ملاق الموت مرتهن كانه غرض للموت منصوب

ولغيره

لا يعجز الموت شي دون خالقه والموت فان اذا ما ناله الاجل

وكل كرب امام الموت متضع للموت والموت فيما بعده جلل

ويروى ان عليا رضي الله عنه كان ينادي كل ليلة بصوت يسمعه اهل المسجد يقول تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد وان امامكم عقبة كؤود ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الممر عليها والوقوف عندها فاما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها وشدة مخبرها وكراهة منظرها واما بهلكة ليس بعدها انجبار وكان الحسن يقول النجا النجا الوحى الوحى اتيتم ورب الكعبة على امر تعرجون تقطعوا عنكم حبال الدنيا وغلقوا دونكم ابوابها كانكم ركب وقوف اذا دعي احدكم اجاب واضحتم في غمها فوالله ما نعلمه ينفي الا المعاينه وكان بعض الحكماء يقول لو تعلم البهايم ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا

كانا نمر على عهد رسول الله صلى الله عليه

ولعلي رضي الله عنه

الا هل الى طول الحياة سبيل وانّا الى ذا الموت ليس بقيل
واني وان اصبحت بالموت موقنا فلي امل دون اليقين طويل
وللدهر الوان تروح وتغتدي وانفس ناس بينهن تسيل
ومنزل حق لا معرّج دونه لكل امرئ منها اليه رحيل
قطعت بايام التعزز ذكره وكل عزيز ما هناك ذليل
ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
اذا ما انقضت عني من الدهر مدة فان عنا الباكيات قليل

ولغيره

وهل نحن الا مرامي السهام ونحفرها لم يبل ذا ايب
نسر اذا جانا طايش ونجزع ان مسّنا صايب
طوايل تطلبنا النايبات لابدان يدرك الطالب
عواري من سلب الهالكين يمد يدا نحوها السالب
نصبح بالكاس محدوجة ولا علم لي بها الشارب
حبايل للدهر منصوبة تردى الى جدبها الهارب
وكيف تجاوزها بابنا وقد بلغ المورد القارب

ولغيره

بينا الفتى في لهوه وهناته متبخترا يختال في لذاته

قدعوه

تدعوه الامال الكذوب مهمة في كل ما تدنيه من لذاته
اذا جاه ملك النفوس بسكره تركته ملقى الجسم بين نعاته
فتقطعت اسبابه وتحرمت وتنكر المعروف من حالاته
لا يستجيب لمن دعاه ولا يرى شق الجيوب عليه حين وفاته

وانشدوا

الموت في كل حين ينشر الكفنا ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن الى الدنيا وزهرتها وان توشحت من اثوابها الحسنا

وللحسن بن هاني

أخي ما بال قلبك ليس ينقى كانك لا تظن الموت حقا
الا ان الذين فنوا وبادوا اما والله ما ذهبوا لتبقى
وما لك غير تقوى الله زاد اذا جعلت الى اللهوات ترقى

ولغيره

الموت لا بد آت فاستعد له ان اللبيب بذكر الموت مشغول
وكيف يلهو بعيش او يلذ به من التراب على عينيه مجعول

وانشدوا

اين الملوك التي عن حظها غفلت حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها

ونطربا

نلهو ونامل اياما تعد لنا سريعة الغوث تطوينا

غبن

انما ادرك جنات العلى واصاب الخلد فيها من صبر
واقطع الدنيا بزهد خالص عند هذا الموت ياتيك الخبر

وانشدوا

عنق

لا تاسين على شيء فكل فتى الى منيته يستن في
باي بلدة تقدر منيته الا يسارع اليها طائعا يسبق
فما تزود مما كان يجمعه الا حنوطا غداة البين مع خرق
وغير نفحة اعواد تشب له وقل ذلك من زاد لمنطلق

وللخليل بن احمد

نعي لك الشباب المشيب ونادتك باسم سواك الخطوب
فكن مستعدا لداعي المنون فان الذي هو ات قريب
فقبلك داوى المريض الطبيب فعاش المريض ومات الطبيب
يخاف على نفسه من يتوب فكيف بحال من لا يتوب

ولمتمم بن نويره

لابد من موت يصيبك فاعلمن ابارض قومك ام بارض تصرع

فليأتين

183

فليأتين عليك يوم مرة يبكي عليك مقنعا لا تسمع

ولغيره

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة اذا زال عن عين اللبيب غطاؤها
وكيف بقاء الناس فيها وانما ينال باسباب الفناء بقاؤها

أخر

أخي نعى شيبتي الى شبابي أنا بع ايامي نهى تصاب
وقد كتبت ايدي الزمان لناظري على صفحات الدهر سطر عتاب
كفى باذكار الموت ويحك زاجرا وعرضي على الرحمن يوم حساب
وبادارا لا شقوة وسعادة ولا علم لي في اي ذاك منقلب

ولابن حداق

هل للفتى من بنات الدهر من واق ام هل له من حمام الموت من واق
اذ رحلوني وما بالراس من شعث الى البسوني ثيابا غير اخلاق
ورفعوني وقالوا ايما رجل واذرجوني كاني طي مخراق
وارسلوا فتية من خيرهم حسبا ليسندوا في ضريح القبر اطباق
وقسموا المال وارفضت عيونهم وقال قائلهم مات ابن حداق
هون عليك ولا تولع باشفاق فانما مالنا للوارث الباقي ٩ ولآخر
نعى لنفسي الى نفسي المشيب وعند الشيب يتعظ اللبيب

لئن كان الشباب مضى حبيبا فان الشيب ايضا لي حبيب
ساصحبه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الاجل القريب

ولأحمد بن عبيد

ما خاضب الشيب بالحنا يستره سل الاله عفوا امن النار
لم يرحل الشيب عن دار يحل بها حتى يرحل عنها صاحب الدار

وقال عبد العزيز بن ابي رواد من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشي الاسلام والقران والشيب ونظر اياس بن قتادة في المراة فقال ارى حتفي يتمم والموت يطلبني فنزل السكة واتخذها مسجدا فلم يزل يعبد الله حتى مات وقال لان القى الله مؤمنا مهزولا احب الي من ان القاه منافقا سمينا ه وانشدوا

نراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب
ونحن بنوا الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شي محبب

ولابي العتاهية

نغص الموت كل لذة عيش يا لقومي للموت ما اوحاه
عجبا انه اذا مات ميت صد عنه حبيبه وقلاه
اتاك الشيب لابن ادم ناع قام في عارضيه ثم نعاه

وللبيد

وللبيد

وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد يوما ان ترد الودائع
وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد ما هو ساطع
اعادل ما يدريك الا تظنيا اذا رحل الفتيان من هو راجع

ولابن مناذر

وأرانا كالزرع يحصده الدهر فمن بين قائم وحصيد
وكانا للموت ركب مجدون سراعا لمنهل مورود

ولعلي بن جبله

واري الليالي ما طوت من شرتي زادته في عظتي وفي افهامي
وعلمت بان المرء من سنن الردي حيث الرمية من سهام الرامي

ولابي تمام الطاي

تحاول شيا قد تولى فودعا وهيهات منه ان يووب ويرجعا
عسرت على الدنيا دهرا ممنطقا وانت على الايام لينا واخدعا
واقبلت الايام ترتاد مصرعا لجسمك فارتاد ذي نفسك مضجعا

ولآخر

ولو انا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا فنسأل بعدها عن كل شي

ولأبي تمام ٥

فقد أيقنت بالموت نفسي لأنني رأيت المنايا يخترمن جنابيا
فيا ليت أني بعد موتي وجمع الكون رفاتا لاعلى ولاليا

ما جاء في شماتة الأعداء

قال الله تعالى في قصة موسى وهرون فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ٥ وقيل لأيوب أي شي كان في بلائك أشد عليك قال شماتة الاعداء قال بعض الحكما لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك ٥

وانشدوا

اذا ما الدهر جر على اناس حوادثه اناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

ولأبي ذؤيب

وتجلدي للشامتين أريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
كم من جميع الشمل ملتئم القوى كانوا بعيش قبلنا فتصدع

ولابن المعتز

الصبر مر ذي المصيبة مصيبة على ذي الشامت ٥

ولبعضهم في أهل الدين والعلم

185

ألا في سبيل الله ماذا تضمّنت بطون الثرى واستودع البلد القفر

فيا شامتًا بالموت لا تشمتن بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر

أقاموا بظهر الأرض فاخضرّ عودها وصاروا ببطن الأرض واستوحش الظهر

ما جاء في عيادة المريض

روى مسروق عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان إذا أتى مريضًا أو أُتي به قال أذهب البأس ربّ الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا ولا داءً وقال بعض العلماء إذا عاد الرجل المريض خاض في الرحمة فإذا قعد قرّ فيه ومرض أبو الدرداء فعادوه فقالوا أي شيء تشتهي قال الجنّة قالوا ندعو لك طبيبًا قال هو أمرضني فقال له رجل من أصحابه أتريد يا أبا الدرداء أن أسامرك بالليل فقال أبو الدرداء أنت معافى وأنا مبتلى فالعافية لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعني أن أنام أسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يهب لأهل العافية الشكر ولأهل البلاء الأجر وقال الطحاوي دخلنا على مغيرة نعوده

في مرضه فقلنا له ما الذي تشكو قال الحسن على الغفلة
قلنا فما تشتهي قال لا انابه الى ما عند الله والتغافل عما
يكره الله فبكى القوم وعاد يحيى بن معاذ مريضا فقيل
له كيف تجدك قال خرجت الى الدنيا وانا راغم وعشت
فيها وانا ظالم واخرج منها وانا نادم فقال يحيى بن معاذ
فاني اقول خرجت الى الدنيا بقضاء وقدر وعشت
فيها على غرر وخطر واخرج منها الى الجبار مقتدر
ه ودخل مساور الوراق على ابي الفيض الجرمي يعوده
نكلمه فلم يجبه فبكا فقال ابو الفيض

الفى كل عام مرضة بعد نهضة وتنعى ولا ينعى متى ذا الى متى
ستوشك يوما ان يجي وليلة يسوقان حتفا راح نحوك او غدا
فتمسي صريعا لا تجيب لدعوة ولا تسمع الداعي وان جد في البكا

ولقي على رضي الله عنه صالح بن سليم وكان صالح شاكيا
تعالى الله على جعل ما كان من شكوا حطا السيئاتك
فان المرض لا اجر فيه ولكنه لا يدع على العبد الا حطه
وانا الاجر بالقول والعمل وان الله عز وجل يدخل بصدق
النية عالما جمي الجنة وقال اياس بن دغفل عاد
الحسن ابا نضره ونحن معه فقام ابو نضره فقبل خد
الحسن ثم قال يا ابا سعيد اقرا سورة ادع بها عنا
فقرا الحسن فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم قال

ثم قال

ثم قال مسّ اخانا الضرّ وانت ارحم الراحمين ٥

ما جاء في كلام المحتضرين ومشاهدتهم

روي عن امّ الدرداء انه اغمي على ابي الدرداء
فافاق فاذا بلال ابنه عنده فقال قم فاخرج
عني ثم قال من يعمل لمثل مضجعي هذا من يعمل لمثل
ساعتي هذه ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا
اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ٥
ثم يغمى عليه فيلبث حينا ثم يفيق فيقول مثل ذلك فلم يزل
يرددها حتى قبض ٥ وروي عن ابي هريرة
انه بكى في مرضه فقيل له ما يبكيك فقال اما اني
ما ابكي على دنياكم هذه ولكني ابكي على بعد سفري
وقلة زادي وضعف نفسي واني قد امسيت
في صعود وهبوط على جنة او نار لا ادري الى ايهما
يؤخذ بي ٥ وروي قتادة ان عامر
بن قيس لما حضر جعل يبكي فقال له ما يبكيك فقال
ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكني ابكي
على ظما الهواجر وعلى قيام ليل الشتاء ٥ وروي
المعتمر بن سليمان عن ابيه قال دخلت على بعض اصحابنا

وهو في الموت فرأيت من جزعه ما ساءني فقلت وهو
في الجزع وقد كنت بحمد الله كنا فقال لي ما لي لا أجزع ومن
أحق بذلك مني والله لو أتتني المغفرة من الله لأهمتني
الحياة منه فيما أقضيت به إليه ٥ وروي
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعن دعا
بلبن فشربه فخرج من طعنته فقال الله أكبر
فجعل جلساؤه يثنون عليه فقال وددت أني
أخرج منها كفافا كما دخلت فيها لو أن لي اليوم
ما طلعت عليه الشمس وغربت لافتديت به من هول
المطلع ٥ وقال ابن عمر لما حضر عمر غشي عليه
فأخذت رأسه فوضعته في حجري فقال ضع رأسي
بالأرض لعل الله يرحمني فمسح خديه بالتراب ثم قال
ويل لعمر وويل لأمه إن لم يغفر الله له فقلت وهل حجري
والأرض إلا سواء يا أبتاه قال ضع رأسي بالأرض لا أم لك
كما أمرتك فإذا قضيت فأسرعوا بي إلى حفرتي فإنما
خير تقدموني إليه أو شر تضعونه عن رقابكم ٥
ولما حضرت معاوية الوفاة قال لأهله أقعدوني فأقعدوه
فجعل يسبح الله تعالى ويذكره ثم بكى ثم قال الآن
تذكر ربك يا معاوية بعد الهرم والانحطاط
ألا كان هذا وغصن الشباب نضر ريان وبكى

لا بعد

حتى علا بكاؤه وقال يا رب الشيخ العاصي ذا القلب القاسي
ثم قال اللهم اقل العثرة واغفر الزلة وعد بحلمك
على من لم يرج غيرك ولا يثق باحد سواك ٥ ولما
حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى بكاء شديدا
فقال له ابنه عبد الله ما يبكيك اجزعا على الموت
قال لا ولكني اذكر ثلاث خصال كنت مشركا
فما كان شيء ابغض الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اسلمت فما كان شيء احب الي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم كانت من بعده امور الله تعالى اعلم ايها
ثم قال ادع لي الحرس فلما دخلوا عليه قال اتغنون
عني من الله شيئا قالوا لا قال فافترقوا اذا ثم دعا بماء
فتوضأ واسبغ الوضوء ثم قال احملوني الى المسجد
فحمل فقال استقبلوا بي القبلة ففعلوا ذلك ثم قال
اللهم انك امرتني فعصيت واينهيتني فتعديت
فلا بري فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكني مذنب
كما مستغفر غير مصر ولا مستكبر ثم قال لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين ٥ فما زال يرددها
حتى مات ٥ وروي ان ابرهيم النخعي بكى عند موته
فقيل له ما يبكيك قال انتظر من الله رسولا يبشرني
بالجنة او النار ٥ ولما حضر عمر بن عبد العزيز
الوفاة قال اللهم انك امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت

وان عاقبت فقد مننت فان عفوت فافضلت علي وانعمت
فما ظلمت الا انی اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریك له
وان محمدا عبده ورسوله ثم قضی رحمة الله علیه ٥ ولما
حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الی اهله یبكون
علیه فقال جاد لكم هشام بالدنیا وجدتم له بالبكاء
وترك لكم ما جمع وتركتم علیه ما حمل ما اعظم منقلب
هشام ان لم یغفر الله له ٥ ودخل المامون فی مرضه
الذی مات فیه فاذا هو قد امر ان یفرش له جل الدابة
ویبسط علیه الرماد وهو راقد علیه یتضرع وهو یقول
یا من لا یزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ٥ وقال
عبد الله بن عبید الله عدت مریضا فقلت له كیف تجدك
فقال ٥

خرجت من الدنیا وقامت قیامتی غداة اقل الحاملون جنازتی
وعجل اهلی حفر قبری وصیروا خروجی وتعجیل الیه كرامتی
كانهم لم یعرفوا قط صورتی غداة اتی یومی علی وساعتی

وقال ابو سلیمان الدارانی دخلنا علی عابد قد احتضر
وهو یبكی فقلنا ما یبكیك ٥ فقال

وحق لمثلی بالبكاء عند موته وما لی لا ابكی وموتی قد اقترب
ولی عمل فی اللوح احصاه خالقی فان لم یجد بالعفو صرت الی العطب

ودخل الحسن علی عبد الله بن الاهتم عائدا فاذا هو یصوب

بصره

تبصره في صندوق بيته وتصعده فقال يا ابا سعيد
ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق لم اؤد منها زكاة
ولم اصل منها رحما قال ثكلتك امك فلم كنت تعدها
قال كنت اعدها لروعة الزمان وجفوة السلطان
ومكاثرة العشيرة فلما مات حضره الحسن فلما دفن
ضرب بيده على الاخرى ثم قال انظروا هذا اتاه شيطانه
فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة
عشيرته عما استودعه الله اياه وعمره فيه كيف
خرج منها سليبا حزينا ذميما ثم اقبل على وارثه فقال
ايه ايها الوارث لا تجزع كما جزع صويحبك اتاه الله
هذا المال حلالا فلا تكن عليك غدا وبالا اياك من
كان له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه
فاوعاه وشده فاوكاه يقطع فيه لجج البحار ومفاوز
القفار لم تكدح فيه يمين ولم يعرق فيه جبين
ان يوم القيامة يوم ذو حسرات وان اعظم الحسرات
غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك ٥ ودخل عمر
بن عبد العزيز على ابن له يجود بنفسه قال يا بني كيف
تجدك فقال وجاءت سكرة الموت بالحق فقال
عمر والله لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون
في ميزانك فقال يا ابه والله لان يكون ما تحب احب
الي من ان يكون ما احب ٥ وروي اسامة ان ابنة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت اليه ومع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسامة وسعد وابي ان ابني احتضر
فاشهدنا فارسل يقرا السلام ويقول ان لله ما اخذ
وما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب
فارسلت اليه تقسم عليه فقام وقمنا معه فلما قعد
رفع اليه فاقعده في حجره ونفس الصبي تقعقع ففاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا
يا رسول الله فقال هذه رحمة يضعها الله في قلوب
من يشا من عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء ○
ولما احتضر حذيفة قال حبيب جا على فاقة لا افلح
من ندم لا افلح من ندم قد كنت قبل اليوم اخشاك
فانا اليوم ارجوك ○ ○ وقال الاصمعي احتضر
بني من الحي فرفع راسه فاذا ابواه يبكيان فقال
لا تبكيا فوالله ما يسرني ان الذي بيد الله بايديكما
وان الذي قدم عليه لا ارحم منكما ○ ودخل الحسن
على رجل يجود بنفسه فقال ان امرا هذا اخره لجدير
ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يخاف اخره
وقيل لرجل من اشراف العجم في علته التي مات منها
ما بك قال فكر عجيب وحسرة طويلة فقيل له
بم ذلك قال ما ظنكم بمن يقطع سفرا بعيدا قفرا
بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مونس ويقدم على

على حكم

علي حكم عدل بغير حجة ٥ وقال محمد بن حرب
الهلالي دخلت على ابي نواس قبل موته بيوم او بيومين
فقال لي معك الواح قلت نعم قال اكتب

دب في السقام سفلا وعلوا واراني اموت عضوا عضوا
ذهبت جدتي بلذة عيشي وتذكرت طاعة الله نضوا
ليس من ساعة مضت بي الا نقصتني بمرها بي جزوا
لهف نفسي على ليال وايام تمليتهن لعبا ولهوا
ليس الا اتكالي عبد على الرب نداء يارب عفوا عفوا

قال ابن السماك دخلنا على ابي بكر النهشلي وهو في السياق يومي
بالصلاة فقلت له على هذه الحال فقال ابادر طي الصحيفة
قال فحدثت بهذا الحديث ابن مهدي فقال بلغني ان داود
الطائي لما مات اخذ الناس في الثنا عليه فوقف ابو بكر
النهشلي على قبره وقال اللهم لا تكله الى عمله وقال
ابن عباس اذا رايتم الرجل بالموت فبشروه حتى يلقى
ربه وهو حسن الظن بالله تعالى واذا كان حيا
فخوفوه بربه ٥ وروي ان مالك بن انس لما احتضر
قال لمن حوله من اصحابه ليعاين الناس غدا من رحمة الله
وعفوه ما لم يخطر على قلب بشر ٥ وروي
محرز ابن جعفر عن ابيه دخلت على عبد الله بن الفضل

بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب فبكا فقال انما ابكي لشباب
خلق هذا البيت ولولا هن لم اس على الموت لاني لمومن بالله واني
لتايب الى الله وان الله غفور رحيم قلت يرحمك الله الذي
رحوته لمغفرة ذنبك فارجه لخير بنانك قال صدقت
سررتني جزاك الله خيرا ٥ ثم لم يلبث ان مات ٥
وقالت ابنة ابن ابي الصلت في مرضه الذي مات فيه ٥

ان كل عيش وان تطاول يوما صاير مرة الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعى الوعولا
فاجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الموت ان للموت غولا

وللفضل بن روح بن حاتم المهلبي ٥
وما دست هذا الدهر خمسين حجة ونصفا ارجي بالا بلا بعد قابل
فلا انا في الدنيا بلغت حسيبها ولا في الذي اهوى جلت بطايل
وقد اسرعت في المنايا اكفها وايقنت اني رهن موت معاجل

وروى ثابت عن انس دخلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي سيف القين وكان ظيرا لابرهيم فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وشمه ثم دخلنا
عليه بعد ذلك وابرهيم يجود بنفسه فجعلت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن

ابن عوف

ابن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة
ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن
ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون

وروي سعيد بن الحرث الانصاري عن عبد الله بن عمر
اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في
غاشية اهله فقال قد خل عليه وجده في قضى قالوا
يا رسول الله لا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم
بكا النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن
يعذب بهذا واشار الى لسانه ٥ وروي
ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة بكى فقال له ابنه
عبد الله لم تبكي اجزعا من الموت فقال لا والله ولكن فجعل
لما بعده فقال له قد كنت على خير يذكر صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه بالشام فقال
عمرو تركت افضل من ذلك شهادة ان لا اله الا الله
اني كنت على ثلاثة اطباق وليس منها طبق الا عرفت
نفسي فيه كنت اول شي كافرا فكنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو مت حينئذ وجبت

في النار فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو مت
قال الناس هنيئا لعمرو اسلم وكان على خير ومات فنرجى
له الجنة ثم تلبست بعد ذلك بالسلطان واشيا لا
ادري علي ام لي فاذا مت فلا تبكين علي باكية
ولا يتبعني مادح ولا نار وشدوا علي ازاري فاني
مخاصم وسنوا علي التراب سنا فان جنبي الايمن ليس
باحق من التراب من جنبي الايسر ولا تجعلن في قبري
خشبة ولا حجرا واذا واريتموني فاقعدوا عندي

٢ بدل
واذا واريتموني

قدر نحر جزور وتقطيعه حتى استانس بكم وانظر ماذا
اراجع رسل ربه ولما احتضر معوية قال

هو الموت لا منجي من الموت والذي نحاذر بعد الموت ادهي واقطع

ثم قال اللهم اقل العثرة واغفر الزلة وعد بحلمك على من لا
يرجوا غيرك ولا يثق الا بك فانك واسع المغفرة تغفر
بقدرة وما وراك مذهب لذي خطيئة يا ارحم الراحمين

ما جاء في الموت وشدته

قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
وقال عز اسمه والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق قال الضحاك اجتمع اليه امران الناس يجهزون
جسده

جسده والملائكة يجهزون روحه ٥ **وروي** عن
عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه ٥ قالت عايشة او بعض ازواجه
انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المومن اذا حضره
الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شي احب
اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه ٥
وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شي اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره
الله لقاءه ٥ واخبرت عايشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة او علبة فيها ما فجعل
يدخل يده في الما فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول
الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم
وروي عن سعيد بن جبير انه قال كان الله عز وجل
يبعث ملك الموت الى الانبيا عيانا فبعثه الى ابراهيم
في صورة شاب جميل وكان ابراهيم غيورا
فلما دخل حملته الغيرة على ان قال يا عبد الله ما ادخلك
داري قال ادخلنيها ربها فعلم عند ذلك ان هذا امر
حدث فقال يا ابراهيم اني امرت بقبض روحك قال
فامهلني يا ملك الموت حتى يدخل اسحاق فامهله فلما دخل
فامهلني

قام فاعتنقه كل واحد منهما صاحبه فرق له ملك الموت
فرجع الى ربه فقال يا رب رايت خليلك جزع من الموت
فقال يا ملك الموت فات خليلي في المنام فاقبضه فاتاه
في المنام فقبضه ٥ وروي عبد الله بن المبارك سمعت
سفيان الثوري يقول في قوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة عند الموت
الا تخافوا مما امامكم ولا تحزنوا على ما خلفتم من ضيعكم
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون بشر بثلاث
بشارات عند الموت فاذا خرج من القبر تقول
قالوا نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وكانوا معهم ٥ وروي ان رجلا من الانصار
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي لا احب
الموت قال هل لك من مال قال نعم قال قدم مالك بين يديك
قال لا اطيق ذلك يا رسول الله قال فان المرء مع ماله
ان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان
يتخلف عليه ٥ ولبعضهم ٥

ان للموت ساعة انا منها اروع
ساعة يعرق الجبين والعين تدمع

وقال الاخر ٥

لا تامن الدهر الخؤون وخف بوادر فيه

فالموت

فالموت سهم مرسل والعمر قدر مسافته
وقال الحسن ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا
يقين فيه من الموت ٥ وقال اخر الموت باب الاخرة
وخير من الحياة ما لا تطيب الحياة الا به وشر من الموت
ما يتمنى الموت له ٥ وقال بعضهم نعم الدواء الامال
وبئس الداء الاجال ٥

وللمتلمس

اري العمر كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما اخطي الفتى لكا الطول المرخى وثنياه باليد

ولامية بن ابي الصلت

ما ارغب النفس في الحياة وان تحيى طويلا فالموت لاحقها
يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها
من لم يمت غبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذايقها

ما جا في الجنايز

روى ابو قتادة الانصاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر عليه بجنازة مستريح ومستراح
منه قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه
قال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمه الله

تعالى ٥ والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب ٥ . وروي انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت ثلاثة فيرجع
اثنان ويبقى معه واحد تتبعه اهله وماله وعمله
فيرجع اهله وماله ويبقى عمله ٥ وروي ابو
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى
يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين
كل قيراط مثل احد ٥ ومن صلى عليها ثم رجع قبل
ان تدفن فانه يرجع بقيراط ٥ ورأى ابن مسعود
رجلا يضحك في جنازة فقال تضحك وانت في جنازة
والله لا اكلمك ابدا ٥ وقال ابراهيم ان كانوا
ليشهدون الجنازة فيعرف ذلك فيهم اياما ٥
وقال مطرف بن عبد الله عن ابيه انه كان يلقى الرجل
في الجنازة من خاصة اخوانه قد بعد عهده به فما يزيد
على التسليم ثم يعرض عنه حتى يظن الرجل ان في
صدره عليه موجدة كل ذلك لاشتغاله بما هو فيه
حتى اذا خرج من الجنازة لقيه يسايله ولاطفه
وكان منه احسن ما عهد ٥ وقال ثابت البناني
كنا نشهد الجنايز فلا نرى الا متقنعا باكيا ٥
ومرت بالحسن جنازة فقال يا لها موعظة ما ابلغها
واسرع

واسرع نسيانها بالها موعظة لو وافقت من
القلوب حياة ثم قال ميت غد يدفن ميت اليوم ◦
وكان مكحول الدمشقي اذا راى جنازة قال اغدوا
فانا رائحون موعظة بليغة وغفلة سريعة
يذهب الاول والآخر لا عقل له ◦ قال المبارك بن
فضالة كنت في جنازة بكر بن عبد الله المزني
ومعه الحسن فازدحموا على السرير فقال الحسن
على عمله فازدحموا ◦ وروي ابو سعيد
الخدري قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال
على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني
قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين
تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو
سمعه لصعق ◦ وانشدوا

يا ايها الرجل المزخرف قبره ولعله من تحته مغلول
يا ايها الرجل المقيم بمنزل فيه الحوادث على اقام نزول
لا يغرونك ملكه ونعيمه فالملك ينفد والنعيم يزول
واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

وللاخر

ونعد كثرة من يموت تعجبا ثم انا قليل سوف تدخل في العدد
واراك تحملهم ولست تردهم وكانني بك قد حملت ولم ترد

وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان
اسيد بن خضير من افاضل الناس وكان يقول لو اني اكون
ابدا كما انا على احوال ثلاث لكنت خير الناس قرا
القران واسمعه يقرا وحين اسمع خطبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحين اشهد الجنايز ما شهدت جنازة
قط فحدثت نفسي الا بما هو مفعول بها وما هي صايرة اليه
وروي ان فاطمة بنت الحسن نظرت الى جنازة
زوجها الحسن بن الحسن فغطت وجهها وقالت
وكانوا رجا ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وقيل انها ضربت على قبره فسطاطا واعتكفت
سنة فلما مضت السنة قلعوا الفسطاط ودخلت المدينة
فسمعوا صوتا من جانب البقيع ○ يقول
هل وجدوا ما فقدوا ○ فسمعوا من الجانب الاخر قايلا يقول
بل يسوا فانقلبوا ○ وقال ابو عمرو بن العلا
جلست الى جرير وهو يمل على كاتبه شعرا فطلعت
جنازة فامسك وقال شيبتني والله هذه الجنايز
والشا يقول
تروعنا الجنايز مقبلات ونلهوا حين تذهب مدبرات
كروعة ثلة لمغار ذيب فلما غاب عادت راتعات
وقال ابو موسى التميمي توفيت النوار امرات
الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه البصرة وخرج فيهم الحسن فقال

له الحسن

الحسن يا ابا فراس ما اعددت لهذا اليوم فقال شهادة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له منذ ستين سنة
فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وقال

اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا

فقد الأحبة

روى يونس عن الحسن قال تراءى ملك الموت لموسى عليه
السلام فقال له موسى يا ملك الموت بما جئت على ان تأتي
اهل البيت ليس لهم الا واحد فتختلسه من بينهم فقال
ما انا اعلم بذلك منك اني لقائم تحت العرش يلقى الي
الصكاك اقبض فلانا اقبض فلانا ٥ وروى ان
ابا بكر الصديق دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مسجى بثوب فكشف عنه الثوب وقال بابي
وامي يا رسول الله طبت حيا وميتا وانقطع لموتك
ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء من النبوة فعظمت عن
الصفة وجللت عن البكاء وخصصت حتى صرت
مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا ان موتك
كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس ولولا انك نهيت
عن البكاء لانفذنا عليك ماء الشؤون فاما ما لا

نستطيع دفعه عنا فكمد وحزن يتخالفان ولا
يبرحان اللهم فابلغه عنا السلام اذكرنا يا محمد
عند ربك ولتكن من مالك ٥ وقال عمر بن الخطاب
ما هبت الصبا الا بكيت على اخي زيد وكان اذا لقي
متمم بن نويرة يستنشده فينشده في اخيه ٥

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وكان مالك قتله خالد بن الوليد باليمامة في الردة
وبها قتل زيد بن الخطاب ٥ وقال عمر بن الخطاب
لمتمم لوددت انك رثيت اخي بمثل ما رثيت اخاك به
فقال يا ابا حفص لو علمت ان اخي صار حيث صار اخوك
ما رثيته فقال عمر ما عزاني احد بمثل تعزيتك ٥
وروى مالك قال بلغني ان امراتين اتتا عيسى بن مريم
فقلنا له ادع الله ان يخرج ابانا مات ابانا هلك ونحن غائبتان
عنه فقال تعرفان قبره فقالتا نعم فذهب معهما فاتيتا
قبرا قالتا هذا هو فدعا فاخرج لها فاذا هو ليس به فدعا
فرده ثم دلتاه على قبر اخر فدعا الله ان يحييه فاخرج
فاذا هو هو فالتزمتاه وسلمتا عليه وقالتا يا نبي الله
يا معلم الخير ادع الله ان يبقيه معنا فقال وكيف
ادعو ولم يبق له من رزق يعيش به وقال رفاعة
بن اياس

بن اياس الضبي ٥ حدثني اسحق عن ابيه انه اتى الحرث
بن سويد يوم مات ابنه فرآه يبكي فقال يا سبحان الله اتبكي وانت
بقية الناس وعالمهم يا ابا عمرو فقال وكيف لا ابكي على
باب من ابواب الجنة كنت اغدو اليه واروح فاغلق
عني ٥ وقيل للخنساء لم عمشت عيناك
قالت من طول البكاء على سادات مضر قيل لها فانهم
في النار قالت فذاك والله اطول لعولتي عليهم
وبكى الحسن على اخيه سعيد سنة فقيل له يا ابا سعيد
اكثرت فقال الحمد لله الذي لم يجعل بكاء يعقوب
عليه السلام على ابنه حتى ابيضت عيناه من الحزن
عارا فرحم الله سعيدا وتجاوز عنه في اصحاب الجنة
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ٥ وروى
ان لقمان قدم من سفر فلقي غلامه فسأله عن ابنه
فقال مات فقال الحمد لله ملكت نفسي ثم سأله
عن امه فقال ماتت فقال الحمد لله ذهب همي ثم سأله عن
اخته فقال ماتت فقال الحمد لله الذي ستر عورتي
ثم سأله عن امرأته فقال ماتت فقال الحمد لله الذي جدد
فراشي ثم سأله عن اخيه فقال مات فقال انقطع
ظهري ٥

وللبيد بن ربيعة

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر

فإن حان يوما أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعرا
وقولا هو المرء الذي لا خليله أضاع ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
ولا أخر

أفي كل يوم لي صديق مودع لقد خفت أن أبقى بغير صديق
ولا بد يوما أن تجيء منيتي وتفرد مني صاحبي ورفيقي

وروي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما رأى فاطمة رضي الله عنها مسجاة بثوبها بكى حتى رثي له ثم قال

لكل اجتماع من خليلين فرقة وإن الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل
ألا أيها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيرا بالذين أحبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

وروي أن عائشة رضي الله عنها وقفت على قبر أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر وكان شقيقها فتمثلت ببيتين متمم بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ثم قالت اما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو
شهدتك ما زرتك ٥ وروي عن سليمان بن عبد الملك
انه قال عند موت ابنه ايوب لعمر بن عبد العزيز
ورجا بن حياة اني لاجد في كبدي جمرة لا يطفيها
الا عبرة فقال عمر اذكر الله يا امير المومنين
وعليك بالصبر فنظر الى رجا بن حياة كالمستروح
الى مشورته فقال رجا اقضها يا امير المومنين فما بذلك
من باس فقد دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابنه ابرهيم وقال العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابرهيم
لمحزونون فارسل سليمان عينيه فبكا حتى قضى اربا
ثم اقبل عليهما فقال لو لم انزف هذه العبرة لانصدعت
كبدي ثم لم يبك بعدها لكنه تمثل عند قبره
لما دفنه وحثى على قبره التراب وقال يا غلام دا بني
ثم التفت الى قبره فقال

وقفت على قبر مقيم بقفرة متاع قليل من حبيب مفارق

وعوتبت عائشة رضي الله عنها في كثرة بكايها
على اخيها عبد الرحمن فقالت ما ترون اكبادنا
الا مثل اكباد الابل ٥ وللقنع الكبري

الا قد ارى ان الثواء قليل وان ليس يبقى للخليل خليل
واني وان مُلّيتُ في العيش حقبة لذي سفرٍ قد حان منه رحيل

ولما مات ذر بن عمر قال ابوه عمر بن ذر بعد ما وضع في قبره يا ذر لقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم قال ان هذا ذر متعتني به ما متعتني ووفيته من اجله ورزقه ولم تظلمه اللهم وقد كنت الزمته طاعتك وطاعتي اني قد وهبت له ما فرط فيه من حقي فهب له ما قصر فيه من طاعتك وطاعتي اللهم وما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي فقد وهبت له ذلك فهب لي من عذابه ولا تعذبه فابكى الناس ثم قال عند انصرافه ما علينا بعدك من خصاصة يا ذر وما بنا الى انسان مع الله حاجة فلقد مضينا فتركناك ولو اقمنا ما نفعناك ٥

ولابي العتاهية

سكنٌ يبقى له سكنٌ ما بهذا يؤذن الزمن
نحن في دارٍ يخبرنا ببلاها ناطقٌ لسن
دار لهو لم تدم فرحٌ لامرئٍ فيها ولا حزن
في سبيل الله انفسنا كلنا بالموت مرتهن

وقال بعض بني ضبة وتمثل بها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عند دفن فاطمة رضي الله عنها ٥

اهوع وود

اقول وقد فاضت دموعي حسرة ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب
اخلاي لو غير الحمام اصابكم جزعت ولكن ما على الموت معتب

ولبعضهم

لا يبعد الله فتيانا رزئتهم رزء الغصون وفيها الماء والورق
ان يبعدوا اليوم عن داري فانهم جيران قلبي اقاموا بعد ما انطلقوا
بانوا فكل نعيم بعدهم كدر باق وكل مساغ بعدهم شرق
هذا الغرام دموعي في مسالكها عليهم واظلمت صرفي الطرق
اراك تجزع للقوم الذين مضوا افهل امنت على القوم الذين بقوا

ولاخره

الا انما الدنيا غضارة ايكة اذا اخضر منها جانب جف جانب
فما هذه الايام الا فجايع وما هذه الامال الا مصايب
فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة على ذاهب منها فانك ذاهب
اذا انت فارقت الحبيب بمنية واودى فما تغني الدموع السواكب

ولمحمد المولى

فلا تجزعن للبين كل جماعة وحدك مكتوب عليها التفرق
وجد بالتعزي كلما انت لابس جديدا على الايام يبلى ويخلق

وارفق

فصبر الفتى عن ما تولى وفاته من الامر اولى بالسداد

فانات بالاشفاق لا تدفع الردى ولا الخير مجلوب بما لك تشتق

وقيل لمتمم بن نويرة ما بلغ من وجدك على اخيك قال

اصبت باحدى عيني فما قطرت قطرة عشرين سنة

فلما قتل اخي استهلت فما رقا ٥ قال الاصمعي جئت

امراة ومعها ابن لها فاصيبت به فلما دفن قامت على قبره

وهي موجعة فقالت والله لقد غذوتك صغيرا وفقدتك

سريعا وكانه لم يكن بين الحالين مدة التذ

بعيشتك فيها اي بني اسفر عن وجه الدنيا صباح داج

ظلامه ثم قالت اي رب منك العدل ومن خلقك الجور

وهبت لي قرة عين فلم تمتعني به كثيرا بل سلبتنيه

سريعا ثم امرتني بالصبر ووعدتني عليه الاجر فصدقت

وعدك ورضيت قضاك فرحم الله من ترحم على من

استودعته الردم ووسدته الثرى ٥ اللهم ارحم

غربته واستر عورته يوم تكشف الهنات

والسوات فلما ارادت الخروج الى اهلها وقفت على قبره

وقالت له اي بني اني قد تزودت للسفر فليت شعري

ما زادك لبعد طريقك ويوم معادك اللهم اني اسالك

الرضى له برضاي عنه ثم استودعك من استودعك

في احشاءِي جَنيناً يا ثُكل الوالدات ما أقل انسهن
واسّد وحشتهن ثم صلت على قبره ركعات ثم انصرفت
ولبعض الشعراء

اتى الدهر في رجال فغالوا بعد جمع فراح عظمي منشطا
مما تذكرتهم تملك عيني فيض عبرٍ وحق ان تفيضا

ويروى ان يزيد بن عبد الملك قال يوما ان الدنيا لم
تصف لاحدٍ يوما قط فاذا اخلوت يومي هذا فاطردوا
عني الاخبار دعوني وما خلوت له ثم خلا بحبابه
فكان معها في اطيب عيش فتناولت حبابة حبة
رمان فشرقت بها فماتت فجزع يزيد جزعا شديدا
اذهله ومنع من دفنها فقال له مشايخ بني امية ان هذا
عيب لا يستقال وانا هذه جيفة فاذن في دفنها
وتبع جنازتها فلما واراها قال امسيت والله كما قال
كثير ٥

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى فباليأس تسلوا
النفس لا بالتجلد

وكل خليل زارني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم او غد
فعد بينهما خمسة عشر يوما ٥

ولابي ذويب

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالت اميمة ما لجسمك شاحبا منذ ابتليت ومثل مالك ينفع
او ما لجنبك لا يلايم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها اما لجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا
اودى بني فاعقبوني حسرة بعد الوفاد وعبرة ما تقلع
ولقد ارى ان البكا اسفاهة ولسوف يولع بالبكا من يفجع
سبقوا هواي واعنقوا لسبيلهم فتخرموا ولكل جنب مصرع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
ولئن بهم فجع الزمان وريبه اني باهل مودتي لمفجع

وللعتابي

قلت للفرقدين والليل ملق سود اكنافه على الآفاق
ابقيا ما بقيتما سوف يرمى بين شخصيكما بسهم الفراق
غر من ظن ان تفوت المنايا وعراها قلائد الاعناق
كم صبيين متعا باتفاق ثم صارا لغربة وافتراق
لا يدوم البقا للخلق لكن دوام البقاء للخلاق

وانشد

لا يبعد الله اخوانا سكنوا افناهم حدثان الدهر والابد
نمدهم كل يوم من بقيتنا ولا يؤوب الينا منهم احد

وللبيد

٤ وللبيد بن ربيعه

اعاذل ما يدريك الا تظننا اذا رحل السفار من هو راجع
اتجزع مما احدث الدهر بالفتى واي كريم لم تصبه القوارع
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وما البر الا مضمرات من التقى وما المال الا معمرات ودايع

قال سحنون سمعت ابن وهب يقول لما مات ابن القاسم اخي وصاحبي في هذا المسجد منذ اربعين سنة ما دخلت رواحا ولا غدوت غدوا قط الى هذا المسجد مسجد الفسطاط اريد ان اسر به نفسي الا وجدته سبقني اليه ه

ما جا في المراثي

روي انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ورجع المهاجرون والانصار الى رحالهم ورجعت فاطمة رضي الله عنها الى بيتها اجتمع اليها نساوها فقالت

اغبر افاق السماء وكورت شمس النهار واظلم العصران
فليبكه شرق البلاد وغربها ولتبكيه مصر وكل يمان

وَلْيَبْكِهِ الطَّوْدُ العَظِيمْ جَوْدُهُ والبيتُ ذو الأستارِ والأركانْ
يا خاتمَ الرُّسْلِ المباركِ قبرُهُ صلَّى عليكَ مُنْزِلُ الفرقانْ

وَلِصَفِيَّةَ بنتِ عبدِ المطَّلِبْ

ألا يا رسولَ الله كنتَ رجاءَنا وكنتَ بنا بَرًّا ولم تكُ جافيا
وكنتَ رحيمًا هاديًا ومعلِّمًا ليبكِ عليكَ اليومَ مَن كانَ باكيا
أفاطمُ صلَّى اللهُ ربُّ محمدٍ على جَدَثٍ أمسى بيثربَ ثاويا
فِدًى لرسولِ اللهِ أمِّي وخالتي وعمِّي وآبائي ونفسي وماليا
صدقتَ وبلَّغتَ الرسالةَ صادقًا ومُتَّ صليبَ العودِ أبلجَ صافيا
فلو أنَّ ربَّ الناسِ أبقى نبيَّنا سَعِدْنا ولكنْ أمرُهُ كانَ ماضيا
عليكَ من اللهِ السلامُ تحيَّةً وأُدخلتَ جنَّاتٍ من العدنِ راضيا
أرى حسنًا أيتمتَهُ وتركتَهُ يبكِّي ويدعو جدَّهُ اليومَ باكيا

[illegible]

وروى ابنُ عُمَرَ أنَّه لمَّا ماتَ عاصمُ بنُ عُمَرَ وعبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ غائبٌ فلمَّا قدِمَ وقفَ على قبرِهِ وقال

فإنْ تكُ أحزانٌ وفائضُ عَبْرَةٍ جرينَ دمًا من داخلِ الجوفِ مُنْقَعا
تجرَّعتُها في عاصمٍ واحتسبتُها فأعظمُ منها ما احتسى وتجرَّعا
فليتَ المنايا كُنَّ خلَّفنَ عاصمًا فعشنا جميعًا أو ذهبنَ بنا معا
دفعتُ بكَ الأيامَ حتى إذا أتتْ تريدُكَ لم تستطعْ لها عنكَ مَدْفَعا

ولمَّا رجعَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ من صِفِّينَ فدخلَ أوائلَ الكوفةِ

فاذا قبر فقال من هذا فقيل خباب بن الارت فوقف
عليه وقال رحم الله خبابا اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش
مجاهدا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا ٥ ولما توفي
الحسن بن علي ادخله قبره الحسين ومحمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس ثم وقف محمد على قبره اغرورقت
عيناه فقال رحمة الله عليك ابا محمد فلئن عزت
حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح تضمنته
بدنك ولنعم الجسد جسد يضمنه كفنك ولنعم الكفن
كفن تضمنه لحدك وكيف لا يكون كذلك وانت
خلف التقى وجدك المصطفى وابوك على المرتضى
وامك فاطمة الزهرا وعمك جعفر الطيار في جنة
الماوى غذتك اكف الحق وربيت في حجر الاسلام
ورضعت من ثدي الايمان فطبت حيا وميتا فلئن
كانت الانفس غير طيبة بفراقك فانها غير شاكة
انه قد خير لك وانك واخاك سيدا شباب
اهل الجنة فعليك السلام منا ٥ ولكعب بن مالك
يرثي حمزة وقيل هي لعبد الله بن رواحة ٥

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء والعويل
على اسد الاله غداة قالوا الحمزة ذاكم الرجل القتيل
اصيب المسلمون به جميعا هناك وقد اصيب به الرسول
عليك سلام ربك في جنان مخالطها نعيم لا يزول

أنا بعلي لك الأركان هدت وانت الماجد البر الوصول
ولما توفي ذر بن عمر دخل عليه ابوه وهم يبكون فقال
ما لكم والله ما ظلمنا ولا قهرنا ولا ذهب لنا بحق فلما
وضع في لحده قال والله لولا هول المطلع لتمنينا ما صرت
اليه ولنشتفنا اللحاق بك اللهم لا تعرفه قبيحا وتجاوز
عنه بالحسنى فانك ارحم به منه، اللهم وقد وهب
ابو ذر لذر احسانه فهب لي اساته فانك اولى واوسع
فضلا واكرم ٥ وروي ان عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه بينما هو في بعض نواحي المدينة
اذ لقي اعرابيا فقال له من اين اقبلت قال من عند
وديعة لي في هذا الجبل قال وما وديعتك قال ابني
دفنته منذ سنة فانا في كل يوم ازوره وانديه
فقال له عمر اسمعني بعض ذلك ٥ فقال

يا غائبا ما يؤوب من سفره عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي سكنا في طول ليلي نعم وفي قصره
ما تقع العين اينما وقعت في الحي مني الا على اثره
شربت كاسا ابوك شاربها لا بد يوما له على كبره
يشربها والانام كلهم من كان في بدوه وفي حضره
فالحمد لله لا شريك له في علمه كان ذا وفي قدره
قد قسم الموت في العباد فما يقدر خلق يزيد في عمره
وللتهامي

وللشامي

ايا نعمة جلت وولت ولم اكن نهضت بما لله فيها من الشكر
الى الله اشكوا اما اجن فانني فقدتك فقد الماء في البلد القفر
على حين جزت الاربعين مصوبا والاحت نجوم الشيب في ظلم الشعر
ولما انى بعد المشيب عن لذة نعمة الشباب الغض بورك من عصر
وقلت شباب انني ستبلى وانما تنقل معنى الشطر مني الى الشطر
فولى كما ولى الشباب كلاهما حميدا فقيدا طيب العهد والنشر
وكانت كمثل العنبر الجون لثته فبان وابقى في يدي عبق العطر
اذا ما تولى ابني وولت شبيبتي فدولي عزائي فالسلام على الدهر

وللشمردل يرثي اخاه وايلا

لعمري لئن غالت اخي دار فرقة وآب الينا سيفه ورواحله
الى الله اشكوا لا الى الناس فقده ولوعة حزن اوجع القلب داخله
سقى جدثا اعراف غمرة انه بهضبة كتمان المدير ووابله
بمثوى غريب ليس منا مزاره قريبا ولا ذو الود منا مواصله
اذا ما اتى يوما من الدهر بيننا فحياك منا شرقه واصائله
اتى الصبر ان العين بعدك لم تزل تخالط جفنيها قذى ما تزايله
وكنت اعير الدمع قبلك من بكى فانت على من مات بعدك شاغله

فما البعد الا اننا بعد صحبة كان لم نبايت وايلا ونقايله

وانشد المفضل الضبي لامراة من العرب

يا عمرو مالي عنك من صبر يا عمرو يا اسفي على عمرو
لله عمرو كان اي فتى كفنت يوم وضعت في القبر
احثوا التراب على مفارقه وعلى غرارة وجهه النضر
ربيته دهرا اقيه في اليسرا غزوه وفي العسر
حتى دفعت به لمصرعه سوق العتر يساق للعتر
والموت يقبضه ويبسطه كالثوب عند الطي والنشر
ودعا لا نصره وكنت له من قبل ذلك حاضر النصر
لو قيل تفديه بذلت له مالي وما جمعت من وفر
لا يبعدنك الله يا عمرو اما مضيت فنحن في الاثر
هدي سبيل الله كلهم لا بد سالكها على صغر

وقال ابو خراش يرثي اخاه عروه

تقول اراه بعد عروة لاهيا وذلك رزء ما علمت جليل
فلا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا امام جميل
الم تعلمي ان قد تفرق قبله خليلا صفاء مالك وعقيل
ابى الصبر اني لا يزال يهيجني مبيت لنا فيما مضى ومقيل

ومالكٌ وعقيلٌ اللّذان ذكرهما ندمانا جذيمة الأبرش

ولأبي نوّاس في الأمين

طوى الموت ما بيني وبين محمّدٍ وليس لما تطوي المنيّةُ ناشرُ
لئن عمرت دورٌ بما لا أحبُّهُ لقد عمرت ممّن أحبّ المقابرُ
وكنت عليه أحذرُ الموتَ وحدَه فلم يبقَ لي شيءٌ عليه أحاذرُ

وللتّهاميّ

ولا حزنَ إلّا يوم فارقت شخصَه ورحت ببعض النفس والبعض في القبر
وأعلم أنّ الحادثات لمرصدٍ لتأخذ كلّي مثل ما أخذت شطري
فإن أبكِ فالرحمُ القريبةُ تقتضي بكائي وإن أصبر فقي على الأجر
فتى منه ما يوهي القوى غير أنّني بنيت كما تبني الرجال على الصبر

وللعتّابي في ابنٍ له صغيرٍ

إن يكن مات ابني صغيراً فالأسى غيرُ صغيرِ
كان ريحاني فأمسى وهو ريحانُ القبورِ
غرسته في بساتين البلى أيدي الدهورِ

ولليلى الأخيليّة

وكلّ جديدٍ أو شبابٍ إلى بلًى وكلّ امرئٍ يوماً إلى الله صائرُ
وكلّ قرينَي أُلفةٍ لتفرّقٍ شتاتاً وإن ضنّا وطال التعاشرُ

٤

وما ت ابن لأعرابي فجزع عليه فلما دخل في قبره انشا يقول

لما ملا أعينًا كانت تؤمله وشد ركني فاشتدت به عضدي
وقلت عودني على ما كان من زمني البسته اكفانه بيدي
وقلت ادخله في قعر مظلمة يا حزن منفرد يبكي لمنفرد

ولما مات ابو عيسى بن الرشيد وجد عليه المامون ثم تمثل المامون وقد بكى عليه بكاء شديدا م

سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض فحسبك مني ما تكن الجوانح
كان لم يمت حي سواك ولم يقم على احد الا عليك النوايح

فتمثل بعض الحاضرين بقول عبدة بن الطبيب

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شا أن يترحما
تحية من البسته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سلما
فان كان قيس هلكه هلك واحد لكنه بنيان قوم تهدما

ولمسعود اخي ذي الرمة

نعى الركب اوفى حين ابت ركابهم لعمري لقد جاوا بشر فاوجعوا
نعوا باسق الافعال لا يخلفونه تكاد الجبال الصم منه تصدع
تسليت عن اوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين بالدمع مترع
ولم تنسني اوفى المصيبات بعده ولكن نكا القرح بالقرح اوجع

ولاسمعيل

203

ولاسمعيل بن بشار يرثي محمد بن عروة بن الزبير ره

عيل العزاء وخانني صبري لما نعى الناعي ابابكر
ورايت ريب الدهر افردني منه واسلم للعدى ظهري
وعبرت مالي من تذكره الا الاسى وحرارة الصدر
وجوى يعاودني وقل مثلي الجوى ومحاسن الذكر

ولآخر يرثي اباه

اقول له لما وقفت بقبره عليك سلام الله يا صاحب القبر
ايا قبر ابراهيم حييت حفرة ولازلت تسقى الغيث من سبل القطر
لقد غرني وجري عليك ولم ادع لقلبي نصيبا من عزاء ولا صبر
وقد كنت ابكي من فراقك ليلة فكيف وقد صار الفراق الى الحشر

وللخنسا

الا يا صخر ان ابكيت عيني فقد اضحكتني زمنا طويلا
بكيتك في نساء معولات فكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاك الحسن الجميلا

وللتهامي ره

ووالله لو استطيع قاسمته الردى فمتنا جميعا او لقاسمته عمري
ولكنما ارواحنا ملك غيرنا فما لي في نفسي ولا فيه من امري

وما اقتضت الايام الا هباتها فهلا اقتضتها قبل ان ملا صدري
ومن قبل ان يجري هواه وذكره بقلبي جري الما في الغصن النضر

وللراضي يرثي اباه المقتدر بالله

فلو ان عمري كان طوع مشيتي واسعدني المقدار قاسمته العمرا
ولو ان حيا كان قبرا لميت لصيرت احشاءي لاعظمه قبرا

ولابي خراش الهذلي يرثي اخاه عروة

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض
على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي
فوالله ما انسى قتيلا رزيته بجانب طوسى ما مشيت على الارض
ولم ادر من القى عليه رداءه سوى انه قد سل عن ماجد محض

وللحسين بن الضحاك

فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما وان بقيت تصير الى نفاد
ولو يفدى من الحدثان شي فديتك بالطريف وبالتلاد

ولمحمد بن مناذر يرثي سفين بن عيينة

راحوا

راحوا بسفين على نعشه والعلم مكسوين اكفانا
ان الذي غودر بالمنحنى هدّ من الاسلام اركانا
لا يبعدنك الله من ميت ورثنا علما واحزانا
يا واحد الامة في علمه لقيت من ذي العرش غفرانا

ولي في هذا المعنى

أمحمد ان كنت بعدك صابرا صبر السليم لما به لا يسلم
ورزيت قبلك بالنبي محمد ولرزؤه ادهى لدي واعظم
فلقد علمت بانني بك لاحق من بعد ظني انني متقدم
لله ذكرك لا يزال بخاطري متصرف في صبره متحكم
واذا دعوت سواك حاد عن اسمه ودعاه باسمك مقول بك مغرم
وبكل ارض لي من اجلك لوعة وبكل قفر عبرة وتلوم
حكم الردى ومناهج قد سنها الاولى الاسى والحزن قبل متمم
فلئن جزعت فان رزئي غادر ولئن صبرت فان صبري اكرم

ولعبد الله بن ثعلبة الحنفي

أأخضب راسي ام اطيب مفرقي وراسك مرموس وانت سليب
نسيبك من امسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب
غريب واطراف البيوت تحوطه الا كل من تحت التراب
غريب

ولعبد المحسن الصوري

عجبا لي وقد مررت بآثارك اني اهتديت نهج الطريق
اتراني نسيت عهدك فيها صدقوا ما لميت من صديق

ولبعض العرب يرثي أخاه

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا
ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجا فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

ولشرحبيل بن شريك

بنفسي خليلاي اللذين تبرضا دموعي حتى اسرع الحزن في عقلي
ولولا الاسى ما عشت بعدك ساعة ولكن اذا ما
شئت جاوبني مثلي

ولفاطمة الخزاعية

قد كنت لي جبلا الوذ بظله فتركتني اضحي باجرد ضاح
قد كنت ذات حمية ما عشت لي امشي البراز وانت كنت جناح
فاليوم اخضع للذليل واتقي منه وادفع ظالمي بالراح
واذا دعت قمرية شجنا لها يوما على فنن دعوت صباح

واعض

وأغض من بصري واعلم انه قد مات خير فوارسي وسلاح

وقال رجل من بني اسد يبكي اخا له مرض بارض غربة فساله الخروج به الى وطنه فمات في الطريق فقال يرثيه

لو كان ينجي من الردى سبب نجاك مما اصابك الحذر
يرحمك الله من اخي ثقة لم يك في صفو وده كدر
وهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وللخريمي

فقدتك فقد الطفل ما حببت على ضرع منه وحران مولد
دعاها فلما استعجمت عن دعائه احال على ثدي سواها يجدد
فانكره فارتاع يلمس امه وبات له ليل السليم المسهد

ولمتمم بن نويرة

ابي الصبر آيات اراها وانني ارى كل حبل بعد حبلك اقطعا
واني متى ما ادع باسمك لا تجب وكنت حريا ان تجيب وتسمعا
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فلو ان ما القى يصيب متالعا او الركن من سلمى اذا لتضعضعا
وما وجد اظار ثلاث روائم راين مجرا من حوار ومصرعا
يذكرن ذا البث الحزين ببثه اذا حنت الاولى سجعن لها معا

بأوجع مني يوم فارقت ملكًا وقام به الناعي الرفيع فأسمعا

ولغيره في مرثية ابنه

أبا الفضل طال الليل أم خانني صبري فخيّل لي أن الكواكب لا تسري
أرى الرملة البيضاء بعدك أظلمت فدهري ليل ليس يفضي إلى الفجر
وما ذاك إلا أن فيها وديعة أبى ربّها أن تسترد إلى الحشر
أتاك قضاء الله في دار غربة لنفسي غريب الأصل والقبر والعذر

ولأعرابي

ومن عجب أن بت مستودع الثرى وبت بما زوّدتني متمتّعا
ولو أنني أنصفتك الود لم أبت خلافك حتى ننطوي في الثرى معا
سأحمي الكرى عيني وأفرش الثرى يميني إذا صار الثرى لك مضجعا
وتعذل لا أسى لعظم رزية قضيت فهونت المصائب أجمعا

ولصريع

وإني وإسمعيل يوم وداعه لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
وإني في أهلي وما لي كأنني لفقدك لا مال لديّ ولا أهل
بذكرنيك الخير والشر والحجى وبذل الحجى والعلم والحلم والجهل
فالفاك عن مذمومها متنزهًا والفاك في محمودها ولك الفضل

المحل
فان أغش قوما بعدهم او ازورهم فكالوحش يدنيه من القنص
وللحجاج بن علاط السلمي يرثي اخاه معرض بن علاط
لقد فزعت نفسي لذكرى معرض وعيناي جادت بالدموع شؤونها
فاصبحت قد فض القوارع مروتي وفارق نفسي حينها وامينها
وكنت كأني منه في فرع طلحة تلفع دوني شوكها وغصونها
ولآخر يرثي ابنه
بأبي وامي من عبأت حنوطه بيدي وودعني بماء شبابه
كيف السلو وكيف صبري بعده واذا ذكرت فانما أبكي به

ولأبي تمام يرثي ابنا له

كأن الذي خفنا ان يكونا ابانا الى الله راجعونا
امسى المرجى ابا علي موسدا في الثرى يمينا
وللتهامي
وما انا بالوافي فقد عشت بعده ورب اعتراف كان أبلغ من عذر
كفى حزنا اني دعوت فلم تجب ولم يك صماء وقاد ولا وقر
ولم يك عن بعد المسافة صمته فما بيننا الا ذراعان في القدر
وله
اشكو البعاد كل وانت بموضع لولا الردى لسمعت فيه سراري

والشرق نحو الغرب اقرب شقة من بعد تلك الخمسة الاشبار

هيهات قد علقتك اشراك الردى واعتاق عمرك فالحق الاعمار

فاذا نطقت فانت اول منطقي واذا سكت فانت في اضماري

ولابي تمام يرثي ابنا له

كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا

امسى المرجى ابا علي موسدا في الثرى يمينا

اصبت فيه وكان عندي على المصيبات مستعينا

ثم قضى نحبه فامسى في جدث الثرى دفينا

بعيد دار قريب دار قد فارق الالف والقرينا

هون رزئي بك الرزايا بعد على الناس اجمعينا

ولعبد السلام بن رغبان

اذا كنت ابكيه دما وهو حاضر حذارا وتعمى مقلتي وهو غايب

فمات فما شوقي الى الاجر واقف ولا انا في عمري الى الله راغب

بكاك اخ لم تحوه بقرابة بلى ان اخوان الصفا اقارب

واظلمت الدنيا التي كنت نورها كانك للدنيا اخ ومناسب

وجدد نيران المصايب انني ارى زمنا لم يبق فيه مصايب

وللتهامي

محاك الردى عن رايه عيني وما محي خيالك من قلبي وذكرك من فكري

بلبيت

بليت وابليت الذين تركتهم وراك بالاحسان والهم والفكر
فلا فرق فيما بيننا غير اننا بمس الاذى تدري وانك لا تدري

ما جاء في التعازي

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ٥

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض
وغسل وكفن سمعوا قايلا يقول السلام عليكم
يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل
تالف وعزا من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا
واحتسبوا ثم دعا لهم فلا يرون شخصه قالوا يرون
انه الخضر عليه السلام يعزي اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم سمعوا قايلا يقول ان في الله عوضا من كل هالك
وخلفا من كل فايت وعوضا من كل مصيبة والمحروم
من حرم الثواب والخايب من امن العقاب ٥ روى
عبد الله بن المبارك عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليعز المسلمين في

في مصابيهم المصيبة بنبي وعزّى رجل اخاه بابنه
فاسمه محمّد فقال
اصبر لكلّ مصيبة وتجلّد واعلم بان المرء غير مخلّد
واذا ذكرت محمّدًا ومصابه فاذكر مصابك بالنبي محمّد
وكان ابو بكر الصديق اذا عزّى صاحبا يقول ليس مع
العزا مصيبة ولا مع الجزع فائدة والموت اشدّ ما قبله
واهون ما بعده واذكروا فقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم تهن عليكم المصايب ٥ وروى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
ما لعبدي المومن عندي جزاء اذا قبضت صفيّه
من الدنيا ثم احتسبه الا الجنّة ٥ وكتب عمر بن
عبد العزيز الى عون بن عبيد الله يعزّيه في مصيبة
اصابته اما بعد فانا اهل الاخرة سكان الدنيا
انا اموات ابنا اموات آبا اموات فكيف يعزي
ميت ميتا بميت والسلام ٥ وروى مالك عن
القسم بن محمد انه قال هلكت امرأة لي فاتاني محمّد بن كعب
القرظي فقال انه كان في بني اسرايل رجل فقيه عالم مجتهد
وكانت له امراة وكان بها معجبا ولها محبا فماتت فوجد
عليها وجدا شديدا ولقي عليها اسفا حتى خلا في بيت

وغلق على نفسه

وَغَلَقَ على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه
احد وان امراة ارادت ان تستفتيك وقالت ان
اردت الا مشافهته وقد ذهب الناس وهي لا تفارق
الباب فقال ائذنوا لها فدخلت عليه فقالت اني
جئت استفتيك في امر قال وما هو قالت اني استعرت
من جارة لي حليا فكنت البسه واعيره زمانا ثم
انهم ارسلوا الي فيه افاوديه اليهم قال نعم والله فقالت
انه قد مكث عندي زمانا فقال ذلك احق لردك اياه
اليهم حين اعاروكه زمانا قال فقالت فانت يرحمك الله
كيف تاسف على ما اعارك الله ثم اخذه منك وابصر
ما كان فيه ونفعه الله بقولها ٥ ولابي شباب
بن معبد البجلي ٥

وَهَوّنَ عندي بعض وجدي انني رأيت المنايا تعتري وتنوب
واني رأيت الناس في كم اسهم حوادث كل العالمين تصيب
وما نحن الا منهم غير اننا الى اجل ندعو اله فنجيب

وعزى رجل عمر بن عبد العزيز بابنه فقال

تَعَزّ امير المومنين فانه لما قد ترى يغذى الصغير ويولد
هل ابنك الا من سلالة ادم لكل على حوض المنية مورد

وعزى ابو حازم محمد بن شهاب بابنه فقال له اعلم ان مصيبتك
وان عظمت فليست باعظم من ذهاب عزائك وفوت صبرك
الذى تستوجب به ما وعد الله الصابرين واهل الاحتساب
من الثواب ○ وكتب عمر بن عتبة العتبى الى ميمون
بن مهران كنت تعزينى بعبد الملك ابنى وهذا امر
لم ازل انتظره فلما وقع لم انكره ○ وكتب ابن
السماك الى الرشيد يعزيه بطفل له اما بعد فان
استطعت ان يكون شكرك لله حين قبضه اكثر
من شكرك حين وهبه فافعل فانه حين قبضه احرز لك
رهينته ولو بقى لم تسلم من فتنته ارايت جزعك عليه
وعلى ذهابه ارضيت الدار لنفسك فترضاها لابنك اما
هو فقد خلص من الكدر وبقيت متعلقا بالخطر
○ وقال عبد الله بن داود لرجل يعزيه اعلم ان حرمان
الاجر على المصيبة اعظم من حلول المصيبة وقد فاتك
ما رزيت فلا يفوتنك ما عوضت ○ وعزى رجل
المهدى بابنة له فقال يا امير المؤمنين ما عند الله خير
لها مما عندك وثواب الله خير لك منها وان اولى
ما يصبر عليه ما لا يستطاع رده ○ وعزى رجل
يحيى بن خالد لبعض حرمه فقال

تعز اذا رزيت فخير درع تسربل للمصائب درع صبر
وكم من نعمة شملت كريما كعورة مسلم سترت بقبر

وفي هذا المعنى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

لكل أبي أنثى إذا ما ترعرعت ثلثة أصهار إذا ذكر الصهر
فأم تراعيها وبعل يصونها وقبر يواريها وخيرهم القبر

ولعقيل بن علفة

إني وإن سيق إلي المهر ألف وعبدان وذود عشر
أحب أصهاري إلي القبر ٥

ولبعضهم

لا جارة تبقى ولا جار كل سيخلو منهم الدار
كل يوافي الله في بقعة والموعد الجنة والنار

وقال ابن السماك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهي اثنتان ٥ وقال سفين بن عيينة لرجل يعزيه جعل الله لك المصيبة لك لا بك والخلف عليك لا منك ٥ وعزى إسحق الموصلي صديقا له فقال له لم آتك شاكا في حزمك ولا زائدا في علمك ولكنه حق الصديق على الصديق فان استطعت أن تسبق الصبر بالصبر اضطرارا ٥ وقال ابن المعتز من لم يصبر اختيارا صبر اضطرارا ٥ وروي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال للاشعث بن قيس

يُعزّيه مالك ابن طوق باخيه • القاسم بن طوق فقال ٥

وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك
تلك المآثم ٥

اتصبر للبلوى عزاً وحسبة فتوجر ام تسلو اسلو البهايم
خلقنا رجالاً للتجلد والعزا وتلك الغواني للبكا والمآتم

وقال الاصمعي عزى اعرابي قوماً في مصيبة فقال اعظم
الله اجركم والهمكم الصبر فان الصبر محمود العاقبة
وليس في الجزع عصمة من النائبة فاستعينوا بالصبر على
مصيبتكم ولا يحبسوا نصيبكم من ثواب الله بالجزع الذي
لا يجري عليكم ولا ينفع عنكم فان في ثواب الله عوضاً مما
اصبتم به وفيما استقر عندكم من فناء الدار عزاء
عما به فجعتم ٥ واخبرني الشيخ ابو ذر رحمه الله انه
حضر بالبادية رجلاً من العرب اصيب بابن له فجزع
عليه جزعاً شديداً فاتته اخته تعزيه فقالت يا اخي
ان لم يكن صبر فباس قال فما كان عندي فيما
عزي افضل من قولها ولا انفع ٥ وقال المدايني لما
هلك حنظلة بن نهد نصب القوا للناس شهراً وضربت
وفود العرب فكان اول من تكلم في وفاته عامر بن

الضرب

الظرب العدواني فقال ايها الناس هذا حنظلة فكاك الاسير وطراد العسير فهل فيكم من تجازيه بفعله او تحمل عنه من ثقاله ان مع كل جرعة لكم شرقا ومع كل اكلة غصصا لا تنالون نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل معمر يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله فلو كان احد اصاب الى البقاء سلما او وجد عن الفنا مرحلا لكان سليمان بن داود المقرون له النبوة بملك الجن والانس ثم انشا يقول

الم تر صاحب الملكين اضحى تخرق في مصانعه المنون
وكان عليه للايام دين فقد قضيت عن المرء الديون

ولغيره

ولما رايت الدهر يوذن صرفه بتفريق ما بيني وبين الحبايب
رجعت الى نفسي فوطنتها على ركوب جميل الصبر عند النوايب
ومن صحب الدنيا على حكم جورها فايامه محفوفة بالمصايب
فدع عنك ذكر الفال والزجر واطرح تطير دار او تفال صاحب

وللبطين البجلي ه

طوى الموت ما بيني وبين احبتي بهم كنت اعطي ما اشا وامنع
فلا يحسب الواشون ان قناتنا تلين ولا انا من الموت اجزع

ولكن لك الا انه لا بد لوعة اذا جعلنا فراقها تتطلع

واصيب اعرابي لابن له فقيل له اصبر فقال اعلى الله
أتجلد ام في مصيبتي اتبلد والله للجزع من امره احب الي
من الصبر لان الجزع استكانة والصبر قساوة ولين لم
اجزع من النقص لا افرح بالمزيد ولما اكثرت الخنساء
البكاء على اخويها صخر ومعويه والى الاسلام اقبل
بنو عمها الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا يا امير
المؤمنين هذه الخنساء قد قرحت مآقيها من البكاء
في الجاهلية والاسلام فلو نهيتها رجونا ان تنتهي
فقال لها عمر اتقي الله واتيقني بالموت فقالت انما ابكي على
ابي وخيري مضر صخر ومعويه واني لموقنة بالموت
قال اتبكين عليهم وقد صاروا جمرة في النار قالت ذاك
اشد لبكاي عليهم فكان عمر رق لها وقال عجوز كم
لا ابا لكم فكل امرئ يبكي شجوه ونام الخلي عن بكاء
الشجي وعزى رجل بعض ملوك اليمن فقال ان الخلق
للخالق والشكر للمنعم والتسليم للاقدار ولا بد مما
هو كائن وقد حل ما لا يدفع ولا سبيل الى رجوع ما
قد فات وقد اقام معك ما سيذهب عنك وتتركه
فالجزع مما لا بد منه ٥

ما جا في النبوة

روى قتادة

روى قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
العبد اذا وضع في قبره وتولى وذهب عنه اصحابه
حتى انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فاقعداه
فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من
النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله
عليه وسلم فيراهما جميعا واما الكافر والمنافق فيقول
لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا
تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح
صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين ٥ وروى عن
ابي سعيد الخدري انه قال في قوله تعالى فان له معيشة
ضنكا عذاب القبر ٥ وبلغني ان عليا رضي الله عنه
لما رجع من صفين فدخل اوائل الكوفة فاذا هو بقبر
قال قبر من هذا قالوا قبر خباب بن الارت فوقف عليه
وقال رحم الله خبابا اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا
وابتلي في جسمه اجرا الا ولن يضيع الله اجر من احسن
عملا ثم مضى فاذا القبور تجاهه فوقف عليها فقال السلام
عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة انتم لنا
سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم
اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد
وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله تعالى

ثم قال يا اهل القبور اما الازواج فقد نكحت واما الدار
فقد سكنت واما الاموال فقد تقسمت فهذا خبر
ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه
فقال اما والله انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد
التقوى ٥ وروي ان عبد الله بن عمرو بن
العاصي نظر الى المقبرة فنزل فصلى ركعتين
فقيل له هذا شيء لم تكن تصنعه قال ذكرت اهل القبور
وما حيل بينهم وبيننا فاحببت ان اتقرب الى الله عز
وجل بهما وكان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج على قومه
ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل القبور لقد طويت
الصحف لقد رفعت الاعمال ثم يبكي ثم يصف قدميه
حتى يصبح فيشهد صلاة الصبح ٥ وكان عثمان
بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبل
لحيته فسئل عن ذلك وقيل له تذكر الجنة والنار فلا
تبكي وتبكي اذا وقفت على قبر فقال ما رايت منظرا الا
والقبر افظع منه وان القبر اول منازل الاخرة فان
نجا صاحبه فما بعده ايسر وان لم ينج فما بعده اشد منه
وروي عن بعض الحكماء قال يقول القبر للميت
حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي الم تعلم
اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت
الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فدادا قال فان كان
مصلحا

212

مُصلّيًا اجابَ عَنهُ بمجيب القبر فيقول ارايت ان كان
يامُرُ بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر
اني اذا اعود عليك خضرًا وتعود جسده عليه نورًا
وتُصعد بروحه الى رب العالمين ٥ وروي
عن مجاهد انه قال اول من يكلم ابن ادم حفرته فتقول
انا بيت الدود انا بيت الوحشة انا بيت الغربة انا بيت
الظلمة هذا ما اعددت لك فما ذا اعددت لي ٥ وقال
بعض العلماء انما القبور روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار ٥ وروي ان ثلثة مما ان الله يكرهه لكم
العبث في الصلاة والرفث في الصوم والضحك عند المقابر
وروي هلال بن علي عن انس بن مالك شهدنا ابنة الرسول
صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس على القبر قال فرايت عينيه تذرفان قال فقال
هل منكم رجل لم يقارف الليلة قال ابو طلحة انا قال
انزل فنزل في قبرها ٥ وقال محمد بن كعب القرظي عهدت
امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز حين استعمله الوليد بن عبد
الملك على المدينة وهو شاب غليظ البضعة ممتلي الجسم
فلما قدمت الان عليه وقد قاسى ما قاسى اذا هو قاعد
قد تغيرت حاله قال فجعلت انظر اليه لا اكاد اصرف
بصري عنه قال انك لتنظر الي نظرًا ما كنت تنظره
الي من قبل قال فقلت ليعجبني منك فقال وما عجبك مني قال

قال لما حال من لونك ونحل من جسمك وتغير من شعرك قال فكيف
لو رأيتني بعد ثالثة في قبري حين تقع حدقتاي على وجنتي
وتسيل منخراي وفمي صديدًا ودودًا لكنت إلي أشد نكرة ○
قال يحيى بن معاذ ابن آدم دعاك إلى دار السلام فانظر
من أين تجيبه إن أجبته من دنياك دخلتها وإن أجبته
من القبر منعتها ○ وكان الحسن صالح إذا أشرف
على القبور يقول ما أحسن ظواهرها إنما الدواهي في دواخلها
قال سفين من أكثر ذكره وجده روضة من رياض
الجنة ومن أغفل ذكره وجده حفرة من حفر النار
وكان الربيع بن خثيم قد حفر في داره قبرًا وكان
إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع فيه ومكث
ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت
يردّدها ثم يرد على نفسه يا ربيع قد رجعتك قد رجعتك
فيقوم فيرى ذلك فيه ○ وقال ميمون بن مهران خرجت
مع عمر بن عبد العزيز إلى المقبرة فلما نظر إلى القبور
بكى ثم أقبل علي فقال يا ميمون هذه قبور آبائي بني أمية
كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم أما تراهم
صرعى قد خلت بهم المثلات واستحكم فيهم البلا وأصابت
الهوام في أبدانهم مقيلا ثم بكى وقال والله ما أعلم أحدا أنعم ممن
صار إلى هذه القبور وقد أمن من عذاب الله تعالى وقال
الهيثم بن مالك كنا عند نفيع بن عبيد وعنده أبو عطية المذبوح
فتذاكروا

فتذاكروا النعيم فقالوا من انعم الناس عيشا قالوا فلان وفلان
فقال ابنعم ما تقول يا ابا عطية قال انا اخبركم من هو انعم منه
جسد في لحده قد امن العقاب وقال عمر بن الخطاب
رايت ابا ذر من انعم الناس قال بدن في التراب قد امن من
العذاب وينتظر الثواب ٥ قال صدقت ٥
وروي ان قبر ام حرام بنت ملحان الانصارية
بقبرس وان اهل قبرس يستسقون به ويسمونه قبر المراة
الصالحة قال مالك بلغني ان رجلا يسكن القبور وانه
كلم في ذلك فقال انهم جيران صدق لا يوذوني
ولي فيهم عبرة ٥ قال الاصمعي مررت ببلاد
بني سعد فاذا انا باعرابية على اكمة وهي تبكي واقبلت
على قبرين الى جانبها وهي تقول

ازور اعادي القبور ولا ارى سوى رمس احجار عليه لبود
كوالم اسناد رضوان اعظم بلين وما في ظهرهن جديد
اكل اناس ممسي يغنا بهم ثم ينقصون في القبور تزيد
مقيمان بالبيداء ما بين حاليها ولا يسلان الركب ابن يزيد
فلله جاراي اللذان اراهما قريبين مني والمزار بعيد
هاتركا عيني لما في فيها وشكا فواد القلب فهو عميد
وقال الاصمعي اصبت حفيرة حول الحيرة فاذا فيه
رجل عليه خلقان وعند راسه لوح فيه انا عبد المسيح

بن حيان بن نعثلة ه

حلبت الدهر اشطره حياتي ونلت من المنى فوق المزيد

وكافحت الامور وكافحتني فلم اخضع لمعضلة كؤود

وكدت انال بالشرف الثريا ولكن لا سبيل الى الخلود ه

ومر مساور الوراق بقبر حميد الطوسي وكان له صديقا فوقف عليه مستعبرا ه وقال

ابا غانم اما ذراك فواسع وقبرك معمور الجوانب محكم

وما ينفع المقبور عمران قبره اذا كان فيه جسمه يتهدم

ومر متمم بن نويرة بقبر فوقف عنده وبكاء فقيل له ان هذا ليس بقبر مالك فتبكي عنده فقال

وقالوا اتبكي على قبر لغيره رايته لقبر ثوى بين اللوى والدكادك

فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى دعوني فهذا كله قبر مالك

ولعمر بن عبد العزيز

ان كنت تعلم ان الله ما عمرت يرى ويسمع ما تاتي وما تذر

وانت في غفلة من ذاك تركت ما نهاك عنه فاين الخوف والحذر

تجاهر الله اقداما عليه ومن خشية الناس تستخفي وتستتر

فانظر لنفسك يا مسكين في مهل ما دام ينفعك التفكر والنظر

قف بالمقابر

-٢١٧

قف بالمقابر وانظر ان وقفت بها لله درك ماذا تستر الحفر
ففيهم لك يا مغرور موعظة وفيهم لك يا مغتر معتبر

ولابن المعتز

وجيران صدق لا تزاور بينهم سوى قرب بعض في المجالس من بعض
كان خواتيما من الطين بينهم فليس لها حتى القيامة من فض

ومما قلته في هذا المعنى في هذا الباب

رعى الله قبرين استكانا ببلدة هما اسكناها في السواد من القلب
لئن بعدا عن ناظري وتنوا فوادي لعذرا ذا التباعد في القرب
يقر بعيني ان ازور رباهما والزق مكنون الرايب بالترب
وابكي وابكي ساكنيها لعلني سانجدني صحبي واسعد من صحب
فما ساعدت ورق الحمام اخا اسى ولا روحت ريح الصبا عن اخي كرب
احن ويثني الياس نفسي على الاسى كما اضطر محمول على المركب الصعب

وقال الموصلي حدثني الاصمعي انه لما حضرت ذا الرمة الوفاة امران يكتب على قبره

يا قابض الروح من نفسي اذا اقتربت وفارج الكرب زحزحني عن النار

ووجد على قبر مكتوب

وقفت على الاحبة حين صفت قبورهم كافراس الرهان

فلما ان بكيت وفاض دمعي رأت عيناي بينهما مكاني

ووجد على قبر مكتوب

يا ايها الناس كان لي امل قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل

وقال القاسم بن سعد رايت قبرا في بستان كثير النخل
والورد واصناف الشجر عليه مكتوب

كم ساكن في قبره وبلي جديد جماله
ترك الاحبة بعده يتلذذون بماله

وقال مالك بن دينار مررت بالمقبرة فقال

اتيت القبور فناديتها اين المعظم والمحتقر
واين المذل بسلطانه واين المزكي اذا ما افتخر

فاجابني قايل

تفانوا جميعا فلا مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر
تروح وتغدو بنات الثرى وتمحو محاسن تلك الصور
فيا سايلا عن اناس مضوا اما لك فيما ترى معتبر

وامر ابو العتاهية ان يكتب على قبره هذه الابيات

ادن حتى

أُذْنَ حتى تسمعا سمعي ثُمَّ عِيَ وعي
انا رهن بمصرعي فاحذروا مثل مصرعي
عشت تسعين حجة اسلمتني لمضجعي
ليس زاد سوى التقى فخذا منه او دعي

ولعبدة ابن الطبيب

ولقد علمت بان قصري حفرة غبراء يحملني اليها شرجع
فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والاقربون الي ثم تصدعوا
وتركت في غبراء يكره وردها تسفي علي الريح حين اودع
ان الحوادث يخترمن وانما عمر الفتى في اهله مستودع
يسعى ويجمع جاهدا مستهترا جدا وليس بآكل ما يجمع
حتى اذا وافى الحمام لوقته ولكل جنب لا ابا لك مصرع

وللنامي

احمله اثقال التراب وانني لاخشى عليه الثقل من موطئ الذر
واودعه غبراء غير امينة عليه ولكن قاد شرا الى شر

ولعلي بن بسام يرثي علي بن المنجم

فقد زرت قبرك يا علي مسلما ولك الزيارة من اقل الواجب
فلو استطعت حملت عنك ترابه فلطالما عني حملت ترابي

الظهر

وللعتبي

اسكان بطن الارض لو قبل الفدى فدينا واعطينا بكم ساكن
فيا ليت من فيها عليها وليت من عليها ثوى فيها معا الى الحشر
وقاسمني دهري بني مشاطرا فلما تولى شطره مال في شطر
فصاروا كان لم يعرف الموت غيرهم فثكل الى ثكل وقبر الى قبر

قال عتبة بن هرون كنت مع فضل الرقاشي فمر بمقبرة
فقال يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة التي نطق بالخراب
فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فساكنها مغترب ومحالها
مقتربة واهل المنازل متشاغلون لا يتواصلون تواصل
الاخوان ولا يتزاورون تزاور الجيران قد طحنهم بكلكله
البلى واكلهم الجندل والثرى

وللتهامي

ازور الكرام ما وبرا وفي البلى لمثلك شغل عن خباء ولا عزى
رجونا للدنيا وللدين قبلها ورحت بكف من رجائهما صفر
فما اليسير من شيء وان جل ذكره فانا متى ما جيت على ذكر
واني من دهر اصابني صرفه واخطا من ان تصيب على حذر
وحدث في كتاب وتحوه في العتبية عن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا راى النبي صلى الله عليه وسلم في قبر

ع

ابراهيم

216

اثرهم فرحة فامر فسدت وقال انما تضر ولا تنفع لكنه
نعم نعين الحي وان العبد ان فاعل عملا احب الله ان يبقيه

ولبعضهم

اودعت من كان في الاحشاء مسكنه بالرغم مني بين الترب والجدد
ان تمح يا قبر شيا من محاسنه لم تمح عنه جميل الذكر والخبر

ووجد على باب المدينة على قبر مكتوب

يا مفردا اسكن الثرى وبقيت لو كنت اصدق اذ بليت بليت
اخي يكون لا صديق لميت لو صح ذاك اذ متّ كنت اموت

ما جا في أشراط السّاعة

قال الله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون واقترب الوعد الحق وقال عز وجل
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين

وروى الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها فاذا طلعت فراها الناس امنوا اجمعون وذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها ٥ وروي عطا بن يسار
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها
يا رسول الله قال اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر
الساعة ٥ وروي عن حذيفة بن اسيد انه قال
لن تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات الدخان
والدجال وياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها
والدابة ونزول عيسى بن مريم وثلاث خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب ونار تحشر الناس ٥ وروي عن ابي هريرة
انه قال قبل الساعة سنون خداعات يصدق
فيهن الكاذب ويكذب فيهن الصادق ويخون
فيهن الامين ويوتمن الخائن وتنطق فيهن الروبضه
وقال بعض الحكما من اشراط الساعة ان يلتمس العلم
عند الاصاغر قال ابن المبارك هم اهل البدع ٥
وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ﷺ

قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان
تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة
وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين
كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر
الزلازل ويتقارب الزمان ويظهر الفتن ويكثر
الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض
حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه
عليه لا ارب لي فيه وحتى يتطاول الناس في البنيان
وحتى يمر الرجل بقبر اخيه فيقول ياليتني مكانه
وقال ابو سعيد حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم
عن الدجال فقال انه محرم عليه ان يدخل انقاب
المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة فترجف
ثلاث رجفات يخرج اليه كل كافر ومنافق ويخرج
اليه يومئذ رجل وهو خير الناس او من خير الناس
فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارايتم ان
قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون
لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيه اشد
بصيرة مني اليوم ثم يحييه فيريد الدجال ان يقتله

فلا يسلط عليه واضفت اليه حديث ابي سعيد
بعض حديث انس والله اعلم قال مالك يذكر انه بينا
الناس كذلك اذ يسمعون الاقامة يريد الصلاة فيغشاهم
غمامة فاذا هو عيسى ابن مريم

ما جاء في القيامة

قال الله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة
خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست
الجبال بسا وقال عز وجل القارعة ما القارعة
وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش وقال
تبارك وتعالى يسلونك عن الساعة ايان مرساها
قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو
وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لتقومن
الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه
ولا يطويانه وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا
يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا
يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه

فلا يطعمها

فلا يطعمها ٥ وروى عطية عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع
الاذن متى ينفخ فاشتد ذلك على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل ٥ وروى سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتركن
المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي
يريد عوافي السباع والطير واخر من يحشر راعيان
من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما
فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا
على وجوههما ٥ وروى عن الحسن ان بين
النفختين اربعين والله اعلم اربعين عاما
او اربعين شهرا ام اربعين يوما واما النفخة الاولى
فاماتت كل حي واما النفخة الاخرة فاحيت كل
ميت فاذا هم قيام ينظرون ٥ وروى
عن عيسى عليه السلام انه كان اذا ذكر
الساعة صاح كما يصيح الثكلى ٥ وروى عن
ابي العالية عن ابي بن كعب قال ست ايات قبل
يوم القيامة قال بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب
ضوء الشمس فبيناهم كذلك اذ تناثرت النجوم

فبيناهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض
فدكتا الارض واضطربت ففزعت الجن الى الانس والانس
الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحوش
وماج بعضهم في بعض واذا الوحوش حشرت
قال اختلطت واذا العشار عطلت قال اهملها اهلها
واذا البحار سجرت قال الجن نحن ناتيكم بالخبر
فانطلقوا فاذا هي نار تاجج فبيناهم كذلك جاتهم
ريح فاهلكتهم ٥

ولأبي العتاهية

سبحان ذي الملكوت اية ليلة مخضت صبحها بيوم الموقف
لو ان عينا وهمتها نفسها يوم الحساب ممثلا لم تطرف

وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال اذا كان يوم
القيامة مدت الارض مد الاديم ثم تتغاض السما الدنيا
على الارض فاهل السما الدنيا وحدهم اكثر من جميع اهل
الارض جنهم وانسهم بالضعف فيفزعون اليهم ٥
فيقولون افيكم ربنا فيقولون سبحانه ليس فينا.
وهو ات ثم تتغاض السما الثانية فينتشرون عليهم
على وجه الارض واهل السما الثانية وحدهم اكثر
من اهل السما الدنيا واهل الارض جنهم وانسهم بالضعف

بعد عون

فيفزعون اليهم فيقولون افيكم ربنا فيقولون
سبحانه ليس فيها وهو آت ثم تعاض السما وان
سما سما كلها فتصعت سما انتشر اهلها على وجه
الارض فيكونون اكثر من اهل السموات التي تحتهم
واهل الارض جنهم وانسهم بالضعف ويفزع اليهم
اهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيقولون سبحانه
ليس فينا وهو آت ثم تعاض السما السابعة فينتشر
اهلها على وجه الارض فلهم وحدهم اكثر من
السماوات ومن جميع اهل الارض جنهم وانسهم بالضعف
وينزل الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملايكة
ثم ينادي مناد سيعلم اهل الجمع لمن الكرم اليوم
ليقم الحامدون لله عز وجل على كل حال فيقومون
فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثانية سيعلم اهل
الجمع لمن الكرم اليوم ليقم الذين كانت تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي
الثالثة سيعلم اهل الجمع لمن الكرم اليوم ليقم
الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار قال فيقومون ثم يسرحون
الى الجنة قال ثم يخرج عنق من النار له لسان فصيح

وعينان بصيرتان تشرف على الخلايق فيقول اني
وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من
الصفوف لقط الطير الحب السمسم فيحبسهم
في جهنم ثم تخرج فيقول اني وكلت الثانية قال باصحاب
التصاوير فيلتقطهم من الصفوف التقاط الحب حب
السمسم فتحبسهم في جهنم فاذا اخذ هولاء الثلاث
نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلايق

ما جاء في النشور

قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال عز وجل
ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض
الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يصعق الناس يوم القيامة فاكون اول من يفيق
فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان
موسى ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله
تعالى وقال كعب في قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي

مرمكان

مرتكان قريب قال مالك ينادي على صخرة بيت المقدس
ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة ان الله
يامركم ان تجتمعوا لفصل القضاء وقال مجاهد
للكفار هجعة قبل يوم القيامة يجدون فيها طعم
الموت فاذا اصيح باهل القبور قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

ما جاء في الحشر

قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا وقال عز وجل ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول
مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ٥ وروى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس
يوم القيامة على ثلاث طبقات راغبين راهبين
واثنان على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير
ويحشر بقيتهم الى النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت
معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث
امسوا ٥ وروى انس ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر

الكافر على وجهه قال الليس الذي امشاه على الرجلين
في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة ٥
وقال بن عباس قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب فقال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا
كما بدانا اول خلق نعيده الاية ولن اول الخلق
يكسي يوم القيامة ابراهيم عليه السلام وانه سيجاء
برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال واقول
يا رب اصحابي فيقول انك لاتدري ما احدثو ابعدك
فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
وانت على كل شي شهيد ٥ وقالت عايشة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشرون عراة حفاة
غرلا قالت عايشة فقلت يا رسول الرجال والنساء
ينظر بعضهم الى بعض قال الامر اشد من ان يهمهم
ذلك ٥ وروى عن انس انه قال لم يلق ابن ادم
شيا قط مذ خلقه الله اشد عليه من الموت
ثم ان الموت اهون عليه مما بعده فانهم ليلقون من هول
ذلك اليوم وشدته حتى يلجمهم العرق حتى لو ارسلت
فيهم السفن لجرت ٥ وقال الفرزدق

اخاف وراء القبر ان لم يعافني ❊ اشد من القبر التهابا واضيقا

اذا

221

اذا فادني يوم القيامة قايدٌ عنيفٌ وسواقٌ يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد ادم من مشى الى النار مغلول القلايد ازرقا

ما جا في الحوض

روى عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب
من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها لم يظما بعدها
ابدا ٥ وروي ابو هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من
رياض الجنة ومنبري على حوضي ٥ وروي
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
امامكم حوضي كما بين جربا واذرح ٥ وروى
ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان قدر حوضي ما بين ايله وصنعا من اليمن وان فيه
من الاباريق كعدد نجوم السماء ٥ وروى ابو الخير
عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف
الى المنبر فقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني
والله لانظر الى حوضي الان واني اعطيت مفاتيح خزاين

الارض ○ او خزاين الارض واني والله ما اخاف عليكم
ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا
فيها ○ وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الا ان لكل نبي حوضا يدعوا اليه من عرف من
امته الا وانهم ليتباهون ايهم اكثر واردة واني
جنبتي حوضي كما بين صنعاء وايله فيه عدد نجوم السما
انيه ذهب وفضة شرابه ابيض من اللبن واحلى من
العسل وابرد من الثلج من شرب منه لم يظما بعدهن ا
ابدا ○ وروى عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شا الله بكم لاحقون

٤

ما جا في المسايلة والحساب

قال الله تعالى فوربك لنسلنهم اجمعين عما كانوا يعملون
وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا ○ وقال تعالى واشرقت الارض
بنور

بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل
نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون ٥ وروى عن
عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ليس
احد يحاسب يوم القيامة الا هلك فقلت
يا رسول الله اليس يقول الله تعالى فاما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى
اهله مسرورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما ذلك العرض وليس احد يناقش الحساب يوم
القيامة الا عذب ٥ وقال سفين بن عيينه
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب
عذب النقش هو الاستقصاء هو لا يترك منه شي
ثم قال سفين لبشر واقانه ما استقصى كريم قط
وقال جابر بن عبد الله من زادت حسناته على
سياته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ٥
ومن استوت حسناته على سياته فذلك الذي يحاسب
حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وانما شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم لمن اوبق نفسه واثقل ظهره ٥ وروى
صفوان بن محرز المازني قال بينا انا امشي مع ابن
عمر اخذ بيده اذ عرض رجل فقال كيف
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله

يدني المؤمن فيضع عليه كنفه وستره فيقول اتعرف
ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى
قرره بذنوبه وراى في نفسه انه هلك قال سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب
حسناته ٥ واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد
هاؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ٥
وروي عن ابي نعيم عن حيان بن ابي جبلة قال
اول من يدعى يوم القيامة اسرافيل فيقول الله
جل ثناؤه هل بلغت عهدي فيقول نعم يا رب قد
بلغته جبريل فيقال له هل بلغك اسرافيل عهدي
فيقول نعم فيخلى عن اسرافيل ويقال لجبريل ما صنعت
بعهدي فيقول بلغته الرسل فيقول لهم هل بلغكم
جبريل عهدي فيقولون نعم فيخلى عن جبريل ويقال
للرسل هل بلغكم عهدي فيقولون نعم قد بلغناه الامم
فيدعا الامم فيقول هل بلغتكم الرسل عهدي فمكذب
ومصدق فيقول الرسل لنا عليهم شهداء فيقول
تعالى من فيقولون امة محمد فيقول تعالى اتشهدون
ان الرسل بلغت الامم فيقولون نعم فيقول الامم
يا رب كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقول الله
عز وجل كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم فيقولون
يا ربنا ارسلت الينا رسولا وانزلت علينا كتابا

223

فقصصت علينا ان قد بلغوا فذلك قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الاية قال
الوسط العدل ٥ وقال بعض العلماء لا تزول قدما
العبد يوم القيامة حتى يسئل عن خمسة عن عمره فيما افناه
وعن شبابه فيم ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه وماذا عمل فيما علم ٥ وقال المحاسبي
حذر نفسك من يوم الى الله تعالى فيه الا يترك
عبدا قدامه دونه حتى يسئله عن عمله دقيقه وجليله
سره وعلانيته فانظر اى بدن تقف وباى لسان
تجيب واعد لكل السوال جوابا وليكن الجواب
صوابا ٥ وقال الحسن ابن ادم وكل بك ملكان
كريمان وبسط لك صحيفة فامل ما شئت حتى اذا
فارقت الدنيا الزمت صحيفتك في رقبتك ثم تاول
هذه الاية وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال الحسن
والله لقد عدل عليك من جعلك حسيب نفسك وكان
عقبة بن مسلم عند سعيد بن المسيب فاذا بجماعة من
الناس فقال ما هذا قالوا رجل طيف به في فلس فقال ما هذا
مفلس انما المفلس الذي يقدم على ربه تعالى بسيات وليس له

حسنات ٥ وكان ايوب القرشي كثيرا ما يقول
لا اله الا الله انما الغنى والفقر بعد العرض على الله تعالى
وروى الاعمش عن ابرهيم في قوله تعالى ان اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال كانت
يرون انه يفرغ من حساب الناس في مقدار
نصف يوم فيقيل هاؤلاء في الجنة وهاؤلاء في النار

ولبعض الشعراء

تسربلت بثوب الحلم واعرض عن الجهل وبادر بتقوى الله
ما دمت في مهل
تذكر غدا يوم الحساب وهوله اذا جمع الله الخلايق للفصل
هنالك لا يرجون نجاة وانما يخاف هنالك الخايفون
من العدل

وقال كعب لو ان رجلا كان له عمل سبعين نبيا لخشي ان
لا ينجوا من شر ذلك اليوم وقال الحسن بن محمد
يحاسب الله المسلمين يوم القيامة بالمنة والفضل
والكفار بالحجة والعدل ٥

ما جاء في انباء الصحف

ما الله

قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا
ويصلى سعيرا ٥ وروي عن بعض من مضى
ان اول خط في الكتاب يوم القيامة اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقيل
سيقرا يومئذ من لم يكن قاريا ٥ وقال بعض
العلما ثلاثة مواطن لا يسال فيها احد احدا
اذا تطايرت الكتب حتى يعلم اياخذ كتابه بيمينه
ام بشماله واذا وضعت الموازين حتى يعلم ايثقل
ميزانه ام يخف وعند الصراط حتى يعلم ايجوزه ام لا

ما جاء في الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى

قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين
وقال عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا
بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون ٥ وروي ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين
قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وقال

والناس
وقال ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرق
يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين
ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم ه وروى الحسن
عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم
رفع صوته في بعض اسفاره بهاتين الايتين يا ايها
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل
ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد وقد تفاوت بين اصحابه
المسير فلما سمعوا ذلك حثوا المطي وعلموا ان ذلك ٤
عند قول يقوله فتنا بشوا حوله قال اتدرون اي
ذلك اليوم يوم ينادي فيه ادم يناديه ربه فيقول
يا ادم قم فابعث بعث النار فيقول من كل الف تسع
مائة تسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فابلس اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ما اوضحوا بضاحكة فلما راى
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابشروا واعملوا فوالذي
نفسي بيده انكم مع خليقتين ما كانتا في شيء قط مع
الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن هلك من بني ادم وبني
ابليس فابشروا واعملوا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس
الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة
ه وقال ابو عمران الجويني اذا رات البهائم يوم القيامة

بني ادم

225

بني ادم تصدقوا بين يدي الله تعالى صنفين قالت
الحمد لله يا بني ادم الذي لم يجعلنا مثلكم فلا جنة نرجوا
ولا نار نخاف ٥ وقال الفضيل بن عياض وان تدع
مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى قال
هي الوالدة تلقى ولدها يوم القيامة فتقول يا بني الم تكن
بطني لك وعاء وثدي لك سقاء فيقول نعم يا امه
فتقول يا بني قد اثقلتني ذنوبي فاحمل عني منها ذنبا واحدا
فيقول اليك عني يا امه فاني اليوم مشغول ٥ وقيل
في قوله تعالى يوما تتقلب فيه القلوب والابصار يعني
والله اعلم قلوب الكافرين وابصارهم فاما تقلب
موازينه تما تنزاعها من اماكنها فتغص بها الحناجر
فلا هي تخرج ولا هي ترجع واما تقلب الابصار فتقلبها
من الكحل الى الزرق ومن البصر الى الاعمى وقال يحيى
بن راشد كنا عند عفيرة العابدة فقدم له ابن
خالت غيبته فتباشر بقدومه اهله وتباشرت
به عفيرة فبكت فقال لها بعض اصحابنا يرحمك الله
هذا يوم سرور وفرح لهذا اللقاء فازدادت بكاء
ثم قالت والله ما اجد للفرح في قلبي مسكنا مع ذكر
موارد الاخرة وانه اذكرني قدوم هذا الفتى القدوم على
الله فمن بين مسرور ومثبور ثم غشي عليها فسقطت ٥
وابن عبد ربه

يا ويلنا من موقف ما به أخوف من ان يعدل الحاكم
ابا دان الله بعصيانه وليس لنا من دونه راحم
يا رب عفوا انك عن مذنب اسرف الا انه نادم

غيره
كيف يبكي لمحبس في طلول من سيقضي لحبس يوم طويل
ان في موقف الحساب لشغلا عن وقوف برسم دار محيل

ما جاء في الميزان

قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها
وكفى بنا حاسبين وقال تعالى فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم في جهنم خالدون وروى
عن ابي عثمان عن سلمان قال توضع الميزان يوم القيمة
فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فيقول الملائكة
يا رب لمن تزن هذا فيقول لمن شئت من خلقي فتقول
الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ٥ وروى
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت لبعض

الله

أهله وهو يبكي قال وما يبكيك يا فلان قال ذكرت
النار يا رسول الله ثم قال هل يذكرنا يوم القيامة فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم ذهب الذكر في ثلاثة مواطن
حين يوضع الميزان فلا يهم عبدا الا نفسه عند ميزانه
ايثقل ام يخف وعند الكتاب حين يوضع فيقول
هاؤم اقرؤا كتابيه وعند صراط جهنم وروي
عن أبي بن كعب انه قال يجي ربنا تبارك وتعالى يوم
القيامة في ملائكة السماء السابعة لا يعلم عددهم الا
الله عز وجل يؤتى بالجنة مفتحة ابوابها يراها كل
بر وفاجر عليها ملائكة الرحمة حتى توضع عن يمين
العرش فيوجد ريحها من مسيرة خمس مائة عام ويؤتى
بالنار تقاد بسبعين الف زمام مصفرة لونها عليها
ملائكة سود معهم السلاسل الطوال والانكال
الثقال وسرابيل القطران ومقطعات النيران
لاعينهم لمع كالبرق ولوجوههم لهب كالنار
شاخصة ابصارهم لا ينظرون الى العرش تعظيما له
فاذا دنت النار يكون بينها وبين الخلائق مسيرة
خمس مائة عام زفرت زفرة فلا يبقى احد الا جثى
على ركبتيه وتوضع النار على يسار العرش ثم يؤتى
بالميزان فتوضع بين يدي الجبار ثم يدعى الخلائق للحساب
وقال عبد الله بن مسعود وددت ان حسابي فصلت

سيأتي مثقال ذرة ولولاي وقفت بين الجنة والنار لا ادري
الى ايهما اصير ثم قيل لي تمنه تمنيت ان اكون ترابا ه
ولحصين بن الحمام المري جاهلي

اعوذ بربي من المخزيات يوم ترى النفس اعمالها
وخف الموازين بالكافرين وزلزلت الارض زلزالها
ونادى مناد باهل القبور فهبوا المنشر اثقالها

ما جا في الصراط

روى الزهري عن عطا بن يزيد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة فيقول من كان
يعبد شيا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس
الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان
يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة
فيها منافقوها فياتيهم الله سبحانه في غير الصورة
الذي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله

بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا
اتانا ربنا عرفناه فياتيهم الله عز وجل في الصورة
التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
ويتبعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز
ودعا الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وبه كلاليب
مثل شوك السعدان اما رايتم شوك السعدان
غير انه لا يعلم قدر عظمه الا الله عز وجل
فتخطف الناس باعمالهم منهم الموثق بعمله ومنهم
المخوا المجردل ثم ينجوا حتى اذا فرغ الله من
القضا بين عباده واراد ان يخرج من النار
من اراد ان يخرجه ممن كان يشهد ان لا اله
الا الله امر الملايكة ان يخرجوهم فيعرفونهم
بعلامة اثر السجود وحرم الله على النار ان تاكل
من ابن ادم اثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا
فيصب عليهم ما يقال له ما الحياة فينبتون
نبات الحبة في حميل السيل ويبقى رجل مقبل
بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها
واحرقني ذكاوها فاصرف وجهي عن النار الى باب
ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني من الجنة فيقول
اليس قد زعمت ان لا تسلني غيرها ويلك يا ابن ادم

ما أغدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلّ ان اعطيتك
ذلك تسألني غيره ويلك يا ابن آدم فيقول لا وعزتك
لا اسألك غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها
سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول رب
ادخلني الجنة فيقول او ليس قد زعمت ان لا تسألني
غيره ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول يا رب
لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك
فاذا ضحك منه اذن له بالدخول فيها فاذا دخل
فيها قال له تمنّه من كذا فيتمنى ثم يقال له تمن
من كذا فيتمنى حتى ينقطع به الاماني فيقول هذا
لك ومثله معه قال ابو هريرة ذلك الرجل اخر
اهل الجنة دخولا

ما جاء في القصاص

روى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
اول ما يقضى بين الناس في الدماء ٥ وروى ابو
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كانت له عند اخيه مظلمة فليتحلله منها فانه
ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من

من حسناته

من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيات
اخيه ◦ وروى ابو سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيحبسون
على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من
بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا
هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي
نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة
منه بمنزله في الدنيا ◦ ويروى ان اول من يدعى
يوم القيامة الى الحساب البهايم فتجعل القرنا
جماء والجماء قرنا فيقتص لبعضهم من بعض ثم يقال
لها كوني ترابا ◦ وروى الحسن قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحبس اهل
الجنة بعد ان يجاوزوا الصراط قبل ان يدخلوا الجنة
حتى يوخذ لبعضهم من بعض مظالمهم التي تظالموها
في الدنيا فيدخلون الجنة حين يدخلون وليس
في قلب بعضهم غل على بعض ◦

باب في جهنم أعاذنا الله منها ◦

قال الله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا

حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم
رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى المتكبرين وقال عز من قائل والذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق
رؤوسهم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم
مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من
غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق وقال
تبارك اسمه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال عز
وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون وقال تبارك وتعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ان الله كان عزيزا حكيما ٥ وروى عن
النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا رجلا يوضع

احمصيه

229

في أخمصيه جمرتان تغلي منهما دماغه كما تغلي المرجل
بالقمقم ٥ وروى عن عبد الله بن مسعود انه
قال في قوله عز وجل فسوف يلقون غيا قال
نهر في جهنم يسيل من صديد اهل النار ٥ وروي
عن سعيد بن جبير انه قال في قوله تعالى والشجرة
الملعونة في القران قال الزقوم اذا جاع اهل النار
واستغاثوا اتوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها
فانسلخت وجوههم حتى لو ان مارا مر عليهم يعرفهم
ليعرف جلود وجوههم فاذا اكلوا منها التي عليهم
العطش فاستغاثوا فاغيثوا بماء كالمهل
والمهل الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه من افواههم
نضج حر الوجوه ويصهر يوما في بطونهم يريد
امعاهم ويضربون بمقامع من حديد فيسقط كل
عضو على حياله يدعون هنالك بالثبور ٥
وروى ابو سلمة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب
اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفس في كل عام نفس
في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون من الحر
واشد ما تجدون من الزمهرير ٥ وروى الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

نارکم هذه جزؤ من سبعين جزأ من نار جهنم قيل
يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليها بتسعة
وستين جزءًا كلهن مثل حرها ه وروي عن ابي
هريرة كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
اذ سمعنا وجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتدرون ما هذه قلنا الله ورسوله اعلم ه فقال
هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا والان
حين انتهى الى قعرها ه وروي ان عمر بن الخطاب
قال لكعب يا كعب خوفنا فقال والله لو ان لرجل يومئذ
كعمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى
يومئذ والله لتزفرن جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب
ولا غيره الا خر جاثيا على ركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي
وحتى يقول ابرهيم اسحق فيقول يا رب خليلك ابرهيم قال
فابكوا القوم حتى نشجوا ه وروى ابو بكر الداعي
عن عبد الله بن عمر قال ان اهل النار ينادون مالكا اربعين
عاما فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون فينادون ربهم
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيدعهم
مثل الدنيا ثم يقول اخسئوا فيها ولا تكلمون فما يئس

القوم

القوم يقول ما نطق القوم بعدها بكلمة انما كان
الزفير والشهيق في نار جهنم ٥ وقال عبد الله
بن عمرو ان اهل النار ليسلط عليها البكا حتى لو السفن
لو ارسلت في دموعهم لجرت ٥ وروى يونس
عن الحسن في قوله عز وجل وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية قال لم تخشع لله في
الدنيا فاخشعها في النار لتشتفي عين اسيه نار دون
ما ابيه معناه انا حرها قد اجتمع وقد اوقد عليها
جهنم منذ خلقت فدفعوا لها وردا عطاشا وقال
السدي في قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم بكما
عميا وصما قال نسوقهم الى النار على وجوههم عموا في النار
حين دخلوها لانها سودا لا يضي لهبها وبكما انقطع
كلامهم حين قال لهم عز وجل اخسوا فيها ولا تكلمون وصما
ذهب الزفير والشهيق باسماعهم وابصارهم كما قال
عز وجل لهم فيها زفير وشهيق وهم فيها لا يسمعون ٥ وقيل
في قوله عز وجل واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال
لتضيق على الكفار كضيق الزج على الرمح وقال ابو معشر
المزني كنا في جنازة ومعنا ابو جعفر القاري فبكا
فقلت ما يبكيك قال حدثني زيد بن اسلم قال ان اهل النار

بعد الحساب

لا يتنفسون ٥ وروي حميد عن ثابت عن انس قال
يوتي بانعم اهل الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه غمسة
في النار ثم يقال له هل رايت نعيما قط فيقول لا ويوتي
باشد المومنين ضرا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة
ثم يقال له هل رايت ضرا قط او مسك بلا قط فيقول لا
وسيل الحسن عن الطامة الكبرى ما هي فبكي ثم قال
هي والله الساعة التي ينزع فيها الناس الى خزنة جهنم ٥
وروي بن المبارك عن سفين انه قال في قوله تعالى لا يحزنهم
الفزع الاكبر قال حين تطبق عليهم جهنم وروي
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي
الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المجد ٥ وروي
عن عبد الله بن عمر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
جي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم ينادي يا اهل الجنة
لا موت يا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا
ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وقال رجل لابن
عباس ارايت قول الله عز وجل وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا قال اما انا وانت فسنردها
فانظر هل نصدر منها ام لا ٥ وروي ابو داود

عليه السلام

عليه السلام كان يقول الاهي لا صبر لي على حر شمسك
فكيف صبري على حر نارك ولا صبر لي على صوت
رحمتك فكيف صبري على صوت بلائك وقال احمد
بن حرب ان احدنا يوثر الظل على الشمس ولا يوثر الجنة
على النار ٥ وروي ان هشام بن عبد الملك
قال لبعض العرب من اشعر الناس فهتفت بهم جارية صغيرة
من وراء الخيمة اشعر الناس من يقول ٥

ان الشقي الذي في النار منزله والفوز فوز الذي ينجو من النار

فقال صدقت هذا ملاك الامر ٥

ما جا في الشفاعة

قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال عز وجل
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال عز وجل ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون
٥ وروى سعيد بن هلال اجتمع ناس من اهل البصرة
فذهبنا الى انس بن مالك وذهبنا معنا ثابت البناني
نسله عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره فوافقناه
يصلي الضحى فاستاذناه فاذن لنا وهو قاعد على فراشه
فقلنا لثابت لا تسله عن شي اول من حديث الشفاعة فقال

ع

حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
ماج الناس بعضهم في بعض فياتون ادم فيقولون اشفع
الى ربك فيقول لست لها ولكن عليكم بابرهيم فانه خليل
الرحمن فياتون ابرهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى
فانه كليم الله فياتون موسى فيقول لست لها ولكن
عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فياتون عيسى فيقول
لست لها ولكن عليكم بمحمد فياتون فاقول انا لها فاستاذن
على ربي فيؤذن لي فيلهمني محامد احمده بها لا تحضرني
الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال
يا محمد ارفع راسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع
فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج منها من كان
في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ثم
اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد
ارفع راسك واسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي
فيقول انطلق فاخرج من كان في قلبه مثقال ذرة او
خردلة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود بتلك المحامد ثم اخر
له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط
واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول انطلق فاخرج من كان
في قلبه ادنا ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار
فانطلق

232

فانطلق فانعل فلما خرجنا من عند انس قلت لبعض اصحابنا
لو مررنا بالحسن وهو يومئذ متوار في منزل ابي خليفة
فاخبرناه بما حدثنا انس بن مالك فاتيناه فسلمنا عليه
فاذن لنا فقلنا يا ابا سعيد جئناك من عند اخيك انس
بن مالك فلم نر امثل ما حدثنا في الشفاعة فقال هيه فحدثناه
بالحديث فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه فقلنا لم يزد لنا هذا
على هذا فقال لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سنة فلا ادري
انسي او كره ان تتكلوا فقلنا يا ابا سعيد فحدثنا فضحك
وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته الا وانا اريد ان احدثكم
كما حدثكم ثم قال اعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر
له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع واسل تعطه واشفع
تشفع فيقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول
وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا
الله وروى قتادة عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون
استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا فياتون ادم
عليه السلام فيقولون انت الذي خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ايتوا ابراهيم الذي
اتخذه الله خليلا فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته ايتوا موسى الذي كلم الله فياتونه فيذكر خطيئته

فيقول ائتوا عيسى فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا
محمدا فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني
فاستأذن على ربي فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله ثم يقال لي ارفع رأسك سل تعطه وقل تسمع واشفع
تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمني ثم اشفع فيحد
لي حدا ثم اخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود
فاقع ساجدا مثله في الثالثة او الرابعة حتى ما بقي في النار
الا من حبسه القران فكان قتادة يقول عند هذا
اي من وجب عليه الخلود ۝ وروى الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته
واختبأت دعوتي شفاعة لامتي فهي نائلة ان شاء الله
من مات لا يشرك بالله شيئا ۝ وروى عن عبد الله
بن شقيق قال جلست الى رهط انا رابعهم فاذا رجل
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة
رجل من امتي اكثر من بني تميم قال قلنا سواك يا رسول الله
قال سواي قال فقلت له انت سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نعم فسألت عنه بعد ما قام فقالوا
ابن ابي الجدعاء ۝ وروى يزيد بن صهيب الفقير قال
كنا بمكة من قطانها وكان معي اخ لي يقال له طلق بن حبيب
وكان

وكان يرى رأي الحرورية فبلغنا ان جابر بن عبد الله
يقول في الشفاعة فلما قدم وكان يقدم في كل موسم
اتيناه فقلنا له بلغنا عنك في قول الشفاعة وقول الله
عز وجل يخالفك فيها فنظر في وجوهنا وقال من
اهل العراق انتم قلنا نعم قال فتبسم او ضحك وقال
اين تجدون ذلك في كتاب الله فقلنا حيث يقول
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وقوله يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وقوله تعالى
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها واشباه
هذا في القران كثير فقال انتم اعلم بكتاب الله
عز وجل او انا فقلنا بل انت اعلم به منا قال يقول
لقد شهدت تنزيل هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد سمعت تأويله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الشفاعة لنبيه صلى الله عليه وسلم في كتاب الله
قلنا ومن اين من كتاب الله تعالى قال في السورة التي
يذكر فيها المدثر فقرا ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع
الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين
فما تنفعهم شفاعة الشافعين الا ترونها حلت لمن لا
يشرك بالله شيا ٥

ماجاي رحمة الله تعالى ٥

قال الله تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون ٥ وروى
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزؤ فامسك عنده
تسعة وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا
فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن
ولدها خشية ان تصيبه ٥ وروى عطا عن ابي
هريرة لله عز وجل مائة رحمة واحدة بين الجن والانس
والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعاطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ٥ وروى ابو رافع
عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت
غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش ٥ وروى
ابراهيم التيمي عن الحرث ابن سويد قال لا تزال الرحمة
بالناس يوم القيامة حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه
وروى ابو سلمة عن ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال اعرابي وهو في الصلاة
اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم النبي
صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي لقد حجرت واسعا يريد
رحمة الله عز وجل وقال عطا الخراساني ارحم ما يكون
الله بعبده اذا دخل في قبره وتفرق الناس عنه واهله ٥
وقال بلال

وقال بلال بن سعد يؤمر يوم القيامة باخراج رجلين من النار
فيقول الله تعالى بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد
ويامر بصرفهما الى النار فيعدو احدهما في سلاسله حتى
يقتحمها ويتلكا الاخر فيؤمر بردهما ويسئلهما عن فعلهما
فيقول الذي عدا الى النار قد حذرت من وبال المعصية ما لم
اكن لسخطك بايتة فيقول الذي تلكا حسن ظني بك
الا تردني الى النار بعد ما اخرجتني منها فيامر بهما الى الجنة ٥
وقال بن مسعود لو علمتم بسعة رحمة الله عز وجل لاتكلتم
عليها وانشدوا

ذُنُوبِي كَثِيرٌ مَا اُطِيقُ احْتِمَالَهَا وَعَفْوُكَ مِنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَاَكْبَرُ
وَقَدْ وَسِعَتْنِي رَحْمَةٌ مِنْكَ هَاهُنَا وَاِنِّي لَهَا فِي القِيَامَةِ اَفْقَرُ

ويروى ان اعرابيا سمع بن عباس يقرا وكنتم على شفا
حفرة من النار فانقذكم منها فقال والله ما انقذهم منها
وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير
فقيه ٥

مَا جَاءَ فِي الجَنَّةِ

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين ٥ وقال عز وجل وسيق

الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاوها فتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة
حيث نشاء فنعم اجر العاملين ٥ وروى مالك عن
ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى يقول لاهل الجنة يقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا
يا رب اى شى افضل من ذلك فيقول احل لكم رضوانى فلا
اسخط عليكم بعده ابدا ٥ وروى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها
مائة عام لا يقطعها ٥ وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرف فى الجنة كما تراءون
الكواكب الغابر فى الافق الشرقى او الغربى ٥ وروى
انس ان ام حارثة اتت النبى صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة
يوم بدر اصابه سهم غرب فقالت يا رسول الله قد علمت
موضع حارثة منى فان كان فى الجنة لم ابك عليه والا سوف
ترى ما اصنع فقال لها هل هبلت اجنة واحدة هى جنات
كثيرة وانه فى الفردوس الاعلى وقال صلى الله عليه وسلم
غدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب
قوس احدكم او موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها

ولوان

ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما
بينهما وملات ما بينهما ريحا ولنصيفها خير من الدنيا وما فيها ٥
وقال عبد الله بن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم
اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا فيها رجل
يخرج من النار حبوا فيقول الله عز وجل اذهب فادخل
الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول يارب
وجدتها ملاى فيقول اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا
وعشر امثالها او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا وعشر
امثالها او ان لك مثل عشر امثال الدنيا فيقول تسخر بي
او تضحك مني وانت الملك فلقد رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقال ذلك ادنى
اهل الجنة منزلة ٥ وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافاته قباب الدر
المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك
ربك فاذا طينه مسك اذفر ٥ وروى ابو هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من امن بالله ورسوله واقام
الصلوة وصام رمضان فان حقا على الله عز وجل ان
يدخله الجنة هاجر في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد
فيها قالوا يا رسول الله افلا ينبي الناس بذلك قال ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين
منها كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله عز وجل فاسئلوه

الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنة ٥ وروى ابو موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جنتان من فضة آنيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في
جنة عدن ٥ وروى ابو هريرة انه قال
من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ٥
وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله
عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروى
همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر
ليلة البدر لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون
آنيتهم فيها الذهب وامشاطهم من الذهب والفضة
ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان
يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا
تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا
وروى سعد الطائي عن رجل عن ابي هريرة ان بنا الجنة
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر
وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ولا يفنى

شبابه

شبابه ٥ وروى عن ابي اسحاق السبيعي في قوله
تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال
يساقون حتى اذا انتهوا الى باب الجنة وجدوا عند
ذلك شجرة تخرج من ساقها عينان فعمدوا الى احداهما
كلما امروا بها فاظهروا منها فجرت عليهم نضرة
النعيم فلم تغير اجسامهم بعد ذلك ابدا ولن تشعث
اشعارهم بعدها ابدا كانما دهنوا بالدهان ثم عمدوا الى
الاخرى كما امروا بها فشربوا منها فذهب ما كان في
بطونهم من اذى وقذر وتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ٥ وقال الفضل
بن موسى ثم يأتون خزنة الجنة فيستقبلونهم ان سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان يبشرونهم
ويفرحون بهم كما يفرح الولدان بالحميم اذا جاءهم
من الغيبة ثم يذهب بعض الولدان الى ازواجه
من الحور العين بشرا فيقول هذا فلان باسمه في الدنيا
فيقول انت رايته فيقول نعم فيستخفها الفرح حتى
يخرج الى سكفة الباب ويجي فيدخل فاذا
نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة واكواب موضوعة
ثم ينظر الى تاسيس بنايه فاذا هو قد اسس على جندل

اللؤلؤ اخضر وابيض واحمر في كل لون ثم يرفع طرفه
الى سقفه فلولا ان الله عز وجل قدره لالم ان يذهب
بصره قال بعض الرواة انه لمثل البرق ثم ينظر الى
ازواجه من الحور العين ثم يتكي على اريكة من ارايكه
ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله ٥ وروى قتادة عن كعب الاحبار ان الله
تعالى خلق آدم بيده اي بقدرته وكتب التوراة
بيده وغرس الجنة بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح
المؤمنون قال قتادة حق لها ان تتكلم وقد علمت ما اعد
الله لاوليائه فيها ٥ وروى حميد عن انس قال ان في الجنة
لسوقا على كثبان من مسك يخرجون اليها ويلعبون
عندها فيبعث الله عز وجل ريحا فيدخلهم بيوتهم
فيقول لهم اهلوها لقد ازددتم بعدنا حسنا ٥ وروى
عن الضحاك انه قال في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا قال على مقادير الليل والنهار ٥ وروى
منصور عن ابرهيم التيمي في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا
طهورا قال عرق يفيض من اعراضهم كريح المسك وقال
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان
ذواتا افنان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة

زوجان

زوجان فبای آلاء ربکما تکذبان متکئين على فرش
بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان فبای آلاء ربکما
تکذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان فبای آلاء ربکما تکذبان کانهن الياقوت
والمرجان فبای آلاء ربکما تکذبان هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فبای آلاء ربکما تکذبان ومن دونهما
جنتان فبای آلاء ربکما تکذبان مدهامتان
فبای آلاء ربکما تکذبان فيهما عينان نضاختان
فبای آلاء ربکما تکذبان ٥ قال ابن عباس في قوله
تعالى مدهامتان خضراوان بالري وقال سعيد بن
جبير في قوله عز وجل فيهما عينان نضاختان بالوان
الفواكه وقال مجاهد ادنا اهل الجنة منزلة لمن يسير
في ملكه اعوامًا يرى اقصاه كما يرى ادناه
وارفعهم الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي وقال
مسروق التسنيم عين في الجنة يشرب بها المقربون
صرفا ويمزج لاصحاب اليمين قال الله عز وجل ان
اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قيل افتضاض
العذارى وقيل الادميات في الجنة على سن واحد
واما الحور فاصناف مصنفة صغار وكبار على ما
اشتهت انفس اهل الجنة وقيل في معنى قوله تعالى وتحيتهم
فيها سلام اي يحيي بعضهم بعضا فيها سلام اي سلمت

وامنت مما ابتلي به اهل النار ○ وقيل ان الله حييهم
بالسلام اكراما منه لهم قال سفيان اذا ارادوا الشيء
قالوا سبحانك اللهم فياتيهم ما دعوا به ○

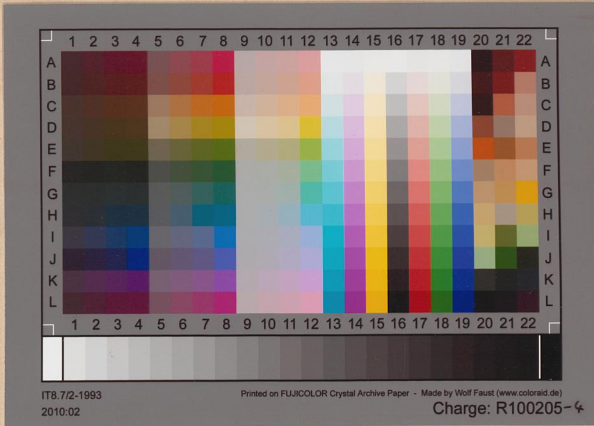
ما جاء في النظر الى الله تعالى

قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وروى الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة
قال قال ناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال
هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول
الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترون ربكم يوم القيمة كذلك
يجمع الله الناس فيقال من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع
من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من
كان يعبد الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا
فاذا اتانا عرفناه فياتيهم الله عز وجل في الصورة التي

يعرفون

يعرفون بها بعضهم بعضا ويتجلى لعباده الصالحين كما
قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويقول
الله تعالى لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون

وهنا تم ولنمسك عنان
القلم والله ولي التوفيق
تم هذا النقص في
حادي عشر من
شهر شوال
سنة
١٢٤٦
٩


IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205-4